أسباب نزول القرآن

تصنيف

الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي

المتوفى سنة ٤٦٨ هـ

تحقيق ودراسة

كمال بسيوني زغلول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le
هاتف : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذا كتاب (أسباب نزول القرآن)[1]، أتشرف بتقديمه للقراء والباحثين بعد أن وجدت أن النسخة المتداولة بها أخطاء كثيرة في الأسانيد والمتون، وقد اعتمدت في التحقيق على نسخة قام بتحقيقها الأستاذ / السيد أحمد صقر حيث إني وجدتها من أفضل النسخ سنداً ومتناً، وقد وجدت فيها زيادات عن النسخة المطبوعة بالقاهرة عام (١٣١٦ هـ) وهذه الزيادات مميزة بوضعها بين معكوفين [ ]، وقد قام الأستاذ / السيد أحمد صقر بذلك وتركتها كما هي.

وما أصبت فمن الله، وما أخطأت فمن نفسي، قال عز من قائل ﴿**ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك**﴾ [النساء / ٧٩].

وأتقدم بخالص شكري وتقديري للأخ الشقيق أبي هاجر لإحضاره النسخة التي اعتمدت عليها من المملكة العربية السعودية، فجزاه الله خيراً وبارك الله فيه.

وأرجو من كل قارىء أن يدعو الله لي، ومن رأى صواباً فليحمد الله، ومن

(١) هذا هو الاسم الأصلي للكتاب وهو مشهور بأسباب النزول.

رأى غير ذلك فليتقدم بالنصيحة، قال ﷺ: «الدين النصيحة»[٢]، أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة إنه عليٌ قدير.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين.

وكتب

كمال بسيوني السيد زغلول

القاهرة في: ٢٩ محرم ١٤١١ هـ

٢٠ أغسطس ١٩٩٠م

---

(٢) صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه (٩٥/٥٥) وأبو داود (٤٩٤٤) وأحمد في مسنده (١٠٢/٤).

ترجمة الإمام الواحدي(*)

- **اسمه وكنيته**: هو الإمام العلامة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري.

- **نسبه**: قال ابن خلكان: لم أعرف هذه النسبة [الواحدي] إلى أي شيء هي ولا ذكرها السمعاني، ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدين أو الدئن بن

(*) انظر: - دمية القصر ٢/١٠١٧ - ١٠٢٠
- معجم الأدباء ١٢/٢٥٧ - ٢٧٠
- الكامل لابن الأثير ١٠/١٠١ [نسخة أخرى ١٠/٣٥]
- إنباء الرواة ٢/٢٢٣ - ٢٢٥
- وفيات الأعيان ٣/٣٠٣ - ٣٠٤.
- المختصر في أخبار البشر ٢/١٩٢
- دول الإسلام ٢/٤.
- العبر ٣/٢٦٧
- طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٣٥ - ١٣٨
- طبقات الشافعية ٢٦/ب - ٣/٢٨٩ - ٢٩٠
- النجوم الزاهرة ٥/١٠٤
- طبقات المفسرين للسيوطي ص ٧٨
- طبقات المفسرين للداوودي ١/٣٨٧ - ٣٩٠
- طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٢٣
- طبقات ابن هداية الله ٥٨.
- تلخيص ابن مكتوم ١٢٥
- تتمة المختصر ١/٥٦٩
- مسالك الأبصار ٤/٢/٣٠٧
- مرآة الجنان ٢/٩٦ - ٩٧
- طبقات السبكي ٥/٢٤٠
- طبقات الإسنوي ٢/٥٣٨ - ٥٣٩
- البداية والنهاية ١٢/١١٤
- البلغة للفيروزآبادي ١٤٥
- غاية النهاية ١/٥٢٣
- شذرات الذهب ٣/٣٣٠
- الفلاكة والمفلوكين ١١٧
- روضات الجنات ٢/٦٧٣
- هدية العارفين ١/٦٩٢
- إشارة التعيين الورقة ٣١

مهرة، ذكره أبو أحمد العسكري، وفي المختصر: والواحدي نسبة إلى الواحد بن ميسرة.

- مولده: وُلد رحمه الله بنيسابور، ولم تحدد المراجع التي ترجمت له سنة مولده.

- وفاته: تُوفي رحمه الله بنيسابور، وقد اتفقت جميع المراجع على أن سنة وفاته ٤٦٨ هـ.

- شيوخه: سمع التفسير من أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، سمع النحو من أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الضرير، وأخذ اللغة عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العروضي، وسمع: أبي القاسم علي بن أحمد البستي، وأبي عثمان سعيد بن محمد الحيري، وأبي الحسن علي بن محمد الفارسي، وغيرهم كثير.

- تلاميذه: أحمد بن عمر الأرغياني، عبد الجبار بن محمد الخواري، وطائفة أخرى.

- مذهبه في العقيدة: كان رحمه الله من حماة مذهب الأشاعرة ويؤكد ذلك قوله عند تفسير قوله تعالى **﴿ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾** قال ابن الأنباري ويجوز أن يكون (ونطبع) معطوفاً على (أصبناهم) إذا كان بمعنى نصيب وفي هذا تكذيب للقدرية وبيان أن الله إذا شاء طبع على قلب فلا يفقه هدىً ولا يعي خيراً.

- مذهبه في الفقه: كان رحمه الله شافعي المذهب بدليل أنه قال عند تفسير قوله تعالى **﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾**: ولا تدل الآية على ترك القراءة خلف الإمام لأن هذا الإنصات المأمور به، وإنما هو نهي عن الكلام في الصلاة.

- مصنفاته:

* التفسير: له ثلاثة كتب: الوجيز، الوسيط، البسيط، وأسباب النزول يعتبر من كتب التفسير.

* كتاب الدعوات.

* المحصول.

* كتاب تفسير النبي ﷺ.

* كتاب المغازي.

* شرح ديوان المتنبي: طبع في برلين ١٨٥٨.

* كتاب الإعراب في علم الإغراب.

* نفي التحريف عن القرآن الشريف.

* التحبير في شرح الأسماء الحسنى.

* أسماء النبي ﷺ.

* الوسيط في الأمثال: طبع في الكويت عام ١٩٧٥ م بتحقيق الدكتور عفيف محمد عبد الرحمن.

عملي في الكتاب ومنهجي في التحقيق:

١ - ترقيم التراجم التي ذكرها المصنف وكتبت الرقم بين معكوفين هكذا[ ] فمثلاً: الترجمة رقم [١] القول في أول ما نزل من القرآن، وإذا كانت الترجمة آية قمت بكتابة رقمها بين معكوفين [ ] بعد نهاية الآية.

٢ - ترقيم أسباب النزول سواء قال المصنف: أخبرنا أو قال: قال فلان أو قال: نزلت في كذا وكذا.

٣ - عزوت الأحاديث والآثار للكتب التي أخرجتها.

٤ - قولي مرسل بدون إسناد يعني أنه لا يُحتج به.

٥ - غالباً لم أسكت على الحديث الضعيف مع بيان سبب ضعفه.

٦ - البحث عن بعض الأسانيد التي لم يذكرها المصنف فعلى سبيل المثال:

رقم (٤٥٤) قال المصنف: قال ابن مسعود، وقد ذكرت في تخريجي من خرجه مسنداً، وكذلك رقم ٤٦٩، ٥٨٩.

٧ ـ البحث عن طريق متصل للحديث الذي ذكره مرسلاً فعلى سبيل المثال:
رقم (٥٨٧) قال المصنف: قال الحسن، وقد ذكرت لـه شاهداً من حديث ابن عباس.

٨ ـ إعداد فهارس فنية للكتاب تيسر على الباحث الرجوع للآية أو الحديث المنشود في زمن وجيز.

والحمد لله على توفيقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النَّيْسَابُورِي، رحمه الله:

الحمد لله الكريم الوهاب، هازم الأحزاب، ومفتح الأبواب، ومنشىء السحاب، ومُرْسِي الهِضَاب، ومنزل الكتاب، في حوادثَ مختلفةِ الأسباب. أنزله مُفرَّقاً نُجُوماً، وأودعه أحكاماً وعلوماً. قال عزّ من قائل: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾.

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني، أخبرنا عبد الله بن محمد بن حَيَّان، أخبرنا أبو يحيى الرَّازِي، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا يزيد بن زرَيع، حدثنا أبو رجاء قال: سمعت الحسن يقول في قوله تعالى: ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾:

ذُكِر لنا أنه كان بين أوله وآخره ثمانيَ عشْرة سنة؛ أنزل عليه بمكة ثماني سنين قبل أن يهاجر، وبالمدينة عشرَ سنين.

أخبرنا أحمد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا أبو يحيى الرَّازِيُّ، حدثنا سهل، حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْر، عن هُشَيم، عن داود، عن الشعبي قال:

فرَّق الله تنزيله، فكان بين أوله وآخره عشرون أو نحو من عشرين سنة.

أنزله قرآناً عظيماً، وذكراً حكيماً؛ وحبلاً ممدوداً، وعهداً معهوداً؛ وظلّاً عميماً، وصراطاً مستقيماً؛ فيه معجزاتٌ باهرة، وآيات ظاهرة؛ وحجج صادقة، ودلالات ناطقة؛ أَدْحَضَ به حجج المبطلين، وردّ به كيد الكائدين، وقوّى به

الإسلام والدين؛ فَلَحَبَ منهاجه، وثَقُبَ سراجه؛ وشملت بركته، وبلغت حكمته - على خاتم الرسالة، والصادع بالدلالة؛ الهادي للأمة، الكاشف للغمة، الناطق بالحكمة، المبعوث بالرحمة. فرفع أعلام الحق، وأحيا معالم الصدق؛ ودمغ الكذب ومحا آثاره، وقَمَعَ الشرك وهدم مناره؛ ولم يزل يُعارِض ببيناته [أباطيل] المشركين حتى مهّد الدين، وأبطل شبه الملحدين. صلّى الله عليه صلاة لا ينتهي أمدها، ولا ينقطع مددها؛ وعلى آله وأصحابه الذين هداهم وطهرهم، وبصحبته خصَّهم وآثرهم؛ وسلّم كثيراً.

* * *

وبعد هذا، فإن علوم القرآن غزيرة وضروبها جَمَّة كثيرة؛ يقصر عنها القول وإن كان بالغاً، ويتقلّص عنها ذيله وإن كان سابغاً. وقد سبقت لي - ولله الحمد - مجموعات تشتمل على أكثرها، وتنطوي على غررها؛ وفيها لمن رام الوقوف عليها مَقْنَع وبلاغ، وعما عداها من جميع المصنفات غُنْية وفراغ؛ لاشتمالها على عُظْمِهَا مُتَحَقِّقاً وتأديته إلى متأمِّله متّسقاً. غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادِفَةٌ كاذبة فيها، قد عجزت قُوَى الملام عن تلافيها؛ فآل الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانةَ ما أُنزل فيه من الأسباب. إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تُصْرَف العناية إليها؛ لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدّوا في الطِّلاب.

وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العِثَار، في هذا العلم بالنار.

أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد العطار، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا ليث بن حماد، حدثنا أبو عَوَانة، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله، ﷺ: «اتقوا الحديث [عني] إلا ما علمتم؛ فإنه من كذب

عليّ متعمداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار، ومن كذب علَى القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار»(١).

والسلف الماضون، رحمهم الله، كانوا في أبعد الغاية احترازاً عن القول في نزول الآية.

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عُبيد الله المخلدي، أخبرنا أبو عمرو بن نُجَيد، أخبرنا أبو مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن حماد، حدثنا ابن عَوْن، عن محمد بن سيرين قال:

سألت عبيدَة عن آية من القرآن فقال: اتق الله وقل سداداً؛ ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن.

وأما اليوم فكل أحد يخترع شيئاً ويختلق إفْكاً وكذباً. مُلْقياً زمامه إلى الجهالة، غير مفكر في الوعيد للجاهل بسبب [نزول] الآية. وذلك الذي حدا بي إلى إملاء هذا الكتاب، الجامع للأسباب؛ لينتهيَ إليه طالبوا هذا الشأن والمتكلمون في نزول [هذا] القرآن؛ فيعرفوا الصدق، ويستغنوا عن التمويه والكذب، ويَجِدُّوا في تحفظه بعد السماع والطلب.

ولا بد من القول أولاً في مبادىء الوحي، وكيفية نزول القرآن ابتداء على رسول الله ﷺ، وتَعَهُّد جبريل إياه بالتنزيل؛ والكشف عن تلك الأحوال، والقول فيها على طريق الإجمال.

ثم نَفْرُغ للقول مفصلاً في سبب نزول كل آية رُوِي لها سبب مقول؛ مرويّ منقول. والله تعالى الموفق للصواب والسَّدَد، والآخذ بنا عن العَاثُور إلى الجَدَد.

---

(١) إسناده ضعيف: في إسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ضعيف ذكره ابن حبان في المجروحين [٢/١٥٥].

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٩٣، ٣٢٣) والطبراني في الكبير [ج ١٢/٣٥ ـ رقم ١٢٣٩٣] والترمذي (٢٩٥١) كلهم من طريق أبي عوانة به وقال الترمذي حسن وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٤٧) وقال: فيه عبد الأعلى والأكثر على تضعيفه.

[١]
القولُ في أول ما نزل من القرآن

١ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المُقْري، أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن ابن شهاب الزُّهْرِي، أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت:

«أول ما بُدِىءَ به رسول الله ـ ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فَلَق الصبح، ثم حُبِّب إليه الخلاء، فكان يأتي حِرَاء فَيَتَحَنَّثُ فيه ـ وهو التعبد ـ الليالِيَ ذوات العدد، ويتزود لذلك. ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فَجَأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال:

---

[١] حديث صحيح: أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٩٥٦) مختصراً باب قوله تعالى ﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ وأخرجه في كتاب التعبير (٦٩٨٢) بتمامه باب أول ما بُدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة.

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٢٥٣ / ١٦٠ ـ ص ١٤٢) باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٨٣/٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد فاته أنهما أخرجاه حيث إنه قد أخرجه من طريق معمر به.

وأخرجه أبو عوانة في مسنده (١١٠/١) والبغوي في شرح السنة (١٣ / ٣١٦ ـ ٣١٧) من طريق الزهري به. وأخرجه البيهقي في السنن (٩ / ٦).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣٦٨/٦) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه.

اقرأ. فقال رسول الله ﷺ: فقلت [له]: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأُ فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فرجع بها تَرْجُف بَوَادِرُه حتى دخل على خديجة رضي الله عنها فقال: زَمِّلُوني. فزَمّلُوه حتى ذهب عنه الرّوع، فقال: يا خديجة! ما لي؟ فأخبرها الخبر وقال: قد خَشِيت عليّ، فقالت له: كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكَلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

رواه البخاري عن يحيى بن بُكَير.

ورواه مسلم عن محمد بن رافع؛ كلاهما عن عبد الرزاق.

٢ ـ أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الطبري، أخبرنا جدي [حدَّثنا] أبو حامد أحمد بن الحسن الحافظ، حدَّثنا عبد الرحمن بن بشر، حدَّثنا سفيان بن عيينةَ، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت:

إن أولَ ما نزل من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر الصِّبْغِي، عن بشر بن موسى، عن الحميدي، عن سفيان.

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقري، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الجرجانيّ، حدَّثنا نصر بن محمد الحافظ، أخبرنا محمد بن مخلد: أن محمد ابن إسحاق حدثهم: حدَّثنا يعقوب الدَّوْرَقي، حدَّثنا أحمد بن نصر بن زياد، حدَّثنا

---

[٢] صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٥٢٩) من طريق سفيان به وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢ / ١٥٥) وعزاه في الدر (٦ / ٣٦٨) لابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي.

[٣] مرسل.

علي بن الحسين بن واقد، حدَّثني أبي، حدَّثني يزيدُ النحوي، عن عكرمةَ والحسن قالا:

أول ما نزل من القرآن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

فهو أول ما نزل من القرآن بمكة، وأول سورة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾.

٤ - أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر، حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا أبو صالح، حدَّثني الليث، حدَّثني عقيل، عن ابن شهاب، حدَّثني محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: أنه سمع بعض علمائهم يقول: كان أولُ ما أنزل الله على رسوله - ﷺ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ فقالوا: هذا صدرها [الذي] أنزل على رسول الله - ﷺ - يوم حراء، ثم أُنزل آخرها بعد ذلك بما شاء الله.

وأما الحديث الصحيح الذي روى أن أول ما نزل سورة «المدثر»، فهو ما.

٥ - أخبرناه الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي، أخبرنا عبد الله بن حامد: حدَّثنا محمد بن يعقوب، حدَّثنا أحمد بن عيسى بن زيد التِّنِّيسي، حدَّثنا عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، حدَّثني يحيى بن أبي كثير قال:

---

[٤] يتفق هذا الأثر مع حديث عائشة رضي الله عنها السابق رقم (٢).
وعزاه في الدر (٦ / ٣٦٨) للبيهقي في الدلائل.

[٥] صحيح: أخرجه البخاري في بدء الوحي (٤) باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وأخرجه في كتاب بدء الخلق (٣٢٣٨)، وأخرجه في كتاب التفسير (٤٩٢٢ - ٤٩٢٦) و (٤٩٥٤).
وأخرجه في كتاب الأدب (٦٢١٤).
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٢٥٧ / ١٦١) ص ١٤٤.
وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٣٢٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه النسائي في التفسير (٦٥٢)، تحفة الأشراف (٣١٥٢).
وأخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٩٢) من طريق يحيى بن كثير به.
وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٩ / ٩٠) أول سورة المدثر.
وأخرجه البيهقي في الدلائل (٢/١٥٥، ١٥٦) من طريق الأوزاعي.
والبيهقي في السنن (٧/٥١) و (٩/٦) من طريق ابن شهاب به.

سألت أبا سلمةَ بنَ عبد الرحمن: أيُّ القرآن أنـزل قبل؟ قـال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قلت: أو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾؟ قال: سألتُ جابرَ بن عبد الله الأنصاري: أيُّ القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ قال: قلت: أو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾؟ قال جابر: أحدثكم ما حدَّثنا رسول الله ـ ﷺ ـ قال رسول الله ـ ﷺ: إني جاورت بحراء شهراً، فلما قضيت جواري نزلت فاسْتَبْطَنْتُ بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبريل ـ فأخذتني رجفة. فأتيت خديجة فأمرتهم فدثـروني ثم صبوا عليّ الماء، فأنزل الله عز وجلّ عليّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾. رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

وهذا ليس بمخالف لما ذكرناه أوّلاً؛ وذلك: أن جابراً سمع من النبي ـ ﷺ ـ [هذه] القصة الأخيرة ولم يسمع أولها، فتوهم أن سورة المدثر أولُ ما نزل؛ وليس كذلك، ولكنها أول ما نزل عليه بعد سورة «اقرأ».

والذي يدل على هذا.

٦ ـ ما أخبرنا أبو عبد الرحمن بن [أبي] حامد، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أخبرنـا محمد بن عبـد الرحمن الـدَّغوليّ، حـدَّثنا محمـد بن يحيـى، حدَّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر قال:

سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ وهو يحدث عن فترة الوحي ـ فقال في حديثه: فَبَيْنَا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جـاءني بحراء جالس على كـرسي بين السماء والأرض، فَجَثْتُ منـه رعباً، فـرجعت، فقلت: زملوني زملوني. فَدَثَّرُوني، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها المدثر﴾.

رواه البخاري عن عبد الله بن محمد.

ورواه مسلم عن محمد بن رافع؛ كلاهما عن عبد الرزاق.

---

[٦] انظر الحديث السابق.

فبان بهذا الحديث أن الوحي كان قد فتر بعد نزول ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم نزل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾. والذي يوضح ما قلنا إخبار النبي - ﷺ - أن الملك الذي جاء بحراء جالس، فدل على أن هذه القصة إنما كانت بعد نزول اقرأ.

٧ - أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المقري، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المقري حدَّثنا أبو الشيخ، حدَّثنا أحمد بن سليمان بن أيوب، حدَّثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدَّثنا علي بن الحسين بن واقد، حدَّثني أبي، قال: سمعت علي بن الحسين يقول:

أول سورة نزلت على رسول الله - ﷺ - بمكة: ﴿اقرأْ باسم رَبِّكَ﴾.

وآخر سورة أنزلت على رسول الله - ﷺ - بمكة: «المؤمنون». ويقال: «العنكبوت».

وأول سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ وآخر سورة نزلت في المدينة: «براءة».

وأول سورة أعلنها رسول الله - ﷺ - بمكة: «والنجم».

وأشدّ آية على أهل النار: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً﴾.

وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ . . . ﴾ الآية.

وآخر آية نزلت على رسول الله - ﷺ -: ﴿وَٱتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، وعاش النبي - ﷺ - بعدها تسع ليال.

[٢]
القولُ في آخر ما نزل من القرآن

٨ - أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، وحدَّثنا محمد [بن

[٧] مرسل.

[٨] صحيح: أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٦٠٥ - ٤٦٥٤).

=

إبراهيم بن محمد بن يحيى قالا]: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحِي، حدَّثنا أبو الوليد، حدَّثنا شعبة، حدَّثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول:

آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ﴾، وآخر سورة نزلت: «براءة». رواه البخاري في التفسير عن سليمان بن حرب، عن شعبة، ورواه في موضع آخر عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن بُنْدار، عن غُنْدَر، عن شعبة.

٩ ـ أخبرنا أبو بكر التَّميمي، أخبرنا أبو محمد الحَيَّاني، حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا [عبد الله] بن المبارك، عن جُوَيْبِر، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال:

آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

٩ م ـ [وأخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد، حدَّثنا أبو يحيى، حدَّثنا سهل بن عثمان. حدَّثنا يحيى بن أبي زائدة، عن مالك بن مغول، سمعت عطية العوفي يقول: آخر آية نزلت ﴿وَٱتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾]

١٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي، أخبرنا محمد بن أحمد بن

= وأخرجه مسلم في كتاب الفرائض (١١ / ١٦١٨) ص ١٢٣٦ وأبو داود في الفرائض (٢٨٨٨).
والنسائي في التفسير (١٥٣) و(٢٣٢) تحفة (١٨٧٠).
والطبري في تفسيره (٦ / ٢٩) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

[٩] إسناده ضعيف جداً: جويبر بن سعيد ضعيف، له ترجمة في ميزان الاعتدال (١ / ٤٢٧) ترجمة رقم ١٥٩٣، قال ابن معين: ليس بشيء وقال الجوزجاني لا يشتغل به وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث.
والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

ولكن أثر بن عباس له شاهد بإسناد صحيح أخرجه النسائي في التفسير رقم (٧٧) وابن جرير (٣ / ٧٦) والبيهقي في الدلائل (٧ / ١٣٧) من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجه الطبراني في الكبير من نفس الطريق (١٢٠٤٠).

[٩ م] عطية العوفي: ضعيف، قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً.

[١٠] إسناده ضعيف جداً: محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب جاء في ترجمته في ميزان الاعتدال: =

سنان المقري، أخبرنا أحمد بن علي الموصلي، أخبرنا أحمد بن الأحمس، حدَّثنا محمد بن فضَيْل، حدَّثنا الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾، قال:

ذكروا أن هذه الآية وآخر آية من سورة «النساء» نزلتا آخر القرآن.

١١ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، حدَّثنا الحسن بن عبد الله العبدي، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا شُعْبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مِهْرَان، عن ابن عباس، عن أبيّ بن كعب أنه قال:

آخر آية أنزلت على عهد رسول الله ـ ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾، وقرأها إلى آخر السورة.

= وقال سفيان: قال الكلبي قال لي أبو صالح انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس فلا تروه ـ وعن سفيان قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب، وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبي قال: لا.

وقال ابن حبان: يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم ير ابن عباس ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف.

[١١] إسناده حسن: علي بن زيد بن جُدعان آختلف فيه.

قال الهيثمي في المجمع (١ / ١٠٦، ٢٦٩، ٣١٤): اختلف في الاحتجاج به.

وقال في المجمع (١٧/٣): فيه كلام وهو موثق.

وقال في المجمع (١١٦/٤، ٢٧٣): ضعيف وقد وثق.

وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٣٨) من طريق يونس بن عبيد وعلي بن زيد عن يوسف ابن مهران وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه عبد الله في زوائد المسند (٥ / ١١٧) وابن جرير في تفسيره (١١ / ٥٧) من طريق علي بن زيد به.

وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٨٤): رواه عبد الله بن أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيِّىء الحفظ.

وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٣٩/٧).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٩٥/٣) لابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وابن منيع في مسنده وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن الأصم، عن بكَّار بن قتيبة، عن أبي عامر العقدي، عن شعبة.

١٢ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن [عبد] العزيز في كتابه: أن محمد بن الحسين الحدّادي أخبرهم عن محمد بن يزيد، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدَّثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن يزيد، عن يوسف بن مَاهَك، عن أُبَي بن كعب قال:

أحْدَثُ القرآن بالله عهداً: ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية. وأول يوم أنزل [القرآن] فيه يوم الاثنين.

١٣ ـ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، أخبرنا ابن أبي خيثمة، حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا مهدي بن ميمون، حدَّثنا غيلان بن جرير، عن عبد الله بن مَعْبَد الزِّمَّاني عن أبي قتادة: أن رجلاً قال لرسول الله: أرأيت صوم يوم الاثنين. قال: فيه أنزل عليَّ القرآن.

وأول شهر أنزل فيه القرآن: شهر رمضان، قال الله تعالى ذكره: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ﴾.

١٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان النَّصْرُوي، قال: أخبرنا أبو محمد

[١٢] في إسناده انقطاع، قال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة يوسف بن ماهك: روى عن أُبي بن كعب مرسلاً. وانظر الأثر السابق.

[١٣] إسناده صحيح: أخرجه مسلم في كتاب الصيام (١٩٨ / ١١٦٢) ص ٨٢٠ بلفظ: أن رسول الله ﷺ سُئل عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أُنزل عليَّ. وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٩٩) بنفس اللفظ. وعزاه المزي في تحفة الأشراف (١٢١١٨) لمسلم والنسائي في الصام في الكبرى.

[١٤] إسناده حسن: عمران بن داود القطان مختلف في الاحتجاج به، قال الذهبي في الميزان: ضعفه النسائي وأبو داود. وفي ترجمته في تهذيب التهذيب قال البخاري: صدوق يهم.
والحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٠٧/٤) وابن جرير (٢ / ٨٤).
والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٨/٩).

عبد الله بن إبراهيم بن مَاسِي، حدَّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله، حدَّثنا عبد الله بن رجاء بن الهيثم الغُدَاني، حدَّثنا عمران، عن قتادة، عن أبي المليح، عن وَاثِلَة: أن النبي ﷺ قال:

نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لستٍ مضيْن من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان.

[٣]
القولُ في آية التسمية وبيان نزولها

١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقري، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الجوهري، حدَّثنا محمد بن يحيى بن مَنْدَه، حدَّثنا أبو كُرَيْب، حدَّثنا عثمان بن سعيد، حدَّثنا بشر بن عمارة عن أبي رَوْق، عن الضحاك عن ابن عباس، أنه قال:

أول ما نزل به جبريل على النبي ـ ﷺ ـ قال: يا محمد استعذ، ثم قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن [أبي] إسحاق، حدَّثنا إسماعيل بن أحمد

= والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٣٦٧).
وأخرجه الطبراني في الكبير (ج ٢٢ / ٧٥ ـ رقم ١٨٥).
وقال الهيثمي في المجمع (١ / ١٩٧) رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث وبقية رجاله ثقات.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١ / ١٨٩) لمحمد بن نصر والبيهقي في شعب الإيمان والأصبهاني في الترغيب.

[١٥] إسناده ضعيف: بشر بن عمارة: قال الحافظ في التقريب: ضعيف [تقريب ١ / ١٠٠]، المجروحين [١ / ١٨٨]، الميزان [١ / ٢٣١].

وفيه انقطاع: الضحاك لم يسمع من ابن عباس، [انظر ترجمة الضحاك في تهذيب الكمال للمزي].

[١٦] إسناده صحيح، أخرجه أبو داود في الصلاة (٧٨٨) والحاكم في المستدرك (١ / ٢٣١) وصححه ووافقه الذهبي. =

الخلاّلي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن زيد البجلي، حدَّثنا أبو كُـرَيب. حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال:

كان رسول الله - ﷺ - لا يعـرف ختم السورة حتى ينـزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

١٧ - أخبرنا عبد القاهـر بن طاهـر البغدادي، أخبـرنا محمـد بن جعفر بن مطر، أخبرنا إبراهيم بن علي الذُّهلي، حدثنا يحيى بن يحيـى، أخبرنا عمرو بن الحجاج العبدي، عن عبد الله بن أبي حسين، ذكر عن عبد الله بن مسعود قال:

كنـا لا نعلم فصل مـا بين السـورتين حتى تنـزل ﴿بِسْـمِ اللَّـهِ الـرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

١٨ - أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو عمـرو أحمد بن محمـد الْحَرَشِيّ، حـدَّثنا محمـد بن يحيـى، حدَّثنـا محمد بن عيسى بن أبي فُدَيْك، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر قال:

نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في كل سورة.

[٤]
القول في سورة الفاتحة

اختلفوا فيها: فعند الأكثرين: هي مكية من أوائل ما نزل من القرآن.

١٩ - أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنـا جدي،

= وأخرجه البزار (٢١٨٧ كشف) وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ٣١٠): رواه البزار بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

وعزاه السيوطي في الدر (١ / ٧) لأبي داود والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل.

[١٧] في إسناده مجهول حيث إنه قال: ذُكر عن عبد الله بن مسعود.

وعزاه السيوطي في الدر (١ / ٧) للواحدي والبيهقي في شعب الإيمان.

[١٨] إسناده ضعيف: عبد الله بن نافع ضعيف، تقريب [١ / ٤٥٦] مجروحين [٢ / ٢٠] - التاريخ الكبير [٥ / ٢١٤] - ميزان [٢ / ٥١٣].

[١٩] مرسل. وعزاه السيوطي في الدر (١ / ٢) لابن أبي شيبة وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل والواحدي والثعلبي. =

أخبرنا أبو عمرو الحِيرِي، حدَّثنا إبراهيم بن الحارث وعلي بن سهل بن المغيرة قالا: حدَّثنا يحيى بن [أبي] بكير، حدَّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي مَيْسَرَة:

أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً يناديه: يا محمد، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً، فقال له ورقة بن نوفل: إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك. قال: فلما برز سمع النداء: يا محمد، فقال: لبيك، قال: قل: أشهد أن لا إله إلَّا الله أشهد وأن محمداً رسول الله، ثم قال: قل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ * الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب.

وهذا قول علي بن أبي طالب.

٢٠ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد المفسر، أخبرنا الحسن بن جعفر المفسر، قال: أخبرنا أبو الحسن بن محمد بن محمود المَرْوَزِيّ، حدَّثنا عبد الله بن محمود السعدي، حدَّثنا أبو يحيى القَصْرِي، حدَّثنا مروان بن معاوية، عن العلاء بن المسيب، عن الفضيل بن عمرو، عن علي بن أبي طالب قال:

نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش.

٢١ ـ وبهذا الإسناد عن السعدي: حدَّثنا عمرو بن صالح، حدثنا أبي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

قام النبي ﷺ بمكة فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. فقالت قريش: دَقَّ الله فاك أو نحو هذا، قاله الحسن وقتادة.

وعند مجاهد: أن الفاتحة مدنية. قال الحسين بن الفضل: لكل عالم هفوة،

= وهو عند ابن أبي شيبة (١٤ / ٢٩٢) ولم أهتد إليه في دلائل البيهقي.

[٢٠] في إسناده انقطاع: الفضيل بن عمرو لم يسمع من علي.

والحديث أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب رقم (٦٨١٦) من طريق فضيل بن عمرو، وفي كنز العمال (٢٥٢١) وعزاه للديلمي.

وعزاه في الدر (١ / ٥) لإسحاق بن راهويه عن علي مرفوعاً.

[٢١] إسناده ضعيف: في إسناده الكلبي، وقد مرت ترجمته في رقم (١٠).

وهذه بادرة من مجاهد؛ لأنه تفرد بهذا القول، والعلماء على خلافه. ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنَ العَظِيمَ﴾ يعني الفاتحة.

٢٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحيري، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدَّثنا يحيى بن أيوب، حدَّثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ، وقرأ عليه أبيّ بن كعب أُمَّ القرآن فقال: والذي نفسي بيده، ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلَها، إنها لَهِيَ السبعُ المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

وسورة «الحجر» مكية بلا اختلاف، ولم يكن الله ليمتن على رسوله بإيتائه فاتحة الكتاب وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة. ولا يسعنا القول: بِأن رسول الله ﷺ قام بمكة بضع عشرة سنة يصلي بلا فاتحة الكتاب. هذا مما لا تقبله العقول.

---

[٢٢] أخرجه الترمذي في التفسير (٣١٢٥) والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٥٨) وصححه ووافقه الذهبي على شرط مسلم.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥ / ١١٤) من طريق عبد الحميد بن جعفر به.

سورة البقرة

مدنية بلا خلاف.

٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدَّثنا يعقوب بن سفيان الصغير، حدَّثنا يعقوب بن سفيان الكبير، حدَّثنا هشام بن عمار، حدَّثنا الوليد بن مسلم، حـدَّثنا شعيب بن زُرَيق، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة قال:

أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة.

[٥]

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ﴾. [١، ٢].

٢٤ ـ أخبرنا أبو عثمان [الثقفي] الزَّعفراني، أخبـرنا أبـو عمرو بن مـطر، أخبرنا جعفر بن محمد بن الليث، حدَّثنا أبو حذيفة، حدَّثنا شِبْل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:

---

[٢٣] مرسل.

وعزاه السيوطي في الدر (١ / ١٧) لأبي داود في الناسخ والمنسوخ.

[٢٤] الأربع آيات التي نزلت في المؤمنين هي من أول السورة حتى قوله تعالى **﴿وأولئك هم المفلحون﴾** في قراءة من لم يعتبر **﴿الٓمٓ﴾** آية.

والآيتان بعدها في الكافرين، والثلاثة عشر آية التي بعدها حتى قوله تعالى **﴿إن الله على كل شيء قدير﴾** نزلت في المنافقين.

أربع آيات من أول هذه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة بعدها نزلت في المنافقين.

[٦]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾. [٦].

٢٥ ـ قال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته. وقال الكلبي: يعني اليهود.

[٧]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾. [١٤].

٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا شيبة بن محمد، حدَّثنا علي بن محمد بن قرة، حدَّثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدَّثنا يوسف بن بلال، حدَّثنا محمد بن مروان عن الكلبي، عن صالح، عن ابن عباس:

نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبيّ وأصحابه، وذلك: أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: مرحباً بالصِّديق سيد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله. ثم أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال: مرحباً بسيد بني عَدِيّ بن كعب، الفاروق القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله. ثم أخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وخَتَنِه، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا. فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأَثْنَوْا عليه خيراً. فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ، وأخبروه بذلك. فأنزل الله هذه الآية.

---

[٢٥] أثر الضحاك مرسل، والكلبي ضعيف.

[٢٦] إسناده واه جداً: محمد بن مروان بن السائب عن الكلبي عن أبي صالح، أطلق العلماء على هذا الإسناد: سلسلة الكذب أ. هـ.

والأثر ذكره السيوطي في الدر (١ / ٣١) وعزاه للواحدي والثعلبي بسند واه.

[٨]

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾. [٢١].

٢٧ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه، أخبرنا أبو تراب القُهُسْتَاني، حدَّثنا عبد الرحمن بن بشر، حدَّثنا رَوْح، حدَّثنا شعبة، عن سفيان الثّوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال:

كلّ شيء نزل فيه يا أيها الناس، فهو مكي، ويا أيها الذين آمنوا، فهو مدني.

يعني أن يا أيها الناس خطاب أهل مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب أهل المدينة. فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ خطاب لمشركي مكة إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾. وهذه الآية نازلة في المؤمنين، وذلك: أن الله تعالى لمَّا ذكر جزاء الكافرين بقوله: ﴿ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ذكر جزاء المؤمنين.

[٩]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾. [٢٦].

٢٨ ـ قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لما ضرب الله تعالى هذين المثلين للمنافقين، يعني قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ ٱلسَّمَاءِ﴾ ـ قالوا: الله أجل وأعلى من أن يضرب الأمثال. فأنزل الله هذه الآية.

٢٩ ـ وقال الحسن وقتادة: لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه، وضرب

---

[٢٧] عزاه في الدر (١/٣٣) لأبي عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس وابن المنذر وأبي الشيخ.

[٢٨] أبو صالح لم يسمع ابن عباس فهو منقطع.

وأخرجه ابن جرير (١ / ١٣٨).

[٢٩] مرسل.

للمشركين [به] المثل ـ ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله، فأنزل الله هذه الآية.

٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن إسحاق الحافظ في كتابه، أخبرنا سليمان بن أيوب الطبراني، حدَّثنا بكر بن سهل، حدَّثنا عبد العزيز بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ قال:

وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين فقال ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أيّ شيء يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية.

[١٠]

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾. [٤٤].

٣١ ـ قال ابن عباس في رواية الكلبي، عن أبي صالح بالإسناد الذي ذكر:

نزلت في يهود [أهل] المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به هذا الرجل ـ يعنون محمداً ﷺ ـ فإنَّ أمره حق. فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.

[١١]

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلَاةِ﴾. [٤٥].

عند أكثر أهل العلم: أن هذه الآية خطاب لأهل الكتاب، وهو مع ذلك أدب لجميع العباد. وقال بعضهم: رجع بهذا الخطاب إلى خطاب المسلمين. والقول الأول أظهر.

---

[٣٠] إسناده ضعيف: في إسناده ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه.

وعزاه السيوطي في الدر (١ / ٤١) لعبد الغني في تفسيره والواحدي.

[٣١] إسناده ضعيف لضعف الكلبي.

[١٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا. . .﴾ الآية. [٦٢].

٣٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان العسكري، حدَّثنا يحيى بن أبي زائدة قال: قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال:

لما قص سَلْمَان على النبي، ﷺ، قصة أصحاب الدير، قال: هم في النار. قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ إلى قوله: ﴿فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلاَهُمْ يَحْزَنُون﴾ قال: فكأنما كشِف عني جبل.

٣٣ ـ أخبرني محمد بن عبد العزيز المَرْوَزِيّ، أخبرنا محمد بن الحسين الحدّادِي، أخبرنا أبو يزيد، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عمرو، عن أسباط، عن السُّدِّيّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلذِينَ هَادُوا. .﴾ الآية، قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي لما قدم سلمان على رسول الله ﷺ، جعل يخبر عن عبادتهم واجتهادهم، وقال: يا رسول الله. كانوا يصلون ويصومون، ويؤمنون بك، ويشهدون أنك تبعث نبيّاً. فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول الله ـ ﷺ ـ: يا سلمان هم من أهل النار، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا﴾ وتلا إلى قوله: ﴿وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٣٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر، أخبرنا محمد بن

---

[٣٢] مرسل. وأخرجه ابن جرير (١ / ٢٥٦) من طريق ابن جريج عن مجاهد.

وعزاه في الدر (١/ ٧٤) لابن جرير عن مجاهد.

وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٩٩ ـ ٦٠٢) وصححه ووافقه الذهبي من حديث سلمان وجاء فيه «فأنزل الله على النبي ﷺ ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾. . . .».

انظر قصة إسلام سلمان الفارسي: مسند أحمد (٥/ ٤٤١ ـ ٤٤٤).

حلية الأولياء ١/ ١٩٠ ـ ١٩٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٥٣ ـ ٥٤.

[٣٣] مرسل. وأخرجه ابن جرير (١/ ٢٥٤) من طريق عمرو عن السدي.

وعزاه في الدر (١/ ٧٣) لابن جرير وابن أبي حاتم.

وقد ثبت في الأثر السابق أن الآية التي نزلت ﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً﴾.

[٣٤] انظر رقم (٣٢)، (٣٣) ـ وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

عبد الله بن زكرياء، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدّغولي، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة، حدثنا عمرو بن حماد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا...﴾ الآية، نزلت هذه الآية في سلمان الفارسي.

وكان من أهل جُنْدَيْسَابُور من أشرافهم، وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود.

[١٣]

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ الآية. [٧٩].

نزلت في الذين غيروا صفة النبي ﷺ، وبدلوا نعته.

٣٥ ـ قال الكلبي بالإسناد الذي ذكرنا: إنهم غيّروا صفة رسول الله ﷺ، في كتابهم، وجعلوه آدَمَ سَبْطاً طويلاً، وكان رَبْعَةً أسمر ﷺ. وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي الذي يُبعث في آخر الزمان، ليس يشبه نعت هذا. وكانت للأحبار والعلماء مَأكَلة من سائر اليهود، فخافوا أن تذهب مأكلتهم إن بَيَّنُوا الصفةَ؛ فمِنْ ثَمَّ غيّروا.

[١٤]

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾. [٨٠].

٣٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم الصوفي، أخبرنا أبو الحسين

---

[٣٥] في إسناده الكلبي ـ وذكر السيوطي في الدر (١/ ٨٢) عن ابن عباس في قوله ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾ قال: نزلت في أهل الكتاب، وعزاه لوكيع وابن المنذر والنسائي.

[٣٦] في إسناده محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت: قال الحافظ في تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: لا يعرف.

وقد أخرجه من نفس الطريق ابن جرير (١/ ٣٠٣).

=

[محمد بن أحمد بن حامد] العطار، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن سعد الزهري؛ حدَّثنا أبي وعمّي قالا: حدَّثنا أبي عن ابن إسحاق، حدَّثنا محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

قدم رسول الله ﷺ، المدينة، واليهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذَّب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار، من أيام الآخرة، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾.

٣٦ م ـ [أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التِّميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن حيّان، حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن الرازيّ، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا مروان بن معاوية حدَّثنا جُويبر، عن الضحاك عن ابن عباس: في قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ قال]:

وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين [عاماً]فقالوا: لن نعذب في النار إلا ما وجدنا في التوراة. فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار. فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سقر، وفيها شجرة الزقوم، إلى آخر يوم من الأيام المعدودة، قال: فقال لهم خزنة [أهل] النار: يا أعداء الله، زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلّا أياماً معدودة، فقد انقضى العدد، وبقي الأبد.

[١٥]

قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ الآية(*). [٧٥].

= وعزاه السيوطي في الدر (١/٨٤) لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي.

[٣٦ م] في إسناده انقطاع: الضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وأخرجه ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس (١/٣٠٢) والعوفي هو عطية بن سعد وهو ضعيف.

وعزاه في الدر (١/٨٤) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والواحدي.

* هكذا بالأصل وهي في غير ترتيبها.

٣٧ ـ قال ابن عباس ومقاتل: نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى، فلما ذهبوا معه [إلى الميقات] وسمعوا كلام الله تعالى وهو يأمره وينهاه رجعوا إلى قومهم. فأما الصادقون فأدَّوْا كما سمعوا. وقالت طائفة منهم: سمعنا الله في آخر كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس.

وعند أكثر المفسرين: نزلت الآية في الذين غيروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ.

[١٦]

قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾. [٨٩].

٣٨ ـ قال ابن عباس: كان يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء، وقالت: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلَّا نصرتنا عليهم. قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزَموا غطفان. فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي بك يا محمد، إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ﴾.

٣٨ م ـ وقال السدي: كانت العرب تمر بيهود فَيَلْقَوْن منهم أذى، وكانت اليهود تجد نعت محمد في التوراة [ويسألون الله] أن يبعثه، فيقاتلون معه العرب. فلما جاءهم محمد ﷺ، كفروا به حسداً، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل؟!.

---

[٣٧] بدون سند.

[٣٨] بدون إسناد. وعزاه السيوطي في (لباب النقول في أسباب النزول) ص ١٥ وفي الدر (١/٨٨) للحاكم والبيهقي في الدلائل.

وقد أخرجه الحاكم (٢/٢٦٣) من طريق عبد الملك بن هارون. وقال الحاكم: أدت الضرورة إلى إخراجه في التفسير. وتعقبه الذهبي بقوله: لا ضرورة في ذلك فعبد الملك متروك هالك.

قلت: عبد الملك بن هارون له ترجمة في المجروحين (٢/١٣٣) وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث.

[٣٨ م] مرسل. وقد أخرجه ابن جرير عن السدي (١/٣٢٦).

[١٧]

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ﴾ الآية. [٩٧].

٣٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني، أخبرنا المؤمل بن الحسن [بن عيسى]، حدَّثنا محمد بن إسماعيل بن سالم، حدَّثنا أبو نعيم، حدَّثنا عبد الله بن الوليد، عن بُكَيْر، عن ابن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

أقبلت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم نسألك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك، أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؟ فإنه ليس [من] نبي إلَّا يأتيه ملك من عند ربه عزّ وجلّ بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؟ قال: جبريل، قالوا: ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فإنَّه نَـزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ إلى قوله: ﴿فإنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.

[١٨]

قوله تعالى: ﴿مَنْ كانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ الآية. [٩٨].

٤٠ ـ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، حدَّثنا أبو يحيى

---

[٣٩] إسناده حسن: أخرجه النسائي في عشرة النساء (١٩٠) والترمذي في التفسير (٣١١٧) وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٢/١) من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

وعند النسائي وابن جرير: فأنزل الله ﴿من كان عدواً لجبريل﴾ وسياق المصنف مختصر جداً.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧٤/١) من طريق عبد الله بن الوليد به.

والبيهقي في الدلائل (٢٦٦/٦).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٨٩/١) للطيالسي والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبي نعيم في الدلائل.

[٤٠] إسناده فيه انقطاع: الشعبي لم يدرك عمر.

ذكره السيوطي في لباب النقول (ص ١٧) وعزاه لإسحاق بن راهويه وابن جرير (٣٤٣/٢) وقال: إسناده صحيح إلى الشعبي ولكنه لم يدرك عمر.

=

الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا علي بن مُسْهِر، عن داود، عن الشعبي، قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة، فأَعْجَبُ من موافقة القرآن التوراة، وموافقة التوراة القرآن. فقالوا: يا عمر ما أحدٌ أحبَّ إلينا منك، قلت: ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا، قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضاً، وموافقة التوراة القرآن، وموافقة القرآن التوراة. فبينا أنا عندهم ذات يوم إذ مرّ رسول الله ﷺ، خلف ظهري، فقالوا: هذا صاحبك فقم إليه. فالتفت إليه فإذا رسول الله ﷺ، قد دخل خَوْخَة من المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم الله وما أنزل عليكم من كتاب، أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال سيدهم: قد نشَدَكم باللَّهِ فأخبروه. فقالوا: أنت سيدنا فأَخْبِرْهُ. فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله، قال: قلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله، ثم لم تتبعوه. قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة، وسلماً من الملائكة. فقلت: من عدوكم؟ ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل، وهو ملك الفظاظة والغلظة، والآصار والتشديد. قلت: ومن سلمكم؟ قال: ميكائيل، وهو ملك الرأفة واللين والتيسير. قلت: فإني أشهد ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل؛ فإنهما جميعاً ومن معهما أعداء لمن عادوا، وسلم لمن سالموا. ثم قمت فدخلت الخَوْخَة التي دخلها رسول الله ﷺ، فاستقبلني فقال: يا ابن الخطاب، ألا أُقرِئُكَ آيات أنزلت عليّ قبل؟ قلت: بلى. قال: فقرأ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ﴾ الآية حتى بلغ: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا ٱلْفَاسِقُونَ﴾. قلت: والذي بعثك بالحق نبياً ما جئت إلَّا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر. قال عمر: فقد رأيتني أشدَّ في دين الله من حجر.

٤١ ـ وقال ابن عباس: إن حَبْراً من أحبار اليهود من «فَدَك» يقال له: عبد الله

= وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٢٨٥).

وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٩٠) لابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وابن جريروابن أبي حاتم.

[٤١] بدون إسناد.

ابن صُوْرِيا، حاجَّ رسول الله ﷺ، فسأله عن أشياء، فلما اتجهت الحجة عليه قال: أيّ ملك يأتيك من السماء؟ قال: جبريل، ولم يبعث الله نبياً إلاّ وهو وليّه. قال: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل [مكانه] لآمنا بك؛ إنّ جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة، وإنه عادانا مراراً كثيرة، وكان أشدُّ ذلك علينا أن الله أنزل على نبينا: أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له: بُخْتُنَصَّر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بَعَثْنَا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بخْتُنَصَّر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله؟ فصدّقه صاحبنا، ورجع إلينا، وكبر بُخْتُنَصَّرُ وقوي، وغزانا وخرب بيت المقدس؛ فلهذا نتخذه عدواً. فأنزل الله هذه الآية.

٤٢ ـ وقال مقاتل: قالت اليهود: إن جبريل عدونا، أُمِرَ أن يجعل النبوة فينا، فجعلها في غيرنا. فأنزل الله هذه الآية.

[١٩]

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾. [٩٩].

٤٣ ـ قال ابن عباس: هذا جواب لابن صُوريا حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة بها. فأنزل الله هذه الآية.

[٢٠]

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَان﴾ الآية. [١٠٢].

٤٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد العزيز القَنْطَرِي، أخبرنا أبو الفضل الحدادي،

---

[٤٢] بدون إسناد.

[٤٣] ذكره السيوطي في لباب النقول (ص ١٨) وعزاه في الدر (١/ ٩٤) لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير (١/ ٣٥٠).

[٤٤] إسناده صحيح: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٥) وصححه ووافقه الذهبي على شرط مسلم. وأخرجه ابن جرير (١/ ٣٥٧).

=

أخبرنا أبو يزيد الخالدي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدَّثنا جرير، أخبرنا حُصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث قال:

بينما نحن عند ابن عباس إذ قال: إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، فيجيء أحدهم بكلمة حق، فإذا جُرِّب من أحدهم الصدق كذَب معها سبعين كذبة، فيشربها قلوبَ الناس. فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلكم على كنز سليمان الممنع الذي لا كنز له مثله؟ قالوا: نعم، قال: تحت الكرسي، فأخرجوه فقالوا: هذا سحر. فتناسخته الأمم، فأنزل الله تعالى عذر سليمان **﴿وَٱتَّبَعُوا ما تتلوا الشيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾**.

٤٤ م ـ وقال الكلبي: إن الشياطين كتبوا السحر والنَّيْـرَنْجيَّات على لسان آصف: هذا ما علَّم آصفُ بن برخيا سليمانَ الملك، ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه، ولم يشعر بذلك سليمان؛ فلما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه، وقالوا للناس: إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه. فأما علماء بني إسرائيل فقالوا: معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان. وأما السفلة فقالوا: هذا علم سليمان، وأقبلوا على تعلّمه، ورفضوا كتب أنبيائهم. ففشت الملامة لسليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمداً ﷺ، فأنزل الله عذر سليمان على لسانه، وأظهر براءته مما رمي به، فقال: **﴿وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشياطين﴾** الآية.

٤٥ ـ أخبرنا سعيد بن العباس القرشي كتابة: أن الفضل بن زكرياء، حدثهم عن أحمد بن نجدة، أخبرنا سعيد بن منصور، حدَّثنا عتاب بن بشير، أخبرنا خُصَيف قال:

كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا. فلما

= وعزاه السيوطي في الدر (١/ ٩٥) لسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.

[٤٤ م] الكلبي ضعيف.

[٤٥] عزاه في الدر (١/ ٩٥) لسعيد بن منصور.

نبتت شجرة الخُرْنُوبَة قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لمسجدك أخربه قال: تخربينه؟! قالت: نعم، قال: بئس الشجرة أنت. فلم يلبث أن توفي، فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان [لنا] مثل سليمان. فأخذت الشياطين فكتبوا كتاباً فجعلوه في مصلى سليمان وقالوا: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به. فانطلقوا فاستخرجوا ذلك [الكتاب] فإذا فيه سحر ورقى. فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾.

٤٦ ـ قال السّدي: إن الناس في زمن سليمان اكتتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب [وجعلها في صندوق] ودفنها تحت كرسيه، ونهاهم عن ذلك. فلما مات سليمان وذهب [الذين] كانوا يعرفون دفنه الكتب، تمثل شيطان على صورة إنسان، فأتى نفراً من بني إسرائيل فقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان كان يضبط الجن والإنس والشياطين والطير بهذا. فاتخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود. فبرّأ الله عزّ وجلّ سليمان من ذلك، وأنزل هذه الآية.

[٢١]

قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنا﴾ الآية. [١٠٤].

٤٧ ـ قال ابن عباس في رواية عطاء: وذلك أن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ، أعجبهم ذلك. وكان راعنا في كلام اليهود السب القبيح فقالوا: إنا كنا نسب محمداً سراً، فالآن أعلنوا السب لمحمد لأنه من كلامهم. فكانوا يأتون نبي الله ﷺ، فيقولون: يا محمد، راعنا ويضحكون، ففطن بها رجل من الأنصار، وهو سعد بن عبادة، وكان عارفاً بلغة اليهود، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفس محمد بيده، لئن

---

[٤٦] مرسل.

[٤٧] عزاه السيوطي في (لباب النقول) ص ١٩ والدر (١٠٣/١) لأبي نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وقال: هذا السند واه.

سمعتها من رجل منكم لأضربنّ عنقه. فقالوا: ألستم تقولونها [له؟] فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنا وَقُولُوا ٱنْظُرْنا﴾ الآية.

[٢٢]

قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ ٱلَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية. [١٠٥].

٤٨ ـ قال المفسرون: إن المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود: آمنوا بمحمد، قالوا: هذا الذي تدعوننا إليه ليس بخير مما نحن عليه، ولَوَددنا لو كان خيراً. فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم [هذه الآية].

[٢٣]

قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾. [١٠٦].

٤٩ ـ قال المفسرون: إن المشركين قالوا: ألا ترون إلى محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً؟! ما هذا القرآن إلاَّ كلام محمد يقوله من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ الآية. وأنزل أيضاً: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ الآية.

[٢٤]

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ. . .﴾ الآية. [١٠٨].

٥٠ ـ قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي أمية ورهط من قريش، قالوا: يا محمد اجعل لنا الصفا ذهباً، ووسع لنا أرض مكة، وفَجِّر الأنهارَ خلالها تفجيراً ـ نُؤْمِنْ بك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

وقال المفسرون: إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله ﷺ، فمن قائل يقول: إيتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة،

---

[٤٨] بدون سند.

[٤٩] بدون سند.

[٥٠] بدون إسناد.

ومن قائل يقول ـ وهو عبد الله بن أبي أمية المخزومي ـ : إيتنا بكتاب من السماء فيه: «من رب العالمين إلى ابن أبي أميـة، اعلم أنني قد أرسلت محمـداً إلى الناس». ومن قائل يقول: لن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٥]

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية. [١٠٩].

٥١ ـ قال ابن عباس: نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلى ما أصابكم؟ ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم.

أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل.

٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد [بن الحسن]، حدَّثنا محمد بن يحيـى، حدَّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبـرني عبد الـرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه:

أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من [أهل] المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ، يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْفُوا وَٱصْفَحُوا﴾.

[٢٦]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ...﴾. [١١٣].

---

[٥١] بدون إسناد.

[٥٢] أخرجه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة (٣٠٠٠).

وعزاه السيوطي في الدر (١/١٠٧) لأبي داود وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

٥٣ ـ نزلت في يهود أهل المدينة ونصارى أهل نجران، وذلك أن وفد نَجْرَان لما قدموا على رسول الله ﷺ، أتاهم أحبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم، فقالت اليهود: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بعيسى والإنجيل؛ وقالت لهم النصارى: ما أنتم على شيء من الدين، وكفروا بموسى والتوراة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٧]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ﴾ الآية. [١١٤].

٥٤ ـ نزلت في طَطُوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل فقتلوا مقاتِلَتَهم، وسَبَوْا ذراريهم، وحرّقوا التوراة وخرّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف. وهذا [معنى] قول ابن عباس في رواية الكلبي.

٥٥ ـ وقال قتادة [والسُّدّي]: هو بُخْتُنَصَّر وأصحابه، غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس، وأعانتهم على ذلك النصارى من أهل الروم.

٥٦ ـ وقال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت في مشركي أهل مكة ومَنْعِهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام.

[٢٨]

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ...﴾. [١١٥].

٥٧ ـ اختلفوا في سبب نزولها.

---

[٥٣] عزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٢١) لابن أبي حاتم عن ابن عباس وزاد نسبته في الدر (١/١٠٨) لابن إسحاق وابن جرير.

[٥٤] الكلبي ضعيف، وقد مرت ترجمته في رقم (١٠).

[٥٥] مرسل.

[٥٦] بدون إسناد. وعزاه السيوطي في الدر (١/١٠٨) لابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

[٥٧] أخرجه الدارقطني (١/٢٧١) والبيهقي في السنن (٢/١٢) وقال البيهقي: الطريق إلى عبد الملك العرزمي غير واضح لما فيه من الوجادة وغيرها.... وصحيح عن عبد الملك بن أبي سليمان

فأخبرنا أبو منصور المنصوري، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، حدَّثنا أبو محمد إسماعيل بن علي، حدَّثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري، حدَّثنا أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري، قال: وجدت في كتاب أبي: حدَّثنا عبد الملك العَرْزَمِيّ، حدَّثنا عطاء بن أبي رَبَاح، عن جابر بن عبد الله، قال:

بعث رسول الله ﷺ، سَرِيَّة كنتُ فيها، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي ههنا قِبَلَ الشمال. فصلّوا وخطّوا خطوطاً. وقال بعضنا: القبلة ههنا قِبَلَ الجنوب، [فصلوا] وخطوا خطوطاً. فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة. فلما قَفَلْنَا من سفرنا سألنا النبي ﷺ، عن ذلك فسكت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ الآية.

٥٨ ـ وأخبرنا أبو منصور، أخبرنا علي، حدَّثنا يحيى بن صاعد، حدَّثنا

العرزمي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن الآية إنما نزلت في التطوع [حديث ٥٩] أ. هـ.

وأخرجه الحاكم (١/٢٠٦) والدارقطني (١/٢٧١) والبيهقي (٢/١٠) من طريق محمد بن سالم أبي سهل وهو ضعيف [تقريب ٢/١٦٣].

والحديث عزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٢٢) للدارقطني وابن مردويه.

[٥٨] إسناده ضعيف: في إسناده أشعث بن سعيد السمان: قال الحافظ في التقريب: متروك [تقريب ١/٧٩] وفي إسناده: عاصم بن عبيد الله قال الحافظ في التقريب: ضعيف [تقريب ١/٣٨٤].

وأخرجه الترمذي في الصلاة (٣٤٥) وفي التفسير (٢٩٥٧).

وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (١٠٢٠) والدارقطني (١/٢٧٢).

والبيهقي في السنن (٢/١١) والعقيلي في الضعفاء (١/٣١).

وقد حَسَّن إسناده المرحوم أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي. ولكنه استدرك ذلك في تعليقه على نفس الحديث في تفسير الطبري في تفسير هذه الآية حيث قال: وقد ذهبت في شرحي للترمذي رقم ٣٤٥ إلى تحسين إسناده ولكني أستدرك الآن وأرى أنه حديث ضعيف.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/١٠٩) لأبي داود الطيالسي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية.

وأخرجه ابن جرير (١/٤٠١).

محمد بن إسماعيل الأَحْمَسِي، حدَّثنا وكيع، حدَّثنا أشعث السَّمَّان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، قال:

كنا نصلي مع النبي ﷺ، في السفر في ليلة مظلمة، فلم ندر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا على حِيَالِه، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك للنبي ﷺ، فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

ومذهب ابن عمر: أن الآية نازلة في التطوع بالنافلة.

٥٩ ـ أخبرنا أبو القاسم بن عبدان، حدَّثنا محمد بن عبد الله الحافظ، حدَّثنا محمد بن يعقوب، حدَّثنا أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، حدَّثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، قال:

أنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك؛ في التطوع.

٦٠ ـ وقال ابن عباس في رواية عطاء: إن النجاشي توفي فأتى جبريل النبي ﷺ، فقال: إن النجاشي توفي فصلِّ عليه، فأمر رسول الله ﷺ، أصحابه أن يحضروا، وصفَّهم ثم تقدم رسول الله ﷺ، وقال لهم: إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي وقد توفي، فصلوا عليه. فصلَّى رسول الله [وهم عليه]. فقال أصحاب رسول الله ﷺ، في أنفسهم: كيف نصلي على رجل مات وهو يصلي لغير قبلتنا. وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات وقد صرفت القبلة إلى الكعبة. فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

---

[٥٩] إسناده صحيح: أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٣٣، ٣٤/٧٠٠) ص ٤٨٦ ـ والترمذي في التفسير (٢٩٥٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في التفسير (١٧) وفي الصلاة (٢٤٤/١) والبيهقي في السنن (١٢/٢) والحاكم في المستدرك (٢٦٦/٢) وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه ابن جرير (٤٠٠/١ ـ ٤٠١).

وعزاه السيوطي في الدر (١٠٩/١) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والنحاس والطبراني والبيهقي.

[٦٠] بدون إسناد.

٦١ ـ ومذهب قتادة: أن هذه [الآية] منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء الخراساني. وقال: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ قال: فصلى رسول الله ﷺ، نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تعالى إلى البيت العتيق.

٦٢ ـ وقال في رواية [علي] بن أبي طلحة الوَالبيّ: إن رسول الله ﷺ، لما هاجر إلى المدينة ـ وكان أكثر أهلها اليهود ـ أمره الله أن يستقبل بيت المقدس. ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً. وكان رسول الله ﷺ، يحب قبلة إبراهيم؛ فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما وَلَّاهُمْ عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

[٢٩]

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَداً...﴾. [١١٦].

٦٣ ـ نزلت في اليهود حيث قالوا: عزير ابن الله، وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب [حيث] قالوا: الملائكة بنات الله.

[٣٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ ٱلْجَحِيمِ﴾. [١١٩].

٦٤ ـ قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ، قال ذات يوم: ليت شعري ما فعل

[٦١] ذكره المصنف بدون إسناد: وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في السنن (٢/١٢) من طريق عطاء عن ابن عباس.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/١٠٨) لأبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦٢] ابن أبي طلحة: هو علي بن أبي طلحة وهو لم يسمع من ابن عباس. فيكون الإسناد منقطع.
وقد أخرجه البيهقي من طريق ابن أبي طلحة (٢/١٢) وأخرجه ابن جرير من نفس الطريق (١/٣٩٩).

[٦٤] بدون إسناد ـ وقد رُوي من وجه مرسل عن محمد بن كعب القرظي بسند ضعيف وهو عند ابن جرير في تفسير هذه الآية وفي إسناده عنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.
وذكره السيوطي في الدر (١/١١١) وقال هذا مرسل ضعيف الإسناد.

أبواي! فنزلت هذه الآية. وهذا على قراءة من قرأ: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ جَزْماً.

٦٥ ـ وقال مقاتل: إن النبي ﷺ، قال: لو أن الله أنزل بأسه باليهود لآمنوا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيْمِ﴾.

[٣١]

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾ الآية. [١٢٠].

قال المفسرون: إنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهدنة، ويطمعونه أنه إن هادنهم وأمهلهم اتبعوه ووافقوه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٦ ـ قال ابن عباس: هذا في القبلة؛ وذلك أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصليَ النبي ﷺ، إلى قبلتهم. فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم ويئسوا منه أن يوافقهم على دينهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٣٢]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾. [١٢١].

٦٧ ـ قال ابن عباس ـ في رواية عطاء والكلبي ـ: نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة؛ كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام.

٦٨ ـ وقال الضحاك: نزلت فيمن آمن من اليهود.

٦٨ م ـ وقال قتادة وعكرمة: نزلت في [أصحاب] محمد ﷺ.

---

[٦٥] مرسل.

[٦٦] ذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٢٤) والدر (١/ ١١١) وعزاه للثعلبي.

[٦٧] بدون إسناد.

[٦٨] بدون إسناد وهو مرسل.

[٦٨ م] مرسل.

[٣٣]

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية. [١٣٣].

٦٩ ـ نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: ألست تعلم أنَّ يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية؟

[٣٤]

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾. [١٣٥].

٧٠ ـ قال ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف [ووهب بن يهوذا] وأبي ياسر بن أخْطَب، وفي نصارى أهل نجران. وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كلّ فرقة تزعم أنها أحق بدين الله تعالى من غيرها. فقالت اليهود: نبينا موسى أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان. وكفرت بعيسى والإنجيل ومحمد والقرآن.

وقالت النصارى: نبينا عيسى أفضل الأنبياء، وكتابنا الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان، وكفرت بمحمد والقرآن. وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا على ديننا فلا دين إلّا ذلك. وَدعَوْهم إلى دينهم.

[٣٥]

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾. [١٣٨].

٧١ ـ قال ابن عباس: إن النصارى كان إذا وُلِدَ لأحدهم ولد فأتى عليه سبعة

---

[٧٠] بدون إسناد.

[٧١] ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية حديثاً رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه من رواية أشعث بن إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ قال: إن بني إسرائيل قالوا: يا رسول الله هل يصبغ ربك؟ فقال: اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سألوك هل يصبغ ربك؟ فقل نعم أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود والألوان كلها من صبغي، وأنزل الله على نبيه ﷺ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾.

وقال ابن كثير: كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوفاً وهو أشبه إن صح إسناده والله أعلم أ. هـ. =

أيام صبغوه في ماء لهم يقال له: المعمودي، ليطهروه بذلك، ويقولون: هذا طهور مكان الختان. فإذا فعلوا ذلك [قالوا: الآن] صار نصرانيًّاً حقًّاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٣٦]

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية. [١٤٢].

نزلت في تحويل القبلة.

٧٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر، وأخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا الحسن بن محمد بن مصعب، حدَّثنا يحيى بن حكيم، حدَّثنا عبد الله بن رجاء، حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء قال:

لما قدم رسول الله ﷺ، المدينة فصلّى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً ـ وكان رسول الله ﷺ، يحب أن يُوَجَّه نحو الكعبة ـ فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى آخر الآية. وقال السفهاء من الناس ـ وهم اليهود ـ: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ﴾ إلى آخر الآية.

رواه البخاري عن عبد الله بن رجاء.

[٣٧]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ...﴾ [١٤٣].

= قلت: عزاه السيوطي في الدر (١/١٤١) لابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس مرفوعاً، ولابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة عن ابن عباس موقوفاً، والله أعلم.

[٧٢] إسناده صحيح: أخرجه البخاري في الصلاة (٣٩٩) وفي أخبار الآحاد (٧٢٥٢) وأخرجه الترمذي في الصلاة (٣٤٠).

وفي التفسير (٢٩٦٢) وقال: حسن صحيح.

وأخرجه البيهقي في السنن (٢/٢) وابن حبان (٣/١٠٨ إحسان) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ١٩).

وعزاه السيوطي في الدر (١/١٤١) لابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبي داود في ناسخه والترمذي والنسائي وابن جرير وابن حبان والبيهقي.

٧٣ ـ قال ابن عباس في رواية الكلبي: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، قد ماتوا على القبلة الأولى منهم أسعد بن زُرَارَة، وأبو أُمَامَة أحَدُ بني النَّجار، والبَرَاء بن مَعْرُور أحد بني سلمة، وأناس آخرون جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهِ لِيُضَيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ الآية.

[٣٨]

ثم قال: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾. [١٤٤].

وذلك أن النبي ﷺ، قال لجبريل عليه السلام: وَدِدْتُ أَنَّ الله تعالى صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها ـ وكان يريد الكعبة لأنها قبلة إبراهيم ـ فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً، فسل ربك أن يحولك عنها إلى قبلة إبراهيم. ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأله. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٤ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري، أخبرنا علي بن عمر

---

[٧٣] ذكره المصنف بدون إسناد.

وقد أخرجه الترمذي في تفسيره (٢٩٦٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود في السنة (٤٦٨٠) والحاكم في المستدرك (٢/٢٦٩) عن ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه ابن جرير (٢/١١) وعزاه السيوطي في الدر (١/١٤٦) لوكيع والفريابي والطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم.

[٧٤] أخرجه ابن ماجه في كتاب الصلاة (١٠١٠) وابن جرير (٢/٣) كلاهما من طريق أبي بكر بن عياش به. وقد وقع عند ابن ماجه ثمانية عشر شهراً وعند ابن جرير سبعة عشر شهراً وهذا الاضطراب من أبي بكر بن عياش فإنه سيىء الحفظ قال ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٩٧) وقد أشار المصنف إلى أن البخاري قد أخرجه عن أبي نعيم وهي عند البخاري في كتاب التفسير (٤٤٨٦) وفيها: فأنزل الله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾.

وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١١/٥٢٥) ص ٣٧٤.

الحافظ، حدَّثنا عبد الوهاب بن عيسى، حدَّثنا أبو هشام الرفاعي، حدَّثنا أبو بكر ابن عياش، حدَّثنا أبو إسحاق، عن البَرَاء قال:

صلينا مع رسول الله ﷺ، بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس، ثم علم الله عز وجل هوى نبيه ﷺ، فنزلت: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ الآية، رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي الأحوص.

ورواه البخاري عن أبي نعيم عن زهير، كلاهما عن أبي إسحاق.

[٣٩]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفونَ أَبْنَاءَهُمْ...﴾ الآية. [١٤٦].

٧٥ ـ نزلت في مؤمني أهل الكتاب: عبد الله بن سَلّام وأصحابه، كانوا يعرفون رسول الله ﷺ، بنعته وصفته ومبعثه في كتابهم؛ كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان.

قال عبد الله بن سلام: لأنا [كنت] أَشدَّ معرفة برسول الله ﷺ، مني بابني. فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قال: لأني أشهد أن محمداً رسول الله حقاً يقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني؛ لأني لا أدري ما أحدث النساء. فقال عمر: وفقك الله يا ابن سلام.

[٤٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ الآية. [١٥٤].

٧٦ ـ نزلت في قتلى بدر [من المسلمين]، وكانوا بضعة عشر رجلاً: ثمانية

---

[٧٥] ذكره المصنف بدون إسناد. وعزاه السيوطي في الدر (١/ ١٤٧) للثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي ـ وهذا الإسناد واه.

[٧٦] ذكره المصنف بدون إسناد ـ وعزاه السيوطي في الدر (١/ ١٥٥) لابن منده في المعرفة من طريق السدي الصغير عن الكلبي. وهو إسناده واه.

من الأنصار، وستة من المهاجرين: وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها. فأنزل الله هذه الآية.

[٤١]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ الآية. [١٥٨].

٧٧ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدَّثني مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِي، حدَّثنا مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:

أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يحجون لِمَنَاةَ، وكانت مناة حَذْوَ قُدَيْدٍ وكانوا يتحرَّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ، عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف، عن مالك.

٧٨ ـ وأخبرنا أبو بكر التميمي، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل العسكري، حدَّثنا يحيى وعبد الرحمن، عن هشام، عن أبيه عن عائشة، قالت:

---

[٧٧] أخرجه البخاري في الحج (١٧٩٠) وفي كتاب التفسير (٤٤٩٥).
وأخرجه أبو داود في الحج (١٩٠١).
وأخرجه النسائي في التفسير (٢٩) ومالك في الموطأ ص ٣٧٣ وابن جرير (٢/ ٣١) من طريق مالك به.
وأخرجه مسلم في الحج (٢٦١/ ١٢٧٧) ص ٩٢٩ والترمذي في التفسير (٢٩٦٥) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري به، وأخرجه أحمد (٦/ ١٦٢، ٢٢٧) من طريق عروة به. والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٠) من طريق هشام به، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص ٩٩، ١٠٠) من طريق هشام به.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٩٦) من طريق مالك به.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/ ١٥٩) لمسلم وابن أبي حاتم، وهو عند مسلم (٢٦١/ ١٢٧٧) ص ٩٢٩ من طريق عروة به.

[٧٨] الرواية التي أشار إليها المصنف في مسلم: أخرجها في كتاب الحج (٢٦٠/ ١٢٧٧) ص ٩٢٨، وابن ماجه ٢٩٨٦ من طريق أبي أسامة به.

أنزلت هذه الآيـة في ناس من الأنصـار كانـوا إذا أهلوا [أهلوا] لمناة في الجاهلية، ولم يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما قـدموا مـع رسول الله ﷺ، في الحج ذكروا ذلك له. فأنزل الله تعالى هذه الآية. رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن هشام [عن أبيه، عن عائشة].

٧٩ ـ وقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة؛ لأنهما كانا من مشاعر قريش في الجاهلية، فتركناه في الإسلام. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨٠ ـ وقال عمرو بن حُبْشِي: سألت ابن عمر عن هذه الآية فقال: انطلق إلى ابن عباس فسلـه، فإنه أعلم مَنْ بقي بما أنزل [الله] على محمد ﷺ. فأتيته فسألته فقال: كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له: إسَافٌ، وعلى المروة صنم على صوة امرأة تدعى نائلة؛ زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين، فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما. فلما طالت المدة عُبِدَا مِنْ دون الله تعالى. فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا [على] الوثنين. فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام، كره المسلمون الطواف بينهما لأجـل الصنمين. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨١ ـ وقال السُّدِّي: كان في الجاهلية تَعْزِفُ الشياطين بالليـل بين الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهة. فلما ظهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا

---

[٧٩] سيأتي بإسناده برقم (٨٢)

[٨٠] قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: ذكر محمد بن إسحاق في كتاب السيرة أن إسافاً ونائلة كانا بشرين فزنيا داخل الكعبة فمسخا حجرين فنصبتهما قريش.. أ. هـ.

وأخرجه ابن جرير (٢/٢٨) بإسناد فيه جابر الجعفي وهو ضعيف جداً وعند ابن جرير أن الذي سأل ابن عمر: عمرو بن حبشي وفي الدر (١/١٥٩) عمرو بن حبيش.

[٨١] ذكره المصنف بدون إسناد.

وقد أخرجه الحاكم (٢/٢٧١) من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير (٢/٢٨) ومن نفس الطريق.

وعزاه السيوطي في الدر (١/١٥٩) لابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم.

نطوف بين الصفا والمروة، فإنه شرك كنا نصنعه في الجاهلية. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨٢ ـ أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البَزّاز، أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان، أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب، أخبرنا محمد بن بكار، حدَّثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن أنس بن مالك، قال:

كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعائر الجاهلية، وكنا نتقي الطواف بهما. فأنزل الله تعالى: **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾** الآية.

رواه البخاري عن أحمد بن محمد، عن عاصم.

[٤٢]

قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾**. [١٥٩].

٨٣ ـ نزلت في علماء أهل الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأَمْرَ محمد ﷺ.

[٤٣]

قوله تعالى: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** الآية. [١٦٤].

---

[٨٢] صحيح: أخرجه البخاري في الحج (١٦٤٨) وفي التفسير (٤٤٩٦) وأخرجه مسلم في الحج (١٢٧٨/٢٦٤) ص ٩٣٠، والترمذي في التفسير (٢٩٦٦) وقال: حسن صحيح. وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٩٢٩) للنسائي في الحج في الكبرى ـ وذكره السيوطي في لباب النقول ص ٢٦ وأخرجه ابن جرير (٢٨/٢) والحاكم (٢٧٠/٢) وصححه ووافقه الذهبي وعبد بن حميد (١٢٦٦ ـ منتخب).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١٥٩/١) لابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي في السنن.

[٨٣] أخرج ابن جرير (٣٢/٢) من طريق محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال: سأل معاذ بن جبل... وسعد بن معاذ... وخارجة بن زيد،... نفراً من أحبار يهود عما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم عنه فأنزل الله تعالى ذكره **﴿إن الذين يكتمون...﴾** الآية. أ. هـ. وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٢٧) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم.

٨٤ ـ أخبرنا عبد العزيز بن طاهر التميمي، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو عبد الله الزيادي، حدَّثنا موسى بن مسعود النَّهْدِي، حدَّثنا شبل، عن ابن أبي نَجيح، عن عطاء قال:

أنزل بالمدينة على رسول الله ﷺ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾. فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناسَ إله واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حتى بلغ: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

٨٥ ـ أخبرنا أبو بكر الأصبهاني، أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ، حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان [العسكري]، حدَّثنا أبو الأحوص، عن سعيد بن مسروق، عن أبيّ الضُّحَى قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ تعجب المشركون وقالوا: إله واحد! إن كان صادقاً فليأتنا بآية. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية.

[٤٤]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾. [١٦٨].

٨٦ ـ قال الكلبي [عن أبي صالح]: نزلت في ثقيف، وخُزَاعَةَ، وعامر بن

---

[٨٤] مرسل، أخرجه ابن جرير (٢/٣٧) وذكره ابن كثير في تفسيره، وذكره السيوطي في الدر (١/١٦٤) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ.

[٨٥] مرسل، أخرجه ابن جرير (٢/٣٧)، وذكره ابن كثير في تفسيره، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٢٧) وفي الدر (١/١٦٣) وعزاه لسعيد بن منصور والفريابي في تفسيره والبيهقي في شعب الإيمان وابن جرير وابن أبي حاتم ووكيع.

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق جيد موصول عن ابن عباس قال: قالت: قريش للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً نتقوى به على عدونا فأوحى الله إليه أني معطيهم ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فقال: رب دعني وقومي فأدعوهم يوماً بيوم فأنزل الله هذه الآية.

[٨٦] بدون سند.

صَعْصَعَةَ حرّموا علي أنفسهم من الحَرْث والأنعام، وحرَّمُوا البَحِيْرَةَ والسَّائبَةَ والْوَصِيلَةَ والحامِيَ.

[٤٥]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ...﴾ [١٧٤].

٨٧ ـ قال الكلبي عن [أبي صالح عن] ابن عباس: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سِفْلَتِهم الهدايا [والفُضُول]، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم. فلما بُعِثَ من غيرهم خافوا ذَهاب مَأْكَلَتِهم، وزوال رياستهم. فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ، فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي الذي بمكة. فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفاً لصفة محمد، فلا يتبعونه.

[٤٦]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية. [١٧٧].

٨٨ ـ قال قتادة: ذُكِرَ لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ، عن البِرِّ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

قال: وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إلّه إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك ـ وجبت له الجنة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤٧]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ الآية. [١٧٨].

٨٩ ـ قال الشعبي: كان بين حَيَّين من أحياء العرب قتال، وكان لأحد الحيين

[٨٧] الكلبي ضعيف، والأثر ذكره السيوطي في لباب النقول ص ٢٩.

[٨٨] أخرجه ابن جرير (٢/٥٦)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٢٩) وعزاه لابن جرير وابن المنذر، وزاد نسبته في الدر (١/١٦٩) لعبد بن حميد. وهو مرسل لا يصلح للاحتجاج به.

[٨٩] مرسل: وأخرجه ابن جرير (٢/٦٠). وعزاه في الدر (١/١٧٢) لعبد بن حميد وابن جرير.

طَوْلٌ على الآخر، فقالوا: نقتل بالعبد منا الحُرَّ منكم، وبالمرأة الرجل. فنزلت هذه الآية.

[٤٨]

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ...﴾. [١٨٧].

٩٠ ـ قال ابن عباس في رواية الوَالبي: وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلّوا العشاء حَرُمَ عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة. ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم: عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية.

٩١ ـ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان العسكري، حدَّثنا يحيى بن [أبي] زائدة، حدَّثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء بن عازب قال:

كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها [من القابلة]. وإن قيس بن صِرْمَة الأنصاري كان صائماً، فأتى أهله عند الإفطار فانطلقت امرأته تطلب شيئاً وغلبته عينه فنام، فلما انتصف النهار من غد غشي عليه. قال: وأتى عمر امرأته وقد نامت، فذكر ذلك للنبي، ﷺ، فنزل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ ففرح المسلمون بذلك.

٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمٰن بن أبي حامد، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد

---

[٩٠] الوالبي هو علي بن أبي طلحة وهو لم يسمع من ابن عباس فالإسناد منقطع وقد أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (٢/ ٩٦).

[٩١] سيأتي تخريجه في (٩٢).

[٩٢] أخرجه البخاري في الصيام (١٩١٥) وأبو داود في الصيام (٢٣١٤) والترمذي في التفسير (٢٩٦٨) وقال الترمذي: حسن صحيح.

وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٣١) للبخاري وزاد نسبته في الدر (١/ ١٩٧) لوكيع وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه.

الشيباني، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، حدَّثنا الزعفراني، حدَّثنا شبابة، حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البَرَاءِ قال:

كان أصحاب محمد، ﷺ، إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يطعم لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صِرْمَة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلُبُ لك؛ وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه وجاءته امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك. فأصبح صائماً، فلما انتصف النهار غُشِيَ عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً.

رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل.

٩٣ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا هشام بن عمار، حدَّثنا يحيى بن حمزة، حدَّثنا إسحاق بن أبي فَرْوَة، عن الزهري أنه حدثه عن القاسم بن محمد قال:

إن بدء الصوم: كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب. حتى جاء عمر إلى امرأته فقال: إني قد نمت، فوقع بها. وأمسى صِرْمَة بن أنس صائماً فنام قبل أن يفطر ـ وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا ـ فأصبح صائماً وكاد الصوم يقتلهم، فأنزل الله عزّ وجلّ الرخصة، قال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ الآية.

٩٤ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو عمر

---

[٩٣] مرسل.

[٩٤] أخرجه البخاري في الصوم (١٩١٧) وفي التفسير (٤٥١١) وأخرجه مسلم في الصيام (١٠٩١/٣٥) ص ٧٦٧، وأخرجه النسائي في التفسير (٤٢) وأخرجه ابن جرير (٢/ ١٠٠) وذكره السيوطي في لباب النقول ص ٣٢ ـ وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/ ١٩٩) لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

الحبري، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا ابن أبي مريم. أخبرنا أبو غسّان. حدَّثني أبو حازم، عن سهل بن سَعْد قال:

نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رُؤْيَتُهما فأنزل الله تعالى بعد ذلك: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا [أنه] إنما يعني بذلك الليل والنهار.

رواه البخاري عن ابن أبي مريم.

ورواه مسلم، عن محمد بن سهل، عن ابن أبي مريم.

[٤٩]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ الآية، [١٨٨].

٩٥ ـ قال مقاتل بن حيان: نزلت هذه الآية في امرىء القيس بن عابس الكندي وفي عبدان بن أشوع الحَضْرَمي، وذلك أنهما اختصما إلى النبي ﷺ، في أرض، وكان امرؤ القيس المطلوب وعبدان الطالب، فأنزل الله تعالى هذه الآية. فحكّم عبدان في أرضه ولم يخاصمه.

[٥٠]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ...﴾ الآية، [١٨٩].

٩٦ ـ قال معاذ بن جبل: يا رسول الله، إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٩٧ ـ وقال قتادة: ذُكر لنا أنهم سألوا نبي الله ﷺ: لم خلقت هذه الأهلة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.

---

[٩٥] مرسل.

[٩٦] بدون إسناد.

[٩٧] مرسل.

٩٨ ـ وقال الكلبي: نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة وهما رجلان من الأنصار، قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينتقص ويدق حتى يكون كما كان: لا يكون على حال واحدة؟ فنزلت هذه الآية.

[٥١]

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾، [١٨٩].

٩٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم المُزكي، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو خليفة، حدَّثنا أبو الوليد والحوضي قالا: حدَّثنا شعبة قال: أنبأنا أبو إسحاق، قال سمعت البراء [بن عازب] يقول:

كانت الأنصار إذا حجوا فجاءوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها، فجاء رجل فدخل من قِبَلِ باب، فكأنه عير بذلك، فنزلت هذه الآية.

رواه البخاري عن أبي الوليد.

ورواه مسلم عن بُنْدَار، عن غُنْدَر عن شعبة.

١٠٠ ـ أخبرنا أبو بكر التميمي، حدَّثنا أبو الشيخ، حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عُبيد، حدَّثنا عبيدة، عن الأعمش، عن أبي سفيان؛ عن جابر قال:

كانت قريش تدعى الحُمُس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام؛ فبينما رسول الله ﷺ، في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قُطْبَةُ بن عامر الأنصاري، فقالوا يا

---

[٩٨] الكلبي ضعيف ـ وذكره السيوطي في لباب النقول ص ٣٣ وعزاه لأبي نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

[٩٩] أخرجه البخاري في الحج (١٨٠٣) وأخرجه مسلم في التفسير (٣٠٢٦/٢٣) ص ٢٣١٩ والنسائي في الحج (في الكبرى) وفي التفسير (٤٤) ـ تحفة (١٨٧٤) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٣) وعزاه في الدر (٢٠٤/١) لوكيع والبخاري.

[١٠٠] أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٣/١) وصححه ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في الدر (٢٠٤/١) وفي لباب النقول (ص ٣٣) وعزاه لابن أبي حاتم.

رسول الله: إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب. فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت، فقال: إني أَحْمِسيّ، قال: فإن ديني دينُك، فأنزل الله ﴿**وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها**﴾.

١٠١ ـ وقال المفسرون: كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة، لم يدخل حائطاً ولا بيتاً ولا داراً من بابه، فإن كان من أهل المدن نَقَب نَقْباً في ظهر بيته منه يدخل ويخرج، أو يتخذ سلماً فيصعد فيه، وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط، ولا يدخل من الباب حتى يحل من إحرامه، ويرون ذلك ديناً إلا أن يكون من الحمس وهم قريش، وكِنَانَة، وخُزَاعة وثَقِيف، وخَثْعَم، وبنو عامر بن صَعْصَعَة، وبنو النَّضْر بن معاوية؛ سموا حمساً لشدتهم في دينهم قالوا: فدخل رسول الله ﷺ، ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار، فدخل رجل من الأنصار على أثره من الباب وهو محرم، فأنكروا عليه، فقال له رسول الله ﷺ: لم دخلت من الباب وأنت محرم؟ فقال: رأيتك دخلت من الباب فدخلت على أثرك، فقال رسول الله ﷺ: إني أحمسي، قال الرجل: إن كنت أحْمسياً فإني أحمسي، ديننا واحد، رضيت بهديك وسمتك ودينك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٥٢]

قوله تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ**﴾ الآية. [١٩٠].

١٠٢ ـ قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس:

نزلت هذه الآيات في صلح الحُدَيْبِيَةِ، وذلك أن رسول الله ﷺ، لَمَّا صُدَّ عن البيت هو وأصحابه نحر الهَدْيَ بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه ثم يأتي القابل على أن يُخْلُوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء

---

[١٠١] انظر (٩٩).

[١٠٢] ذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٤) وعزاه للواحدي وذكره في الدر (١/٢٠٦) ـ والكلبي ضعيف.

وصالحهم رسول الله ﷺ، فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله ﷺ، هو وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحَرَم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾. يعني قريشاً.

[٥٣]

قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية، [١٩٤].

١٠٣ ـ قال قتادة: أقبل نبي الله ﷺ، وأصحابه في ذي القعدة حتى إذا كانوا بالحديبية صدَّهم المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة فاعتمروا في ذي القعدة، وأقاموا بها ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فَأَقَصَّه الله منهم، فأنزل: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية.

[٥٤]

قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ الآية. [١٩٥].

١٠٤ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد، أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، حدَّثنا عبد الله بن أيوب، حدَّثنا هشيم، عن داود، عن الشعبي قال:

نزلت في الأنصار أمسكوا عن النفقة في سبيل الله تعالى فنزلت هذه الآية.

١٠٤ م ـ وبهذا الإسناد عن هشيم، حدَّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عِكْرمة قال: نزلت في النفقات في سبيل الله.

---

[١٠٣] لباب النقول (ص ٣٤). الدر (١/ ٢٠٦) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وهو مرسل لا تقوم به حجة. وأخرجه ابن جرير (٢/ ١١٤).

[١٠٤] سيأتي مسنداً عن أبي جبيرة بن الضحاك من طريق الشعبي.

[١٠٤ م] مرسل، وأخرج البخاري في التفسير (٤٥١٦) من حديث حذيفة في هذه الآية قال: نزلت في النفقة ـ وأثر عكرمة عند ابن جرير (٢/ ١١٧).

١٠٥ ـ أخبرنا أبو بكر المهْرَجاني، أخبرنا أبو عبد الله بن بَطَّة، أخبرنا أبو القاسم البَغوِيّ، حدَّثنا هُدْبة بن خالد، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن داود، عن الشعبي، عن الضحاك بن أبي جبيرة، قال:

كانت الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابتهم سنة فأمسكوا، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية.

١٠٦ ـ أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو الحسن السرّاج، حدَّثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدَّثنا هُدبة، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير في قول الله عزّ وجّل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لي، فأنزل الله هذه الآية.

١٠٧ ـ أخبرنا أبو القاسم بن عبدان، حدَّثنا محمد بن حمدويه، حدَّثنا محمد بن صالح بن هانيء قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أنس القرشي، حدَّثنا

---

[١٠٥] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.
أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٣٩٠) رقم (٩٧٠) من طريق هدبة بن خالد به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٧/٦) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ورجالهما رجال الصحيح. وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٥).
وعزاه في الدر (١/٢٠٧) لعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن قانع والطبراني والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن حبان.

[١٠٦] ذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٥) وعزاه للطبراني بسند صحيح وعزاه في الدر (١/٢٠٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٧/٦) وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير وقال: رجالهما رجال الصحيح أ. هـ.
قلت: في إسناد هذا الحديث حماد بن سلمة وهو ثقة ولكنه ساء حفظه لما كبر.

[١٠٧] أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥١٢) والترمذي في كتاب التفسير (٢٩٧٢) وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في التفسير (٤٨) والحاكم في المستدرك (٢/٢٧٥) وصححه ووافقه الذهبي وابن جرير (٢/١١٩)، والطبراني في الكبير (٤/١٧٦ رقم ٤٠٦٠) وأخرجه أبو داود الطيالسي (رقم ٥٩٩).
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٥)
وزاد نسبته في الدر (١/٢٠٧) لابن المنذر وابن مردويه وابن حبان والبيهقي في سننه.

عبد الله بن يزيد المقري، أخبرنا حيوة بن شريح، أخبرني يـزيد بن أبي حبيب، أخبرني أسلم أبو عمران، قال:

كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عُقْبَةُ بن عامر الجُهَنِيِّ، صاحب رسول الله ﷺ، وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد صاحب رسول الله ﷺ، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، وصففنا لهم صفًّا عظيماً من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلاً، فصاح الناس فقالوا: سبحان الله ألقى بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ، فقال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنا لمّا أعزّ الله تعالى دينه وكثّر ناصريه، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنَّا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به فقال: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ في الإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال فنصلحها فأمرنا بالغزو. فما زال أبو أيوب الأنصاري غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله عزّ وجلّ.

[٥٥]

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [١٩٦].

١٠٨ ـ أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزيادي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي حدَّثنا العباس الدوري، حدَّثنا عبيد الله بن موسى، حدَّثنا إسرائيل، عن عبد الرحمن الأصفهاني، عن عبد الله بن معقل، عن كعب بن عُجْرَةَ، قال:

فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ وقع القمل في رأسي فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: احلق وافده صيام ثلاثة أيام، أو النسك، أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين صاع.

---

[١٠٨] أخرجه البخاري في الحج (١٨١٦) وفي التفسير (٤٥١٧).

وأخرجه مسلم في الحج (٨٥، ١٢٠١/٨٦) ص ٨٦٢ والنسائي في الحج (في الكبرى) وفي التفسير (٥١) وابن ماجه في الحج (٣٠٧٩) وابن جرير (١٣٤/٢) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٦) وفي الدر (٢١٣/١) وزاد نسبته للبيهقي.

١٠٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكي، حدَّثنا أبو عمرو بن مطر، إملاء، أخبرنا أبو خليفة ،حدَّثنا مسدد، عن بشر، حدَّثنا ابن عـون، عن مجاهـد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

قال كعب بن عجرة: فيَّ أنزلت هذه الآية، أتيت رسول الله ﷺ، فقـال: ادنه، فدنوت مرتين أو ثلاثاً، فقال: أيؤذيك هَوَامُّك؟ قال ابن عون وأحسبه قال: نعم، فأمرني بصيام أو صدقه أو نسك ما تيسر، رواه مسلـم عن أبي موسى، عن ابن عدي، [ورواه البخاري عن أحمد بن يونس عن ابن شهاب]، كلاهما عن ابن عون.

١١٠ ـ أخبرنا أبو نصر أحمـد بن عبد الله المخلدي، أخبـرنا أبـو الحسن السراج، أخبرنا محمد بن يحيـى بن سليمان المروزي، حدَّثنا عاصم بن علي، حدَّثنا شعبة، أخبرني عبد الرحمن [بن] الأصفهاني، سمعت عبد الله بن معقـل قال:

قعدت إلى كعب بن عُجْرَة في هذا المسجد ـ مسجد الكوفة ـ فسألته عن هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قال: حُملت إلى رسول الله ﷺ، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا، ماتجـد شاة؟ قلت: لا فنزلت هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام، فنزلت فيَّ خاصة

---

[١٠٩] أخرجه البخاري في الحج (١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٧، ١٨١٨)، وفي المغازي (٤١٥٩، ٤١٩٠، ٤١٩١)، وفي الطب (٥٦٦٥، ٥٧٠٣)، وفي كفارات الأيمان (٦٧٠٨).

وأخرجه مسلم في الحج (٨٠، ٨١، ٨٢، ١٢٠١/٨٣)، ص ٨٥٩، ٨٦٠ وأبو داود في المناسك (١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١)، والترمذي في الحج (٩٥٣) وقال حسن صحيح.

وفي التفسير (٢٩٧٣)، (٢٩٧٣ م)، (٢٩٧٤) والنسائي في الحج (في الكبرى).

وفي التفسير (٥٠) وانظر تحفة الأشراف (١١١١٤) وابن جرير (٢/١٣٥).

[١١٠] سبق برقم (١٠٨) ـ وعزاه السيوطي في الدر (١/٢١٤) لوكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي.

ولكم عامة. رواه البخاري عن آدم بن أبي إياس وأبي الوليد ورواه مسلم عن بندار عن غندر، كلهم عن شعبة.

١١١ ـ أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الصوفي، أخبرنا محمد بن علي الغفاري، أخبرنا إسحاق بن محمد [الرسعني]، حدَّثنا جدي، حدَّثنا المغيرة الصقلاني، حدَّثنا عمر بن بشر المكي، عن عطاء، عن ابن عباس قال:

لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة ينتثر هَوَامُّ رأسه على جبهته، فقال يا رسول الله، هذا القمل قد أكلني قال: احلق وافده. قال: فحلق كعب فنحر بقرة، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: الصيام ثلاثة أيام، والنسك شاة، والصدقة الفَرْقُ بين ستة مساكين، لكل مسكين مدان.

١١٢ ـ أخبرنا محمد بن محمد المنصوري، أخبرنا علي بن عمر الحافظ، أخبرنا عبد الله بن المهتدي، حدَّثنا طاهر بن عيسى بن إسحاق التميمي، حدَّثنا زهير بن عباد، حدَّثنا مصعب بن ماهان، عن سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة قال:

مرّ به رسول الله ﷺ، وهو يوقد تحت قدر له بالحديبية فقال: أيؤذيك هَوَامُّ رأسك؟ قال: نعم، قال: احلق. فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. قال: فالصيام ثلاثة أيام، والصدقة فرق بين ستة مساكين، والنسك شاة.

[أخبرنا عبد الله بن عباس الهروي فيما كتب إليَّ: أن العباس بن الفضل بن زكريا حدثهم عن أحمد بن نجدة، حدَّثنا سعيد بن منصور، حدَّثنا أبو عوانة، عن عبد الرحمن بن الأصفهاني، عن عبد الله بن معقل قال:

---

[١١١] في إسناده: عمر بن قيس المكي وهو متروك.

[١١٢] سبق برقم (١٠٩) وأخرجه ابن جرير (٢/١٣٥) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

كنا جلوساً في المسجد، فجلس إلينا كعب بن عجرة فقال: فيّ أنزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ قال: قلت: كيف كان شأنك؟ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، محرمين، فوقع القمل في رأسي ولحيتي وشاربي حتى وقع في حاجبي، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا، ادعوا الحالق، فجاء الحالق فحلق رأسي، فقال: هل تجد نَسِيكَة؟ قلت: لا، وهي شاة، قال: فصم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصُع بين ستة مساكين. قال فأنزلت فيّ خاصة، وهي للناس عامة].

[٥٦]

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى﴾ الآية. [١٩٧].

١١٣ ـ أخبرنا عمرو بن عمرو المُزَكِّي، أخبرنا محمد بن المكي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدَّثنا يحيى بن بشير، حدَّثنا شبابة، عن ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

كان أهل اليمن يحجون ولا يتزدون، يقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

١١٤ ـ وقال عطاء بن أبي رباح: كان الرجل يخرج فيحمل كَلَّهُ على غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

[٥٧]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية. [١٩٨].

---

[١١٣] أخرجه البخاري في الحج (١٥٢٣) وأبو داود في المناسك (١٧٣٠) والنسائي في التفسير (٥٣) وفي السير في الكبرى.
وذكره ابن كثير في تفسيره وزاد نسبته لابن أبي حاتم.
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٦).
وزاد نسبته في الدر (١/ ٢٢٠) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه.
[١١٤] مرسل، ويتفق مع السابق.

١١٥ ـ أخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، عن شعيب بن [علي] الزَّرّاع، حدَّثنا عيسى بن مساور، حدَّثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدَّثنا العلاء بن المسيب، عن أبي أمامة التيمي قال:

سألت ابن عمر فقلت: إنا قوم نُكْرى في هذا الوجه، وإن قوماًيزعمون أنه لا حج لنا. قال: ألستم تلبون؛ ألستم تطوفون [ألستم تسعون] بين الصفا والمروة؟ ألستم ألستم؟ قال [قلت]: بلى، قال: إن رجلاً سأل النبي ﷺ عما سألت عنه فلم [يدر ما] يرد عليه حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فدعاه فتلا عليه حين نزلت، فقال: أنتم الحجاج.

١١٦ ـ أخبرنا أبو بكر التميمي، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن خشنام، حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا يحيى بن أبي زائدة، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال:

كان ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج.

١١٦م ـ وروى مجاهد عن ابن عباس قال:

كانوا يتقون البيوع والتجارة في الحج يقولون: أيام ذكر الله عز وجل: فأنزل

---

[١١٥] أخرجه أبو داود في الحج (١٧٣٣) والحاكم في المستدرك (١/٤٤٩) وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه ابن جرير (٢/١٦٤).
وأخرجه أحمد في مسنده (٢/١٥٥).
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٧) وزاد نسبته في الدر (١/٢٢٢) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي.

[١١٦] أخرجه البخاري في الحج (١٧٧٠) وفي البيوع (٢٠٥٠) و (٢٠٩٨) وفي كتاب التفسير (٤٥١٩)، وابن جرير (٢/١١٦) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٧) وفي الدر (١/٢٢٢) وزاد نسبته لسفيان وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

[١١٦ م] ذكره المصنف بدون إسناد. وأخرجه أبو داود (١٧٣١) من طريق مجاهد عن ابن عباس وابن جرير (٢/١٦٥). =

الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فاتجروا.

[٥٨]

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية. [١٩٩].

١١٧ ـ أخبرنا التميمي بالإسناد [المتقدم] الذي ذكرنا، عن يحيى بن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت:

كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش ومن دان بدينها تفيض من جَمْع من المشعر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾.

١١٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السَّرْخَسِي، حدَّثنا أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة، حدَّثنا حامد بن يحيى، حدَّثنا سفيان بن عيينة، أخبرني عمرو بن دينار، أخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال:

أضللتُ بعيراً لي يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله ﷺ، واقفاً مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من الحمس ماله هاهنا.

قال سفيان: والأحْمس: الشديد الشحيح على دينه.

وكانت قريش تسمى الحُمْسَ فجاءهم الشيطان فاستهواهم، فقال لهم:

= وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٧) من طريق عبيد بن عمير عن ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي.

وعزاه في الدر (١/٢٢٢) لأبي داود.

[١١٧] أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٢٠) ومسلم في الحج (١٢١٩/١٥١) ص ٨٩٣ وأخرجه أبو داود في المناسك (١٩١٠).

والنسائي في الحج (٥/٢٥٤) وفي التفسير (٥٤) وابن جرير (٢/١٦٩) وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/٢٢٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في سننه.

[١١٨] أخرجه البخاري في الحج (١٦٦٤).

وأخرجه مسلم في الحج (١٢٢٠/١٥٣) ص ٨٩٤ والنسائي في الحج (٥/٢٥٥).

وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية وعزاه للإمام أحمد.

وزاد نسبته في الدر (١/٢٢٧) للطبراني.

إنكم إن عظمتم غير حَرَمِكُم استخف الناسُ بحرمكم، فكانوا لا يخرجـون من الحرم، ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ يعني عرفة. رواه مسلم عن عمرو الناقد، عن ابن عيينة.

[٥٩]

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ الآية. [٢٠٠].

١١٩ ـ قال مجاهد: كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا بالموسم ذكـروا فعل آبائهم في الجاهلية، وأيامهم وأنسابهم فتفاخروا، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾.

١٢٠ ـ وقال الحسن: كانت الأعراب إذا حدثوا أو تكلموا يقولون: وأبيك إنهم لفعلوا كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٦٠]

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُـهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلـدُّنْيا﴾ الآيـة. [٢٠٤].

١٢١ ـ قال السدي: نزلت في الأَخْنَس بن شريق الثقفي، وهو حليف بني زهرة أقبل إلى النبي، ﷺ، إلى المدينة فأظهر له الإسلام وأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم إني لصادق، وذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ ثم خرج من عند رسول الله ﷺ، فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر، فأحرق الزرع وعَقَرَ الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وٱلنَّسْلَ﴾.

---

[١١٩] مرسل، وأخرجه ابن جرير (٢/١٧٢) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٨) وفي الـدر (١/٢٣٢) وزاد نسبته لابن المنذر.

[١٢٠] مرسل.

[١٢١] أخرجه ابن جرير (٢/١٨١) بسنده عن السدي.

وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية ـ والسيوطي في لباب النقول (ص ٣٨) وفي الدر (١/٢٣٨) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦١]

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ الآية. [٢٠٧].

١٢٢ ـ قال سعيد بن المسيب: أقبل صُهَيْب مهاجراً نحو رسول الله ﷺ، فاتبعه نفر من قريش من المشركين، فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته وأخذ قوسه ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أَرْمَاكم رجلًا، وأيم الله لا تَصِلُون إليَّ حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم، فقالوا: دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلِّي عنك، وعَاهَدُوه إنْ دلهم أن يَدَعُوه، ففعل. فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: أبا يحيى ربح البيع، ربح البيع، وأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾.

١٢٣ ـ وقال المفسرون: أخذ المشركون صهيباً فَعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير لا يضركم أَمِنْكُمْ كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتَـذَرُوني وديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر في رجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا يحيى، فقال صهيب: وبيعك فلا يَخسر ما ذاك؟ فقال: أنزل الله فيك كذا، وقرأ عليه هذه الآية.

١٢٤ ـ وقال الحسن: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية في أن المسلم يلقى الكافر فيقول له: قل لا إله إلّا الله، فإذا قلتها عصمت مالك ودمك، فأبى أن يقولها، فقال المسلم: والله لأشرين نفسي لله، فتقدم فقاتل حتى قتل.

---

[١٢٢] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية. وأخرجه الحاكم (٣/٤٠٠) من طريق سعيد بن المسيب عن صهيب وصححه ووافقه الذهبي ولكن ليس فيه نزول الآية، وذكره السيوطي في اللباب (ص ٣٩) وفي الدر (١/٢٤٠) للحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب.

[١٢٣] أخرج الحاكم في المستدرك (٣/٣٩٨) من حديث أنس قصة إسلام صهيب وفيها سبب نزول الآية وقال: صحيح على شرط مسلم.

[١٢٤] مرسل، أخرجه ابن جرير (٢/١٨٧).

١٢٥ ـ وقيل: نزلت فيمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

قال أبو الخليل: سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية فقال عمر: إنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل.

[٦٢]

قوله عز وجل: ﴿يا أيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَافَةً﴾. [٢٠٨].

١٢٦ ـ [أخبرني أبو نعيم الأصفهاني فيما أذن في روايته عنه: أخبرنا سليمان بن أحمد، حدَّثنا بكر بن سهل، حدَّثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء] عن ابن عباس [قال]:

نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ قاموا بشرائعه وشرائع موسى، فعظموا السبت، وكرهوا لُحْمانَ الإبل وألبانها بعد ما أسلموا، فأنكر ذلك عليهم المسلمون فقالوا: إنا نَقْوَى على هذا وهذا، وقالوا للنبي ﷺ: إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٦٣]

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ﴾ الآية. [٢١٤].

١٢٧ ـ قال قتادة والسُّدِّي: نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والحر [والخوف] والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى، وكان كما قال الله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾.

١٢٨ ـ وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ، وأصحابه المدينة اشتد الضر

---

[١٢٥] أخرجه ابن جرير بإسناده (٢/١٨٧).

[١٢٦] في إسناده: ابن جريح مدلس، وقد عنعنه.

وأخرجه ابن جرير (٢/١٨٩) من قول عكرمة. وكذا ذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٣٩) وفي الدر (١/٢٤١) عن عكرمة.

[١٢٧] ذكره السيوطي في اللباب (ص ٣٩) وفي الدر (١/٢٤٣) وزاد نسبته لابن المنذر وابن جرير. وهو عند ابن جرير (٢/١٩٨).

[١٢٨] مرسل.

عليهم لأنهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين، وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ، وأَسَرَّ قومٌ من الأغنياء النفاق، فأنزل الله تعالى تطييباً لقلوبهم ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ الآية.

[٦٤]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ الآية. [٢١٥].

١٢٨م ـ قال ابن عباس في رواية أبي صالح: نزلت في عَمْرو بن الجموح الأنصاري، وكان شيخاً كبيراً ذا مال كثير فقال: يا رسول الله، بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت هذه الآية.

١٢٩ ـ وقال في رواية عطاء: نزلت [هذه] الآية في رجل أتى النبي ﷺ فقال: إن لي ديناراً، فقال: أنفقه على نفسك، فقال: إن لي دينارين، فقال: انفقهما على أهلك، فقال: إن لي ثلاثة، فقال: أنفقها على خادمك، فقال: إن لي أربعة، فقال: أنفقها على والديك، فقال: إن لي خمسة، فقال: أنفقها على قرابتك، فقال: إن لي ستة، فقال: أنفقها في سبيل الله، وهو أحسنها.

[٦٥]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية. [٢١٧].

١٢٩م ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي، حدَّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خِمَيْرُوَيْهِ الهروي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي، حدَّثنا أبو اليمان: الحكم بن نافع، أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، قال:

أخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ، بعث سرّية من المسلمين وأمَرَ

[١٢٨ م] إسناده ضعيف: أبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

[١٢٩] بدون إسناد.

[١٢٩ م] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية. وهو مرسل. وله شاهد موصول من حديث جندب بن عبد الله أخرجه الطبراني (١٦٢/٢ رقم ١٦٧٠) وفيه: فأنزل الله ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية. وأخرجه أبو يعلى (١٠٢/٣) وأخرجه البيهقي في السنن (١١/٩ ـ١٢).

عليهم عبد الله بن جَحْش الأسدي، فانطلقوا حتى هبطوا نَخْلَة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش، في يوم بقي من الشهر الحرام؛ فاختصم المسلمون فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلاَّ من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشْفَيْتُم عليه. فغلب عَلَى الأمْر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المسلمين وبين المشركين، فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ، فقالوا: أتُحِلُّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ إلى آخر الآية.

١٣٠ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي. أخبرني عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا عبد الرحمٰن بن محمد الرازيّ، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا يحيى بن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق، عن الزّهري قال.

بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبد الله بن وَاقِد الليثيُّ عمرو بن الحضرمي، في آخر يوم من رجب وأسروا رجلين، واستاقوا العير، فوقف على ذلك النبي ﷺ، وقال: لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام. فقالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام، فنزلت ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾. أي قد كانوا يفتنونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: لما نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير وفَادَى الأسيرين. ولما فرّج الله تعالى عن أهل تلك السرية ما كانوا فيه من غم، طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله أنطمع أن تكون غزوة ولا نعطى فيها أجر المجاهدين في سبيل الله، فأنزل الله تعالى فيها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ الآية.

---

[١٣٠] مرسل. وقد ذكرت في الحديث السابق شاهد مسند صحيح.

١٣١ ـ قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن جحش، وهو ابن عمة النبي ﷺ، في جمادى الآخرة، قبل قتال بدر بشهرين، على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقّاص الزهري، وعُكَّاشَة بن مِحْصَن الأسدي، وعُتْبَة بن غَزْوان السلمي، وأبا حُذَيْفَة بن عتبة بن ربيعة، وسُهَيْل بن بيضاء، وعامر بن ربيعة، ووَاقِد بن عبد الله، وخالد بن بُكَيْر؛ وكتب لأميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال: سر على اسم الله، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين، فإذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقرأه على أصحابك، ثم امض لما أمرتك، ولا تستكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك، فسار عبد الله يومين، ثم نزل وفتح الكتاب فإذا فيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم. أما بعد، فسر على بركة الله بمن تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نَخْلَةَ، فترصَّد بها عير قريش لعلّك أن تأتينا منه بخبر» فلما نظر عبد الله في الكتاب قال: سمعاً وطاعة، ثم قال لأصحابه ذلك وقال: إنه قد نهاني أن أستكره أحداً منكم، حتى إذا كان بمَعْدِن فوق الفُرُع، وقد أضل سعد بن أبي وقّاص وعُتْبة بن غَزْوان بعيراً لهما كانا يَعْتَقِبَانِه، فأستأذنا أن يتخلفا في طلب بعيرهما، فأذن لهما، فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله ببقية أصحابه حتى وصلوا بَطْنَ نَخْلة بين مكة والطائف، فبيناهم كذلك إذ مرت بهم عير لقريش تحمل زبيباً وأَدَماً وتجارة من تجارة الطائف، فيهم عمرو بن الحَضْرَمِيّ، والحكم بن كَيْسَان، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، ونَوْفل بن عبد الله، المَخْزُومِيَّان. فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ، هابوهم، فقال عبد الله بن جحش: إن القوم قد ذعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل منكم فليتعرض لهم، فإذا رأوه محلوقاً أمنوا وقالوا: قوم عُمَّار، فحلقوا رأس عُكَّاشَة، ثم أشرف عليهم فقالوا: قوم عُمَّار لا بأس عليكم. فأمنوهم، وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادى أو هو رجب، فتشاور القوم فيهم وقالوا: لئن تركتموهم هذه الليلة لَيَدخلُن الحَرَم فليمتنعن منكم، فأجمعوا أمرهم في مُوَاقَعَة القوم، فرمى وَاقِد بن عبد الله التَّمِيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله، فكان أول قتيل من المشركين، واستأسر الحكم

[١٣١] يتفق مع الحديث السابق.

وعثمان، فكانا أول أسيرين في الإسلام. وأفلت نوفل وأعجزهم. واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ﷺ، بالمدينة فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام، شهراً يأمن فيه الخائف ويَبْذَعِرُّ الناس لمعاشهم، فسفكَ فيه الدماء وأخذ فيه الحَرَائب، وعير بذلك أهلُ مكة من كان بها من المسلمين فقالوا: يا معشر الصُّبَاة، استحللتم الشهر الحرام فقاتلتم فيه. وتفاءلت اليهود بذلك وقالوا وَاقِد: وقَدَت الحرب وعمْرو: عَمَرَت الحرب والحَضْرَمي: حَضَرَت الحرب، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لابن جحش وأصحابه: ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام، ووَقَّفَ العير والأسيرين، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً، فعظم ذلك على أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا، وسُقِطَ في أيديهم، وقالوا: يا رسول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمسينا فنظرنا إلى هلال رجب، فلا ندري أفي رجب أصبناه أو في جمادى؟ وأكثر الناس في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الآية. فأخذ رسول الله ﷺ العير فعزل منها الخمس، فكان أول خمس في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السَّرِيَّة فكان أول غنيمة في الإسلام. وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم فقال: بل نَقِفُهما حتى يقدم سعد وعتبة، فإن لم يقدما قتلناهما بهما. فلما قدما فاداهما.

وأما الحكم بن كَيْسَان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيداً.

وأما عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافراً.

وأما نَوْفَل فَضَرَب بطنَ فرسه يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعاً. فقتله الله تعالى وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: خذوه فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية.

فهذا سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ والآية التي بعدها.

[٦٦]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية (٢١٩).

١٣٢ ـ نزلت في عمر بن الخطاب، ومُعَاذ بن جبل، ونفر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر فإنهما مَذْهَبَةٌ للعقل مَسْلَبَةٌ للمال، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٦٧]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَى﴾ الآية. [٢٢٠].

١٣٣ ـ أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن السرّاج، حدثنا الحسن بن المُثَنَّى بن معاذ، حدثنا أبو حُذَيْفَة موسى بن مسعود، حدثنا سفيان الثَّوْرِي، عن سالم الأَفْطَس، عن سعيد بن جُبَيْر قال:

لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْماً﴾ عزلوا أموالهم [عن أموالهم] فنزلت: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ فخلطوا أموالهم بأموالهم.

١٣٤ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، أخبرنا أبو علي الفقيه،

---

[١٣٢] أخرج الترمذي في التفسير (٣٠٤٩ ـ ٣٠٤٩ مكرر) وأبو داود في الأشربة (٣٦٧٠) والنسائي في الأشربة (٨/٢٨٦) من طريق عمرو بن شرحبيل عن عمر أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في البقرة ﴿**يسألونك عن الخمر والميسر...**﴾ الآية فدعي عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾ فدعي فقرئت عليه ثم قال: اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في المائدة ﴿**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر... فهل أنتم منتهون**﴾ فدعي فقرئت عليه فقال: انتهينا انتهينا هذا لفظ الترمذي.

وأخرجه الحاكم (٢/٢٧٨) وعزاه في الدر (١/٢٥٢) لابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة.

وانظر رقم (٤١٣).

[١٣٣] مرسل، وسيأتي موصولاً برقم (١٣٤).

[١٣٤] أخرجه أبو داود في الوصايا (٢٨٧١).

والنسائي في الوصايا (٦/٢٥٦).

والحاكم في المستدرك (٢/٢٧٨) وصححه ووافقه الذهبي. وابن جرير (٢/٢١٧).

وذكره السيوطي (ص ٤١) في لباب النقول. =

أخبرنا عبد الله بـن محمد البَغوي، حدثنا عثمان بن أبي شَيْبَة، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ و ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْماً﴾ انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يَفْضُلُ الشيء مِنْ طعامه فَيُحْبَسُ له حتى يأكله أو يَفْسُد، واشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ﴾ فَتَخْلِطُوا طعامهم بطعامكم وشرابهم بشرابكم.

[٦٨]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ الآية. [٢٢١].

١٣٥ ـ أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو الحافظ، أخبرنا جدي [أخبرنا] أبو عمرو أحمد بن محمد الجُرَشي، حدَّثنا إسماعيل بن قُتَيْبَة، حدَّثنا أبو خالد، حدَّثنا بُكَيْر بن معروف، عن مقاتل بن حيان قال:

نزلت في أبي مَرْثَد الغَنَوِي: استأذن النبي ﷺ، في عَنَاق أن يتزوجها، وهي امرأة مسكينة من قريش، وكانت ذات حظ من جمال، وهي مشركة، وأبو مرثد مسلم، فقال: يا نبي الله، إنها لتعجبني، فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾.

١٣٦ ـ أخبرنا أبو عثمان، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو عمرو، حدَّثنا محمد بن

= وزاد نسبته في الدر (١/٢٥٥) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه.

[١٣٥] مرسل، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤١) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي وذكره في الدر (١/٢٥٦)

[١٣٦] إسناده حسن؛ عمرو بن حماد: قال الحافظ في التقريب: صدوق رُمي بالرفض، أسباط بن نصر: صدوق كثير الخطأ، السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: صدوق يهم ورمي بالتشيع، أبو مالك اسمه غزوان: ثقة. =

يحيى، حدَّثنا عمرو بن حماد[1]، حدَّثنا أَسْبَاط، عن السُّدِّي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في هذه الآية قال:

نزلت في عبد الله بن رَوَاحَة، وكانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها فلطمها، ثم إنه فَزِعَ فأتى النبي ﷺ، فأخبره خبرها، فقال له النبي ﷺ: ما هي يا عبد الله؟ فقال: يا رسول الله ﷺ، هي تصوم وتصلّي وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إلّه إلا الله وأنك رسوله. فقال: يا عبد الله هذه مؤمنة. فقال عبد الله: فوالذي بعثك بالحق [نبياً] لأُعْتِقَنَّها ولأتزوجنها ففعل، فطعن عليه ناسٌ من المسلمين فقالوا: نكح أمَةً! وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ الآية.

١٣٧ ـ وقال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس:

إن رسول الله ﷺ، بعث رجلاً من غَنِيّ يقال له: مرثد بن أبي مرثد، حليفاً لبني هاشم، إلى مكة ليخرج نَاساً من المسلمين بها أُسَرَاء، فلما قَدِمَها سمعت به امرأة يقال لها: عَنَاق، وكانت خليلة له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها، فأتته فقالت: ويحك يا مرثد ألا نخلو؟ فقال لها: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا، ولكن إن شئت تزوجتك، إذا رجعت إلى رسول الله ﷺ، استأذنته في ذلك ثم تزوجتك. فقالت له أبي تتبرم؟ ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً، ثم خلوا سبيله. فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ، راجعاً وأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي في سببها، فقال: يا رسول الله أيحل لي أن أتزوجها؟ فأنزل الله ينهاه عن ذلك قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾.

[٦٩]

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ الآية. [٢٢٢].

= وقد أخرجه ابن جرير (٢/٢٢٣) عن السدي مرسلاً.

(١) هكذا بالأصل والصواب: عمرو بن حماد والتصويب من ابن جرير (٢/٢٢٣).

[١٣٧] إسناده ضعيف لضعف الكلبي.

١٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، حدَّثنا محمد بن مِشْكَان، حدَّثنا حيان، حدَّثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس:

أن اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يُؤَاكِلُوهَا ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ**﴾ إلى آخر الآية.

رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن بن مَهْدِي، عن حماد.

١٣٩ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخَشَّاب، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدَّثنا أبو عِمْرَان موسى بن العباس الجُوَيْنِي، حدَّثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد القَرْدُواني الحَرَّاني، حدَّثني أبي، عن سَابق بن عبد الله الرَّقِّي، عن خُصَيْف، عن محمد بن الْمُنْكَدِر، عن جابر [بن عبد الله]، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ قال:

إن اليهود قالت: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أَحْوَل، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهم، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، وعما قالت اليهود، فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ**

---

[١٣٨] أخرجه مسلم في كتاب الحيض (١٦/٣٠٢) ص ٢٤٦، وأخرجه أبو داود في الطهارة (٢٥٨) وفي النكاح (٢١٦٥) وأخرجه الترمذي في التفسير (٢٩٧٧ ـ ٢٩٧٧ م) وقال: حسن صحيح وأخرجه النسائي في الطهارة (١/١٨٧).
وفي التفسير (٥٧).
وفي عشرة النساء (٢١٥).
وابن ماجه في الطهارة (٦٤٤) ـ تحفة الأشراف (٣٠٨) ـ وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/٢٥٨) لأحمد وعبد بن حميد والدارمي وأبي يعلى وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي في سننه.

[١٣٩] سيأتي برقم (١٤١).

حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ يعني الاغتسال ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ يعني القُبُل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ* نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ فإنما الحرث حيث ينبت الولد ويخرج منه.

١٤٠ ـ وقال المفسرون: كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة [منهم] لم يُؤاكلوها ولم يشاربوها، ولم يساكنوها في بيت، كفعل المجوس، فسأل أبو الدَّحْدَاح رسول الله ﷺ، عن ذلك فقال: يا رسول الله ما نصنع بالنساء إذا حضن. فأنزل الله هذه الآية.

[٧٠]

قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ الآية. [٢٢٣].

١٤١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا حاجب بن أحمد، حدَّثنا عبد الرحيم بن مُنِيب، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن ابن المنكدر، أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله يقول:

كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته من دبرها في قبلها: إن الولد يكون أحول، فنزل: ﴿نِسَائكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

رواه البخاري عن أبي نعيم.

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن سفيان.

١٤٢ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو سعيد

---

[١٤٠] يتفق مع حديث أنس السابق برقم (١٣٨).

[١٤١] أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٢٨) وأخرجه مسلم في النكاح (١١٧/١٤٣٥) ص ١٠٥٨ والترمذي في التفسير (٢٩٧٨) والنسائي في عشرة النساء (٩٣)، وابن ماجه في النكاح (١٩٢٥)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٣٥) من طريق الثوري وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٢).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/ ٢٦١) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد ووكيع وأبي داود وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في سننه.

[١٤٢] إسناده صحيح: أخرجه أبو داود في النكاح (٢١٦٤) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٩) وصححه ووافقه الذهبي.

=

إسماعيل بن أحمد الخَلالي، أخبرنا عبد الله بن زيد البجلي، حدَّثنا أبو كُرَيب، حدَّثنا المُحَارِبي، عن محمد بن إسحاق، عن أبان بن مسلم، عن مجاهد قال:

عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عَرْضات من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، أُوقِفُه عند كل آية منه فأسأله عنها حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ فقال ابن عباس: إنَّ هذا الحيَّ من قريش كانوا يَشْرَحُون النساء [بمكة]، ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات؛ فلما قدموا المدينة تزوجوا من الأنصار، فذهبوا ليفعلوا بهن كما كانوا يفعلون بمكة، فأنكرن ذلك وقلن: هذا شيء لم نكن نُؤتى عليه. فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُم فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: إن شئت مقبلة، وإن شئت مدبرة، وإن شئت باركة؛ وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث. يقول: ائت الحرث حيث شئت.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي زكريا العَنْبَرِي، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم، عن المُحَارِبي.

١٤٣ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الحيّاني، أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، أخبرنا أبو القاسم البَغَوِي، حدَّثنا علي بن جَعْد، حدَّثنا شعْبَة، عن محمد بن المُنْكَدِر، سمعت جابراً قال:

قالت اليهود: إن الرجل إذا أتى امرأته باركة كان الولد أحول، فأنزل الله عز وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ الآية.

١٤٤ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الحيّاني، أخبرنا محمد بن عبد الله بن

= وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٣٤)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٣) وزاد نسبته في الدر (١/ ٢٦٣)، لابن راهويه والدارمي وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه.

[١٤٣] أخرجه مسلم في النكاح (١١٩/ ١٤٣٥) ص ١٠٥٩.

وانظر الحديث رقم (١٤١)

[١٤٤] أخرجه مسلم في النكاح (١١٩/ ١٤٣٥) ص ١٠٥٩.

وقد سقط الزهري من إسناد المصنف، فالإسناد عند مسلم: النعمان بن راشد عن الزهري عن محمد به.

وانظر الحديث رقم (١٤١).

حمدون، أخبرنا أحمد بن الحسن بن الشَّرَقي، حدَّثنا أبو الأزْهَر، حدَّثنا وهب بن جرير، حدَّثنا أبو كريب، قال: سمعت النعمان بن راشد [يحدث عن الزُّهرِي] عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال:

قالت اليهود: إذا نكح الرجل امرأته مُجَبِّيَةً جاء ولدها أحول، فنزلت ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ إن شاء مُجَبِّيَة وإن شاء غير مُجَبِّيَة، غير أن ذلك في صِمام واحد.

رواه مسلم عن هارون بن معروف، عن وهب بن جرير.

قال الشيخ أبو حامد بن الشرقي: هذا حديث جليل يساوي مائة حديث، لم يروه عن الزهري إلَّا النعمان بن راشد.

١٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ٱلْمطَوِّعِيُّ، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو علي، حدَّثنا زهير، حدَّثنا يونس بن محمد، حدَّثنا يعقوب القُمِّي، حدَّثنا جعفر، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس قال:

جاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله ﷺ، فقال: هلكت. فقال: وما الذي أهلكك؟ قال: حوّلت رَحْلِي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئاً، فأوحي إلى رسول الله ﷺ، هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ يقول: أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة.

١٤٦ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني، أخبرنا عبد الله بن محمد

---

[١٤٥] أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٢٩٨٠) وقال حسن غريب.

والنسائي في عشرة النساء (٩٤).

وأخرجه النسائي في التفسير (٦٠).

وأحمد في مسنده (١/٢٩٧).

وابن جرير (٢/٢٣٥).

والبيهقي في السنن (٧/١٩٨) والطبراني في الكبير (١٢/١٠ ـ ١١) والخرائطي في مساوىء الأخلاق (٤٦٥) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٢)، وزاد نسبته في الدر (١/٢٦٢) لعبد بن حميد وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والضياء في المختارة.

[١٤٦] مرسل، وأخرجه ابن جرير (٢/٢٣٤)، وزاد السيوطي نسبته من الدر (١/٢٦٧) لابن أبي شيبة.

وأخرج الحاكم في المستدرك (٢/٢٧٩) مثله من قول ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي.

الحافظ، حدَّثنا أبو يحيـى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا المحاربي عن ليث، عن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب: أنه سئل عن قوله: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قال: نزلت في العزل.

١٤٧ ـ وقال ابن عباس في رواية الكلبي:

نزلت في المهاجرين لما قدموا المـدينة ذكـروا إتيان النسـاء فيما بينهم، والأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن، إذا كان المأتي واحداً في الفرج، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهن خاصة، وقالوا: إنا لنجد في كتاب الله في التوراة أنّ كل إتيان يؤتي النساء غير مستلقيات دَنَسٌ عند الله ومنه يكون الحول والخبل. فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ، وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا. وإن اليهود عابت علينا ذلك وزعمت لنا كـذا وكذا. فأكذب الله تعالى اليهود ونزل عليه يرخص لهم ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ يقول: الفرج مزرعة للولد ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ يقول: كيف شئتم من بين يديها ومن خلفها في الفرج.

[٧١]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾. [٢٢٤].

١٤٨ ـ قال الكلبي: نزلت في عبـد الله بن رَوَاحَة ينهـاه عن قطيعـة خَتَنِه بشير بن النعمان، وذلك أن ابن رَوَاحَة حلَف أن لا يدخل عليه أبداً، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل ولا يحل [لي] إلا أن أبرَّ في يميني فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٧٢]

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية. [٢٢٦].

١٤٩ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدَّثنا محمد بن يعقوب، حدَّثنا

---

[١٤٧] انظر الأحاديث السابقة.

[١٤٨] الكلبي ضعيف.

[١٤٩] أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٥٨) والبيهقي في السنن (٧/٣٨١) وأخرجه سعيد بن منصور=

إبراهيم بن مرزوق، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا الحارث بن عبيد، حدَّثنا عامر الأحول، عن عطاء، عن ابن عباس قال:

كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك، فَوَقَّتَ الله أربعة أشهر، فمن كان إيلاؤُه أقل من أربعة أشهر فليس بإيلاء.

١٥٠ ـ وقال سعيد بن المُسَيَّب: كان الإيلاء [من] ضرار أهل الجاهلية: كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب أن يتزوّجها غيره، فيحلف أن لا يقربها أبداً، وكان يتركها كذلك لا أيِّماً ولا ذات بعل، فجعل الله تعالى الأجلَ الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعةَ أشهر، وأنزل الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية.

[٧٣]

قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ الآية. [٢٢٩].

١٥١ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، حدَّثنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

كان الرجل إذا طلّق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له، وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها ثم أمهلها حتى إذا شارَفَتْ انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها، وقال: والله لا آويك إليّ ولا تحلين أبداً. فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾.

١٥٢ ـ أخبرنا أبو بكر التَّمِيمِي، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن

= في سننه (١٨٨٤). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٠).

وعزاه في الدر (١/٢٧٠) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص.

[١٥٠] بدون سند.

[١٥١] أخرجه الترمذي في كتاب الطلاق (١١٩٢ مكرر) وأخرجه مالك في الموطأ ص ٥٨٨ وأخرجه ابن جرير (٢/٢٧٦) ـ وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١/٢٧٧) للشافعي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

[١٥٢] أخرجه الترمذي في الطلاق (١١٩٢) وسياقه أتم، وأعقبه بحديث مثله عن هشام بن عروة ولم =

المـرزبان [الأَبْهَـرِي] حدَّثنـا محمد بن إبـراهيم الحَزَوَّرِي، حـدَّثنـا محمـد بن سليمان، حدَّثنا يَعْلَى المكيّ مولى آل الزبير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:

أنها أتتها امرأة فسألتها عن شيء من الطلاق. قالت: فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، قالت فنزلت: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾.

[٧٤]

قـوله تعـالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فبلغنَ أَجَلَهُنَّ فَـلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ الآية. [٢٣٢].

١٥٣ ـ أخبـرنا أبـو سعيد بن أبي بكـر [بن] الغازي، أخبـرنا أبـو أحمـد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، أخبرني أحمد بن محمد بن الحسين، حدَّثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدَّثنا أبي، حدَّثنا إبراهيم بن طهمان، عن يونس بن

= يذكر فيه عن عائشة وقال: وهذا أصح من حديث يعلى بن شبيب آ. هـ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠) وصححه ووافقه الذهبي قلت: في تصحيح هذا الحديث نظر لأن في إسناده عند الحاكم يعلى بن شبيب؛ وقد قال الحافظ في التقريب (٢/ ٣٧٨): لين الحديث، والحديث أخرجه البيهقي في السنن (٧/ ٣٣٣)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٤)، وزاد نسبته في الدر (١/ ٢٧٧) لابن مردويه.

[١٥٣] أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٥٢٩) وأخرجه في كتاب النكاح (٥١٣٠) وأخرجه في كتاب الطلاق (٥٣٣٠ ـ ٥٣٣١)، وأخرجه أبو داود في النكاح (٢٠٨٧) والترمذي في التفسير (٢٩٨١).

والنسائي في التفسير (٦٢).

والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: (الفضل بن دلهم ضعفه ابن معين وقواه غيره).

وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٩٧) ـ وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآيـة وعزاه للبخـاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه، قلت: الحديث ليس عند ابن ماجه فلعله سهو منه والله أعلم.

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٦).

وزاد نسبته في الدر (١/ ٢٨٦) لوكيع وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي.

عبيد، عن الحسن أنه قال في قول الله عـز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا﴾ الآية. قال:

حدَّثني مَعْقِل بن يَسَار أنها نزلت فيه. قال: كنتُ زوَّجت أختاً لي من رجل، فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوّجتك وأفْرَشْتُك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليها أبداً. قال: وكان رجلاً لا بأس به، فكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، فقلت: الآن أفْعَلُ يا رسول الله، فزوجتها إياه.

رواه البخاري عن أحمد بن حفص.

١٥٤ ـ أخبرنا الحاكم أبو منصور محمد بن محمد المَنْصُوري، حدَّثنا علي بن عمر بن مهدي، حدَّثنا محمد بن عمرو [بن] البختري، حدَّثنا يحيى بن جعفر، حدَّثنا أبو عامر العُقَدِي، حدَّثنا عباد بن راشد، عن الحسن قال: حدَّثني مَعْقِل بن يَسَار قال:

كانت لي أخت فَخُطِبَت إليَّ: وكنت أَمْنَعُها الناسَ، فأتاني ابن عم لي فخطبها فأنكحتها إياه، فاصطحبها ما شاء الله، ثم طلقها طلاقاً له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها، فخطبها مع الخُطَّاب، فقلت: مَنَعْتُها الناسَ وزوجتك إياها، ثم طلقتها طلاقاً له رجعة، ثم تركتها حتى انقضت عدتها، فلما خطبت إليّ أتيتني تخطبها، لا أزوجك أبداً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ الآية. فكفرت عن يميني وأنكحتها إياه.

١٥٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النَّصْرَاباذيّ حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن مَاسِي البَزَّاز، حدَّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، حدَّثنا حَجَّاج بن مِنْهَال، حدَّثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن:

أن مَعْقِل بن يَسَار زوّج أخته من رجل من المسلمين، وكانت عنده ما كانت،

---

[١٥٤] أخرجه ابن جرير (٢/٢٩٧) من طريق عباد بن راشد.

وانظر السابق. وهو في تفسير النسائي (٦١) من طريق عباد بن راشد.

[١٥٥] انظر الحديث رقم (١٥٣).

فطلقها تطليقة ثم تركها ومضت العدة فكانت أحقّ بنفسها، فخطبها مع الخطاب فرضيتْ أن ترجع إليه، فخطبها إلى مَعْقِل بن يَسَار، فغضب معقل وقال: أكرمتك بها فطلقتها، لا والله لا ترجع إليك بعدها.

قال الحسن: علم الله حاجة الرجل إلى امرأته وحاجة المرأة إلى بعلها، فأنزل الله تعالى في ذلك القرآن: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ إلى آخر الآية.

قال: فسمع ذلك مَعْقِل بن يسار فقال: سمعاً لربي وطاعة، فدعا زوجها فقال: أزوجك وأكرمك. فزوجها إياه.

١٥٦ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الشاهد، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو عمرو الحِيرِي، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا عمرو بن حماد، حدَّثنا أسباط، عن السُّدِّي عن رجاله قال:

نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، كانت له بنت عم فطلقها زوجها تطليقة، فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها فأبى جابر، وقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها [الثانية]؟ وكانت المرأة تريد زوجها قد رضيت به، فنزلت فيهم الآية.

[٧٥]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ الآية. [٢٤٠].

١٥٧ ـ أخبرني أبو عمر محمد بن عبد العزيز المروزي في كتابه، أخبرنا أبو الفضل [محمد بن الحسين] الحدادي، أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد، أخبرنا

[١٥٦] أخرجه ابن جرير (٢/٢٩٨)، وذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره وقال: والصحيح الأول أي حديث معقل.

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٧).

وزاد نسبته في الدر (١/٢٨٧) لابن المنذر.

[١٥٧] مرسل، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٨) وعزاه لإسحق بن راهويه في تفسيره.

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثت عن [مقاتل] بن حيان في هذه الآية:

ذاك أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء، ومعه أبواه وامرأته، فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف، ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول.

[٧٦]

قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ [٢٥٦].

١٥٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر المزكي، أخبرنا زاهر بن أحمد، أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب قال: حدَّثنا يحيى بن حكيم، حدَّثنا ابن أبي عدي عن شُعْبَة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال:

كانت المرأة من نساء الأنصار تكون مِقْلَاةً فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهَوِّدَه فلما أُجْلِيَت النَّضِير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾. الآية.

١٥٩ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، حدَّثنا محمد بن يعقوب، حدَّثنا إبراهيم بن مرزوق، حدَّثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ قال:

كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف لئن عاش لها ولد لَتُهَوِّدَنَّهُ، فلما أُجْلِيَتْ بنو النَّضِير إذَا فيهم أناس من [أبناء] الأنصار، فقالت

---

[١٥٨] أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٨٢).

والنسائي في التفسير (٦٨).

وابن جرير في تفسيره (٣/١٠).

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٤٩).

وزاد نسبته في الدر (١/٣٢٩) لابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبة وابن حبان وابن مردويه والضياء في المختارة.

[١٥٩] انظر الحديث السابق.

الأنصار: يا رسول الله، أبناؤنا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾.

قال سعيد بن جبير: فمن شاء لحق بهم، ومن شاء دخل في الإسلام.

١٦٠ ـ وقال مجاهد: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له: صُبَيح، وكان يكرهه على الإسلام.

١٦١ ـ وقال السُّدي: نزلت في رجل من الأنصار يكنى أَبا الحُصَين، وكان له ابنان، فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية، فتنصرا وخرجا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ، فقال: اطلبهما، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ فقال رسول الله ﷺ: أبعدهما الله، هما أول من كفر. قال: وكان هذا قبل أن يؤمر رسول الله ﷺ، بقتال أهل الكتاب، ثم نسخ قوله: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة.

١٦٢ ـ وقال مسروق: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان، فتنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام، فأتاهما أبوهما، فلزمهما وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما، فأبيا أن يسلما، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ فخلى سبيلهما.

١٦٣ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقري، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عَبْدُوس، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ، حدَّثنا عبد الله بن هاشم، حدَّثنا عبد الرحمن بن مَهْدِيّ، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد قال:

---

[١٦٠] مرسل.

[١٦١] مرسل، وأخرجه ابن جرير (٣/١٠).

[١٦٢] مرسل.

[١٦٣] مرسل، وأخرجه ابن جرير (٣/١١).

كان ناس مسترضعين في اليهود: قُرَيْظَةَ والنَّضِير، فلما أمر النبي ﷺ، بإجلاء بني النضير، قال أبناؤهم من الأوس الذين كانوا مسترضعين فيهم: لنذهبن معهم، ولنَدينَنَّ بدينهم، فمنعهم أهلهم وأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام، فنزلت: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ الآية.

[٧٧]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية [٢٦٠].

ذكر المفسرون السبب في سؤال إبراهيم ربه أن يريه إحياء الموتى:

١٦٤ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا شعبة بن محمد، أخبرنا مكي بن عبدان، حدَّثنا أبو الأزهر، حدَّثنا روح، حدَّثنا سعيد، عن قتادة قال:

ذِكرَ لنا: أن إبراهيم أتى على دابة ميتة وقد توزعتها دواب البر والبحر، فقال: رب أرني كيف تحيي الموتى؟

١٦٥ ـ وقال الحسن، وعطاء الخراساني، والضحاك، وابن جريج: [إن إبراهيم الخليل مر على دابة ميتة، قال ابن جريج]: كانت جيفة حمار بساحل البحر. قال عطاء: بحيرة طبرية. قالوا: فرآها وقد توزَّعتها دواب البر والبحر، فكان إذا مَدَّ البحرُ جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها، فما وقع منها يصير في الماء؛ وإذا جَزَرَ البحرُ جاءت السباع فأكلت منها، فما وقع منها يصير تراباً؛ فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها، فما سقط قطعته الريح في الهواء. فلما رأى ذلك إبراهيم تعجب منها، وقال: يا رب قد علمت لتجمعنها، فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك.

١٦٦ ـ وقال ابن زيد: مرّ إبراهيم بحوت ميت، نصفه في البر ونصفه في

---

[١] ص: إبراهيم.

[١٦٤] مرسل، وأخرجه ابن جرير (٣/٣٣).

[١٦٥] مرسل.

[١٦٦] مرسل.

البحر، فما كان في البحر فدواب البحر تأكله، وما كان منه في البر فدواب البر تأكله؛ فقال له إبليس الخبيث: متى يجمع الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء؟ فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي ٱلْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ بذهاب وسوسة إبليس منه.

١٦٧ ـ أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني فيما أذن لي في روايته، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا محمد بن سهل، حدَّثنا سلمة بن شبيب، حدَّثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، حدَّثنا أبي قال:

كنت جالساً مع عكرمة عند الساحل، فقال عكرمة: إن الذين يغرقون في البحار تَقَسَّمُ الحيتان لحومهم، فلا يبقى منهم شيء إلا العظام، فتلقيها الأمواج على البر فتصير حائلَةً نَخِرَةً، فتمر بها الإبل فتأكلها فتبعر، ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدون فتخمد تلك النار، فتجيء ريح فتسفي ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء، وذلك قوله تعالى: ﴿فإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾.

١٦٨ ـ وقال محمد بن إسحاق بن يسار: إن إبراهيم لما احتج على نمروذ فقال: ربي الذي يحيي ويميت. وقال نمروذ أنا أحيي وأميت؛ ثم قتل رجلاً وأطلق رجلاً قال: قد أمت ذلك وأحييت هذا. قال له إبراهيم: فإن الله يحيي بأن يرد الروح إلى جسد ميت، فقال له نمروذ: هل عاينت هذا الذي تقوله؟ فلم يقدر أن يقول: نعم رأيته، فانتقل إلى حجة أخرى، ثم سأل ربه أن يريه إحياء الموتى لكي يطمئن قلبه عند الاحتجاج، فإنه يكون مخبراً عن مشاهدة وعيان.

١٦٩ ـ وقال ابن عباس، وسعيد بن جبير، والسدي: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً استأذن ملك الموت ربه أن يأتي إبراهيم فيبشره بذلك، فأتاه فقال: جئتك

[١٦٧] إسناده ضعيف: إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف تقريب [١/٣٤].

[١٦٨] مرسل.

[١٦٩] أخرجه ابن جرير عن السدي (٣/٣٣) وهو مرسل.

ولم يذكر سنده إلى ابن عباس.

أبشرك بأن الله تعالى اتخذك خليلاً، فحمد الله عز وجل وقال: ما علامة ذلك؟ فقال: أن يجيب الله دعاءك، ويحيي الموتى بسؤالك، ثم انطلق وذهب، فقال إبراهيم: رب أرني كيف تحيي الموتى؟ قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي بعلمي أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك؛ وأنك اتخذتني خليلاً.

[٧٨]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية [٢٦٢].

١٧٠ ـ قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عَوْف، أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى رسول الله ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي. فقال له رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت، وفيما أعطيت.

وأما عثمان رضي الله عنه فقال: عليَّ جِهَازُ من لا جِهَازَ له في غزوة «تبوك»، فجهز المسلمين بألف بعير بأَقْتَابِها وأَحْلاَسِهَا، وتصدق بِرُومَة ـ رَكِيَّة كانت له ـ على المسلمين، فنزلت فيهما هذه الآية.

١٧١ ـ وقال أبو سعيد الخُدْري: رأيت رسول الله ﷺ رافعاً يده يدعو لعثمان ويقول: يا رب، إن عثمان بن عفان رضيتُ عنه فارض عنه. فما زال رافعاً يده حتى طلع الفجر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية.

[٧٩]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية. [٢٦٧].

---

[١٧٠] الكلبي ضعيف.

[١٧١] بدون إسناد ـ ولم أهتد إلى تخريجه.

١٧٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد الصَّيْدَلاني، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم، حدَّثنا أحمد بن سهل بن حَمْدَويه، حدَّثنا قيس بن أنيف، حدَّثنا قتيبة بن سعيد، حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال:

أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء فنزل القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ ٱلأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾.

١٧٢ م ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الواعظ، أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني، حدَّثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، حدَّثنا أحمد بن موسى الجمار، حدَّثنا عمرو بن حماد بن طلحة، حدَّثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البَرَاء قال:

نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تُخْرِجُ ـ إذا كان جذَاذُ النَّخْل ـ من حيطانها أَقْنَاء من التمر والبُسْر، فيعلقونها على حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيدخل قنو الحشف وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تنْفِقُونَ﴾ يعني القِنْوَ الذي فيه حَشَفٌ ولو أهدي إليكم ما قبلتموه.

---

[١٧٢] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٨٣ ـ ٢٨٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.
وعزاه في الدر (١/٣٤٥) للحاكم.

[١٧٢م] أخرجه ابن ماجه في الزكاة (١٨٢٢) من طريق أسباط به.
وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٢٩٨٧) من طريق أبي مالك الغفاري عن البراء، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٨٥) وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن جرير (٣/٥٥).
وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية. والسيوطي في لباب النقول (ص ٥٠).
وزاد نسبته في الدر (١/٣٤٥) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي.

[٨٠]

قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا ٱلصَّدَقَاتِ﴾ الآية. [٢٧١].

١٧٣ ـ قال الكلبي: لما نزل قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ الآية. قالوا: يا رسول الله، صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٨١]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ...﴾ الآية. [٢٧٢].

١٧٣ م ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم، حدَّثنا سهل بن عثمان العسكري، حدَّثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر قال:

قال رسول الله ﷺ: «لا تَصَدَّقوا إلا على أهل دينكم» فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ فقال رسول الله، ﷺ: تصدقوا على أهل الأديان.

١٧٤ ـ أخبرنا أحمد، حدَّثنا عبد الله، حدَّثنا عبد الرحمن، حدَّثنا سهل، حدَّثنا ابن نمير، عن الحجاج، عن سلمان المكي، عن ابن الْحَنَفِيَّة قال:

كان المسلمون يكرهون أن يتصدقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية، فأمروا أن يتصدقوا عليهم.

١٧٤ م ـ وقال الكلبي: اعتمر رسول الله عُمْرَة القضاء، وكانت معه في تلك العمرة أسماء بنت أبي بكر، فجاءتها أمها قُتَيْلة وجدّتها يسألانها، وهما مشركتان، فقالت: لا أعطيكما شيئاً حتى أستأمر رسول الله ﷺ، فإنكما لستما على ديني.

---

[١٧٣] الكلبي متهم بالكذب.

[١٧٣م] مرسل.

[١٧٤] مرسل.

[١٧٤م] الكلبي متهم بالكذب ـ ومرت ترجمته في رقم (١٠).

فاستأمرته في ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. فأمرها رسول الله ﷺ، بعد نزول هذه الآية، أن تصدَّق عليهما، فأعطتهما ووصلتهما.

قال الكلبي: ولها وجه آخر، وذلك أن ناساً من المسلمين كانت لهم قرابة وأصهار ورضاع في اليهود، وكانوا ينفعونهم قبل أن يسلموا، فلما أسلموا كرهوا أن ينفعوهم وأرادوهم على أن يسلموا، فاستأمروا رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية، فأعطوهم بعد نزولها.

[٨٢]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ الآية. [٢٧٤].

١٧٥ ـ أخبرنا [أبو إبراهيم] إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرابَاذي، أخبرنا عمرو بن نجيد، أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل،حدَّثنا هشام بن عمار، حدَّثنا محمد بن شعيب، عن ابن مهدي، عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ، قال:

نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في أصحاب الخيل، وقال ﷺ: إن الشياطين لا تخبل أحداً في بيته فرس عتيق من الخيل.

---

[١٧٥] إسناده ضعيف: قال السيوطي في لباب النقول (ص ٥١)بعد أن ذكر هذه الآية وهذا الحديث: يزيد وأبوه مجهولان أ. هـ.

قلت: جاء في لسان الميزان (ج٣/ص ٣١٥) في ترجمة عبد الله بن عريب المليكي:
أخرج ابن منده في المعرفة من طريق أبي عتبة أحمد بن الفرج عن بقية عنه [أي عن عبد الله بن عريب المليكي] عن أبيه عن جده رفعه: لن يخبل الشيطان أحداً في داره فرس عتيق، وأخرجه ابن قانع من طريق أبي حيوة عن سعيد بن سنان عن عمرو بن عريب عن أبيه عن جده، وأخرج الطبراني من طريق أبي جعفر النفيلي عن سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن عريب عن أبيه عن جده حديثاً آخراً في الخيل.

قال العلائي: هذا اختلاف شديد مع ما في روايته من الجهالة يعني عبد الله ويزيد وعمراً. أ هـ.
وانظر طبقات ابن سعد (٧/٢/١٤٧)، الإصابة (٢/٤٧٩).

وهذا قول أبي أمامة وأبي الـدَّرْداء ومَكْحُول، والأوْزَاعي، ورَبَـاح بن زيد قالوا: هم الذين يربطون الخيل في سبيل الله تعالى، ينفقون عليها بالليل والنهار سراً وعلانية. نزلت فيمن لم يرتبطها خيلاء ولا لِضَمار.

١٧٦ ـ أخبرنا أحمـد بن محمد بن إبـراهيم الثعلبي، أخبرني الحسين بن محمد الدِّينوري، حدَّثنا عمر بن محمـد بن عبد الله النَّهْـرَواني، حدَّثنـا علي بن محمد بن مهْرَوَيه القزويني، حـدَّثنا علي بن داود القَنْـطَرِيّ، حدَّثنـا عبد الله بن صـالح، حـدَّثني أبـو شـريـح، عن قيس بن الحجـاج، عن حَنَش بن عبـد الله الصَّنْعَاني، أنه قال: حدث ابن عباس في هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُـونَ أَمْوَٰلَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ قال: في علف الخيل.

ويدل على صحة هذا ما:

١٧٧ ـ أخبرنا أبـو إسحاق القـري، أخبرنـا أبو بكـر محمد بن أحمـد بن عبدوس، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب الكِرْمَاني، حدَّثنا محمد بن زكريا الكِرْمَاني، حدَّثنا وكيع، حدَّثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن أسماء بنت يزيد، قالت:

قال رسول الله ﷺ: «من ارتبط فرساً في سبيل الله فأنفق عليه احتساباً، كان شبعه وجوعه وريه وظَمؤُه وبوله ورَوْثُه، في ميزانه يوم القيامة».

---

[١٧٦] إسناده حسن.

حنش بن عبد الله الصنعاني: ثقة، تقريب [١/٢٠٥].

قيس بن الحجاج: صدوق، تقريب [٢/١٢٨].

أبو شريح هو عبد الرحمن بن شريح: ثقة فاضل [تقريب ١/٤٨٤].

عبد الله بن صالح كاتب الليـث: صدوق كثير الغلط تقريب [١/٤٢٣].

علي بن داود القنطري: صدوق، تقريب [٢/٣٦].

وعزاه في الدر (١/٣٦١) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي.

[١٧٧] إسناده ضعيف: شهر بن حوشب: قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الإرسال والأوهام وذكره ابن حبان في المجروحين (١/٣٥٧).

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/٤٨٢) وأحمد (٦/٤٥٨) وعنده زيادة «ومن ارتبط فرساً رياء وسمعة كان ذلك خسراناً في ميزانه يوم القيامة».

١٧٨ ـ وأخبرنا أبو إسحاق، أخبرنا أبو عمرو الفُرَاتي، أخبرنا أبو موسى عمران بن موسى، حدَّثنا سعيد بن عثمان الجَزَرِي، حدَّثنا فارس بن عمر، حدَّثنا صالح بن محمد، حدَّثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول، عن جابر قال:

قال رسول الله ﷺ: «المنفق في سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة».

١٧٩ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الكاتب، أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذَان الرَّازي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدَّثنا أبو سعيد الأشَج، حدَّثنا زيد بن الحُبَاب، أخبرنا رجاء بن أبي سلمة، عن سليمان بن موسى الدمشقي، عن عَجْلان بن سهل الباهلي، قال:

سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: من ارتبط فرساً في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة، كان من ﴿الذينَ ينفقونَ أموالهمْ بالليل والنهار﴾ الآية.

قول آخر:

١٨٠ ـ [أخبرنا أبو بكر التميمي، أخبرنا أبو محمد بن حيان، حدَّثنا] محمد بن يحيى بن مالك الضَّبِّي، حدَّثنا محمد بن إسماعيل الجُرْجَاني، حدَّثنا عبد الرزاق، حدَّثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱلَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وعَلَانِيَةً﴾ قال: نزلت في علي بن أبي

---

[١٧٨] في إسناده انقطاع: مكحول لم يسمع جابر.

[١٧٩] إسناده ضعيف: عجلان بن سهل الباهلي: قال ابن حبان منكر الحديث مجروحين [٢/١٩٣] وقال البخاري روى عنه سليمان بن موسى ولم يصح حديثه، سليمان بن موسى قال الحافظ في التقريب: في حديثه بعض لين وخلط قبل موته [تقريب ١/٣٣١].

والحديث عزاه السيوطي في الدر (١/٣٦٣) لابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي.

[١٨٠] إسناده ضعيف: عبد الوهاب بن مجاهد متروك [تقريب ١/٥٢٨] وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية وعزاه لابن مردويه ـ وعزاه السيوطي في الدر (١/٣٦٣) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر.

طالب، كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً.

١٨١ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الكاتب، حدَّثنا محمد بن أحمد بن شَاذان، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدَّثنا أبو سعيد الأشَجّ، حدَّثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال:

كان لعلي رضي الله عنه أربعة دراهم، فأنفق درهماً بالليل، ودرهماً بالنهار، ودرهماً سراً، ودرهماً علانية؛ فنزلت: ﴿**ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً**﴾.

١٨٢ ـ وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فقال له رسول الله ﷺ: ما حملك على هذا؟ قال: حملني أن أستوجب على الله الذي وعدني، فقال له رسول الله ﷺ: أَلا إنَّ ذلك لك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٨٣]

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا**﴾. [٢٧٨]

١٨٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا أحمد بن الأخنس، حدَّثنا محمد بن فضيل، حدَّثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس:

بلغنا ـ والله أعلم ـ أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عمير بن عوف، من

---

[١٨١] إسناده ضعيف: عبد الوهاب بن مجاهد متروك.

[١٨٢] الكلبي ضعيف ـ وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٥١) لعبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني بسند ضعيف.

[١٨٣] إسناده ضعيف لضعف الكلبي.

وعزاه السيوطي في اللباب (ص ٥١) لأبي يعلى وابن منده من طريق الكلبي.

ثَقِيف، وفي بني المُغِيرَة، من بني مَخْزُوم، وكانت بنو المغيرة يُرْبُون لِثَقِيف، فلما أظهر الله تعالى رسوله على مكة وضع يومئذ الربا كلّه فأتى بنو عمرو بن عمير، وبنو المغيرة إلى عَتَّاب بن أسيد، وهو على مكة، فقال بنو المغيرة: ما جعلنا أشقى الناس بالربا؟ وضع عن الناس غيرنا. فقال بنو عمرو بن عمير: صُولِحْنَا على أن لنا رِبَانا. فكتب عتّاب في ذلك إلى رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ فعرف بنو عمرو أن لا يَدَانِ لهم بحرب من الله ورسوله. يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ فتأخذون أكثر ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ فتُبْخَسُون منه.

١٨٤ ـ وقال عطاء، وعكرمة: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب، وعثمان بن عفان، وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر: لا يبقى لي ما يكفي عيالي إذا أنتما أخذتما حظّكما كله، فهل لكما أن تأخذا النصف [وتؤخرا النصف] وأضعف لكما؟ ففعلا. فلما حلّ الأجل طلبا الزيادة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فنهاهما وأنزل الله تعالى هذه الآية، فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما.

١٨٥ ـ وقال السُّدِّي: نزلت في العباس، وخالد بن الوليد، وكانا شريكين في الجاهلية، يسلفان في الربا، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال النبي ﷺ: ألا إن كلَّ ربا مِنْ ربا الجاهلية مَوْضُوع وأول ربا أَضَعُهُ ربا العباس بن عبد المطلب.

[٨٤]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾. [٢٨٠].

١٨٦ ـ قال الكلبي: قالت بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم، فقالت بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا

---

[١٨٤] مرسل.

[١٨٥] عزاه السيوطي في الدر (١/٣٦٦) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[١٨٦] الكلبي ضعيف.

إلى أن تدرك الثمرة، فأبوا أن يؤخروهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ الآية.

[٨٥]

قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾. [٢٨٥].

١٨٧ ـ أخبرنا الإمام أبو منصور: عبد القاهر بن طاهر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد، حدَّثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي، حدَّثنا أمية بن بسطام، حدَّثنا يزيد بن زُرَيع، حدَّثنا رَوْح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

لما أنزل [الله] على رسوله ﷺ، ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، ثم أتوا رسول الله فقالوا: كُلِّفْنَا من الأعمال ما نطيقُ: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزل الله عليك هذه الآية ولا نطيقها. فقال رسول الله ﷺ: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم ـ أراه قال ـ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا قولوا ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فلما اقترأها القوم فذلّت بها ألسنتهم، أنزل الله تعالى في أثرها ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ الآية كلها، ونسخها الله تعالى فأنزل الله ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية إلى آخرها. رواه مسلم عن أمية بن بسطام.

١٨٨ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدَّثنا والدي، حدَّثنا

---

[١٨٧] صحيح: أخرجه مسلم في الإيمان (١٩٩/١٢٥) ص ١١٥.

وأحمد في مسنده (٢/٤١٢) من طريق العلاء به، وأبو عوانة في مسنده (١/٧٦) من طريق أمية بن بسطام، وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٥٢)، وابن جرير (٣/٩٥).

وفي الدر (١/٣٧٤) عزاه لأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[١٨٨] صحيح: أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٢٠٠/١٢٦) ص ١١٦ وأخرجه الترمذي في التفسير (٢٩٩٢) وقال هذا حديث حسن والنسائي في التفسير (٧٩).

وأحمد في مسنده (١/٢٣٣) والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٦) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن جرير (٣/٩٥).

محمد بن إسحاق الثقفي ، حدَّثنا عبد الله بن عمر ويوسف بن موسى ، قالا : حدَّثنا وكيع ، حدَّثنا سفيان، عن آدم بن سليمان. قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تخفوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِـهِ آللَّهُ﴾ دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء، فقال النبي ﷺ : قولوا: سمعنا وأطعنا وسلَّمنا. فألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم فقالوا: سمعنا وأطعنا. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ حتى بلغ ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ فقال: قد فعلت، إلى آخر البقرة، كل ذلك يقول: قد فعلت. رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع.

١٨٩ ـ قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ آللَّهُ﴾ جاء أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عَوْف، ومُعَاذ بن جَبَل، وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ، فَجَثَوْا على الركب، وقالوا: يا رسول الله، والله ما نزلت آية أشدّ علينا من هذه الآية، إن أحدنا لَيُحَدِّثُ نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأنَّ له الدنيا بما فيها؛ وإنا لمأخوذون بما نحدث به أنفسنا، هلكنا والله. فقال النبي ﷺ: هكذا أنزلت، فقالوا: هلكنا وكُلِّفنا من العمل ما لا نطيق. قال: فلعلكم تقولون كما قالت بنو إسرائيل لموسى: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: سمعنا وأطعنا. واشتد ذلك عليهم فمكثوا بذلك حولاً، فأنزل الله تعالى الفرج والراحة بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية فنسخت هذه الآية ما قبلها. قال النبي ﷺ: «إن الله قد تجاوز لأمتي ما حدَّثوا به أنفسهم ما لم يعملوا أو يتكلموا به».

[١٨٩] انظر الحديث السابق.

سورة آل عمران

١٩٠ ـ قال المفسرون: قَدِمَ وفد نَجْرَان، وكانوا ستين راكباً، على رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثةُ نفر إليهم يَؤولُ أمرهم؛ العَاقِب: أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يُصْدِرُون إلا عن رأيه، واسمه عبد المسيح. والسيد: ثِمَالُهُمْ وصاحبُ رَحْلِهم، واسمه الأَيْهَم. وأبو حارِثَة بن علقمة أسقفهم وحَبْرُهم، وإمامهم وصاحب مِدْرَاسِهِمْ، وكان قد شرف فيهم ودَرَسَ كتبهم، حتى حَسُن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرّفوه وموّلوه، وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده. فقدموا على رسول الله ﷺ، ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحِبَرَات جِبَابٌ وأَرْدِية، في جمال رجال بني الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حَانَت صلاتُهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: دعوهم. فصلوا إلى المشرق. فكلم السيد والعاقب رسولَ الله ﷺ، فقال لهما رسول الله ﷺ: أسلما، فقالا: قد أسلمنا قبلك، قال: كذبتما؛ منعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير. قالا: إن لم يكن عيسى ولداً لله، فمن أبوه؟ وخاصموه جميعاً في عيسى، فقال لهما النبي ﷺ: ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلا و[هو] يشبه أباه؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه

---

[١٩٠] ذكر ذلك ابن كثير في أول تفسير سورة آل عمران.

الفناء؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يحفظه ويرزقه؟ قالوا: بلى، قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث. قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟ قالوا: بلى، قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم؟ فسكتوا فأنزل الله عز وجل فيهم صدر صورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها.

[٨٦]

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ الآية. [١٢].

١٩١ ـ قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشَّرْنا به موسى، ونَجِدُه في كتابنا بنعته وصفته، وإنه لا تُرَدُّ له راية. فأرادوا تصديقه واتباعه، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى. فلما كان يوم أحد ونُكِبَ أصحاب رسول الله ﷺ، شَكُّوا وقالوا: لا والله ما هو به. وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ، عهد إلى مُدَّة، فنقضوا ذلك العهد، وانطلق كعب بن الأَشْرَف في ستين راكباً إلى أهل مكة: أبي سفيان وأصحابه، فوَافَقُوهم، وأجمعوا أمرهم، وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة. ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

١٩٢ ـ وقال محمد بن إسحاق بن يسار: لما أصاب رسول الله ﷺ، قريشاً ببدر، فقدم المدينة، جَمَع اليهود فقال: يا معشر اليهود، احذروا من الله مثلَ ما

---

[١٩١] الكلبي ضعيف.

[١٩٢] ذكره المصنف بدون إسناده

وقد أخرجه أبو داود (٣٠٠١) وابن جرير في تفسيره (١٢٨/٣) من طريق محمد بن إسحاق قال حدَّثني. محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به. قلت: محمد بن أبي محمد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يعرف.

نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أني نبي مرسل، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم، فقالوا: يا محمد، لا يغرّنك أنك لقيت قوماً أغْماراً لا علم لهم بالحرب فأصبتَ فيهم فرصة، أما والله لو قاتلناك لعرفت أنّا نحنُ الناسُ. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني اليهود: ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ تهزمون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة. وهذه رواية عكرمة، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس.

[٨٧]

قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾. [١٨].

١٩٣ ـ قال الكلبي: لما ظهر رسول الله ﷺ، بالمدينة، قدم عليه حَبْرَانِ من أحبار أهل الشام، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان، فلما دخلا على النبي ﷺ، عرفاه بالصفة والنعت، فقالا له: أنت محمد؟ قال: نعم، قالا: وأنت أحمد، قال: نعم، قالا: إنا نسألك عن شهادة، فإن أنت أخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك. فقال لهما رسول الله ﷺ: سلاني، فقالا: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله. فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا ٱلْعِلْمِ﴾ فأسلم الرجلان وصدّقا رسول الله ﷺ.

[٨٨]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية [٢٣].

اختلفوا في سبب نزولها.

١٩٤ ـ فقال السُّدِّي: دعا النبي ﷺ اليهودَ إلى الإسلام، فقال له النعمان بن أوفى: هلم يا محمد نخاصمك إلى الأحبار، فقال رسول الله ﷺ: بل إلى كتاب الله، فقال: بل إلى الأحبار. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[١٩٣] الكلبي متهم بالكذب.

[١٩٤] مرسل.

١٩٥ ـ وروى سعيد بن جبير، وعكرمة، عن ابن عباس قال:

دخل رسول الله ﷺ [بيت] المِدْرَاسِ على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله، فقال له نُعَيْم بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ فقال: على ملّة إبراهيم، قالا: إن إبراهيم كان يهوديّاً، فقال رسول الله ﷺ: فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم. فأبيا عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٩٦ ـ وقال الكلبي: نزلت في قصة اللذين زنيا من خيبر، وسؤال اليهود النبيَّ ﷺ، عن حد الزانيين. وسيأتي بيان ذلك في سورة المائدة إن شاء الله تعالى.

[٨٩]

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية. [٢٦].

١٩٧ ـ قال ابن عباس وأنس بن مالك: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، ووعد أمته مُلْكَ فارس والروم، قالت المنافقون واليهود: هيهات! هيهات! من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعزُّ وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع في ملك وفارس والروم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٩٨ ـ أخبرني محمد بن عبد العزيز المَرْوَزِي في كتابه، أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسين [الحدادي]، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا رَوْح بن عُبادة، حدَّثنا سعيد، عن قتادة قال:

---

[١٩٥] أخرجه ابن جرير (٣/١٤٥) من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة به.
وعزاه السيوطي في الدر (٢/١٤) لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[١٩٦] الكلبي متهم بالكذب.

[١٩٧] بدون إسناد.

[١٩٨] إسناده ضعيف: قتادة لم يذكر ممن سمعه. وأخرجه ابن جرير (٣/١٤٨) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٥٤) وعزاه في الدر (٢/١٤) لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

ذكر لنا أن رسول الله ﷺ، سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية.

١٩٩ ـ حدَّثنا الأستاذ أبو إسحاق الثعالبي، أخبرنا عبد الله بن حامد الوَزان، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري، حدَّثنا حماد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن خالد بن عَثْمَة، حدَّثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، حدَّثني أبي عن أبيه، قال:

خَطَّ رسول الله ﷺ، على الخندق يوم الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعاً. قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسَلْمان، وحُذَيْفَة والنُّعْمَان بن مُقْرِّن المُزَني، وستة من الأنصار في أربعين ذراعاً. فحفرنا حتى إذا كنا تحت «ذوناب»، أخرج الله من بطن الخندق صخرة مَرْوَة كَسَرَتْ حديدَنا وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان، ٱرْقَ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها، وإما أن يأمرنا فيها بأمره، فإنا لا نحب أن نجاوز خَطَّه. قال: فرقي سلمان إلى رسول الله ﷺ، وهو ضارب عليه قبة تُرْكِيّة، فقال: يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مَرْوَة من بطن الخندق، فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير، فمرْنا فيها بأمرك، فإنا لا نحب أن نجاوز خطَّك. قال: فهبط رسول الله ﷺ، مع سلمان الخندق، والتسعة على شفة الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ، الْمِعْوَل من سلمان فضربها ضربة صدعها، وبَرَق منها برق أضاء ما بين لَابَتَيْها ـ يعني المدينة ـ حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم. وَكَبَّرَ رسول الله ﷺ تكبير فتح، فكَبَّرَ المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ الثانية وبرق منها برق أضاء ما بين لَابَتَيْها، حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، فكبر رسول الله ﷺ، تكبير فتح، وكبر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ، فكسرها وبرق منها برق أضاء ما بين لَابَتَيْهَا حتى لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكَبَّرَ رسول الله ﷺ تكبير فتح، وكبر المسلمون، وأخذ بيد سلمان ورقي، فقال سلمان: بأبي أنت

[١٩٩] كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف: ضعيف ومنهم من نسبه إلى الكذب تقريب [٢/١٣٢].
والحديث أخرجه ابن جرير (٢١/٨٥) من طريق كثير به.

وأمي يا رسول الله، لقد رأيت شيئاً ما رأيت مثله قط. فالتفت رسول الله ﷺ، إلى القوم، فقال: رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم يا رسول الله.

قال: ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحِيرة ومدائن كسرى، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل، عليه السلام، أن أمتي ظاهرةٌ عليها. ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام، أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا. فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله، موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحفر. فقال المنافقون: ألا تعجبون يُمَنِّيكم ويَعِدُكم الباطلَ، ويخبركم أنه يبصر من يَثْرِبَ قُصورَ الحِيرَة ومدائنَ كسرى، وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفَرَقِ، ولا تستطيعون أن تبرزوا! قال: فنزل القرآن ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾، وأنزل الله تعالى في هذه القصة، قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية.

[٩٠]

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [٢٨].

٢٠٠ ـ قال ابن عباس: كان الحجّاج بن عَمْرو، وكَهْمَس بن أبي الحقيق، وقيس بن زيد ـ وهؤلاء كانوا من اليهود ـ يُبَاطِنُون نفراً من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رِفَاعة بن الْمُنْذِر، وعبد الله بن جُبير، وسعيد بن خَيْثَمَةَ لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود، واحذروا لُزُومَهُمْ ومُبَاطَنَتَهُمْ لا يفتنوكم عن دينكم. فأبى أولئك النفر إلا مُبَاطَنَتَهُمْ وملازمتهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٢٠٠] أخرجه ابن جرير (١٥٢/٣)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٥٤).
وعزاه في الدر (١٦/٢) لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

٢٠١ ـ وقال الكلبي: نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبيّ وأصحابه، كانوا يتولَّوْن اليهود والمشركين، ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ. فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم.

٢٠٢ ـ وقال جُوَيْبر عن الضحاك عن ابن عباس: نزلت في عُبَادَةَ بن الصَّامِت الأنصاري، وكان بَدْرِياً نَقِيباً، وكان له حلفاء من اليهود، فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة: يا نبي الله، إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي فأستظهر بهم على العدوّ. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية.

[٩١]

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ الآية. [٣١].

٢٠٣ ـ قال الحسن، وابن جُرَيج: زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ، أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد، إنا نحب ربنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٠٣ م ـ وروى جُوَيْبِر، عن الضَّحاك، عن ابن عباس، قال:

وقف النبي ﷺ، على قريش، وهم في المسجد الحرام، وقد نَصَبُوا أصنامهم، وعلّقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشُّنُوفَ [والقِرَطَةَ]، وهم يسجدون لها؛ فقال: يا معشر قريش، لقد خالفتم مِلَّةَ أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام. فقالت قريش: يا محمد إنما نعبد هذه حباً لله ليقربونا إلى الله زُلْفَىٰ. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ وتعبدون الأصنام لتقربكم

---

[٢٠١] الكلبي متهم بالكذب.

[٢٠٢] إسناده ضعيف جداً: جويبر بن سعيد ضعيف جداً [التقريب ١٣٦/١] والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

[٢٠٣] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية، وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٥٥) لابن المنذر عن الحسن. وعزاه في الدر (١٧/٢) لابن جرير.

وهو عند ابن جرير (١٥٥/٣).

[٢٠٣م] جويبر ضعيف جداً. ومرت ترجمته في رقم (٢٠٢).

إليه ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ فأنا رسوله إليكم وحجته عليكم، وأنا أولى بالتعظيم من أصنامكم.

٢٠٤ ـ وروى الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى هذه الآية. فلما نزلت عَرَضَها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها.

٢٠٥ ـ وروى محمد بن إسحاق بن يسار، عن محمد بن جعفر بن الزبير، قال:

نزلت في نصارى نجران، وذلك أنهم قالوا: إنما نعظِّم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له. فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً عليهم.

[٩٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ الآية. [٥٩].

٢٠٦ ـ قال المفسرون: إنّ وفد نجران قالوا لرسول الله ﷺ: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول: إنه عبد، قال: أجل إنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى العذراء البَتُول. فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله. فأنزل الله عز وجل هذه الآية.

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الحارثي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أخبرنا سهل أبو يحيى الرازي، أخبرنا سهل بن عثمان، أخبرنا يحيى ووكيع، عن مبارك، عن الحسن قال:

جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ، فعرض عليهما الإسلام، فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك، فقال: كذبتما، إنه يمنعكما عن الإسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم: لله ولد. قالا: من أبو عيسى؟ وكان لا يعجل

---

[٢٠٤] الكلبي متهم بالكذب.

[٢٠٥] مرسل ـ أخرجه ابن جرير (٣/١٥٥) وعزاه السيوطي في الدر (٢/١٧) لابن جرير وابن إسحاق.

[٢٠٦] بدون سند.

[٢٠٧] عزاه السيوطي في اللباب (ص ٥٥) لابن أبي حاتم.

حتى يأمره ربه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ ٱللَّهِ﴾ الآية.

[٩٣]

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية. [٦١].

٢٠٨ ـ أخبرنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الزِّمجاري، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثنا أبي، حدَّثنا حسين، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، قال:

جاء راهبا نجران إلى النبي ﷺ، فقال لهما رسول الله ﷺ: أسلما تَسْلَما، فقالا: قد أسلمنا قبلك، فقال: كذبتما يمنعكما من الإسلام: [ثلاث]: سجودكما للصليب، وقولكما: اتخذ الله ولداً، وشربكما الخمر فقالا: ما تقول في عيسى؟ قال: فسكت النبي ﷺ، ونزل القرآن: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة، قال: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليهم السلام. قال: فلما خرجا من عنده قال أحدهما للآخر: أَقْرِرْ بالجِزْية ولا تلاعنه، فأقرَّ بالجزية. قال: فرجعا فقالا: نقرُّ بالجزية ولا نلاعنك. [فأقرا بالجزية].

٢٠٩ ـ أخبرني عبد الرحمن بن الحسن الحافظ، فيما أذن لي في روايته؛ حدَّثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، حدَّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدَّثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدَّثنا بشر بن مِهْران، حدَّثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هِنْد، عن الشّعبي، عن جابر بن عبد الله، قال:

قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ: العاقب، والسيد. فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من

---

[٢٠٨] مرسل.

[٢٠٩] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٩٣ ـ ٥٩٤) وصححه ووافقه الذهبي، ولكن ليس عند الحاكم أن الآية نزلت.

وعزاه في الدر (٢/٣٨) للحاكم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

الإسلام، فقالا: هات أنبئنا، قال: حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير. فدعاهما إلى المُلاَعَنَةِ فوعداه على أن يُغَادِيَاه بالغَدَاة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة، وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لَمُطِرَ الوادي ناراً». قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، وأنفسنا: علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

[٩٤]

قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الآية. [٦٨].

٢١٠ ـ قال [ابن عباس: قال رؤساء] اليهود: والله يا محمد، لقد علمت أنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه كان يهودياً، وما بك إلا الحسد! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢١١ ـ وروى الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس؛ وروى أيضاً عبد الرحمن بن غُنْم عن أصحاب رسول الله ﷺ، وذكره محمد بن إسحاق بن يَسَار، وقد دخل حديث بعضهم في بعض.

قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة، واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان ـ اجتمعت قريش في دار النَّدْوَة وقالوا: إن لنا في أصحاب محمد الذين عند النَّجَاشي ثأراً بمن قُتِل منكم ببدر، فاجمعوا مالاً وأهدوه إلى النجاشي لعله يدفع إليكم مَنْ عنده من قومكم؛ ولينتدب لذلك رجلان من ذوي آرائكم. فبعثوا عمرو بن العاص، وعمارة بن أبي

---

[٢١٠] بدون إسناد.

[٢١١] الكلبي ضعيف، وحديث ابن غنم ذكره السيوطي في الدر (٢/ ٤١) وعزاه لعبد بن حميد.

وله شاهد موصول من حديث أبي موسى: أخرجه الحاكم (٢/ ٣٠٩). وصححه ووافقه الذهبي.

مُعَيْط، مع الهدايا: الأدم وغيره، فركبا البحر وأتيا الحبشة، فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له: إن قومنا لك ناصحون شاكرون، ولصلاحك محبون؛ وإنهم بعثونا إليك لنحذِّرك هؤلاء القوم الذين قدموا عليك؛ لأنهم قومُ رجلٍ كذّاب، خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء، وكنا قد ضيقنا عليهم الأمر، وألجأناهم إلى شعب بأرضنا، لا يدخل عليهم أحد، ولا يخرج منهم أحد قد قتلهم الجوع والعطش، فلما اشتد عليهم الأمر بعث إليك ابن عمه ليفسد عليك دينك ومُلْكك ورعيتك، فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم.

قالوا: وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك، ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس، رغبةً عن دينك وسنتك.

قال: فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزبُ الله، فقال النجاشي: مروا هذا الصائح فليعد كلامه، ففعل جعفر، فقال النجاشي: نعم فليدخلوا بأمان الله وذمته. فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه، فقال: ألا تسمع كيف يَرْطُنُونَ بحزب الله، وما أجابهم [به] النجاشي. فساءهما ذلك. ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له، فقال عمرو بن العاص [وعمارة بن أبي معيط]: ألا ترى أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم النجاشي: ما يمنعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتى من الآفاق؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملَّكك، وإنما كانت تلك تحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبيّا صادقاً، وأمرنا بالتحية التي يرتضيها الله لنا وهي السلام تحية أهل الجنة. فعرف النجاشي أن ذلك حق، وأنه في التوراة والإنجيل. قال: أيكم الهاتف: يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا، قال: فتكلم، قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض، ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام، ولا الظلم، وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما ولينصت الآخر، فتسمع محاورتنا. فقال عمرو لجعفر: تكلم، فقال جعفر للنجاشي: سل هذا الرجل: أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنا عبيداً أَبِقْنا من أربابنا، فارددنا إليهم. فقال النجاشي: أعبيد هم أم أحرار؟ فقال: بل أحرار كرام، فقال النجاشي: نجوا

من العبودية. قال جعفر: سلهما: هل أهرقنا دماً بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة. قال جعفر: سلهما: هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤها؟ قال النجاشي: يا عمرو إن كان قنطاراً فعليَّ قضاؤه، فقال عمرو: لا ولا قيراطاً، قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دين واحد، وأمر واحد، على دين آبائنا، فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره، ولزمناه نحن، فبعثنا إليك قومُهم لتدفعهم إلينا. فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي كنتم عليه، والدين الذي اتبعتموه؟ اصدقني. قال جعفر: أما [الدين] الذي كنا عليه وتركناه فهو دين الشيطان وأمره، كنا نكفر بالله عز وجل، ونعبد الحجارة؛ وأما [الدين] الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جاءنا به رسول من الله وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقاً له.

فقال النجاشي: يا جعفر لقد تكلمت بأمر عظيم فَعَلَى رِسْلِكَ. ثم أمر النجاشي فضرِب بالناقوس فاجتمع إليه كل قسيس وراهب، فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله الذي أنزل الإنجيل على عيسى، هل تجدون بين عيسى وبين القيامة نبياً مرسلاً؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسى، وقال: من آمن به فقد آمن بي، ومن كفر به فقد كفر بي. فقال النجاشي لجعفر: ماذا يقول لكم هذا الرجل ويأمركم به، وما ينهاكم عنه؟ قال: يقرأ علينا كتابَ الله، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويأمر بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبرّ اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله وحده لا شريك له.

فقال: اقرأ علينا شيئاً مما كان يقرأ عليكم. فقرأ عليهم سورة «العنكبوت» و«الروم». ففاضت عينا النجاشي وأصحابه من الدمع، وقالوا: يا جعفر، زدنا من هذا الحديث الطيب. فقرأ عليهم «سورة الكهف». فأراد عمرو أن يغضب النجاشي فقال: إنهم يشتمون عيسى وأمه، فقال النجاشي: ما يقولون في عيسى وأمه؟ فقرأ عليهم جعفر سورة «مريم»، فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواك قدر ما يقذى العين، وقال: والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا. ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال: اذهبوا فأنتم سُيُومٌ بأرضي. يقول: آمنون، من سبكم أو آذاكم غرم، ثم قال: أبشروا ولا تخافوا، ولا دهورة

اليوم على حزب إبراهيم. قال عمرو: يا نجاشي ومن حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم. فأنكر ذلك المشركون وادعوا في دين إبراهيم، ثم ردّ النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حَمُلوه، وقال: إنما هديتكم إليّ رشوة فاقبضوها، فإن الله ملّكني ولم يأخذ مني رشوة.

قال جعفر: وانصرفنا وكنا في خير دار، وأكرم جوار. وأنزل الله عز وجل ذلك اليوم في خصومتهم في إبراهيم على رسوله ﷺ وهو بالمدينة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [أي] على ملته وسنته، ﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ يعني محمداً ﷺ، ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢١٢ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن الوراق، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجَزَرِي، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدَّثنا أبو سعيد الأشج، حدَّثنا وكيع، عن سفيان بن سعيد، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: إن لكل نبي ولاةً من النبيين، وأنا وَلِيِّي منهم أبي وخليلُ ربي إبراهيم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الآية.

[٩٥]

قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾ الآية. [٦٩].

٢١٣ ـ نزلت في معاذ بن جبل [وحُذَيفة] وعمار بن ياسر، حين دعاهم اليهود إلى دينهم. وقد مضت القصة في سورة البقرة.

[٩٦]

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. [٧٢].

[٢١٢] أخرجه الترمذي (٢٩٩٥) مكرر، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٩٢، ٥٥٣) وصححه ووافقه الذهبي ـ وأخرجه ابن جرير (٣/٢١٨).

وعزاه السيوطي في الدر (٢/٤٢) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم.

[٢١٣] بدون إسناد.

٢١٤ ـ قال الحسن والسدي: تواطأ اثنا عشر حَبراً من يهود خيبر [وقرى عُـرَيْنة] وقـال بعضهم لبعض: ادخلوا في دين محمد أولَ النهـار باللسـان دون الاعتقاد، واكفروا به في آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا، فوجدنا محمداً ليس بذلك، وظهر لنا كذبه، وبطلان دينه؛ فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم وقالوا: إنهم أهل كتاب، وهم أعلم به منا؛ فيرجعون عن دينهم إلى دينكم. فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأخبر [به] نبيَّه محمداً ﷺ، والمؤمنين.

٢١٥ ـ [و] قـال مجاهـد، ومقاتـل، والكلبي، هذا في شـأن القبلة؛ لما صرفت إلى الكعبة، شق ذلك على اليهود لمخالفتهم، فقال كعب بن الأشـرف وأصحابه: آمنوا بالذي أنزل على محمد من أمر الكعبة، وصلُّوا إليها أولَ النهار، ثم اكفروا بالكعبة آخرَ النهار، وارجعوا إلى قبلتكم الصخرة؛ لعلهم يقولون: هؤلاء أهل كتاب وهم أعلم منا. فربما يرجعون إلى قبلتنا. فحذَّر الله تعالى نبيه مكرَ هؤلاء، وأطلعه على سرهم، وأنزل: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية.

[٩٧]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية. [٧٧].

٢١٦ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أخبرنا حاجب بن أحمد،

---

[٢١٤] مرسل.

[٢١٥] مرسل.

[٢١٦] أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة (٢٣٥٨) وفي كتاب الأشخاص (٢٤١٧) وفي كتاب الرهن (٢٥١٦) وفي كتاب الشهادات (٢٦٦٧) و (٢٦٧٧) وفي كتاب التفسير (٤٥٥٠) وفي الأيمان والنذور (٦٦٦٠، ٦٦٦٧)، وفي الأحكام (٧١٨٤).

وأخرجه مسلم في الإيمان (٢٢٠، ٢٢٢/١٣٨) ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

وأبو داود في الأيمان والنذور (٣٢٤٣).

والترمذي في التفسير (٢٩٩٦) وفي البيوع (١٢٦٩) وقال حسن صحيح.

والنسائي في التفسير (٨٢) وفي القضاء من الكبرى.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٨٠) وابن جرير (٣/٢٢٩) وذكره السيوطي في لباب=

أخبرنا محمد بن حماد، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش، عن شفيق، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين وهو فيها فاجرٌ، ليقطع بها مال امرىء مسلم، لقَي اللَّه وهو عليه غضبانُ. فقال الأَشْعَثُ بن قَيْس: فيَّ والله [نزلت]؛ كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال: ألك بينةٌ؟ قلت: لا. فقال لليهودي: أتحلف؟ فقلت: [يا رسول الله] إذن يحلف فيذهب بمالي. فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلَيلاً﴾ الآية.

رواه البخاري عن عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش.

٢١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المِهْرجاني، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد الزاهد، أخبرنا أبو القاسم البَغوي، حدَّثني محمد بن سليمان، حدَّثنا صالح بن عمر عن الأعمش، عن شَقِيق، قال: قال عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطعَ بها مالاً، لقَي الله وهو عليه غضبانُ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ إلى آخر الآية. فأتى الأشعث بن قيس، فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا كذا وكذا. قال: لَفِيَّ نزلت، خاصمت رجلاً إلى رسول الله ﷺ، فقال: ألك بينة؟ قلت: لا. قال: فيحلف قلت: إذاً يحلفُ قال عليه السلام: من حلف على يمين هو فيها فاجرٌ، ليقتطع بها مالاً، لقيَ الله وهو عليه غضبانُ، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية.

رواه البخاري عن حَجَّاج بن مِنْهَال، عن أبي عَوَانة.

= النقول (ص ٥٧) وزاد نسبته في الدر (٢ / ٤٤) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب وأحمد في مسنده.

[٢١٧] انظر السابق.

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن ابن نمير، عن أبي معاوية؛ كلهم عن الأعمش.

٢١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن الشَّاذياخي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا عبد الرزّاق، حدَّثنا سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله:

قال رسول الله ﷺ: لا يحلف رجل على يمين صبر، ليقتطع بها مالاً فاجراً، إلا لقي الله وهو عليه غضبان. قال: فأنزل الله تعالى: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً﴾** الآية.

قال: فجاء الأشعث، وعبد الله يحدثهم، قال: فيَّ نزلت وفي رجل خاصمته في بئر، وقال النبي ﷺ: ألك بينة؟ قلت: لا، قال: فليحلف لك، قلت إذاً يحلف، قال: فنزلت: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُون بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً﴾** الآية.

٢١٩ ـ أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المُزَكِّي، أخبرنا محمد بن المكي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدَّثنا علي بن عبد الله، سمع هشيماً يقول: أخبرنا العَوَّام بن حَوْشَب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن أبي أَوْفَى:

أن رجلاً أقام سلعة في السوق فحلف لقد أعطي بها ما لم يعطه؛ ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت: **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُون بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾** إلى آخر الآية.

---

[٢١٨] انظر (٢١٦).

[٢١٩] أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٥٥١) وأخرجه في كتاب الشهادات (٢٦٧٥).

وعزاه السيوطي في اللباب (ص ٥٨) للبخاري.

ونقل عن الحافظ ابن حجر قوله: لا منافاة بين الحديثين (حديث الأشعث وحديث عبد الله بن أبي أوفى) بل يحمل على أن النزول كان بالسببين معاً وعزاه في الدر (٢/٤٤) لعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٢٢٠ ـ وقال الكلبي: إن ناساً من علماء اليهود أُولي فاقة، أصابتهم سَنة، فاقتحموا إلى كعب بن الأشرَف بالمدينة، فسألهم كعب: هل تعلمون أن هذا الرجل ـ رسولَ الله ـ في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا، قالوا: فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله، قال [كعب]: لقد حَرَمَكم الله خيراً كثيراً، لقد قَدِمْتُم علي وأنا أريد أن أبركم وأكسو عيالكم، فحرمَكم الله وحرَم عيالكم. قالوا: فإنه شُبِّهَ لَنا، فَرُوَيْداً حتى نلقاه. فانطلقوا فكتبوا صفةً سوى صفته، ثم انتهوا إلى نبي الله ﷺ فكلموه وسألوه، ثم رجعوا إلى كعب، وقالوا: لقد كنا نرى أنه رسول الله، فلما أتيناه إذا هو ليس بالنعت الذي نُعِتَ لنا، ووجدنا نعته مخالفاً للذي عندنا. وأخرجُوا الذي كتبوا، فنظر إليه كعب ففرح ومارَهُمْ وأنفق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٠ م ـ وقال عكرمة: نزلت في أبي رافع وكِنَانَةَ بن أبي الحقيق، وحيي بن أَخْطَب، وغيرهم من رؤساء اليهود، كتبوا ما عهد الله إليهم في التوراة، من شأن محمد ﷺ، وبدّلوه وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله لئلا يفوتهم الرّشا والمآكل التي كانت لهم على أتباعهم.

[٩٨]

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ﴾ الآية. [٧٩].

٢٢١ ـ قال الضحاك ومقاتل: نزلت في نصارى نَجْرَان حين عبدوا عيسى. وقوله: ﴿لِبَشَرٍ﴾ يعني عيسى ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَابَ﴾ يعني الإنجيل.

٢٢٢ ـ وقال ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء: إن أبا رافع اليهودي

[٢٢٠] الكلبي ضعيف.

[٢٢٠م] عزاه السيوطي في اللباب (ص ٥٨) لابن جرير، ونقل عن الحافظ قوله: الآية محتملة ولكن العمدة في ذلك ما ثبت في الصحيح.

[٢٢١] مرسل.

[٢٢٢] أخرجه ابن جرير (٣/٢٣٢) من طريق ابن إسحاق قال ثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال ثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به.

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٥٨) ـ وأخرجه البيهقي في الدلائل (٥/٣٨٤) ـ وعزاه في الدر (٢/٤٦) لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الدلائل.

والرِّبِّيس من نصارى نَجْرَان، قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً؟ فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يُعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٢٣ ـ وقال الحسن: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله، نُسلِّم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٩٩]

قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾. [٨٣].

٢٢٤ ـ قال ابن عباس: اختصم أهل الكتابين إلى رسول الله ﷺ، فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم، كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه، فقال النبي ﷺ: كلا الفريقين بريءٌ من دين إبراهيم. فغضبوا وقالوا: والله ما نرضى بقضائك، ولا نأخذ بدينك، فأنزل الله تعالى ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾.

[١٠٠]

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ الآية. [٨٦].

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا [أبو] محمد بن حيان، أخبرنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا علي بن عاصم، عن خالد وداود، عن عكرمة، عن ابن عباس:

---

[٢٢٣] مرسل ـ عزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٥٨) لعبد الرزاق في تفسيره وعزاه في الدر (٢/٤٦) لعبد بن حميد.

[٢٢٤] بدون إسناد.

[٢٢٥] صحيح: أخرجه النسائي في الصغرى في كتاب تحريم الدم (٧/١٠٧).
وفي التفسير (٨٥) وابن جرير (٣/٢٤٠).
والحاكم في المستدرك (٢/١٤٢) وصححه ووافقه الذهبي ـ وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية،
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٥٨).
وزاد نسبته في الدر (٢/٤٩) لابن حبان والبيهقي في سننه.

أن رجلاً من الأنصار ارتد فلحق بالمشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ فبعث بها قومه إليه، فلما قُرِئت عليه قال: والله ما كذبني قومي على رسول الله ﷺ، ولا كذب رسول الله على الله، والله عز وجل أصدق الثلاثة. فرجع تائباً فقبل منه رسول الله ﷺ، وتركه.

٢٢٦ ـ وأخبرنا أبو بكر، أخبرنا أبو محمد، أخبرنا أبو يحيى، حدَّثنا سهل، عن يحيى بن أبي زائدة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة، فإني قد ندمت؟ فنزلت ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ حتى بلغ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم.

٢٢٦ م ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، أخبرنا أبو بكر بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه، حدَّثنا أحمد بن سيّار، حدَّثنا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، حدَّثنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج عن مجاهد، قال:

كان الحارث بن سُوَيد قد أسلم، وكان مع رسول الله ﷺ، ثم لحق بقومه وكفر، فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصَدُوق، وإن رسول الله ﷺ لأَصْدَقُ منك، وإنَّ الله لأَصْدَقُ الثلاثة. ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً.

[١٠١]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾. [٩٠].

---

[٢٢٦] انظر الحديث السابق.

[٢٢٦م] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية وعزاه لعبد الرزاق، وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٥٩) لعبد الرزاق ومسدد وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/٢٤١).

وذكر الحافظ ابن حجر هذه القصة في الإصابة (١/٢٨٠) في ترجمة الحارث بن سويد.

٢٢٧ ـ قال الحسن، وقتادة، وعطاء الخراساني: نزلت في اليهود، كفروا بعيسى والإنجيل، ثم ازدادوا كفراً ببعثة محمد والقرآن.

٢٢٨ ـ وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارى، كفروا بمحمد ﷺ بعد إيمانهم بنعته وصفته، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم.

[١٠٢]

قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. [٩٣].

٢٢٩ ـ قال أبو رَوْق والكَلْبي: نزلت حين قال النبي ﷺ: إنا على ملّة إبراهيم، فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها! فقال النبي ﷺ: كان ذلك حلالاً لإبراهيم، فنحن نُحِلُّه. فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرِّمه فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم حتى انتهى إلينا. فأنزل الله عز وجل تكذيباً لهم: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لبني إِسْرَائيلَ﴾ الآية.

[١٠٣]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ الآية. [٩٦].

٢٣٠ ـ قال مجاهد: تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس

---

[٢٢٧] مرسل، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: قال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس: أن قوماً أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم فذكروا لهم ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية **﴿إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم﴾**.

وقال ابن كثير: إسناده جيد.

[٢٢٨] مرسل.

[٢٢٩] بدون سند.

وأخرج الحاكم في المستدرك (٢/٢٩٢) عن ابن عباس: أن إسرائيل أخذه عرق النسا. . . فجعل إن شفاه الله أن لا يأكل لحماً فيه عروق قال فحرمته اليهود فنزلت **﴿كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل. . .﴾**.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

[٢٣٠] مرسل.

أفضل وأعظم من الكعبة، لأنه مُهَاجَرُ الأنبياء، وفي الأرض المقدسة. وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٠٤]

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً﴾ الآية. [١٠٠].

٢٣١ ـ أخبرنا أبو عَمْرو القَنْطَرِي فيما أذن لي في روايته، أخبرني محمد بن الحسين الحدادي قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن خالد، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا المُؤَمِّل بن إسماعيل، حدَّثنا حماد بن زيد، حدَّثنا أيوب، عن عكرمة قال:

كان بين هذين الحيين من الأوس والخزْرَج قتال من الجاهلية، فلما جاء الإسلام اصطلحوا وألَّف الله بين قلوبهم، وجلس يهودي في مجلس فيه نفر من الأوس والخزرج، فأنشد شعراً قاله أحد الحيين في حربهم، فكأنهم دخلهم من ذلك، فقال الحي الآخرون قد قال شاعرنا في يوم كذا: كذا وكذا، فقال الآخرون: وقد قال شاعرنا في يوم كذا: كذا وكذا. [قال] فقالوا: تعالوا نرد الحرب جَذَعاً كما كانت، فنادى هؤلاء يا آل أوس، ونادى هؤلاء يا آل خزرج. فاجتمعوا وأخذوا السلاح واصطفوا للقتال، فنزلت هذه الآية، فجاء النبي ﷺ، حتى قام بين الصفَّين فقرأها ورفع صوته، فلما سمعوا صوته أنصتوا [له] وجعلوا يستمعون إليه فلما فرغ ألقوا السلاح، وعانق بعضهم بعضاً. وجَثَوْا يبكون.

٢٣٢ ـ وقال زيد بن أَسْلَم: مرشَاس بن قيس اليهودي ـ وكان شيخاً فدعَا في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم ـ على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، من الأوس والخزرج في مجلس [قد] جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وَأُلْفَتِهِمْ، وصلاح ذات بينهم في

---

[٢٣١] مرسل، عزاه السيوطي في الدر (٢/٥٨) لابن المنذر، وأورده في اللباب (ص ٥٩).

[٢٣٢] مرسل. أخرجه ابن جرير (٤/١٦).

وعزاه السيوطي في الدر (٢/٥٧) لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

الإسلام، بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، فقال: قد اجتمع مَلأ بني قَيْلَةَ بهذه البلاد، لا والله مالنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار. فأمر شاباً من اليهود كان معه، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذَكِّرْهُم [بيوم] بعاث وما كان قبله، وأنشدْهم بعض ما كانوا تَقَاوَلُوا فيه من الأشعار. وكان بُعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخَزْرَج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج. ففعل فتكلّم القومُ عند ذلك فتنازُعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين: أوس بن قَيْظِي أحد بني حارثة من الأوس، وجبّار بن صخر، أحد بني سلمة من الخزرج. فتقاولا، وقال أحدهما لصاحبه: إن شَئت [والله] رددتها [الآن] جذعة، وغضب الفريقان جميعاً وقالا: قد فعلنا، السلاح السلاح موعدكم الظاهرة. وهي حرة، فخرجوا إليها، وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم، فقال: يا معشر المسلمين أَبدَعْوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وألّف بينكم، فترجعون إلى ما كنتم عليه كُفَّاراً؟ الله الله! فعرف القوم أنها نَزْغَةٌ من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبَكَوْا وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ، سامعين مطيعين؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ يعني الأوس والخزرج ﴿**إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ**﴾ يعني شاساً وأصحابه ﴿**يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كافِرِينَ**﴾.

قال جابر بن عبد الله: ما كان [من] طالع أكرهَ إلينا من رسول الله ﷺ، فأومى إلينا بيده، فكففنا وأصلح الله تعالى ما بيننا، فما كان شخص أحبَّ إلينا من رسول الله ﷺ؛ فما رأيت [قط] يوماً أقبحَ ولا أوْحَش أوّلاً، وأطيبَ آخِراً من ذلك اليوم.

[١٠٥]

قوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ...**﴾ الآية. [١٠١].

٢٣٣ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري، حدَّثنا محمد بن يعقوب، حدَّثنا العباس الدُّوري، حدَّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَين، حدَّثنا قيس بن الربيع، عن الأغرّ، عن خليفة بن حُصَين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، قال:

كان بين الأوس والخزرج شر في الجاهلية، فذكروا ما بينهم، فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف، فأُتِيَ رسول الله ﷺ فَذُكِرَ ذلك له، فذهب إليهم، فنزلت هذه الآية: **﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُه﴾** [إلى قوله]: **﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾**.

٢٣٤ ـ أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب، قال: أخبرنا جدّي محمد بن الحسين، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدَّثنا حاتم بن يونس الجرجاني، حدَّثنا إبراهيم بن أبي الليث، حدَّثنا الأشجعي عن سفيان، عن خليفة بن حُصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، قال:

كان الأوس والخزرج يتحدثون، فغضبوا حتى كاد [يكون] بينهم حرب فأخذوا السلاح [ومشى] بعضهم إلى بعض، فنزلت: **﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ ٱللَّهِ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾**.

[١٠٦]

قوله تعالى: **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾** الآية. [١١٠].

٢٣٥ ـ قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة؛ وذلك أن مالك ابن الضَّيف، ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه، ونحن خير وأفضل منكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٢٣٣] إسناده فيه انقطاع: أبو نصر الأسدي: قال البخاري لم يعرف سماعه من ابن عباس [تهذيب التهذيب ج ١٢].

وعزاه في الدر (٢/٥٨) للفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني.

[٢٣٤] انظر السابق.

[٢٣٥] مرسل، وعزاه في الدر (٢/٦٣) لابن جرير وابن المنذر.

[١٠٧]

قوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى...﴾ الآية. [١١١].

٢٣٦ ـ قال مقاتل: إن رؤوس اليهود كعب، وبحرى، والنعمان، وأبو رافع، وأبو ياسر، وابن صوريا؛ عمدوا إلى مؤمنهم عبد الله بن سلام وأصحابه، فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٠٨]

قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً...﴾ الآية. [١١٣].

٢٣٧ ـ قال ابن عباس ومقاتل: لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد، ومن أسلم من اليهود ـ قالت أحبار اليهود: ما آمن لمحمد إلا شرارنا، ولو كانوا من أخيارنا لما تركوا دين آبائهم، وقالوا لهم: لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم ديناً غيره، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ الآية.

وقال ابن مسعود: نزلت الآية في صلاة العَتَمة يصليها المسلمون، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها.

٢٣٨ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازي أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدَّثنا أبو خيثمة،

---

[٢٣٦] مرسل.

[٢٣٧] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٠) وعزاه لابن أبي حاتم والطبراني وابن منده في الصحابة ـ وأخرجه ابن جرير (٤/ ٣٥).

وزاد نسبته في الدر (٢/ ٦٤) لابن إسحاق وابن المنذر.

والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

[٢٣٨] إسناده حسن: أخرجه النسائي في التفسير (٩٣).

وأحمد في مسنده (١/ ٣٩٦) وابن جرير (٣/ ٣٦).

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦١).

وزاد نسبته في الدر (٢/ ٦٥) للبزار وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني.

حدَّثنا هاشم بن القاسم، حدَّثنا شيبان، عن عاصم، عن زِرّ، عن ابن مسعود، قال:

أخَّرَ رسول الله ﷺ ليلةً صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد فإذا الناس ينتظرون الصلاة، فقال: إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله تعالى في هذه الساعة غيركم، قال: فأنزلت هذه الآيات ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾.

٢٣٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن نوح، أخبرنا أبو علي بن أحمد الفقيه، أخبرنا محمد بن المسيب، حدَّثنا يونس بن عبد الأعلى، حدَّثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن ابن زَحْرٍ، عن سليمان، عن زِرِّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود، قال:

احتبس علينا رسول الله ﷺ، ذات ليلة، وكان عند بعض أهله أو نسائه، فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ثلث الليل، فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع، فبشرنا فقال: إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب، وأنزلت ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ ٱللَّهِ آنَاءَ ٱللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجدُونَ﴾.

[١٠٩]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ...﴾ الآية. [١١٨].

٢٤٠ ـ قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يُصَافون

[٢٣٩] إسناده ضعيف: سليمان بن مهران الأعمش: يدلس [تقريب ١/٣٣١] وعبيد الله بن زحر: قال الحفاظ في التقريب صدوق يخطىء [تقريب ١/٥٣٣] وقال ابن حبان: منكر الحديث [مجروحين ٢/٦٢] ـ ومن تهذيب التهذيب.

في ترجمته: نقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه، والله أعلم.

والحديث السابق يعتبر شاهداً لهذا الحديث متناً فقط.

[٢٤٠] أخرجه ابن جرير (٤/٤٠) من طريق ابن إسحاق.

وعزاه في الدر (٢/٦٦) لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

المنافقين، ويواصلون رجالاً من اليهود، لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحِلْف والجِوَار والرّضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مُباطَنَتِهِمْ خوفَ الفتنة منهم عليهم.

[١١٠]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ...﴾ الآية. [١٢١].

نزلت هذه الآية في غزاة أحد.

٢٤١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد، أخبرنا أبو علي الفقيه، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدَّثنا عبد الله بن جعفر المَخْرَمِيُّ، عن ابن عون، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: أي خالي، أخبرني عن قصتكم يوم أحد، فقال: اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدْ ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً﴾.

[١١١]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ الآية. [١٢٨].

٢٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا عبد الرحمن بن محمد الرَّازي، حدَّثنا سهل بن عثمان العسكري، حدَّثنا عَبِيدَة بن حُميد، عن حُميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال:

كسرت رَبَاعية رسول الله ﷺ يوم أحد ودمى وجهه، فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول: كيف يفلح قوم خضَّبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم؟

---

[٢٤١] في إسناده انقطاع: ابن عون من الطبقة العاشرة لم يسمع من المسور بن مخرمة.

وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٦١) لابن أبي حاتم وأبو يعلى.

[٢٤٢] صحيح: أخرجه الترمذي (٣٠٠٢، ٣٠٠٣) وقال: حسن صحيح.

وأخرجه ابن جرير (٤/٥٧)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٢) وعزاه لأحمد ومسلم.

وزاد نسبته في الدر (٢/٧٠) لابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل.

قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

٢٤٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدَّثنا عبد العزيز بن محمد، حدَّثنا مَعْمَر، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، قال:

لعن رسول الله ﷺ [في صلاة الصبح] فلاناً وفلاناً [ناساً من المنافقين] فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ رواه البخاري عن حيان عن ابن المبارك عن معمر، ورواه مسلم من طريق ثابت، عن أنس.

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى بن عَمْرَوَيه، أخبرنا إبراهيم بن محمد، أخبرنا مسلم بن الحجاج، حدَّثنا القَعْنَبِيّ، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:

أن رسول الله ﷺ كُسرت رَبَاعِيَته يوم أُحد، وشُجَّ في رأسه، وجعل يسيل الدم عنه، ويقول: كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رَبَاعِيته وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

٢٤٥ ـ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، أخبرنا عبد الله بن حامد الوَزَّان، أخبرنا

---

[٢٤٣] أخرجه البخاري في المغازي (٤٠٦٩) وفي التفسير (٤٥٥٩).
وفي كتاب الاعتصام (٧٣٤٦).
وأخرجه النسائي في الصلاة (٢/٢٠٣) وفي التفسير (٩٥)، (٩٦)، وأخرجه ابن جرير (٤/٥٨) والترمذي في التفسير (٣٠٠٤) من طريق عمر بن حمزة عن سالم به.
وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٦٢) للبخاري وأحمد.
وزاد نسبته في الدر (٢/٧١) للبيهقي في الدلائل.

[٢٤٤] أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير (١٠٤/١٧٩١) ص ١٤١٧، وانظر رقم (٢٤٢).

[٢٤٥] أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٢٩٤/٦٧٥) ص ٤٦٦ وعزاه في الدر (٢/٧١) لعبد بن حميد والنحاس في ناسخه.
وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٤٢) من طريق عبد الرزاق به.

أبو حامد بن الشرقي، حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري، عن سالم، عن أبيه:

أنه سمع رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع: ربنا لك الحمد، اللهم العن فلاناً وفلاناً. دعا على ناس من المنافقين، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ رواه البخاري من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، وسياقه أحسن من هذا.

٢٤٦ ـ أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن، حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدَّثنا بحر بن نصر قال: قُرِىءَ على ابن وهب: أخبرك يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أنهما سمعا أبا هريرة يقول:

كان رسول الله ﷺ حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه، يقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، ثم يقول وهو قائم: اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسَلَمة بن هشام، وعَيّاش بن أبي ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين؛ اللهم اشدد وَطْأتك على مُضَر، واجعلها عليهم سِنينَ كَسِنِي يوسف، اللهم العن لحْيان ورِعْلاً وذَكْوان، وعُصَيّةَ عصت الله ورسوله، ثم بلغنا أنه ترك لما نزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. رواه البخاري عن موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري.

---

[٢٤٦] أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٥٦٠) والبيهقي في السنن (١٩٧/٢) والبغوي في شرح السنة (١١٩/٣) وابن أبي شيبة (٣١٦/٢) والحميدي (٩٣٩) وابن سعد في الطبقات (٩٦/١/٤) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤١/١، ٢٤٢) والشافعي في مسنده (ص ١٨٤) كلهم من طريق الزهري.

قال الحافظ في الفتح (٢٢٧/٨): قول الزهري: ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت ﴿ليس لك من الأمر شيء...﴾.

قال الحافظ: هذا البلاغ لا يصح لأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد. ونزول ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ كان في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول. أ. هـ باختصار.

[١١٢]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً. . .﴾ الآية. [١٣٥].

٢٤٧ ـ قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت الآية في نبهان التَّمَّار، أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمراً، فضمها إلى نفسه وقبّلها ثم ندم على ذلك، فأتى النبي ﷺ، وذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.

٢٤٨ ـ وقال في رواية الكلبي: إن رجلين ـ أنصاريًّا وثقفياً ـ آخى رسول الله ﷺ بينهما، فكانا لا يفترقان، فخرج رسول الله ﷺ في بعض مَغَازيه، وخرج معه الثَّقَفي وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، وكان يتعاهد أهلَ الثقفي، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها، فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها. فذهب ليلثمها فوضعت كفها على وجهها فقبَّل ظاهر كفها، ثم ندم واستحيا، فأدبر راجعاً، فقالت: سبحان الله! خنت أمانتك، وعصيت ربك، ولم تصب حاجتك. قال: فندم على صنيعه، فخرج يَسِيحُ في الجبال ويتوب إلى الله تعالى من ذنبه، حتى وَافَى الثقفي فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دُلَّ عليه، فوَافَقَهُ ساجداً وهو يقول: رب ذنبي [ذنبي!] قد خنتُ أخي، فقال له: يا فلان، قم فانطلق إلى رسول الله ﷺ فاسأله عن ذنبك، لعل الله أن يجعل لك فرجاً وتوبة. فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة، وكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل عليه السلام بتوبته، فتلا عليهما رسول الله ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ﴾ فقال عمر: يا رسول الله، أخاص هذا لهذا الرجل، أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة [في التوبة].

٢٤٩ ـ أخبرني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز المَرْوزِي إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين الحَدَّادِي، أخبرنا محمد بن يحيى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا رَوْح، حدَّثنا محمد عن أبيه، عن عطاء:

---

[٢٤٧] بدون سند.

[٢٤٨] الكلبي ضعيف، وقد مرت ترجمته في رقم (١٠).

[٢٤٩] مرسل.

أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: أَبَنُو إسرائيلَ أَكْرَمُ على الله منا؟ كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: اجدع أذنك، اجدع أنفك، افعل كذا. فسكت النبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ فقال النبي ﷺ: ألا أخبركم بخير من ذلك؟ فقرأ هذه الآيات.

[١١٣]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا...﴾ الآية. [١٣٩].

٢٥٠ ـ قال ابن عباس: انهزم أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد، فبيناهم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي ﷺ: اللهم لا يعلُون علينا، اللهم لا قوة لنا إلا بك، اللهم ليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر. فأنزل الله تعالى هذه الآيات، وثاب نفر من المسلمين رماة، فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾.

[١١٤]

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ...﴾ الآية. [١٤٠].

٢٥١ ـ قال راشد بن سعد: لما انصرف رسول الله ﷺ كئيباً حزيناً يوم أحد، جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تَلْتَدِم فقال رسول الله ﷺ: أهكذا يُفعل برسولك؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ الآية.

[١١٥]

قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ...﴾ الآيات. [١٤٤].

---

[٢٥٠] أخرجه ابن جرير (٢/٦٧) من طريق العوفي ـ والعوفي هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي قال الحافظ في التقريب [٢/٢٤]: صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً.
الدر (٢/٧٨) وعزاه لابن جرير من طريق العوفي.

[٢٥١] مرسل.

٢٥٢ ـ قال عطية العَوْفي: لما كان يوم أحد انهزم الناس، فقال بعض الناس: قد أصيب محمد فأعطوهم بأيديكم، فإنما هم إخوانكم. وقال بعضهم: إن كان محمد قد أصيب، ألا تمضون على ما مضى عليه نبيكم حتى تلحقوا به؟ فأنزل الله تعالى في ذلك: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾** إلى **﴿وَكَأَيِّن مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾** لقتل نبيهم، إلى قوله: **﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾**.

[١١٦]

قوله تعالى: **﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ. . .﴾** الآية. [١٥١].

٢٥٣ ـ قال السدي: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة، انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعنا! قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلاّ الشريد تركناهم، ارجعوا فاستأصلوهم. فلما عزموا على ذلك ألقى الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما عزموا، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١١٧]

قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ. . .﴾** الآية. [١٥٢].

٢٥٤ ـ قال محمد بن كَعْب القُرَظي: لما رجع رسول الله ﷺ، إلى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أُحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فأنزل الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾** الآية إلى قوله: **﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾** يعني الرماة الذين فعلوا ما فعلوا يوم أحد.

---

[٢٥٢] عطية العوفي: مرت ترجمته في رقم (٢٥٠) وذكره ابن حبان في المجروحين (٢/١٧٦) وقال: لا يحل الاحتجاج به.

وذكر أنه كنى الكلبي بأبي سعيد حتى يتوهم الناس أنه أبا سعيد الخدري.

[٢٥٣] مرسل. الدر (٢/٨٣) وعزاه لابن جرير.

[٢٥٤] مرسل.

[١١٨]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ. . . .﴾ الآية. [١٦١].

٢٥٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المطوعي، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أخبرنا أبو يعلى، حدَّثنا أبو عبد الله [بن عمر] بن أبان، حدَّثنا ابن المبارك، حدَّثنا شريك، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

فقدت قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال أناس: لعلّ النبي ﷺ أخذها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ قال خصيف: فقلت لسعيد بن جبير: ما كان لنبي أن يَغُلّ؟ فقال: بل يُغَلّ ويُقْتَل.

٢٥٦ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار، حدَّثنا أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني، حدَّثنا محمد بن أحمد بن يزيد النَّرْسِي، [حدَّثنا أبو عمر حفص بن عمر الدُّورِي، عن أبي محمد اليزيدي، عن أبي عمرو] بن العَلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس:

أنه كان ينكر على من يقرأ ﴿وما كان لنبي أن يُغَلّ﴾ ويقول كيف لا يكون له أن يُغَلّ وقد كان يقتل؟ قال الله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ﴾ ولكن المنافقين اتهموا النبي ﷺ في شيء من الغنمية، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾.

٢٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني، [أخبرنا عبد الله بن

---

[٢٥٥] إسناده حسن. أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٧١) والترمذي في كتاب التفسير (٣٠٠٩) وقال: حسن غريب وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه عن ابن عباس، وأخرجه ابن جرير (١٠٢/٤) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٥)، وزاد نسبته في الدر (٩١/٢) لعبد بن حميد.

[٢٥٦] أبو عمرو بن العلاء: ثقة من علماء العربية [تقريب ٤٥٤/٢] وله ترجمة في سير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦)، ولم أجد ترجمة لشيخ الطبراني محمد بن أحمد بن يزيد النرسي. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١٠١/١١).

[٢٥٧] مرسل، وأخرجه ابن جرير (١٠٣/٤) من نفس الطريق.

وعزاه في الدر (٩١/٢) لابن أبي شيبة وابن جرير.

محمد الأصفهاني] حدَّثنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا وكيع، عن سلمة، عن الضحاك، قال:

بعث رسول الله ﷺ طلائع، فغنم النبي ﷺ غنيمة، وقسمها بين الناس، ولم يقسم للطلائع شيئاً، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم لنا، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾.

قال: سلمة قرأها الضحاك: «يغَلَّ».

٢٥٧ م ـ وقال ابن عباس في رواية الضحاك: إن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هَوَازِن يوم حُنَين، غلَّه رجل بمخيط، فأنزل الله تعالى هذ الآية.

٢٥٨ ـ وقال قتادة: نزلت وقد غَلَّ طوائف من أصحابه.

٢٥٨ م ـ وقال الكلبي ومقاتل: نزلت حين تركت الرماة المَرْكَزَ يوم أحد طلباً للغنيمة وقالوا: نخشى أن يقول رسول الله ﷺ: من أخذ شيئاً فهو له، وأن لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر. فقال النبي ﷺ: ظننتم أنا نَغـلُّ ولا نقسم لكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٥٩ ـ وروي عن ابن عباس: أن أشرافَ الناس استدعوا رسول الله ﷺ أن يخصصهم بشيء من الغنائم؛ فنزلت هذه الآية.

[١١٩]

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ...﴾ الآية. [١٦٥].

٢٦٠ ـ قال ابن عباس: حدَّثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر

[٢٥٧م] الضحاك لم يسمع ابن عباس.

[٢٥٨] مرسل.

[٢٥٨م] الكلبي متهم بالكذب.

[٢٥٩] بدون إسناد.

[٢٦٠] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية وعزاه لابن أبي حاتم.

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٥) وعزاه لابن أبي حاتم.

أصحاب رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البَيْضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ﴾ قال: بأخذكم الفداء.

[١٢٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً﴾ [١٦٩].

٢٦١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد الخلالي، أخبرنا عبد الله بن زيدان [بن يزيد] البجلي، حدَّثنا أبو كريب، حدَّثنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلّقة في ظل العرش؛ فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وَمقيلهم، قالوا: من يبلِّغ إخواننا [عنا] أنّا في الجنة نرزق؛ لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يَنْكُلوا في الحرب؟ فقال الله عز وجل: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه من طريق عثمان بن أبي شيبة.

٢٦٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة،

---

[٢٦١] إسناده صحيح: أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٢٥٢٠) والحاكم في المستدرك (٢/٨٨، ٢٩٧) وصححه ووافقه الذهبي في الموضعين. وأحمد في مسنده (١/٢٦٦) وأخرجه ابن جرير (٤/١١٣)، وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.
والسيوطي في لباب النقول (ص ٦٥).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٩٥) لهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل.

[٢٦٢] انظر الحديث السابق.

حدَّثنا [عبد الله] بن إدريس؛ فذكره. رواه الحاكم عن علي بن عيسى الحيري، عن مسدد، عن عثمان بن أبي شيبة.

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا أحمد بن الحسين الحذَّاء، أخبرنا علي بن المديني، حدَّثنا موسى بن إبراهيم بن بشير بن الفَاكه الأنصاري: أنه سمع طلحة ابن خِرَاش قال:

سمعت جابر بن عبد الله قال: نظر إليَّ رسول الله ﷺ، فقال: ما لي أراك مهتماً؟ قلت: يا رسول الله، قتل أبي وترك دَيناً وعيالاً، فقال: ألا أخبرك ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كِفَاحاً فقال: يا عبدي سلني أعطك، قال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتلَ فيك ثانية، فقال: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: يا رب، فأبلغ مَنْ ورائي. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ الآية.

٢٦٤ ـ أخبرني أبو عمرو القنطري فيما كتب إليّ، أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدَّثنا وكيع عن سفيان، عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال:

لما أصيب حَمْزَة بن عبد المطلب، ومُصْعَبُ بن عمير يوم أُحد، ورأوا ما رزقوا من الخير، قالوا: ليت إخواننا يعلمون ما أصابنا من الخير كي يزدادوا في الجهاد رغبة، فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

---

[٢٦٣] إسناده حسن: أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٣٠١٠) وقال: حسن غريب، وأخرجه ابن ماجه في السنة (١٩٠).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/ ٩٥) لابن أبي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن مردويه.

[٢٦٤] مرسل، عزاه السيوطي في الدر (٢/ ٩٥) لابن أبي شيبة والطبراني عن سعيد بن جبير.

٢٦٥ ـ وقال أبو الضُّحَى: نزلت هذه الآية في أهل أحد خاصة.

٢٦٦ ـ وقال جماعة من أهل التفسير: نزلت الآية في شهداء بئر مَعُونَة. وقصتهم مشهورة ذكرها محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي.

٢٦٧ ـ وقال آخرون: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا وقالوا: نحن في النعمة والسرور وآباؤنا وأبناؤنا وإخواننا في القبور. فأنزل الله تعالى هذه الآية تنفيساً عنهم، وإخباراً عن حال قتلاهم.

[١٢١]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ. . .﴾ الآية. [١٧٢].

٢٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقري، أخبرنا شعيب بن محمد، أخبرنا مكي بن عبدان حدَّثنا أبو الأزهر، حدَّثنا رَوْح، حدَّثنا أبو يونس القشيري، عن عمرو بن دينار:

أن رسول الله ﷺ، استنفر الناس بعد أحد حين انصرف المشركون، فاستجاب له سبعون رجلاً؛ قال: فطلبهم، فلقي أبو سفيان عيراً من خُزَاعة فقال لهم: إن لقيتم محمداً يطلبني فأخبروه أني في جَمْعٍ كثير. فلقيهم النبي ﷺ، فسألهم عن أبي سفيان فقالوا: لقيناه في جمع كثير، ونراك في قِلَّة، ولا نأمنه عليك. فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يطلبه، فسبقه أبو سفيان فدخل مكة، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ حتى بلغ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

٢٦٩ ـ أخبرنا عمر بن أبي عمرو، أخبرنا محمد بن مكي، أخبرنا محمد بن

[٢٦٥] مرسل.

[٢٦٦] أخرج ذلك ابن جرير (٤/١١٥) من طريق محمد بن مرزوق قال ثنا عمر بن يونس قال ثنا إسحاق بن أبي طلحة قال ثني أنس بن مالك: وفيه: فأنزل الله ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً. . .﴾ الآية.

[٢٦٧] بدون سند.

[٢٦٨] مرسل.

[٢٦٩] أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٤٠٧٧).

=

يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا محمد، حدَّثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ إلى آخرها، قال:

قالت لعُرْوَةَ: يا ابن أختي كان أبَوَاكَ منهم: الزبير وأبو بكر، لمَّا أصاب رسول الله ﷺ يوم أحدٍ ما أصاب، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، فقال: من يذهب في أثرهم؟ فانتدب منهم سبعون رجلًا، كان منهم أبو بكر والزبير.

[١٢٢]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ الآية. [١٧٣].

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد، أخبرنا أبو حاتم التَّمِيمي، أخبرنا أحمد بن الأزهر، حدَّثنا رَوْح بن عبادة، حدَّثنا سعيد عن قتادة، قال:

ذاك يوم أحد بعد القتل والجراحة وبعدما انصرف المشركون: أبو سفيان وأصحابه، قال نبي الله ﷺ لأصحابه: ألَا عصابَةٌ تَشَدَّدُ لأمر الله فتطلبَ عدوَّها، فإنه أنكى للعدو، وأبعد للسمع؟ فانطلق عصابة على ما يعلم الله تعالى من الجهد، حتى إذا كانوا بذي الحُلَيْفَة جعل الأغراب والناس يأتون عليهم فيقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله تعالى فيهم قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

= وابن ماجه في السنة (١٢٤)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٩). وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وأخرجه الحاكم (٣/٣٦٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد.

وأخرجه ابن جرير (٤/١١٨) من طريق هشام به.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/١٠٢) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

[٢٧٠] مرسل، الدر (٢/١٠٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير.

[١٢٣]

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ...﴾ الآية. [١٧٩].

٢٧١ ـ قال السدي:

قال رسول الله ﷺ: عرضت عليَّ أمّتي في صورها كما عرضت على آدم، وأعلمت من يؤمن بي ومن يكفر. فبلغ ذلك المنافقين، فاستهزأوا وقالوا: يزعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر، ونحن معه ولا يعرفنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧٢ ـ وقال الكلبي: قالت قريش: تزعم يا محمد أن من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان، وأن من اتبعك على دينك فهو من أهل الجنة والله عنه راض؛ فأخبرنا بمن يؤمن بك وبمن لا يؤمن بك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٧٣ ـ وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرقون بها بين المؤمن والمنافق فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٢٤]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الآية. [١٨٠].

[أجمع] جمهور المفسرين على أنها نزلت في مانعي الزكاة.

٢٧٤ ـ وروى عطية [العوفي] عن ابن عباس: أن الآية نزلت في أحبار اليهود

---

[٢٧١] مرسل.

[٢٧٢] الكلبي ضعيف.

[٢٧٣] مرسل.

[٢٧٤] عطية العوفي: قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً [تقريب ١/٢/٢٤] وانظر ترجمته في التعليق على رقم (٢٥٢).

والحديث عند ابن جرير (٤/١٢٦) بالإسناد الضعيف أي من طريق العوفي.

الذين كتموا صفة محمد ﷺ، ونبوته، وأراد بالبخل: كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالى.

[١٢٥]

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا.....﴾ الآية. [١٨١].

٢٧٥ ـ قال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق:

دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ذات يوم بيت مِدْرَاس اليهود، فوجد ناساً من اليهود قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له: فِنْحَاص بن عَازُورَا، وكان من علمائهم، فقال أبو بكر لفنحاص: اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة، فآمن وصدِّق، وأقرض الله قرضاً حسناً يدخلك الجنة، ويضاعف لك الثواب. فقال فنحاص: يا أبا بكر، تزعم أن ربنا يستقرضنا أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني، فإن كان ما تقول حقاً فإن الله إذاً لفقير ونحن أغنياء، ولو كان غنياً ما استقرضنا أموالنا، فغضب أبو بكر، رضي الله عنه، وضرب وجه فِنْحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله. فذهب فِنْحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد انظر إلى ما صنع بي صاحبك؟ فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما الذي حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير وأنهم [عنه] أغنياء، فغضبتُ لله وضربت وجهه. فجحد ذلك فِنْحَاص، فأنزل الله عز وجل رداً على فِنْحاص وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا...﴾ الآية.

٢٧٦ ـ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا جعفر بن الليث الزِّيادي، حدَّثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، حدَّثنا شبل، عن ابن أبي نُجَيح، عن مجاهد، قال:

---

[٢٧٥] أخرجه ابن جرير (٤/ ١٢٩) بإسناده عن ابن عباس.

وعزاه في الدر (٢/ ١٠٥) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر.

[٢٧٦] ابن جرير (٤/ ١٣٠) ـ الدر (٢/ ١٠٦).

نزلت في اليهود، صَكَّ أبو بكر رضي الله عنه، وجه رجل منهم، وهو الذي قال: إن الله فقير ونحن أغنياء. قال شبل: بلغني أنه فِنْحاص اليهودي، وهو الذي قال: يد الله مغلولة.

[١٢٦]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا . . .﴾ الآية. [١٨٣].

٢٧٧ ـ قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف، ومالك بن الضيف، ووهب بن يهوذا، وزيد بن تابوه، وفنحاص بن عَازُورَا، وحُيَيّ بن أخطب؛ أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً، وأنزل عليك كتاباً، وأن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بِقُرْبان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٢٧]

قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً . . .﴾ الآية. [١٨٦].

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون، أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسن، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا أبو اليمان، حدَّثنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه ـ وكان من أحد الثلاثة الذين تِيبَ عليهم:

---

[٢٧٧] الكلبي ضعيف ـ وذكر السيوطي في الدر (٢/١٠٦) مثله وعزاه لابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ـ والعوفي ضعيف.

[٢٧٨] أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء (٣٠٠٠)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٧) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر.

وفي الدر (١/١٠٧) زاد نسبته للبيهقي في الدلائل.

قال الحافظ في الفتح (٨/٢٣١): روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بإسناد حسن عن ابن عباس أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وبين فنحاص اليهودي في قوله (إن الله فقير ونحن أغنياء) تعالى الله عن قوله فغضب أبو بكر فنزلت.

أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً، وكان يهجو النبي ﷺ، ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهلها أَخْلَاطٌ: منهم المسلمون، ومنهم المشركون، ومنهم اليهود. فأراد النبي ﷺ أن يستصلحهم [كلهم]، وكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون أصحابه أشد الأذى، فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر على ذلك وفيهم أنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ. . .﴾ الآية.

٢٧٩ ـ أخبرنا عمرو بن [أبي] عمرو المزَكِّي، أخبرنا محمد بن مكي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل [البخاري]، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن أسامة بن زيد أخبره:

أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على قطيفة فَدَكيَّة، وأرْدَف أسامة بن زيد [وراءه]، وسار يعود سعد بن عُبادة في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر، حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عَجَاجَةُ الدابة خَمَّرَ عبد الله بن أبيّ أَنْفَه بردائه ثم قال: لا تغبروا علينا. فسلَّم رسول الله ﷺ ثم وقف، فنزل ودعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحة: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك، واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يَتَسَاوَرُون، فلم يزل

---

[٢٧٩] أخرجه البخاري في الجهاد (٢٩٨٧) مختصراً وفي التفسير (٤٥٦٦) وفي كتاب المرضى (٥٦٦٣) وفي كتاب اللباس (٥٩٦٤) وفي كتاب الأدب (٦٢٠٧) وفي الاستئذان (٦٢٥٤) وأخرجه مسلم في الجهاد والسير (١١٦/١٧٩٨) ص ١٤٢٢.

وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (١٠٥) للنسائي في الطب في الكبرى. والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١/١٦٣ ـ رقم ٣٨٩).

تنبيه: لفظ الحديث عند البخاري والطبراني: . . . قال الله عز وجل: ﴿ولتسمعن من الذين. . .﴾ وليس لها ذكر عند مسلم.

ولفظ فأنزل الله عند الواحدي، والله أعلم بالصواب.

النبي ﷺ يُخَفِّضُهم حتى سكتوا، ثم ركب النبي ﷺ، دابته، وسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له: يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب ـ يريد عبد الله بن أبي ـ قال كذا وكذا؟! فقال سعد بن عبادة: يا رسول الله اعف عنه واصفح، فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي نزل عليك وقد اصطلح أهل هذه البُحَيْرة على أن يتوجوه ويُعَصِّبُوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شَرِقَ بذلك، فذلك فَعَلَ به ما رأيت. فعفا عنه رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً﴾ الآية.

[١٢٨]

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا. . .﴾ الآية. [١٨٨].

٢٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو الهيثم المَرْوزِي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدَّثنا سعيد بن أبي مريم، حدَّثنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخُدْرِي:

أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ، إلى الغزو تخلفوا عنه، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يُحْمَدُوا بما لم يفعلوا؛ فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ الآية. رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني، عن ابن أبي مريم.

٢٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن الشَّاذياخي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، أخبرنا محمد بن جهم،

---

[٢٨٠] أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٥٦٧).

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٧/٧) ص ٢١٤٢ وأخرجه ابن جرير (١٣٦/٤)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٨).

وزاد نسبته في الدر (١٠٨/٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان.

[٢٨١] ذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية وعزاه لابن مردويه، وعزاه السيوطي في اللباب (ص ٦٨) لعبد بن حميد في تفسيره وكذا في الدر (١٠٨/٢).

أخبرنا جعفر بن عَوْن، حدَّثنا هشام بن سعيد، قال: حدَّثنا زيد بن أَسْلم:

أن مَرْوَان بن الحكم كان يوماً وهو أمير على المدينة عنده أبو سعيد الخُدْرِي، وزيد بن ثابت، ورافع بن خُدَيْج؛ فقال مروان: يا أبا سعيد، أرأيت قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلوا﴾ والله إنا لنفرح بما أتينا، ونحب أن نحمد بما لم نفعل؟ فقال أبو سعيد: ليس هذا في هذا، إنما كان رجال في زمن رسول الله ﷺ، يتخلفون عنه وعن أصحابه في المغازي، فإذا كانت فيهم النكبة وما يكرهون فرحوا بتخلفهم، فإذا كان فيهم ما يحبون حلفوا لهم، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا.

٢٨٢ ـ أخبرنا سعيد بن محمد الزاهد، أخبرنا أبو سعيد بن حمدون، أخبرنا أبو حامد بن الشرقيّ، قال: حدَّثنا أبو الأزهر، قال: حدَّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني ابن أبي مليكة: أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لرافع بوابه: اذهب إلى ابن عباس، وقل له: لئن كان [كل] امرىء منا فرح بما أتي، وأحب أن يحمد بما لم يفعل عذِّب ـ لنعذبن أجمعين. فقال ابن عباس: مالكم ولهذا؟ إنما دعا النبي ﷺ، اليهود فسألهم عن شيء، فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه فيما سألهم، وفرحوا بما أُتوا من كتمانهم إياه. ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى عن هشام، ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن حجاج؛ كلاهما عن ابن جُرَيج.

---

[٢٨٢] أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٥٦٧).
ومسلم في كتاب صفات المنافقين (٨/٢٧٧٨) ص ٢١٤٣.
والترمذي في التفسير (٣٠١٤).
والنسائي في التفسير (١٠٦) وابن جرير (١٣٨/٤).
والحاكم في المستدرك (٢٩٩/٢) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
وذكره السيوطي في اللباب (ص ٦٧).
وزاد نسبته في الدر (١٠٨/٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم.
والطبراني والبيهقي في الشعب.

٢٨٣ ـ وقال الضحاك: كتب يهود المدينة إلى يهود العراق واليمن ومَنْ بلغهم كتابهم من اليهود في الأرض كلها: أن محمداً ليس نبي الله، فاثبتوا على دينكم، وأجمعوا كلمتكم على ذلك. فأجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ، والقرآن. ففرجوا بذلك. وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا، ولم نتفرق، ولم نترك ديننا؛ وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله. وذلك قول الله تعالى: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ بما فعلوا ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ يعني بما ذكروا من الصوم والصلاة والعبادة.

[١٢٩]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوٰاتِ وَالأَرْضِ . . .﴾ الآية. [١٩٠].

٢٨٤ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقري، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العنبري، حدَّثنا أحمد بن نجدة، حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

أتت قريش اليهودي، فقالوا: ما جاءكم به موسى من الآيات؟ قالوا: عصاه ويده بيضاء للناظرين. وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى فيكم؟ فقالوا: يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى. فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: ٱدع لنا ربك يجعل [لنا] الصفا ذهباً. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾.

[١٣٠]

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ . . .﴾ الآية. [١٩٥].

---

[٢٨٣] مرسل، وعزاه في الدر (٢/١٠٩) لعبد بن حميد وابن جرير.

[٢٨٤] في إسناده: يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو متهم بسرقة الحديث.

وأخرجه النسائي في تفسيره (٣١٠) وذكره السيوطي في اللباب (ص ٦٩) قال الحافظ في الفتح (٢٣٥/٨): فيه إشكال من جهة أن هذه السورة مدنية وقريش من أهل مكة، ويحتمل أن يكون سؤالهم لذلك بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ولا سيما في زمن الهدنة أ. هـ.

٢٨٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرَابَادِي، أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، حدَّثنا جعفر بن محمد بن سوار، أخبرنا قتيبة بن سعيد، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن سلمة بن عمر بن أبي سَلَمة ـ رجل من ولد أم سلمة ـ قال:

قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا أَسْمَعُ الله ذَكَرَ النساءَ في الهجرة بشيء. فأنزل الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ...﴾ الآية. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي عون محمد بن أحمد بن ماهان، عن محمد بن علي بن زيد، عن يعقوب بن حميد، عن سفيان.

[١٣١]

قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي ٱلْبِلَادِ﴾. [١٩٦].

٢٨٦ ـ نزلت في مشركي مكة، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يَتَّجِرُونَ ويتنعمون، فقال بعض المؤمنين: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد. فنزلت هذه الآية.

[١٣٢]

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ...﴾ الآية. [١٩٩].

٢٨٧ ـ قال جابر بن عبد الله، وأنس، وابن عباس، وقتادة:

---

[٢٨٥] أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٣٠٢٣).

وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٠٠) من طريق مجاهد عن أم سلمة وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن جرير (٤/ ١٤٣).

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٦٩) وزاد نسبته لعبد الرزاق وسعيد بن منصور، وزاد نسبته في الدر (٢/ ١١٢) لابن المنذر والطبراني.

[٢٨٦] بدون سند.

[٢٨٧] حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن جرير (٤/ ١٤٦) وفي إسناده عنده أبو بكر الهذلي، قال الحافظ في التقريب [٢/ ٤٠١]: متروك.

نزلت في النجاشي، وذلك [أنه] لما مات نعاه جبريل، عليه السلام لرسول الله ﷺ، في اليوم الذي مات فيه. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم. فقالوا: ومن هو؟ فقال: النجاشي، فخرج رسول الله ﷺ إلى البَقِيع، وكُشِفَ له من المدينة إلى أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلى عليه، وكبّر أربع تكبيرات، واستغفر له، وقال لأصحابه: استغفروا له. فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على عِلْجٍ حَبَشِيّ نَصْرَاني، لم يره قط، وليس على دينه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٢٨٨ ـ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف، حدَّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر إملاء، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن سنان الواسطي، أخبرنا أبو هانىء محمد بن بكار الباهلي، حدَّثنا المُعْتَمِر بن سليمان، عن حميد، عن أنس قال:

قال نبي الله ﷺ لأصحابه: قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي؛ فقال بعضهم لبعض: يأمرنا أن نصلي على عِلْج من الحبشة! فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية.

٢٨٩ ـ وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلّهم.

[١٣٣]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا. ...﴾ الآية. [٢٠٠].

---

[٢٨٨] في إسناده حميد بن أبي حميد الطويل: قال الحافظ في التقريب: ثقة مدلس، والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٨٨) والبزار (٨٣٢ كشف).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨/٣) وقال: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال الطبراني ثقات أ. هـ

وعزاه في الدر (١١٣/٢) للنسائي والبزار وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وقد أخرجه النسائي في التفسير (١٠٨).

[٢٨٩] مرسل.

٢٩٠ ـ أخبرنا سعيد بن أبي عمرو الحافظ، أخبرنا أبو علي الفقيه، حدَّثنا محمد بن معاذ المَالِيني. حدَّثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي، حدَّثنا ابن المبارك، أخبرنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، حدَّثني داود بن صالح، قال:

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾؟ قال: قلت: لا، قال: إنه يا ابن أخي لم يكن في زمان النبي ﷺ غَزْو يُرابطُ فيـه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة. رواه الحاكم أبو عبـد الله في صحيحه، عن أبي محمـد المزني، عن أحمد بن نجدة، عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك.

[٢٩٠] مرسل: أخرجه ابن جرير (١٤٨/٤)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠١/٢) من حديث أبي هريرة وصححه ووافقه الذهبي.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١١٣/٢) لابن المبارك وابن المنذر والبيهقي في الشعب.

سورة النساء

١٣٤

بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿وَآتُوا ٱلْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ الآية. [٢].

٢٩١ ـ قال مقاتل والكلبي: نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم، طلب المال فمنعه عمه، فترافعا إلى النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية. فلما سمعها العم قال: أطعنا الله وأطعنا الرسول، نعوذ بالله من الحُوبِ الكبير. فدفع إليه ماله، فقال النبي ﷺ: من يُوقَ شُحَّ نفسه ورجع به هكذا فإنه يَحُلُّ دَارَه. يعني جَنَّتَه. فلما قَبَضَ الفتى ماله أنفقه في سبيل الله تعالى، فقال النبي ﷺ: ثبت الأجر وبقي الوزر، فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: ثبت الأجر للغلام، وبقي الوزر على والده.

[١٣٥]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَامَىٰ...﴾ الآية. [٣].

٢٩٢ ـ أخبرنا أبو بكر التَّمِيميّ، أخبرنا عبد الله بن محمد، حدَّثنا أبو

---

[٢٩١] مرسل.

[٢٩٢] أخرجه البخاري في كتاب الشركة (٢٤٩٤) وفي كتاب التفسير (٤٥٧٤).

أخرجه مسلم في كتاب التفسير (٣٠١٨/٧) ص ٢٣١٤. =

يحيى، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا يحيى بن أبي زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا. . .﴾ الآية، قالت:

أنزلت هذه في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها، ولها مال، وليس لها أحد يخاصم دونها، فلا يُنْكِحُها حُبّاً لِمَالها وَيَضرُّ بها ويسيء صحبتها؛ فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ﴾ يقول: ما أحللت لكم ودع هذه. رواه مسلم عن أبي كُرَيب، عن أبي أسامة، عن هشام.

٢٩٣ ـ وقال سعيد بن جُبَير، وقتادة، والربيع، والضّحاك، والسّدي:

كانوا يتحرجون عن أموال اليتامى، ويترخصون في النساء ويتزوجون ما شاءوا، فربما عدلوا، وربما لم يعدلوا؛ فلما سألوا عن اليتامى ونزلت آية اليتامى: ﴿وَآتُوا ٱلْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ الآية ـ أنزل الله تعالى أيضاً: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَامَى﴾ الآية.

يقول: وكما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى، فكذلك فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن، فلا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن؛ لأن النساء كاليتامى في الضعف والعجز. وهذا قول ابن عباس في رواية الوَالبي.

[١٣٦]

قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَامَى. . .﴾ الآية. [٦].

٢٩٤ ـ نزلت في ثابت بن رفاعة وفي عمه وذلك أن رفاعة توفي وترك ابنه ثابتاً وهو صغير، فأتى عم ثابت إلى النبي ﷺ، فقال له: إن ابن أخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله، ومتى أدفع إليه ماله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

= وأخرجه ابن جرير (٤/ ١٥٥) والنسائي في تفسيره (١١٠).

وعزاه السيوطي في الدر (٢/ ١١٨) للبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن.

[٢٩٣] انظر السابق.

[٢٩٤] الدر (٢/ ١٢٢) وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

[١٣٧]

قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الآية. [٧].

٢٩٥ ـ قال المفسرون: إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها: أم حُجَّة وثلاث بنات له منها، فقام رجلان: هما ابنا عم الميت ووصياه، يقال لهما: سُوَيْد وعَرْفَجَة، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئاً، وكانوا في الجاهلية لا يُوَرِّثُون النساء ولا الصغير وإن كان ذكراً، إنما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون: لا يُعطى إلا من قاتل على ظهر الخيل وحاز الغنيمة. فجاءت أم حُجَّة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك عليَّ بنات وأنا امرأته، وليس عندي ما أنفق عليهن، وقد ترك أبوهن مالاً حسناً وهو عند سُوَيد وعَرْفَجَة، لم يعطياني ولا بناته من المال شيئاً، وهن في حجري، ولا يطعماني ولا يسقياني ولا يرفعان لهن رأساً. فدعاهما رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، ولدها لا يركب فرساً، ولا يحمل كلًّا، ولا يُنْكي عدواً. فقال رسول الله ﷺ انصرفوا حتى أَنظر ما يحدث الله لي فيهن. فانصرفوا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٣٨]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْماً﴾ الآية. [١٠].

٢٩٦ ـ قال مقاتل بن حيان: نزلت في رجل من غطفان يقال له: مَرْثَد بن زيد، وَلِيَ مالَ ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله؛ فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

[١٣٩]

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾ الآية. [١١].

٢٩٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا الحسن بن أحمد

---

[٢٩٥] الدر (٢/١٢٢)، لباب النقول ص ٧٠.

وقد ذكر هذه القصة الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/٨٠) في ترجمة أوس بن ثابت.

[٢٩٦] إصابة (٣/٣٩٧) في ترجمة مرثد بن زيد الغطفاني.

[٢٩٧] أخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٥٧٧). =

المخلدي، أخبرنا المُؤَمِّل بن الحسن بن عيسى، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدَّثنا حجاج عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن المُنْكَدِر، عن جابر قال:

عادني رسول الله ﷺ وأبو بكر في بني سلمة يمشيان، فوجدني لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ ثم رش عليَّ منه فأفقت، فقلت: كيف أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ الآية.

رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام.

ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن حجاج كلاهما عن ابن جريج.

٢٩٨ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري، قال: أخبرنا علي بن

= ومسلم في الفرائض (١٦١٦/٦) ص ١٢٣٥.
والنسائي في التفسير (١١١) وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٣٠٦٠) للنسائي في الطهارة والفرائض في الكبرى.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٢/٦).
وأخرجه أبو داود في الفرائض (٢٨٨٦) والترمذي في التفسير (٣٠١٥) والنسائي في التفسير (١٥٤) وابن ماجه في الجنائز (١٤٣٦) وفي الفرائض (٢٧٢٨) من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٣/٢) من طريق عمرو بن أبي قيس عن محمد بن المنكدر به وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح.
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٧٠).
وزاد نسبته في الدر (١٢٤/٢) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
[٢٩٨] صحيح: أخرجه أبو داود في الفرائض (٢٨٩١ ـ ٢٨٩٢).
والترمذي في الفرائض (٢٠٩٢) وقال: هذا حديث صحيح.
وابن ماجه في الفرائض (٢٧٢٠).
وأحمد في مسنده (٣٥٢/٣) والحاكم في المستدرك (٣٣٤/٤، ٣٤٢) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن (٢٢٩/٦).
وأورده السيوطي في لباب النقول (ص ٧١).
وزاد نسبته في الدر (١٢٥/٢) لابن سعد وابن أبي شيبة ومسدد وأبي داود الطيالسي وابن أبي عمرو وابن منيع وابن أبي إسامة وأبي يعلى وابن أبي حاتم وابن حبان. =

عمر بن مهدي قال: حدَّثنا يحيى بن صاعد، قال: حدَّثنا أحمد بن المقدام، قال: حدَّثنا بشر بن المفضل قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال:

جاءت امرأة [إلى رسول الله ﷺ] بابنتين لها فقالت: يا رسول الله، هاتان بنتا ثابت بن قيس ـ أو قالت سعد بن الرَّبيع ـ قتل معك يوم أحد، وقد آستَفَاءَ عمهما مالهما وميراثهما، فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله ما ينكحان أبداً إلا ولهما مال. فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت سورة النساء وفيها: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ إلى آخر الآية، فقال لي رسول الله ﷺ: ادع لي المرأة وصاحبها، فقال لعمهما: أعطهما الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فلك.

[١٤٠]

قوله تعالى: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً. . .﴾ الآية. [١٩].

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد الأصفهاني، قال: حدَّثنا أبو يحيى قال: حدَّثنا سهل بن عثمان قال: حدَّثنا أسباط بن محمد، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ قال أبو إسحاق الشيباني ـ وذكره عطاء بن الحسين السُّوَائي ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً﴾ قال:

= وللحافظ ابن حجر تعليق على هذا الحديث والذي قبله: انظر الفتح (٨/٢٤٤) شرح الحديث رقم (٤٥٧٧).

[٢٩٩] أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٧٩).

وفي الإكراه (٦٩٤٨).

وأخرجه أبو داود في النكاح (٢٠٨٩).

والنسائي في التفسير (١١٤) وأخرجه ابن جرير (٤/٢٠٧)، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٧٢) وأخرجه البيهقي في السنن (٧/١٣٨) وزاد نسبته في الدر (٢/١٣١) لابن المنذر وابن أبي حاتم.

كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، وهم أحق بها من أهلها. فنزلت هذه الآية في ذلك. رواه البخاري في التفسير عن محمد بن مقاتل، ورواه في كتاب الإكراه عن حسين بن منصور؛ كلاهما عن أسباط.

٣٠٠ ـ قال المفسرون: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة، جاء ابنه من غيرها أو قريبه من عَصَبَتِهِ، فألقى ثوبه على تلك المرأة فصار أحقّ بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوجها تزوَّجَها بغير صداق إلا الصداق الذي أصدقها الميت، وإن شاء زوّجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً، وإن شاء عَضَلَهَا وضَارَّهَا لتفتدي منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها؛ فتوفي أبو قيس بن الأَسْلَت الأنصاري، وترك امرأته كُبَيْشَة بنت معن الأنصارية فقام ابن له من غيرها يقال له: حصن، وقال مقاتل: اسمه قيس بن أبي قيس، فطرح ثوبه عليها فَوَرِث نكاحها، ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها، يضارها لتفتدي منه بمالها، فأتت كبيشة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن أبا قيس توفي وورث ابنه نكاحي، وقد أضرّ بي وطوّل عليّ، فلا هو ينفق عليّ ولا يدخل بي، ولا هو يخلي سبيلي. فقال لها رسول الله ﷺ: اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله. قال: فانصرفت، وسمعت بذلك النساء في المدينة، فأتين رسول الله ﷺ وقلن: ما نحن إلا كهيئة كبيشة غير أنه لم ينكحنا الأبناء، ونكحنا بنو العم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٤١]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية. [٢٢].

٣٠١ ـ نزلت في حصن بن أبي قيس، تزوج امرأة أبيه: كبيشة بنت معن.

---

[٣٠٠] ابن جرير (٤/٢٠٧).

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٧٢) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم بإسناد حسن.

وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٢٤٧) شرح الحديث رقم (٤٥٧٩) وذكره في الإصابة (٤/١٦٢) ترجمة أبي قيس بن الأسلت.

[٣٠١] أخرجه ابن جرير عن عكرمة (٤/٢١٧).

الدر (٢/١٣٤) وعزاه لابن أبي حاتم والفريابي وابن المنذر والطبراني.

وفي الأسود بن خلف، تزوج امرأة أبيه. وصفوان بن أمية بن خلف، تزوج امرأة أبيه: فَاخِتة بنت الأسود بن المطلب. وفي مَنْظُور بن زبّان تزوج امرأة أبيه: مليكة بنت خارجة.

٣٠٢ ـ وقال أشعث بن سَوَّار: توفي أبو قيس ـ وكان من صالحي الأنصار ـ فخطب ابنُه قيس امرأة أبيه، فقالت: إني أعدك ولداً، ولكني آتي رسول الله ﷺ، أستأمره. فأتته فأخبرته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٤٢]

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤].

٣٠٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن البُنَانِي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: أخبرنا عمرو الناقد، قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري قال: حدَّثنا سفيان، عن عثمان البَتِّي، عن أبي الخَليل، عن أبي سعيد الخُدْري قال:

أصبنا سبايا يوم أَوطاسَ لهنّ أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن، فسألنا النبي ﷺ، فنزلت: ﴿وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فاستحللناهن.

---

[٣٠٢] البيهقي في السنن (١٦١/٧) من طريق أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت الأنصاري وقال البيهقي: هذا مرسل.
وقال السيوطي في الدر (١٣٤/٢): عند ابن أبي حاتم: عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار.
قلت: أشعث بن سوار ضعيف (تقريب ١/ ٧٩) و (المجروحين ١/ ١٧١).

[٣٠٣] أخرجه مسلم في الرضاع (٣٥، ٣٥ مكرر/١٤٥٦) ص ١٠٨٠.
وأخرجه الترمذي في النكاح (١١٣٢) وقال: هذا حديث حسن. وفي التفسير (٣٠١٧).
والنسائي في التفسير (١١٧) وأخرجه أحمد في مسنده (٧٢/٣).
وأخرجه ابن جرير (٣/٥).
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٧٣).
وزاد نسبته في الدر (١٣٧/٢) للطيالسي والفريابي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن أبي حاتم والطحاوي وابن حبان والبيهقي في السنن.

٣٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا أبو يحيى، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، أخبرنا عبد الرحيم، عن أشعث بن سَوَّار، عن عثمان البَتِّي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد قال:

لما سبا رسول الله ﷺ أهل أُوطَاس قلنا: يا نبي الله، كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهن؟ فنزلت هذه الآية: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

٣٠٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى بن عمْرَوَيْه، حدَّثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدَّثنا مسلم بن الحجاج، حدَّثني عبيد الله بن عمر القَوَارِيري، حدَّثنا يزيد بن زرَيع، حدَّثنا سعيد بن أبي عَرُوبَةَ عن قتادة، عن أبي صالح أبي الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري:

أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أُوطَاس، ولقي عدواً فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، تحرَّجُوا من غِشْيَانِهِنَّ من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

[١٤٣]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٣٢].

---

[٣٠٤] انظر السابق.

[٣٠٥] أخرجه مسلم في الرضاع (٣٣، ١٤٥٦/٣٤) ص ١٠٧٩.
وأبو داود في النكاح (٢١٥٥).
والترمذي في النكاح (١١٣٢ مكرر) وفي التفسير (٣٠١٦).
والنسائي في النكاح (١١٠/٦).
وفي التفسير (١١٦).
وأحمد في مسنده (٨٤/٣) والبيهقي في السنن (١٢٤/٩) وأخرجه ابن جرير (٣/٥) وانظر رقم (٣٠٣).

٣٠٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم الصّوفي، أخبرنا إسماعيل بن نجيد، حدَّثنا جعفر بن محمد بن سوَّار، أخبرنا قُتَيْبَة، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نُجَيح، عن مجاهد، قال:

قالت أم سلمة: يا رسول الله، يغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

٣٠٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد العزيز: أن محمد بن الحسين أخبرهم عن محمد بن يحيى بن يزيد، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عَتَّابُ بن بَشِير، عن خُصيف، عن عكرمة:

أن النساء سألن الجهاد فقلن: وَدِدْنَا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

٣٠٨ ـ وقال قتادة والسدي: لما نزل قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ قال الرجال: إنا لنرجو أن نُفَضَّل على النساء بحسناتنا في الآخرة كما فضِّلنا عليهن في الميراث، فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء، وقالت النساء: إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة، كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾.

---

[٣٠٦] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٢٢) وقال: هذا حديث مرسل.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٠٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير (٥/٣٠) وذكره السيوطي في اللباب (ص٧٣) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/١٤٩) لعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

[٣٠٧] إسناده ضعيف: عتاب بن بشير: قال الإمام أحمد: أحاديث عتاب عن خصيف منكرة وكذا قال ابن عدي [تهذيب التهذيب ترجمة عتاب بن بشير].

خصيف بن عبد الرحمن: مختلف فيه.

[٣٠٨] مرسل.

[١٤٤]

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ. . .﴾ الآية [٣٣].

٣٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن حمويه الهَرَوِيّ، قال أخبرنا علي بن محمد الخُزَاعي، قال: حدَّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أخبرني شُعَيب بن أبي حمزة، عن الزّهري، قال: قال سعيد بن المسيب:

نزلت هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ في الذين كانوا يَتَبَنَّوْنَ رجالاً غير أبنائهم ويورِّثونهم. فأنزل الله تعالى فيهم أن يُجْعَلَ لهم نَصِيبٌ في الوصية، ورَدَّ ٱللَّهُ تعالى الميراثَ إلى الموالي من ذوي الرَّحم والعَصَبَةِ، وأبى أن يجعل لِلْمُدَّعَيْنَ ميراثاً ممن ادعاهم وتبناهم، ولكن جعل [لهم] نصيباً في الوصية.

[١٤٥]

قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ. . .﴾ الآية. [٣٤].

٣١٠ ـ قال مقاتل: نزلت هذه الآية في سعد بن الرَّبِيع، وكان من النُّقَبَاء، وامرأته حَبِيبَة بنت زَيد بن أبي زهير وهما من الأنصار، وذلك أنها نَشَزَتْ عليه فلطمها، فانطلق أبوها معها إلى النبي ﷺ، فقال: أَفْرَشْتُهُ كريمتي فلطمها! فقال النبي ﷺ: لتقتص من زوجها. وانصرفت مع أبيها لتقتص منه، فقال النبي ﷺ: ارجعوا، هذا جبريل عليه السلام أتاني. وأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «أردنا أمراً وأراد الله أمراً، والذي أراد الله خير»؛ ورفع القصاص.

---

[٣٠٩] مرسل: أخرجه ابن جرير (٥/٣٥).

وله شاهد صحيح موصول عن ابن عباس: أخرجه البخاري في الكفالة. (٢٢٩٢) وفي التفسير (٤٥٨٠) وفي الفرائض (٦٧٤٧).

وأبو داود في الفرائض (٢٩٢٢) وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٥٥٢٣) للنسائي في الفرائض في الكبرى.

[٣١٠] مرسل ـ الإصابة (٢/٢٧).

٣١١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: حدَّثنا زياد بن أيوب، قال: حدَّثنا هشيم قال: حدَّثنا يونس عن الحسن:

أن رجلاً لطم امرأته فخاصمته إلى النبي ﷺ، فجاء معها أهلها فقالوا: يا رسول الله، إن فلاناً لطم صاحبتنا. فجعل رسول الله يقول: القصاص القصاص. ولا يقضي قضاء، فنزلت هذه الآية: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ فقال النبي ﷺ: أردنا أمراً وأراد الله غيره.

٣١٢ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدَّثنا أبو يحيى الرازي، قال: حدَّثنا سهل العسكري، قال: حدَّثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل، عن الحسن، قال:

لما نزلت آية القصاص بين المسلمين لطم رجل امرأته، فانطلقت إلى النبي ﷺ، فقالت: إن زوجي لطمني فالقصاص، قال: القصاص، فبينا هو كذلك أنزل الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ فقال النبي ﷺ: أردنا أمراً فأبى الله تعالى [إلا غيرَه]. خذ أيها الرجل بيد امرأتك.

[١٤٦]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [٣٧].

٣١٣ ـ قال أكثر المفسرين: نزلت في اليهود [حين] كتموا صفة محمد ﷺ، ولم يبينوها للناس، وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم.

٣١٣م ـ وقال الكلبي: هم اليهود، بخلوا أن يصدقوا من أتاهم بصفة محمد ﷺ، ونعته في كتابهم.

---

[٣١١] مرسل.

[٣١٢] مرسل. الدر (٢/١٥١) لباب (ص ٧٤).

[٣١٣] بدون إسناد.

[٣١٣م] الكلبي ضعيف.

٣١٤ ـ وقال مجاهد: الآيات الثلاث إلى قوله: ﴿عَلِيماً﴾ نزلت في اليهود.

٣١٥ ـ وقال ابن عباس، وابن زيد: نزلت في جماعة من اليهود، كانوا يأتون رجالاً من الأنصار يخالطونهم وينصحونهم ويقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾.

[١٤٧]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...﴾ الآية. [٤٣].

نزلت في أناس من أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا يشربون الخمر ويحضرون الصلاة وهم نَشَاوَى، فلا يدرون كم يصلون ولا ما يقولون في صلاتهم.

٣١٦ ـ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدَّثنا أبو يحيى، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمن الأفريقي قال: حدَّثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن، قال:

صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ، فطعموا وشربوا، وحضرت صلاة المغرب فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب فقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ فلم يُقِمْها، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

---

[٣١٤] بدون إسناد.

[٣١٥] بدون إسناد، الدر (٢/٢٦٢)، لباب النقول (ص ٧٥).

[٣١٦] إسناده ضعيف: عطاء بن السائب اختلط، وله علة أخرى وهي أنه مرسل. وله شاهد بإسناد صحيح موصول: أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٠٧) من طريق سفيان عن عطاء وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقد سمع سفيان من عطاء قبل الاختلاط. وأخرجه ابن جرير (٥/٦١) من طريق سفيان به.

[١٤٨]

قوله تعالى: ﴿ . . . فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾. [٤٣].

٣١٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق، قال: حدَّثنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدَّثنا إبراهيم بن علي الذُّهْلِي، قال: حدَّثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت:

خرجنا مع رسول الله ﷺ، في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبَيْدَاء أو بِذَاتِ الجَيْش، انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ، على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر، فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه [وليسوا على ماء] وليس معهم ماء. فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ، واضعٌ رأسه على فخذي قد نام، فقال: أَحَبَسْتِ رسولَ الله والناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ قالت: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن حضير ـ وهو أحد النقباء ـ: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت عائشة: فبعثنا البعير الذي

---

[٣١٧] أخرجه البخاري في التيمم (٣٣٤).
وفي كتاب النكاح (٥٢٥٠) مختصراً.
وأخرجه في فضائل الصحابة (٣٦٧٢) وفي كتاب التفسير (٤٦٠٧). وأخرجه في الحدود (٦٨٤٤) مختصراً.
وأخرجه مسلم في كتاب الحيض (١٠٨/٣٦٧) ص ٢٧٩.
والنسائي في الطهارة (١/١٦٣).
وفي التفسير (١٢٧).
وأخرجه مالك في الموطأ في كتاب الطهارة رقم ٨٩ (ص ٥٣).
وأخرجه ابن جرير (٥/٦٩) مختصراً.
والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٠٤).

كنت عليه فوجدنا العقد تحته. رواه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى: كلاهما عن مالك.

٣١٨ ـ أخبرنا أبو محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدَّثنا أبي، عن أبي صالح، عن ابن شهاب، قال: حدَّثني عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة، عن ابن عباس، عن عَمّار بن يَاسِر، قال:

عرّس رسول الله ﷺ بذات الجيش، ومعه عائشة زوجته، فانقطع عقد لها من جذع ظَفَار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر، وليس مع الناس ماء [فتغيّظ عليها أبو بكر وقالت: حبست الناس]. فأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ قصة التطهُّر بالصَّعيد الطَّيب، فقام المسلمون فضربوا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم، فلم يقبضوا من التراب شيئاً، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناكب، وبطون أيديهم إلى الآباط.

قال الزهري: وبلغنا أن أبا بكر قال لعائشة: والله إنك ما علمتُ لمباركة.

[١٤٩]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ. . .﴾ الآية [٤٩].

٣١٩ ـ قال الكلبي: نزلت في رجال من اليهود أتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم، وقالوا: يا محمد هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا، فقالوا: والذي نحلف به، ما نحن إلا كهيئتهم، ما من ذنب نعمله بالنهار إلا كُفِّرَ عنا بالليل، وما من

---

[٣١٨] أخرجه أبو داود في الطهارة (٣٢٠).
والنسائي في الطهارة (١/١٦٧) في الصغرى.
وأحمد في مسنده (٤/٢٦٣) والبيهقي في السنن (١/٢٠٨).
وأخرجه ابن جرير (٥/٧٢).
وعزاه السيوطي في الدر (٢/١٦٧) لابن جرير والبيهقي.
[٣١٩] الكلبي ضعيف.

ذنب نعمله بالليل إلا كُفِّر عنا بالنهار. فهذا الذي زكوا به أنفسهم.

[١٥٠]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ﴾. [٥١].

٣٢٠ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا والدي، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدَّثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: حدَّثنا سفيان عن عمرو، عن عكرمة، قال:

جاء حُيَيّ بن أخْطَب، وكَعْبُ بن الأشْرَف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أَنتم أهل الكتاب، وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنا وعن محمد. قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكَوْمَاءَ، ونَسْقِي اللبن على الماء، ونَفك العُناة، ونصل الأرحام، ونَسْقِي الحَجِيج، وديننا القديم، ودين محمد الحديث. قالوا: بل أنتم خير منه وأهدى سبيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَنْ تَجِد لَهُ نَصِيراً﴾.

٣٢١ ـ وقال المفسرون: خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكباً من اليهود إلى مكة بعد وقعة أُحد، ليحالفوا قريشاً على رسول الله ﷺ، وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ. فنزل كعب على أبي سفيان، ونزلت اليهود في دور قريش، فقال أهل مكة: إنكم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكراً منكم، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين، وآمن بهما. فذلك قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ ثم قال كعب لأهل مكة: ليجيءْ منكم ثلاثون ومنا ثلاثون، فنلزق أكبادنا بالكعبة ونعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد. ففعلوا ذلك، فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب: إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم، ونحن أميون لا نعلم، فأيّنا أهدى طريقاً وأقرب إلى الحق، أنحن أم

---

[٣٢٠] مرسل، عزاه في الدر (٢ / ١٧١) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٣٢١] بدون إسناد.

محمد؟ فقال كعب: اعرضوا عليَّ دينكم، فقال أبو سفيان: نحن ننحر للحجيج الكَوْمَاء، ونسقيهم الماء، ونَقْرِي الضيف، ونفك العاني، ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن أهل الحرم؛ ومحمد فارق دين آبائه، وقطع الرحم، وفارق الحرم؛ وديننا القديم، ودين محمد الحديث. فقال كعب: أنتم والله أهدى سبيلاً مما هو عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾ يعني كعباً وأصحابه. الآية.

[١٥١]

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ. . . .﴾ الآية. [٥٢].

٣٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقري، قال: أخبرنا سفيان بن محمد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدَّثنا أبو الأزهر، قال: حدَّثنا رَوْح، قال: حدَّثنا سعيد، عن قتادة، قال:

نزلت هذه الآية في كعب بن الأشْرَف وحُيَيٍّ بن أخْطَب ـ رجلين من اليهود من بين النَّضِير ـ لقيا قريشاً بالموسم فقال لهما المشركون: أنحن أهدى أم محمد وأصحابه، فإنا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم؟ فقالا: بل أنتم أهدى من محمد؛ وهما يعلمان أنهما كاذبان، إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه، فأنزل الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُم ٱللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾ فلما رجعا إلى قومهما قال لهما قومهما: إن محمداً يزعم أنه قد نزل فيكما كذا وكذا، فقالا: صدق، والله ما حملنا على ذلك إلا بغضه وحسده.

[١٥٢]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. [٥٨].

٣٢٣ ـ نزلت في عثمان بن طَلْحَةَ الحَجَبِيّ، من بني عبد الدار، كان سَادِن

---

[٣٢٢] مرسل.

[٣٢٣] قال الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٦٠): وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾.

=

الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل إنه مع عثمان، فطلب منه فأبى وقال: لو علمت أنه رسول الله لما منعته المفتاح، فلوى عليّ بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ليجمع له بين السقاية والسِّدَانة فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، ففعل ذلك عليّ، فقال له عثمان: يا علي أَكْرهْتَ وآذيت ثم جئت ترفق! فقال: لقد أنزل الله تعالى في شأنك، وقرأ عليه هذه الآية فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله؛ وأسلم، فجاء جبريل عليه السلام وقال: ما دام هذا البيت فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان. وهو اليوم في أيديهم.

٣٢٤ ـ أخبرنا أبو حسان المُزَكِّي، قال: أخبرنا هارون بن محمد الإسْتَرابَاذِي، قال: حدَّثنا أبو محمد الخُزاعي، قال: حدَّثنا أبو الوليد الأزْرَقي، قال: حدَّثنا جدي، عن سفيان، عن سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ قال:

نزلت في [عثمان] بن طَلْحَة، قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح، وقال: خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله، لا ينزعها منكم إلا ظالم.

٣٢٥ ـ أخبرنا أبو نصر المِهْرَجَاني، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد،

= إن عثمان المذكور أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له النبي ﷺ مفتاح البيت.
وهذا منكر فالمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد.
قلت: قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/٩٢): أنه أسلم في هدنة الحديبية.

[٣٢٤] مرسل.

[٣٢٥] إسناده ضعيف: مصعب بن شيبة: قال الحافظ في التقريب: لين الحديث [تقريب ٢/٢٥١]، وقال المزي في تهذيب الكمال ٣/١٣٣٣: قال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: روى أحاديث مناكير، وقال إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا يحمدونه وليس بقوي، وقال النسائي فيما قرأت بخطه: مصعب منكر الحديث وقال في موضع آخر: في حديثه شيء أ. هـ. =

قال: أخبرنا أبو القاسم المُقْرِي، قال: حدَّثني أحمد بن زهير، قال: أخبرنا مُصْعَب، قال: حدَّثنا شَيْبَةُ بن عثمان بن أبي طَلْحَةَ، قال:

دفع النبي ﷺ المفتاح إليَّ وإلى عثمان، وقال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تَالِدَة، لا يأخذها منكم إلا ظالم. فبنو أبي طلحة ـ الذين يَلُونَ سِدَانَة الكعبة ـ من بني عبد الدَّار.

[١٥٣]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ..﴾ الآية. [٥٩].

٣٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العَدْل، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي زكريا الحافظ، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشَّرقي، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا حَجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني يَعْلَى بن مُسْلِم، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِي ٱلأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال:

نزلت في عبد الله بن حُذَافة بن قَيْس بن عَدِي، بعثه رسول الله ﷺ في سَرِيَّة. رواه البخاري عن صدقة بن الفضل، ورواه مسلم عن زهير بن حرب؛ كلاهما عن حجاج.

٣٢٧ ـ وقال ابن عباس في رواية بَاذَان: بعث رسول الله ﷺ خالد بن

= قلت: له ترجمة في الميزان وذكر الذهبي له حديثاً عند أبي داود وقال أبو داود: مصعب ضعيف.

[٣٢٦] صحيح: أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٨٤).

وأخرجه مسلم في الإمارة (٣١/١٨٣٤) ص ١٤٦٥.

وأبو داود في الجهاد (٢٦٢٤) والترمذي في الجهاد (١٦٧٢).

والنسائي في التفسير (١٢٩).

وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٥٦٥١) للنسائي في البيعة.

والنسائي في السير في الكبرى.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٣٧/١) وأخرجه ابن جرير (٩٤/٥) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٨٠).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١٧٦/٢) للبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم وابن المنذر.

[٣٢٧] باذان هو أبو صالح قال ابن حبان لم يسمع من ابن عباس.

الوليد في سَرِيّة، إلى حيّ من أحياء العرب، وكان معه عمَّار بن يَاسِر، فسار خالد حتى إذا دنا من القوم عَرَّسَ لكي يُصَبِّحَهُم، فأتاهم النذير فهربوا غير رجل قد كان أسلم، فأمر أهله أن يتأَهَّبُوا للمسير، ثم انطلق حتى أتى عسكر خالد، ودخل على عمّار فقال: يا أبا اليَقْظَان! إني منكم، وإنّ قومي لمّا سمعوا بكم هربوا، وأقمت لإسلامي، أفَنَافِعِي ذلك، أم أهرب كما هرب قومي؟ فقال: أقم فإن ذلك نافعك. وانصرف الرجل إلى أهله وأمرهم بالمقام، وأصبح خالد فأغار على القوم، فلم يجد غير ذلك الرجل، فأخذه وأخذ ماله، فأتاه عمّار فقال: خل سبيل الرجل فإنه مسلم، وقد كنت أَمَّنته وأمرته بالمُقام. فقال خالد: أنت تجِيرُ عليّ وأنا الأمير؟ فقال: نعم، أنا أجير عليك وأنت الأمير. فكان في ذلك بينهما كلام، فانصرفوا إلى النبي ﷺ، فأخبروه خبرَ الرجل، فأمَّنه النبي ﷺ، وأجاز أمان عمّار، ونهاه أن يجير بعد ذلك على أمير بغير إذنه.

قال: وآسْتَبَّ عمّار وخالد بين يدي رسول الله ﷺ، فأغلظ عمّار لخالد، فغضب خالد وقال: يا رسول الله أتدع هذا العبد يشتمني؟ فوالله لولا أنت ما شتمني ـ وكان عمار مولى لهاشم بن المغيرة ـ فقال رسول الله ﷺ: «يا خالد، كفّ عن عمار فإنه من يسب عماراً يسبّه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله». فقام عمار، فتبعه خالد فأخذ بثوبه وسأله أن يرضى عنه، فرضي عنه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأمر بطاعة أولي الأمر.

[١٥٤]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ. . .﴾ الآية [٦٠].

٣٢٨ ـ أخبرنا سعيد بن محمد العدل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حَمْدان،

---

[٣٢٨] إسناده صحيح.

وعزاه السيوطي في الدر (٢/١٧٨) للطبراني وابن أبي حاتم بسند صحيح. وقال الحافظ في الإصابة (٤/١٩): وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عباس. . . فذكره.

قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدَّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا صَفْوَان بن عمرو، عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس، قال:

كان أبو بُرْدَةَ الأَسْلَمِي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه أناس من أَسْلَمَ، فأنزل الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ إلى قَوْلِهِ ﴿وَتَوْفِيقاً﴾.

٣٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أبو صالح شُعَيب بن محمد، قال: حدَّثنا أبو حاتم التَّميمي، قال: حدَّثنا أبو الأزهر، قال: حدَّثنا رُوَيْمٌ، قال: حدَّثنا سعيد عن قتادة قال:

ذكِرَ لنا أن هذه الآية أنزلت في رجل من الأنصار يقال له: قيس، وفي رجل من اليهود ـ في مُدارَأة كانت بينهما في حق تَدَارَآ فيه، فتنافرا إلى كاهن بالمدينة ليحكم بينهما، وتركا نبي الله ﷺ، فعاب الله تعالى ذلك عليهما، وكان اليهودي يدعوه إلى نبي الله وقد علم أنه لن يَجُورَ عليه، وجعل الأنصاري يأبى عليه، وهو يزعم أنه مسلم، ويدعوه إلى الكاهن. فأنزل الله تعالى ما تسمعون، وعاب على الذي يزعم أنه مسلم، وعلى اليهودي الذى هو من أهل الكتاب ـ فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾.

٣٣٠ ـ أخبرني محمد بن عبد العزيز المَرْوزِيّ في كتابه، قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن يحيى، قال: أخبرنا إسحاق الحنْظَليّ، قال: أخبرنا المُؤَمِّل، قال: حدَّثنا يزيد بن زُرَيْع، عن دَاود، عن الشَّعبي، قال:

كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة، فدعا اليهودي المنافق إلى النبي ﷺ، لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة، ودعا المنافق اليهودي إلى حكامهم، لأنه علم أنهم يأخذون الرّشوة في أحكامهم. فلما اختلفا اجتمعا على

---

[٣٢٩] مرسل. وعزاه في الدر (٢/ ١٧٩) لعبد بن حميد وابن جرير.

[٣٣٠] مرسل. وعزاه في الدر (٢/ ١٧٨) لابن جرير وابن المنذر.

أن يُحكِّما كاهنا في جُهَيْنَة، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ يعني المنافق ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني اليهودي: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

٣٣١ ـ وقال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت في رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف ـ وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت ـ فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ. فلما رأى المنافق ذلك أتى معه إلى رسول الله ﷺ، فاختصما إليه، فقضى رسول الله ﷺ لليهودي. فلما خرجا من عنده لَزِمَهُ المنافق وقال: ننطلق إلى عمر بن الخطاب. فأقبلا إلى عمر، فقال اليهودي: اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه، فلم يرض بقضائه، وزعم أنه مخاصم إليك، وتعلق بي فجئت معه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم، فقال لهما: رُوَيْداً حتى أخرج إليكما. فدخل عمر [البيت] وأخذ السيف فاشتمل عليه، ثم خرج إليهما وضرب به المنافق حتى بَرَدَ، وقال: هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله. وهرب اليهودي، ونزلت هذه الآية. وقال جبريل عليه السلام: إن عمر فَرَقَ بين الحق والباطل. فسمي الفارُوق.

٣٣٢ ـ وقال السُّدِّي: كان ناس من اليهود أسلموا ونافق بعضهم، وكانت قريظة والنَّضِير في الجاهلية إذا قَتل رجلٌ من بني قريظة رجلًا من بني النَّضِيرِ قُتِلَ به وأخذ ديته مائة وَسقٍ من تمر، وإذا قتل رجلٌ من بني النَّضير رجلًا من قُرَيْظَةَ لم يقتل به، وأعطى ديته ستين وَسقاً من تمر. وكانت النَّضِير حلفاء الأَوْس. وكانوا أكبر وأشرف من قُرَيْظَة، وهم حلفاء الخَزْرَج، فقتل رجلٌ من النضير رجلًا من قريظة، واختصموا في ذلك، فقالت بنو النضير: إنا وأنتم [كنا] اصطلحنا في الجاهلية على أن نقتل منكم ولا تقتلوا منا، وعلى أنّ ديتكم ستون وَسْقاً ـ والوسق: ستون صاعاً ـ وديتنا مائة وَسْق، فنحن نعطيكم ذلك. فقالت الخزرج: هذا شيء

[٣٣١] إسناده ضعيف لضعف الكلبي.

[٣٣٢] مرسل، الدر (٢ / ١٧٩) وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم.

كنتم فعلتموه في الجاهلية؛ لأنكم كَثُرْتُم وقَلَلْنَا فقهرتمونا، ونحن وأنتم اليوم إخوة وديننا ودينكم واحد، وليس لكم علينا فضل. فقال المنافقون: انطلقوا إلى أبي بُرْدَة الكاهن الأسلمي، وقال المسلمون: لا بل إلى النبي ﷺ. فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بُرْدَةَ ليحكم بينهم، فقال: أعظموا اللّقمة ـ يعني الرشوة ـ فقالوا: لك عشرة أوْسُق، قال: لا بل مائة وسق ديتي؛ فإني أخاف إن نَفَّرْت النَضِيري قتلتني قُرَيْظَةُ، وإن نَفَّرت القُرَيْظِي قتلني النّضِير. فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق، وأبى أن يحكم بينهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فدعا النبي ﷺ كاهن أسْلم إلى الإسلام، فأبى فانصرف، فقال النبي ﷺ لابنيه: أدركا أباكما فإنه إنْ جَاوَزَ عَقَبَةَ كذا لم يسلم أبداً، فأدركاه فلم يزالا به حتى انصرف وأسلم، وأمر النبي ﷺ منادياً فنادى: ألا إنَّ كاهِنَ أسْلَم قد أسْلَم.

[١٥٥]

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [٦٥].

نزلت في الزُّبَير بن العَوَّام وخصمه حاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ، وقيل: هو ثعلبة بن حاطب.

٣٣٣ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو اليمان، قال: حدَّثنا شُعيَب عن الزُّهْري، قال: أخبرني عُرْوَةُ بن الزُّبير، عن أبيه:

---

[٣٣٣] أخرجه البخاري في المساقاة (٢٣٦١) وفي التفسير (٤٥٨٥) من طريق معمر عن الزهري به.
وأخرجه في المساقاة (٢٣٦٢) من طريق ابن جريج عن ابن شهاب به.
وأخرجه في الصلح (٢٧٠٨) وأحمد (١/ ١٦٥) من طريق شعيب عن الزهري به وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٤) والبيهقي في السنن (٦/ ١٥٣).
وأخرجه ابن جرير (٥/ ١٠٠)، والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٣٨).
وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٤١ ـ ٤٢) من طريق الزهري عن عروة به.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/ ١٨٠) لعبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر.

أنه كان يحدث: أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً، إلى النبي ﷺ، في شِرَاج الحَرَّة كانا يسقيان بها كِلاَهُما، فقال النبي ﷺ للزُّبيْر: آسْقِ ثم أرسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله أَنْ كان ابنَ عَمَّتك! فتلوَّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال للّزبير: «اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجُدُرِ» فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقّه. وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعةً للأنصاري وله؛ فلما أحفظ الأنصاري رسول الله استوفى للزبير حقه في صريح الحكم.

قال عروة: قال الزبير: والله ما أحْسِبُ هذه الآية أنزلت إلا في ذلك: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ رواه البخاري عن علي بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن مَعْمَرٍ، ورواه مسلم عن قتيبة عن الليث؛ كلاهما عن الزُّهري.

٣٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، قال: حدَّثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن الحسن الشيباني، قال: حدَّثنا أحمد بن حماد [بن] زُغْبَة، قال: حدَّثنا حامد بن يحيى بن هانىء البَلْخِي، قال: حدَّثنا سفيان، قال: حدَّثني عمرو بن دينار عن أبي سَلَمة، عن أم سَلَمة:

أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً فقضى رسول الله ﷺ للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له أنه ابن عمته. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ. . .﴾ الآية.

[١٥٦]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ. . .﴾ الآية. [٦٩].

٣٣٤ م ـ قال الكلبي: نزلت في ثَوْبَانَ مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد

---

[٣٣٤] أخرجه الحميدي (٣٠٠) والطبراني في الكبير (٢٣/٢٩٤) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار حدثني سلمة رجل من ولد أم سلمة به.

وعزاه في الدر (٢/١٨٠) للحميدي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني ـ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٧).

[٣٣٤م] بدون إسناد.

الحب له، قليل الصبر عنه؛ فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له [رسول الله]: يا ثَوبَانُ، ما غيَّر لونك؟ فقال: يا رسول الله ما بي من ضر ولا وجع، غير أني إذا لم أَرَكَ اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك؛ لأني أعرف أنك تُرْفَعُ مع النبيّين، وأني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحْرَى أن لا أراك أبداً. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٣٣٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي نصر، أخبرنا إبراهيم النَّصْرَابَاذِي، قال: أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي الجَوْهَرِيّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمود السَّعْدِي، قال: حدَّثنا موسى بن يحيى، قال: حدَّثنا عَبيدَةُ، عن منصور عن مُسلم بن صُبَيْح عن مسروق، قال:

قال أصحاب رسول الله: ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنك إذا فارقتنا رُفِعْتَ فوقنا. فأنزل الله تعالى: **﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾**.

٣٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، أخبرنا شعيب، قال: أخبرنا مَكِّي، قال: أخبرنا أبو الأزهر، قال: حدَّثنا رَوْح عن سعيد، [عن شعبة] عن قتادة قال:

ذكر لنا أن رجالاً قالوا: يا نبي الله نراك في الدنيا، فأما في الآخرة فإنك ترفع عنا بفضلك فلا نراك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٣٣٧ ـ أخبرني أبو نعيم الحافظ فيما أذن لي في روايته، قال: أخبرنا

---

[٣٣٥] مرسل، ابن جرير (٥/١٠٤)، لباب ص ٨٣.
الدر (٢/١٨٢) وزاد نسبته لابن أبي حاتم وعبد بن حميد.

[٣٣٦] مرسل، ابن جرير (٥/١٠٤).
الدر (٢/١٨٢) وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

[٣٧٧] عزاه في الدر (٢/١٨٢) للطبراني وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٨٢).
وهو عند الطبراني في الصغير (٥٢) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٧) وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة.

سليمان بن أحمد اللَّخْمِي، قال: حدَّثنا أحمد بن عمرو الخَلاَل، قال: حدَّثنا عبد الله بن عمْران العابدي، قال: حدَّثنا فُضَيل بن عِياض، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي وأهلي وولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلتَ الجنة رُفِعتَ مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ...﴾ الآية.

[١٥٧]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ...﴾ الآية. [٧٧].

٣٣٨ ـ قال الكلبي: نزلت هذه الآية في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ؛ منهم: عبد الرحمن بن عَوْف، والمِقْدادُ بن الأسْوَد، وقُدَامَة بن مَظْعُون وسعد بن أبي وقَّاص. كانوا يلقون من المشركين أذًى كثيراً، ويقولون: يا رسول الله ائذن لنا في قتال هؤلاء، فيقول لهم: كفوا أيديكم عنهم، فإني لم أومر بقتالهم. فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين ـ كرهه بعضهم وشق عليهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٣٣٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد العدل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدَّثنا محمد بن علي، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن وَاقِد، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس:

---

[٣٣٨] بدون إسناده، والكلبي ضعيف.

[٣٣٩] صحيح: أخرجه النسائي في الجهاد (٦/٣) وفي التفسير (١٣٢) والحاكم في المستدرك (٢/٦٦) وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه البيهقي في السنن (٩/١١) وابن جرير (٥/١٠٨).
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٨٣).
وزاد نسبته في الدر (٢/١٨٤) لأبي أبي حاتم.

أن عبد الرحمن [بن عوف] وأصحاباً له أتوا إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمنا صرنا أذلة! فقال: إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم. فلما حوّله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾.

[١٥٨]

قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [٧٨].

٣٤٠ ـ قال ابن عباس في رواية أبي صالح: لما استشهد الله من المسلمين مَنِ استشهد يوم أحد، قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٥٩]

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ...﴾ الآية. [٨٨].

٣٤١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا أبو عمرو إسماعيل بن نَجِيد، قال: حدَّثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدَّثنا عمرو بن مَرْزُوق، قال: حدَّثنا شُعْبَة، عن عَدِيّ بن ثابت، عن عبد الله بن يزيد بن ثابت:

أن قوماً خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى أُحد، فرجعوا. فاختلف فيهم

---

[٣٤٠] أبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

[٣٤١] أخرجه البخاري في الحج (١٨٨٤) وفي المغازي (٤٠٥٠) وفي التفسير (٤٥٨٩).

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٦/٢٧٧٦) ص ٢١٤٢ والترمذي في التفسير (٣٠٢٨) وقال: حسن صحيح.

والنسائي في التفسير (١٣٣).

وأحمد في مسنده (٥/١٨٤، ١٨٧، ١٨٨).

وابن جرير في تفسيره (٥/١٢١) وأخرجه عبد بن حميد (٢٤٢ منتخب) وذكره السيوطي في اللباب ص ٨٤.

وزاد نسبته في الدر (٢/١٩٠) لأبي داود الطيالسي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل.

المسلمون: فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة: لا نقتلهم. فنزلت هذه الآية.

رواه البخاري عَنْ بُنْدار، عن غُنْدَر.

ورواه مسلم عن عبد الله بن معاذ، عن أبيه؛ كلاهما عن شُعْبَة.

٣٤٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حَمْدَان العدل، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا الأسود بن عامر، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه:

أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وأصابوا وباء المدينة وحُمَّاها فأُرْكِسوا، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: ما لكم رجعتم؟ فقالوا: أصابنا وباء المدينة فاجْتَوَيْنَاهَا فقالوا: ما لكم في رسول الله أسوة [حسنة؟] فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لم ينافقوا هم مسلمون، فأنزل الله تعالى: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾** الآية.

٣٤٢ م ـ وقال مجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكة حتى جاءوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون، ثم ارتدوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي عليه السلام [أن يخرُجُوا] إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون: فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون. فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية، وأمر بقتلهم في قوله: **﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾** فجاءوا ببضائعهم يريدون هِلالَ بن عُوَيمر الأَسْلَمي وبَيْنَه وبين النبي ﷺ حلف، وهو الذي حَصِرَ صَدْرُه أن يقاتل المؤمنين، فرفع عنهم القتل بقوله تعالى: **﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾** الآية.

---

[٣٤٢] إسناده ضعيف: أبو سلمة لم يسمع من أبيه، وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه، مجمع الزوائد (٧/٧) وقال: رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وأبو سلمة لم يسمع من أبيه أ. هـ. والحديث عند أحمد (١/١٩٢).

وعزاه السيوطي في الدر (٢/١٩٠) لأحمد بسند فيه انقطاع.

[٣٤٢ م] مرسل، عزاه في الدر (٢/١٩٠) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[١٦٠]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً. .﴾ الآية [٩٢].

٣٤٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد، قال: حدَّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله [قال: حدَّثنا] ابن حَجَّاج، قال: حدَّثنا حماد، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه:

أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبي ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عَيَّاش بن أبي ربيعة، والحارث يريد الإسلام، وعياش لا يشعر، فقتله. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾ الآية.

وشرح الكلبي هذه القصة فقال: إن عياش بن أبي رَبيعة المَخْزُوميّ أسلم وخاف أن يظهر إسلامه، فخرج هارباً إلى المدينة فَقَدِمهَا، ثم أتى أُطُماً من آطَامِهَا فتحصَّن فيه. فجزعت أمه جزعاً شديداً، وقالت لابنيها أبي جهل والحارث بن هشام ـ وهما [أخواه] لأمه ـ: والله لا يظلني سقف بيت، ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى تأتوني به؛ فخرجا في طلبه وخرج معهم الحارث بن زيد بن أبي أنيسة، حتى أتوا المدينة، فأتوا عَيَّاشاً وهو في الأُطُم، فقالا له: انزل فإن أمّك لم يؤوها سقف بيت بعدك، وقد حلفت لا تأكل طعاماً ولا شراباً حتى ترجع إليها، ولك الله علينا أن لا نكرهك على شيء، ولا نحول بينك وبين دينك. فلما ذكرا له جزع أمه وأوثقا له نزل إليهم، فأخرجوه من المدينة وأوثقوه بِنِسْع، وجلَدَه كل واحد منهم مائة جلدة، ثم قدموا به على أمه فقالت: والله لا أحلك من وثاقك حتى تكفر بالذي آمنت به؛ ثم تركوه موثقاً في الشمس وأعطاهم بعض الذي أرادوا، فأتاه الحارث بن يزيد وقال: [يا] عياش، والله لئن كان الذي كنت عليه هُدًى لقد تركت الهدى، وإن كان ضلالة لقد كنت عليها. فغضب عياش من مقالته، وقال: والله لا ألقاك خالياً إلا قتلتك. ثم إن عياشاً أسلم بعد ذلك وهاجر إلى رسول الله ﷺ بالمدينة. ثم

---

[٣٤٣] مرسل. وأخرجه البيهقي في السنن (٨/٧٢) وقال: وقد رويناه من حديث جابر موصولاً، وعزاه في الدر (٢/١٩٣) للبيهقي في السنن وابن المنذر.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/٢٩٥) في ترجمة الحارث بن يزيد.

إن الحارث بن يزيد أسلم وهاجر [بعد ذلك إلى رسول الله بالمدينة] وليس عياش يومئذ حاضراً، ولم يشعر بإسلامه. فبينا هو يسير بظهر قبَاء إذ لقي الحارث بن يزيد؛ فلما رآه حمل عليه فقتله، فقال الناس: أي شيء صنعت، إنه قد أسلم. فرجع عياش إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت، وإني لم أشعر بإسلامه حتى قتلته. فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً﴾.

[١٦١]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً..﴾ الآية. [٩٣].

٣٤٤ ـ قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: إن مَقِيس بن صُبَابَة وجد أخاه هشام بن صُبَابة قتيلاً في بني النّجار، وكان مسلماً، فأتى رسول الله ﷺ، فذكر له ذلك، فأرسل رسول الله عليه السلام معه رسولاً من بني فِهْر فقال له: ائت بني النجار، فأقرئهم السلام وقل لهم: «إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صُبَابة أن تدفعوه إلى أخيه فيقتصّ منه، وإن لم تعلموا له قاتلاً أن تدفعوا إليه ديته». فأبلغهم الفِهْري ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلاً، ولكن نؤدي إليه ديته. فأعطوه مائة من الإبل. ثم انصرفا راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مَقِيساً فوسوس إليه فقال: أيّ شيء صنعت؟ تقبل دية أخيك فيكونَ عليك سبة؟ اقتل الذي معك فيكونَ نفس مكان نفس وفَضْلُ الدية! ففعل مَقِيس ذلك، فرمى الفِهْرِيّ بصخرة فشدخ رأسه، ثم ركب بعيراً منها وساق بقيتها راجعاً إلى مكة كافراً، وجعل يقول في شعره:

قَتَلْتُ بِهِ فِهْراً وَحَمَّلْتُ عَقْلَهُ ... سَرَاةَ بَنِي النَّجَارِ أَرْبَابِ فَارِعِ
وأَدْرَكْتُ ثَأْرِي واضطَجَعْتُ مُوَسَّداً ... وكُنْتُ إلى الأَوْثَانِ أَوّلَ رَاجِعِ

فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً﴾ الآية. ثم أهدر النبي عليه السلام دمه يوم فتح مكة، فأدركه الناس بالسوق فقتلوه.

---

[٣٤٤] إسناده ضعيف لضعف الكلبي، انظر الإصابة (٣/٦٠٣).

[١٦٢]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾. [٩٤].

٣٤٥ ـ أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حامد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: حدَّثنا محمد بن عَبَّاد، قال: حدَّثنا سفيان، عن عَمْرو، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

ـ لحق المسلمون رجلاً في غُنَيْمَةٍ له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنَيْمَتَهُ. فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [أي] تلك الغنيمة. رواه البخاري عن علي بن عبد الله، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة؛ كلاهما عن سفيان.

٣٤٦ ـ وأخبرنا إسماعيل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن الخليل، قال: حدَّثنا أبو كريب، قال: حدَّثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن سِمَاك، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس، قال:

مرّ رجل من سُلَيم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم [له]

---

[٣٤٥] أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٩١) ومسلم في التفسير (٢٢/٣٠٢٥) ص ٢٣١٩، وأبو داود في الحروف (٣٩٧٤).
والنسائي في التفسير (١٣٦).
وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٥٩٤٠) للنسائي في السير في الكبرى.
وأخرجه ابن جرير (٥/١٤١).
وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٩٤).
وزاد نسبته في الدر (٢/١٩٩) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

[٣٤٦] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٣٠) وقال: هذا حديث حسن والحاكم في المستدرك (٢/٢٣٥) وصححه ووافقه الذهبي.
وأحمد في مسنده (١/٢٢٩، ٢٧٢، ٣٢٤).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/١٩٩) لابن أبي شيبة والطبراني وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير لباب النقول (ص ٨٦)

فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا لِيَتَعَوَّذَ منكم، فقاموا إليه فقتلوه، وأخذوا غنمه، وأتوا بها رسول الله ﷺ. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾.

٣٤٧ ـ أخبرنا أبو بكر الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا أبو يحيى الرازي، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدَّثنا وكيع عن سفيان، عن حَبِيب بن أبي عَمْرَة، عن سَعيد بن جُبَيْر، قال:

خرج المِقْدَادُ بن الأَسْوَد في سَرِيَّة، فمروا برجل في غُنَيْمةٍ له فأرادوا قتله، فقال: لا إِله إلَّا الله، فقتله المقداد، فقيل له: أقتلته وقد قال: لا إِله إلا الله؟ ودَّ لو فرَّ بأهله وماله. فلما قدموا على رسول الله ﷺ، ذكروا ذلك له، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾.

٣٤٨ ـ وقال الحسن: إن أصحاب النبي عليه السلام خرجوا يطوفون فلقوا المشركين فهزموهم، فشد منهم رجل فتبعه رجل من المسلمين وأراد متاعه، فلما غشيه بالسِّنان قال: إني مسلم، إني مسلم. فكذبه ثم أَوْجَرَهُ بالسنان فقتله وأخذ متاعه وكان قليلاً، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: قتلته بعدما زعم أنه مسلم؟ فقال: يا رسول الله، إنما قالها مُتَعَوِّذاً. قال: فهلا شققت عن قلبه! [قال: لم يا رسول الله؟ قال]: لتنظر أصادق هو أم كاذب؟ قال: وكنت أعلم ذلك يا رسول الله؟ قال: ويك إنك [إن] لم تكن تعلم ذلك، إنما كان يبين [عنه] لسانه. قال: فما لبث القاتل أن مات فدفن، فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره. قال: ثم عادوا فحفروا له وأمكنوا ودفنوه، فأصبح وقد وضع إلى جنب قبره مرتين أو ثلاثاً. فلما رأوا أن الأرض لا تقبله أَلْقَوه في بعض تلك الشعاب. قال: وأنزل الله تعالى هذه الآية.

قال الحسن: إن الأرض تُجِنُّ من هو شر منه، ولكن وُعِظَ القومُ أن لا يعودوا.

---

[٣٤٧] مرسل، أخرجه ابن جرير (١٤٢/٥) وزاد نسبته في الدر (٢٠١/٢) لابن أبي شيبة.

[٣٤٨] مرسل، وعزاه في الدر (٢٠١/٢) لابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

٣٤٩ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد المُزَكِّي، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن بَطَّة، قال: أخبرنا أبو القاسم البَغَوِيّ، قال: حدَّثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، عن القَعْقَاع بن عبد الله بن أبي حَدْرَد، عن أبيه، قال:

بعثنا رسول الله ﷺ في سَرِيَّة إلى إضَم، قبل مخرجه إلى مكة، قال: فمر بنا عامر الأَضْبط الأشجَعِي، فحيانا تحية الإسلام فنزعنا عنه، وحمل عليه محلِّم بن جَثَّامة، لشركان بينه وبينه في الجاهلية، فقتله واستلب بعيراً له ووطاء ومُتَيِّعاً كان له. قال: فأنهينا شأننا إلى رسول الله ﷺ، فأخبرناه بخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ إلى آخر الآية.

٣٥٠ ـ وقال السدي: بعث رسول الله ﷺ، أسامَةَ بن زيد على سرية، فلقي مِرْدَاس بن نهيك الضَّمْرِي فقتله، وكان من أهل «فَدَكَ» ولم يسلم من قومه غيره، وكان يقول: لا إلّه إلا الله محمد رسول الله، ويسلِّم عليهم. قال أسامة: فلما قدمت على رسول الله ﷺ، أخبرته فقال: قتلت رجلاً يقول: لا إلّه إلا الله؟ فقلت: يا رسول الله، إنما تَعَوَّذَ من القتل. فقال: كيف أنت إذا خاصَمَكَ يوم القيامة بلا إله إلا الله، قال: فما زال يرددها عليّ: أقتلت رجلاً يقول: لا إلّه إلا الله؟ حتى تمنيت لو أن إسلامي كان يومئذ، فنزلت: ﴿يـا أَيُّهَا ٱلَّـذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية. ونحو هذا قال الكلبي وقتادة.

[و] يدل على صحته الحديث الذي.

٣٥١ ـ أخبرناه أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن

---

[٣٤٩] في إسناده محمد بن إسحاق: وهو ثقة مدلس، ولكنة صرح بالتحديث في مسند أحمد.

والحديث: أخرجه أحمد في مسنده (٦/١١) وابن جرير (٥/١٤٠) والبيهقي في الدلائل (٤/٣٠٥).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/١٩٩) لابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٨٧).

[٣٥٠] مرسل.

[٣٥١] أخرجه البخاري في المغازي (٤٢٦٩) وفي الديات (٦٨٧٢).

=

عيسى بن عمرويه، قال: حدَّثنا إبراهيم بن سفيان، قال: حدَّثنا مسلم قال: حدَّثني يعقوب الدَّوْرَقي، قال: حدَّثنا هشيم، قال: أخبرنا [ابن] حصين، قال: حدَّثنا أبو ظبيان، قال: سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث، قال:

بعثنا النبي ﷺ إلى الحرقة من جُهَيْنَةَ، فصبحنا القوم فهزمناهم. قال: فلحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه قال: لا إلّه إلا الله. قال: فكفّ عنه الأنصاري فطعنته برمحي فقتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي عليه السلام فقال: يا أسامة، أقتلته بعد ما قال: لا إلّه إلا الله؟ قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوذاً. قال: أقتلته بعدما قال: لا إلّه إلا الله؟ قال: فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

[١٦٣]

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. . . .﴾ الآية. [٩٥].

٣٥٢ ـ أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد العدل، قال: أخبرنا جدي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السّراج، قال: حدَّثنا محمد بن حميد الرّازِي، قال: حدَّثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن الزُّهْري، عن سهل بن سعد، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت، قال:

= وأخرجه مسلم في الإيمان (١٥٨، ١٥٩/٩٦) ص ٩٦ ـ ٩٧ وأبو داود في الجهاد (٢٦٤٣).
وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٨٨) للنسائي في السير في الكبرى.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٢٠٢) لابن أبي شيبة.

[٣٥٢] إسناده ضعيف: محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.
وله شاهد صحيح من طريق آخر:
أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٣٢) وفي التفسير (٤٥٩٢) والترمذي في التفسير (٣٠٣٣) وقال: حسن صحيح.
والنسائي في الجهاد (٦/٩).
وأخرجه أحمد في مسنده (٥/١٨٤).
والبيهقي في السنن (٩/٢٣) وابن جرير (٥/١٤٥) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٢٠٢) لابن سعد وعبد بن حميد وأبي داود وابن المنذر وأبي نعيم في الدلائل. وذكره في لباب النقول ص ٨٨.

كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ. . . وَٱلْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ولم يذكر أُولي الضَّرَر، فقال ابن أم مكتوم؛ كيف وأنا أعمى لا أبصر؟ قال زيد: فتَغَشَّى النبي ﷺ في مجلسه الوحي، فاتكأ على فخذي، فوالذي نفسي بيده لقد ثقل على فخذي حتى خشيت أن يَرُضَّها، ثم سُرِّيَ عنه فقال: اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ فكتبتها.

رواه البخاري عن إسماعيل بن عبد الله، عن إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري.

٣٥٣ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر، قال: حدَّثنا أبو خليفة، قال: حدَّثنا أبو الوليد، قال: حدَّثنا شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق: سمعت البَرَاء يقول:

لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً فجاء بِكَتِفٍ وكتبها، فشكا ابن أم مَكْتُوم ضَرَارَتَه، فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾. رواه البخاري عن أبي الوليد، ورواه مسلم عن بُنْدَار عن غندر؛ [كلاهما] عن شُعْبة.

٣٥٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم النَّصْرَابَاذِي، قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: أخبرنا محمد بن عبدوس، قال: حدَّثنا علي بن الجعد، قال: حدَّثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن البَرَاء، عن رسول الله ﷺ، أنه قال:

ادع لي زيداً وقل له: يجيء بالكَتِفِ والدَّواة أو اللوح، وقال: اكتب لي:

---

[٣٥٣] أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٣١) وفي التفسير (٤٥٩٣) وأخرجه مسلم في الإمارة (١٤١، ١٤٢ / ١٨٩٨) ص ١٥٠٨، ١٥٠٩ وأخرجه البيهقي في السنن (٢٣/٩) وابن جرير (١٤٤/٥) وأحمد (٢٨٢/٤) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٠٢/٢) لابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والبغوي في معجمه. وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٨٨).

[٣٥٤] أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٩٤) وفي فضائل القرآن (٤٩٩٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٣/٥).

﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أحسبه قال: ﴿وَٱلْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فقال ابن أُمّ مَكْتُوم: يا رسول الله بعينيّ ضرر، قال: فنزلت قبل أن يَبْرَح ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾. رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.

[١٦٤]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمْ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ. . .﴾ الآية [٩٧].

٣٥٥ ـ نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا، وأظهروا الإيمان وأسرُّوا النفاق؛ فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلى حرب المسلمين فقُتِلوا، فضربت الملائكة وجوهَهم وأدبارهم، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه.

٣٥٦ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا أبو يحيى، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدَّثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سواد، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وتلاها إلى آخرها، قال:

كانوا قوماً من المسلمين بمكة، فخرجوا في قوم من المشركين في قتال، فقتلوا معهم. فنزلت هذه الآية.

[١٦٥]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. [١٠٠].

٣٥٧ ـ قال ابن عباس في رواية عطاء: كان عبد الرحمن بن عوف يخبر أهل

---

[٣٥٥] بدون سند.

[٣٥٦] أشعث بن سوار ضعيف تقريب [١/ ٧٩] وله شاهد صحيح:

أخرجه البخاري في التفسير (٤٥٩٦) والنسائي في التفسير (١٣٩). وابن جرير (٥/١٤٨).

[٣٥٧] بدون إسناد وانظر الإصابة (٢٥١/١) ترجمة جندع بن ضمرة. وانظر مجمع الزوائد (٩/٧ ـ ١٠).

مكة بما ينـزل فيهم من القرآن، فكتب الآيـة التي نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّـذِينَ تَوَفَّـاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فلما قرأها المسلمون قال حبيب بن ضَمْرَة اللَّيْثي لبنيه، وكان شيخاً كبيراً: احملوني فإني لست من المستضعفين، وإني لا أهتدي إلى الطريق. فحمله بنوه على سرير متوجهاً إلى المدينة؛ فلما بلغ «التَّنْعِيمَ» أشْرَفَ على الموت فصفّق يمينه على شماله وقال: اللهم هذه لك، وهذه لـرسولـك، أبايعك على ما بايعتك يد رسول الله ﷺ. ومات حميـداً. فبلغ خبره أصحـاب رسول الله ﷺ، فقالوا: لو وَافَى المدينةَ لكان أتم أجراً. فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية.

٣٥٨ ـ أخبرنا أبو حسان المُزَنيُّ، قال: أخبرنا هارون بن محمد بن هارون، قال: أخبرنا إسحاق بن محمد الخُزَاعي، قال: حدَّثنا أبو الوليد الأَزْرَقِي، قال: حدَّثنا جدّي، قال: حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عَمْرِو بن دِينار، عن عِكْرَمَة، قال:

كان بمكة ناس قد دخلهم الإسلام ولم يستطيعوا الهجرة، فلما كان يوم بدر وخُرِجَ بهم كَرْهاً قتلوا؛ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّـاهُمُ ٱلْمَلَائِكَـةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ إلى آخر الآية. قال فكتب بذلك من كان بالمدينة إلى من بمكة ممن أسلم، فقال رجل من بني بكر وكان مريضاً: أخرجوني إلى «الرَّوْحَاء». فخرجوا به فخرج يـريد المـدينة، فلمـا بلغ «الحَصْحَاص» مات، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِـراً إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

[١٦٦]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ...﴾. [١٠٢].

٣٥٩ ـ أخبرنا الأستاذ أبو عثمان الزَّعْفَرَاني المقري سنة خمس وعشرين،

---

[٣٥٨] مرسل، عزاه في الدر (٢/٢٠٨) لابن جرير وسنيد، وانظر البخاري (٤٥٩٦)، وانظر السابق.

[٣٥٩] أخرجه أبو داود في الصلاة (١٢٣٦) والنسائي في الصلاة (٣/١٧٦) وأحمد في مسنده (٤/٥٩) والحاكم (١/٣٣٧) وصححه ووافقه الذهبي والبيهقي في السنن (٣/٢٥٦) وأخرجه ابن جـرير (٥/١٥٦، ١٦٤) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٢١١) لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والطبراني وعبد بن حميد.

قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السدي، سنة ثلاث وستين، قال: أخبرنا أبو سعيد الفضل بن محمد الجزري بمكة في المسجد الحرام، سنة أربع وثلثمائة، قال: أخبرنا علي بن زياد اللَّحْجِيّ، قال: حدَّثنا أبو قُرَّة موسى بن طارق، قال: ذكر سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: أخبرنا أبو عَيّاش الزُّرَقي، قال:

صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر، فقال المشركون: قد كانوا على حال لو كنا أصبنا منهم غرة، قالوا: تأتي عليهم صلاة هي أحبُّ إليهم من آبائهم. قال: وهي العصر. قال: فنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين الأولى والعصر: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَاةَ﴾ وهم بِعُسْفَان، وعلى المشركين خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة. وذكر صلاة الخوف.

٣٦٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضَّبِّي، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدَّثنا يونس بن بكير، عن النَّضْر [أبي عمر]، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس، قال:

خرج رسول الله ﷺ، فلقي المشركين بِعُسْفان، فلما صلى رسول الله عليه السلام الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم، لو أغرتم عليهم ما علموا بكم حتى تُوَاقِعُوهُم. فقال قائل منهم: فإنّ لهم صلاة أخرى هي أحبّ إليهم من أهليهم وأموالهم، فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فيها. فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَاةَ﴾ إلى آخر الآية، وأَعْلَمَ ما ائتمر به المشركون، وذكر صلاة الخوف.

[١٦٧]

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَا أَرَاكَ

---

[٣٦٠] إسناده ضعيف: النضر هو النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز قال الحافظ في التقريب: متروك تقريب [٢/٣٠٢].

ٱللَّهُ. . .﴾ الآية، إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيداً﴾ [١٠٥ : ١١٦].

٣٦١ ـ أنزلت كلها في قصة واحدة، وذلك أن رجلاً من الأنصار يقال له: طعمة بن أُبَيْرق، أحد بني ظفر بن الحارث، سرق درعاً من جار له يقال له: قتادة بن النعمان؛ وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب، حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق. ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له: زيد بن السمين؛ فالتمست الدرع عند طُعْمَة فلم توجد عنده، وحلف لهم والله ما أخذها وما له به من علم. فقال أصحاب الدرع: بلى والله قد أَدْلَجَ علينا فأخذها، وطلبنا أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق. فلما أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي، فأخذوه فقال: دفعها إليَّ طُعْمَةُ بن أُبَيْرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنو ظفر ـ وهم قوم طعمة ـ: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فكلموه في ذلك وسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرىء اليهودي، فهمَّ رسول الله ﷺ أن يفعل ـ وكان هواه معهم ـ وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ الآية كلها. وهذا قول جماعة من المفسرين.

[١٦٨]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾. [١٢٣]

٣٦٢ ـ أخبرنا أبو بكر التميمي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدَّثنا أبو يحيى قال: حدَّثنا سهل، قال: حدَّثنا علي بن مسهر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال:

[٣٦١] بدون إسناد.

وأخرج الترمذي في التفسير (٣٠٣٦) في حديث طويل ما يؤيد ذلك وقال: هذا حديث غريب.

وأخرج الحاكم مثله (٤/ ٣٨٥) وصححه وأقره الذهبي.

وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية.

وذكره السيوطي في الدر (٢/ ٢١٥) وفي لباب النقول (ص ٩٢)

[٣٦٢] مرسل.

جلس أهل الكتاب ـ أهل التوراة وأهل الإنجيل ـ وأهل الأديان، كل صنف يقول لصاحبه: نحن خير منكم. فنزلت هذه الآية.

٣٦٢ م ـ وقال مَسْرُوق وقَتَادَة: احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نحن أهدى منكم: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم؛ ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أهدى منكم، وأولى بالله: نبينا خاتم الأنبياء وكتابنا يقضي على الكتب التي قبله. فأنزل الله تعالى هذه الآية. ثم أَفْلَجَ الله حجةَ المسلمين على من ناوأهم من أهل الأديان، بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، وبقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ الآيتين.

[١٦٩]

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً...﴾. [١٢٥].

اختلفوا في سبب اتخاذ الله إبراهيم خليلاً:

٣٦٣ ـ فأخبرنا أبو سعيد النَّضْرَوِيّ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين السَّرَّاج، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحضْرَمِيّ، قال: حدَّثنا موسى بن إبراهيم المَرْوَزِيّ، قال: حدَّثنا ابن لَهِيعَة عن أبي قَبِيل، عن عبد الله، عن عمر، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبريلُ لم اتخذ الله إبراهيم خليلاً؟ قال: لإطعامه الطعامَ، يا محمدُ.

٣٦٤ ـ وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبْزَى:

[٣٦٢ م] مرسل.

[٣٦٣] أبو قبيل اسمه حُيي بن هانيء: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطىء وذكره الساجي في الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه تهذيب التهذيب [٣/ ٦٤].

وله ترجمة في التاريخ الصغير (٢/ ١١) وقال الحافظ في التقريب [١/ ٢٠٩]: صدوق يهم.

والحديث عزاه في الدر (٢/ ٢٣٠) للبيهقي في الشعب.

[٣٦٤] بدون إسناد.

دخل إبراهيم منزله فجأة، فرأى ملك الموت في صورة شاب لا يعرفه، قال له إبراهيم: بإذن من دخلت؟ فقال: بإذن رب المنزل. فعرفه إبراهيم عليه السلام، فقال له ملك الموت: إن ربك اتخذ من عباده خليلاً، قال إبراهيم: ومَن ذلك؟ قال: وما تصنع به؟ قال: أكون خادماً له حتى أموت، قال: فإنه أنت.

٣٦٥ ـ وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أصاب الناس سنة جهدوا فيها فحشروا إلى باب إبراهيم عليه السلام يطلبون الطعام، وكانت الميرة لهم كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلمانه بالإبل إلى خليله بمصر يسأله الميرة، فقال خليله: لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه احتملنا ذلك له، وقد دخل علينا ما دَخَلَ على الناس من الشدة. فرجع رُسُلُ إبراهيم فمروا ببطْحَاء فقالوا: لو احتملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنّا قد جئنا بميرة، إنا لنستحيي أن نمر بهم وإبلنا فارغة. فملأوا تلك الغَرائرَ رملاً. ثم إنهم أتوا إبراهيم عليه السلام وسَارَة نائمة، فأعلموه ذلك، فاهتم إبراهيم عليه السلام بمكان الناس، فغلبته عيناه فنام، واستيقظت سارة فقامت إلى تلك الغرائر ففتقتها فإذا هو [دقيق] أجود حُوَّارَى يكون، فأمرت الخبازين فخبزوا وأطعموا الناس واستيقظ إبراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام، فقال: يا سَارَةُ، من أين هذا الطعام؟ قالت: من عند خليلك المصري، فقال: بل من عند الله خليلي، لا من عند خليلي المصري. فيومئذ اتخذ الله إبراهيم خليلاً.

٣٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزَكّي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الجُوزي قال: حدَّثنا إبراهيم بن شريك، قال: أخبرنا أحمد بن يونس قال: حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن أبي المُهلَّب الكِنَاني عن عُبَيْد الله بن زَمْر؛ عن علي بن يزيد عن القاسم بن أبي أُمَامَة، قال:

---

[٣٦٥] إسناد ضعيف لضعف الكلبي، انظر ترجمة الكلبي في رقم (١٠).

[٣٦٦] إسناده ضعيف جداً: أبو المهلب اسمه مُطَّرِح بن يزيد ضعيف [تقريب ٢/٢٥٣] وعبيد الله بن زحر: ضعيف [مجروحين ٢/٦٢] وعلي بن يزيد الألهاني: ضعيف [مجروحين ٢/١١٠].

والحديث أخرجه الطبراني [ج ٨/ ص ٢٣٧/ رقم ٧٨١٦] ـ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٤٥ وقال: رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، وإنه لم يكن نبيّ إلا له خليل، ألا وإن خليلي أبو بكر».

٣٦٧ ـ وأخبرني الشريف أبو إسماعيل بن الحسن النقيب، قال: أخبرنا جدي، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن حماد، قال: أخبرنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل التّرْمِذي، قال: أخبرنا سعيد بن أبي مَرْيم، قال: حدَّثنا مسلمة[1]، قال: حدثني زيد بن وَاقِد، عن القاسم بن مُخَيْمَرَة عن أبي هريرة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وموسى نجيّاً، واتخذني حبيباً. ثم قال: وعزتي [وجلالي] لأوثِرَنّ حبيبي على خليلي ونَجِيِّي».

[١٧٠]

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءِ. . . .﴾ الآية. [١٢٧].

٣٦٨ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدَّثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت:

---

[٣٦٧] إسناده ضعيف جداً: مسلمة بن علي الخشني: ذكره ابن حبان في المجروحين [٣/٣٣] وقال الحافظ في التقريب: متروك [تقريب ٢/٢٤٩] وعزاه في الدر (٢/٢٣١) للحكيم في نوادر الأصول والبيهقي في الشعب وضعفه وابن عساكر والديلمي.

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

(١) في الأصل: سلمة والصواب مسلمة، كما ورد في كتب الرجال.

[٣٦٨] أخرجه البخاري في النكاح (٥٠٦٤) مختصراً.

ومسلم في التفسير (٦/٣٠١٨) ص ٢٣١٣.

وأبو داود في النكاح (٢٠٦٨).

وذكره السيوطي في لباب النقول ص ٩٤.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/١٩٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٢٣٢) لابن أبي حاتم.

ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ [بعد هذه الآية فيهن] فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَاءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ﴾ الآية، قالت: والذي يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَامَىٰ﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وترْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ رغبةَ أحدكم عن يتيمته التي تكون في حِجْرِه حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقِسْط من أجل رغبتهم عنهن.

رواه مسلم عن حَرْمَلَة، عن ابن وَهْب.

[١٧١]

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ...﴾ الآية. [١٢٨].

٣٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا أبو يحيى قال: حدَّثنا سهل، قال: حدَّثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام، عن عروة، عن عائشة في قول الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً﴾ إلى آخر الآية: نزلت في المرأة تكون عند الرجل فلا يَسْتَكْثِرُ منها ويريد فراقها، ولعلها أن تكون لها صحبة، ويكون لها ولد، فيكره فراقها، وتقول له: لا تطلقني وأمسكني وأنت في حل من شأني. فأنزلت هذه الآية.

رواه البخاري عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك.

ورواه مسلم عن أبي كُرَيْب، عن أبي أسامة؛ كلاهما عن هشام.

---

[٣٦٩] أخرجه البخاري في المظالم (٢٤٥٠) وأخرجه في الصلح (٢٦٩٤) وفي التفسير (٤٦٠١) وفي النكاح (٥٢٠٦) من طرق عن هشام بن عروة به وأخرجه مسلم في كتاب التفسير (٣٠٢١/١٤) ص ٢٣١٦ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة عن هشام به.

وأخرجه ابن جرير (١٩٧/٥) وأخرجه البيهقي في السنن (٢٩٦/٧) وزاد نسبته في الدر (٢٣٢/٢) لابن أبي شيبة وابن المنذر.

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو بكر الحيري، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي، قال أخبرنا ابن عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِي، عن ابن المُسيَّب:

أن بنت محمد بن مَسْلَمَة كانت عند رَافِع بن خَدِيج فكره منها أمراً إما كبراً وإما غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني وأمسكني واقسم لي ما بدا لك. فأنزل الله تعالى: **﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾**.

[١٧٢]

قوله تعالى: **﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ...﴾** الآية. [١٣٥].

٣٧١ ـ رَوَى أسباط عن السُّدِّيِّ قال: نزلت في النبي ﷺ، اختصم إليه غني وفقير، وكان ضِلَعُهُ مع الفقير، رأى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله تعالى، إلا أن يقوم بالقسط في الغنيّ والفقير، فقال: **﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾** حتى بلغ **﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾**.

[١٧٣]

قوله تعالى: **﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾** الآية. [١٣٦].

٣٧٢ ـ قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن سَلَّام، وأسد وأُسَيْد ابني كعب، وثَعْلَبة بن قيس وجماعة من مُؤْمِني أهل الكتاب، قالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك وبكتابك، وبموسى والتوراة وعُزَيْر، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٣٧٠] مرسل، وقد أخرجه البيهقي في السنن (٧/٢٩٦) وعزاه في الدر (٢/٢٣٢) للشافعي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي. وذكره في لباب النقول ص ٩٥ ـ.

وله شاهد موصول عن رافع بن خديج أخرجه الحاكم (٢/٣٠٨) وصححه ووافقه الذهبي.

[٣٧١] بدون إسناد.

[٣٧٢] الكلبي ضعيف.

[١٧٤]

قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ..﴾ الآية. [١٤٨].

٣٧٣ ـ قال مجاهد: إن ضيفاً تضيّف قوماً فأساءوا قراه فاشتكاهم، فنزلت هذه الآية رخصة في أن يشكو.

[١٧٥]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً...﴾ الآية. [١٥٣].

٣٧٤ ـ نزلت في اليهود، قالوا للنبي ﷺ: إن كنت نبياً فائتنا بكتاب جملة من السماء، كما أتى به موسى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٧٦]

قوله تعالى: ﴿لَـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ...﴾ الآية. [١٦٦].

٣٧٥ ـ قال الكلبي: إن رؤساء أهل مكة أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: سألنا عنك اليهود فزعموا أنهم لا يعرفونك، فائتنا بمن يشهد لك أن الله بعثك إلينا رسولاً. فنزلت هذه الآية: ﴿لَـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾.

[١٧٧]

قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾ الآية. [١٧١].

٣٧٦ ـ نزلت في طوائف من النصارى حين قالوا: عيسى ابن الله، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ...﴾ الآية.

---

[٣٧٣] مرسل ـ وعزاه في الدر (٢/٢٣٧) لابن جرير وابن المنذر وعبد الرزاق عن مجاهد.
وعزاه السيوطي في لباب النقول (ص ٩٦) لهناد بن السري في كتاب الزهد.
[٣٧٤] بدون إسناد.
[٣٧٥] بدون إسناد.
[٣٧٦] بدون إسناد.

[١٧٨]

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ . . . .﴾ الآية. [١٧٢].

٣٧٧ ـ قال الكلبي: إن وفد نَجْران قالوا: يا محمد تعيب صاحبنا! قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى، قال: وأي شيء أقول فيه؟ قالوا: تقول: إنه عبد الله ورسوله، فقال لهم: إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبداً لله، قالوا: فنزلت: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ﴾ الآية.

[١٧٩]

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ. . .﴾ الآية. [١٧٦].

٣٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، قال: حدَّثنا زاهر بن أحمد، قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن مَصْعَب، قال: حدَّثنا يحيى بن حَكيم، قال: حدَّثنا ابن أبي عَدِيّ عن هِشَام بن [أبي] عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر قال:

اشتكيت فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوات، فنفخ في وجهي فأفقت، فقلت: يا رسول الله، أوصي لأخواتي بالثلثين قال: احبس فقلت: الشطر؟ قال: احبس. ثم خرج فتركني قال: ثم دخل عليّ وقال لي: يا جابر إني لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله قد أنزل فبين الذي لأخواتك [جعل لأخواتك] الثلثين.

وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ﴾.

---

[٣٧٧] بدون إسناد.

[٣٧٨] أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض (٢٨٨٧).

وعزاه المزي في تحفة الأشراف (٢٩٧٧) لأبي داود والنسائي في الكبرى في كتاب الفرائض وفي كتاب الطب.

وأخرجه البيهقي في السنن (٦/٢٣١) وقد سبق برقم (٢٩٧)

سورة المائدة

[١٨٠]

قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللَّهِ. . .﴾ الآية. [٢].

٣٧٩ ـ قال ابن عباس: نزلت في الحُطَم ـ واسمه شريح بن ضُبَيْعَة الكِندِي ـ أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من اليمامة إلى المدينة، فخلَّف خيلَه خارج المدينة، ودخل وحده على النبي عليه السلام، فقال: إلَامَ تدعو الناس؟ قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة. فقال: حسن، إلا أن لي أمراء لا أقطع أمراً دونهم، ولعلي أسلم وآتي بهم. وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال لأصحابه: يدخل عليكم رجل يتكلم بلسان شيطان. ثم خرج من عنده، فلما خرج قال رسول الله عليه السلام: «لقد دخل بوجه كافر، وخرج بِعَقِبِي غادر، وما الرجل بمسلم». فمر بِسَرْحِ المدينة فاستقاه، فطلبوه فعجزوا عنه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام القَضِيَّةِ، سمع تلبية حُجَّاج اليمامة فقال لأصحابه: هذا الحُطَم وأصحابه. وكان قد قلَّد ما نهب من سرح المدينة وأهداه إلى الكعبة. فلما توجهوا في طلبه، أنزل الله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللَّهِ﴾ يريد ما أُشْعِرَ للَّه، وإن كانوا على غير دين الإسلام.

---

[٣٧٩] بدون إسناد.

٣٨٠ ـ وقال زيد بن أسْلَم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه بالحُدَيْبِيَةِ حين صدّهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم ناس من المشركين يريدون العُمْرَة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: نصد هؤلاء كما صدَّنا أصحابهم. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ أي ولا تعتدوا على هؤلاء العُمَّار، أنْ صدَّكم أصحابهم.

[١٨١]

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ الآية. [٣].

نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر في حجة الوَدَاع، سنة عشر والنبي ﷺ [واقف] بعرفات على ناقته العَضْبَاء.

٣٨١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حَمْدَان العَدْل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القَطِيعي قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا جعفر بن عَوْن، قال: أخبرني أبو عُمَيْس عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شِهاب قال:

جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال: فأي آية هي؟ قال: ﴿اليوم أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ

---

[٣٨٠] بدون إسناد.

[٣٨٠] مرسل.

[٣٨١] أخرجه البخاري في الإيمان (٤٥) وفي المغازي (٤٤٠٧) وفي التفسير (٤٦٠٦) وفي الاعتصام (٧٢٦٨).

وأخرجه مسلم في التفسير (٣، ٤، ٣٠١٧/٥) ص ٢٣١٢، ٢٣١٣. والترمذي في التفسير (٣٠٤٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والنسائي في الإيمان (١١٤/٨) وفي الحج (٢٥١/٥).

وأخرجه عبد بن حميد (٣٠ منتخب) والبيهقي في سننه (١٨١/٣) وأحمد في مسنده (٢٨/١، ٣٩)

وأخرجه ابن جرير (٥٣/٦)

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٥٨/٢) للحميدي وابن حبان وابن المنذر.

نِعْمَتِي﴾ فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عشية يوم عرفة، في يوم جمعة. رواه البخاري عن الحسن بن صباح، ورواه مسلم عن عَبْد بن حُمَيْد؛ كلاهما عن جَعْفَر بن عَوْن.

٣٨٢ ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشَّاذِيَاخِي، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مُصْعَب، قال: حدَّثنا يحيى بن حَكِيم، قال: حدَّثنا أبو قُتَيْبَة، قال: حدَّثنا حمَّاد، عن عمّار بن أبي عمّار، قال:

قرأ ابن عباس هذه الآية ومعه يهودي: **﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾** فقال اليهودي: لو نزلت هذه [الآية] علينا في يوم لاتخذناه عيداً، فقال ابن عباس: فإنها نزلت في عيدين اتفقا في يوم واحدٍ: يوم جمعة وافَقَ ذلك يوم عرفة.

[١٨٢]

قوله تعالى: **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ...﴾** الآية. [٤].

٣٨٣ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدَّثنا أبو يحيى، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدَّثني [يحيى] بن أبي زائِدَةَ، عن موسى بن عُبَيدة، عن أَبان بن صالح، عن القَعْقَاع بن حكيم، عن سَلْمَى أُمِّ رافع، عن أبي رَافِع قال:

أمرني رسول الله ﷺ بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول الله ما أُحِلَّ لنا من هذه الأمة التي أمرت بقتلها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهي: **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا**

---

[٣٨٢] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٤٤) وصححه.

والطبراني في الكبير (١٢/ ١٨٤/رقم ١٢٨٣٥) وأخرجه ابن جرير (٦/ ٥٣) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/ ٢٥٨) للطيالسي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل.

[٣٨٣] ضعيف: في إسناده موسى بن عُبيدة وهو ضعيف.

وله طريق آخر أخرجه الحاكم (٢/ ٣١١) وصححه ووافقه الذهبي، قلت: لكن في إسناد الحاكم محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

﴿أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي بكر بن بَالَوَيْه، عن محمد بن شاذان، عن مُعَلّى بن منصور، عن ابن أبي زائدة.

وذكر المفسرون شرح هذه القصة، قالوا:

قال أبو رافع: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ، واستأذن عليه فأذن له فلم يدخل، فخرج رسول الله ﷺ، فقال: قد أذنا لك يا جبريل فقال: أجل يا رسول الله، ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورةٌ ولا كلبٌ. فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جَرُو.

قال أبو رافع: فأمرني أن لا أدع كلباً بالمدينة إلا قتلته، حتى بلغت «العَوَالي» فإذا امرأة عندها كلب يحرسها، فرحمتها فتركته، فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته. فلما أمر رسول الله بقتل الكلاب، جاء ناس فقالوا: يا رسول الله، ماذا يَحِلُّ لنا من هذه الأُمَّةِ التي تقتلها؟ فسكت رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية. فلما نزلت أذن رسول الله ﷺ في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها، ونهى عن إمساك ما لا تقع فيه منها، وأمر بقتل الكَلْب الكَلِب والعَقُور وما يضر ويؤذي، ورفع القتل عما سواهما، وما لا ضرر فيه.

٣٨٤ ـ وقال سعيد بن جبير: نزلت هذه الآية في عدي بن حاتم، وزيد بن المُهَلْهِلْ الطائيين ـ وهو زيد الخيل الذي سماه رسول الله ﷺ الخير [وذلك أنهما جاءا إلى رسول الله ﷺ] فقالا: يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب والبُزَاةِ، وإن كلاب آل ذريح وآل [أبي] جُوَيْرِيَة تأخذ البقر والحُمُر والظِّباء والضّبّ، فمنه ما ندرك ذكاته، ومنه ما يقتل فلا ندرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا منها؟ فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ يعني: الذبائح ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ يعني: وصيد ما علمتم من الجوارح، وهي الكَوَاسِبُ من الكلاب وسباع الطير.

---

[٣٨٤] عزاه في الدر (٢/ ٢٦٠) لابن أبي حاتم، وذكره في لباب النقول (ص ١٠٠).

[١٨٣]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ...﴾ الآية. [١١].

٣٨٥ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر المؤذن، قال: أخبرنا أبو علي الفقيه، قال: أخبرنا أبو لُبَابَةَ محمد بن المهدي المِيهَنِي، قال: حدَّثنا عمّار بن الحسن، قال: حدَّثنا سَلَمَة بن الفضْل، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق، عن عَمْرِو بن عبيد، عن الحسن البصري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

أن رجلاً من محارب، يقال له: غَوْرَث بن الحارث، قال لقومه من بني غطفان ومحارب: ألا أقتل لكم محمداً؟ قالوا: نعم وكيف تقتله؟ قال: أفتك به. قال: فأقبل إلى رسول الله ﷺ، وهو جالس وسيفه في حِجْرِه، فقال: يا محمد أَنْظُر إلى سيفك هذا؟ قال: نعم. فأخذت فاستله، ثم جعل يَهُزُّه ويهم به فيكْبِتُه الله عز وجل؛ ثم قال: يا محمد أما تخافني؟ قال: لا، قال: ألا تخافني وفي يدي السيف؟ قال: يمنعني الله منك. ثم أغمد السيف وردّه إلى رسول الله ﷺ. فأنزل الله تعالى: **﴿ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾**.

٣٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم الثَّعَالِبي، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِي، عن أبي سلمة، عن جابر:

أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً، وتفرق الناس في العِضَاه يستظلون تحتها، فعلَّق النبي ﷺ سلاحه على شجرة، فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله ﷺ، ثم أقبل عليه فقال: من يمنعك مني؟ قال: الله. قال الأعرابي مرتين أو ثلاثاً: [من يمنعك مني؟] والنبي ﷺ يقول: الله فَشَامَ الأعرابي السيف، فدعا النبي عليه السلام

---

[٣٨٥] إسناده ضعيف: محمد بن إسحاق مدلس والحسن البصري مدلس.

[٣٨٦] أخرجه البخاري في المغازي (٤١٣٩) ومسلم في الفضائل (١٣/٨٤٣) ص ١٧٨٦.

وأخرجه البيهقي في السنن (٦/٣١٩) من طريق أبي سلمة وسنان بن أبي سنان عن جابر.

تنبيه: هذا الحديث ليس فيه أنه سبب نزول الآية، والله أعلم.

أصحابه، فأخبرهم خبر الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه.

٣٨٧ ـ وقال مُجَاهِد، والكَلْبي، وعِكْرِمَة: قَتَلَ رجل من أصحاب رسول الله ﷺ رجلين من بني سليم وبين النبي عليه السلام وبين قومهما مُوَادَعَةٌ، فجاء قومهما يطلبون الدية، فأتى النبي عليه السلام ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف؛ فدخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستعينهم في عقلهما، فقالوا: [نعم] يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا، فجلس هو وأصحابه فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لم تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمر بن جِحَاش بن كعب: أنا، فجاء إلى رحا عظيمة ليطرحها عليه، فأَمسك الله تعالى يده، وجاء جبريل عليه السلام، وأخبره بذلك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٨٤]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ . . .﴾. [٣٣].

٣٨٨ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد الله المَخْلِدي، قال: حدَّثنا أبو عمرو بن نجيد، قال: أخبرنا مسلم، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن حماد، قال: حدَّثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أنس:

أن رهطاً من عُكْل وعُرَيْنَةَ أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا

---

[٣٨٧] بدون إسناد.

[٣٨٨] أخرجه البخاري في المغازي (٤١٩٢).

وفي الطب (٥٧٢٧).

وأخرجه مسلم في القسامة (١٣ م/١٦٧١) ص ١٢٩٨ والنسائي في الطهارة (١/١٥٨).

وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (١١٧٦) للنسائي في الحدود والطب في الكبرى. . .

وقول قتادة: ذُكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم ليس عند البخاري ومسلم ولا عند النسائي وظاهره مبني للمجهول وأنه ليس من قول أنس.

وعلى ذلك يمكن القول: أن الحديث صحيح وأن سبب النزول ليس بصحيح، والله أعلم.

أهل ضرْع، ولم نكن أهل ريف، فاسْتَوْخَمْنَا المدينة. فأمر لهم رسول الله عليه السلام بِذَوْد [وراع، وأمرهم] أن يخرجوا فيها فيشربوا من ألبانها وأبوالها. [فلما صحوا، وكانوا بناحية الحرّة]، قتلوا راعي رسول الله ﷺ، واستاقوا الذَّوْد، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم، فأتى بهم، فَقَطَّعَ أيديَهم وأرجلهم، وسَمَلَ أعينهم. فتركوا في الحَرَّة حتى ماتوا على حالهم.

قال قتادة: ذُكِرَ لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾ إلى آخر الآية. رواه مسلم [عن محمد بن المثنى] عن عبد الأعْلَى، عن سعيد، إلى قول قتادة.

[١٨٥]

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...﴾ [٣٨].

٣٨٩ ـ قال الكلبي: نزلت في طعمة بن ابَيْرق سارق الدرع. وقد مضت قصته.

[١٨٦]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ ٱلَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ...﴾ الآيات. [٤١ : ٤٧].

٣٩٠ ـ حدَّثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيرِيّ إملاء، قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي، قال: حدَّثنا محمد بن حماد الأَبيورْدِي، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن البَرَاء بن عَازب، قال:

---

[٣٨٩] سبق برقم (٣٦١).

[٣٩٠] أخرجه مسلم في كتاب الحدود (٢٨/١٧٠٠) ص ١٣٢٧، وأبو داود في الحدود (٤٤٤٧ ـ ٤٤٤٨) والنسائي في التفسير (١٦٤) وابن ماجه في الحدود (٢٥٥٨) وأحمد في مسنده (٤/٢٨٦) وابن جرير في تفسيره (٦/١٥٠) والبيهقي في السنن (٨/٢٤٦) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٢٨٢) للنحاس وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه ـ وذكره في لباب النقول ص ١٠٦.

مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيهودي مُحَمَّماً مجلوداً، فدعاهم فقال: أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال: فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أَنْشُدُكَ الله الذي أنزل التوراة على موسى، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قال: لا، ولو لا أنك نَشَدْتَني لم أخبرك، نجد حدّ الزاني في كتابنا الرّجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحدّ، فقلنا: تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع؛ فاجتمعنا على التَّحْمِيمِ والجلد، مكان الرجم. فقال رسول الله ﷺ: اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه. فأمر به فرجم. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾. يقولون: ائتوا محمداً، فإن أفتاكم بالتَّحْمِيمِ والجلد فخذوا به، وإن أفتاكم بالرجم فاحْذروا. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قال: في اليهود. إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قال: في النصارى. إلى قوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. قال: في الكفار كُلُّها.

رواه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية.

٣٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن أبي إسحاق، قال: أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن غَوْث الكندي، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرَمِيّ، قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعْمَش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن البَرَاء بن عَازِب، عن النبي ﷺ:

أنه رجم يهودياً ويهودية ثم قال: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، قال: نزلت كلها في الكفار.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة.

---

[٣٩١] انظر السابق.

[١٨٧]

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا ٱلتَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ...﴾. [٤٤].

٣٩٢ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا عبد الرّزاق، قال: حدَّثنا مَعْمَر، عن الزُّهْرِي، قال: حدَّثني رجل من مُزَيْنَةَ، ونحن عند سعيد بن المُسَيِّب، عن أبي هريرة، قال:

زنى رجل من اليهود وامرأة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي مبعوث للتخفيف، فإن أفتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله، وقلنا: فُتْيا نبي من أنبيائك! فأتوا النبي ﷺ، وهو جالس في المسجد مع أصحابه، فقالوا: يا أبا القاسم، ما ترى في رجل وامرأة زنيا؟ فلم يكلمهم حتى أتى بيت مِدْرَاسِهِمْ فقام على الباب فقال: أنشدُكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، ما تَجِدُون في التوراة على مَنْ زنى إذا أُحْصِن؟ قالوا يُحَمَّمُ [وجهه] ويُجَبَّهُ ويجلد ـ والتَّجْبِيهُ: أن يحمل الزانيان على حمار وتقَابَلَ أقفيتهما ويطاف بهما ـ قال: وسكت شاب منهم، فلما رآه النبي ﷺ سكت، أَلَظَّ به في النِّشْدَة، فقال: اللهم إذ أنْشَدْتَنا، فإنا نَجِدُ في التوراة الرَّجْم. فقال النبي عليه السلام: فما أول ما أرخصتم أمر الله عز وجل؟ قال: زنى رجل ذو قرابة مِنْ ملك من ملوكنا، فأخر عنه الرجم، ثم زنى رجل في أسْرَةٍ من الناس، فأراد رجمه فحال قومه دونه فقالوا: لا ترجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فترجمه، فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم. فقال النبي ﷺ: فإني أحكم بما في التوراة، فأمر بهما فرجما.

---

[٣٩٢] أخرجه أبو داود في الصلاة (٤٨٨) مختصراً.

وأخرجه في الأقضية (٣٦٢٤ ـ ٣٦٢٥) مختصراً.

وأخرجه في الحدود (٤٤٥٠ ـ ٤٤٥١) بتمامه.

وأخرجه ابن جرير (٦/١٦١).

والواضح من السياق أنه قول الزهري: «فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم» ليس من قول أبي هريرة ولم يذكر الزهري من بلَّغه ذلك.

وعلى ذلك فإنه لا يصلح للاحتجاج به كسبب نزول.

قال الزُّهْرِي: فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾. فكان النبي ﷺ منهم.

٣٩٣ ـ قال مَعْمَر: أخبرني الزُّهْرِي، عن سالم، عن ابن عمر، قال: شهدت رسول الله ﷺ حين أمر برجمهما، فلما رُجِمَا رأيته يَجْنَأُ بيده عنها ليقيها الحجارة.

[١٨٨]

قوله عز وجل: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾ الآية [٤٩].

٣٩٤ ـ قال ابن عباس: إن جماعة من اليهود، منهم كعب بن أسد وعبد الله بن صُورِيَا، وشَأْس بن قيس؛ قال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى محمد لعلنا نَفْتِنُه عن دينه. فأتوه فقالوا: يا محمد، قد عرفت أنّا أحبار اليهود وأشرافهم، وأنا إن اتبعناك اتبعنا اليهود ولن يخالفونا، وإنّ بيننا وبين قوم خصومة ونحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن بك ونصدقك. فأبى ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

[١٨٩]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ...﴾ الآية. [٥١].

٣٩٥ ـ قال عطية العَوْفي: جاء عُبَادَة بن الصَّامت، فقال: يا رسول الله، إن

---

[٣٩٣] أخرجه البخاري في المناقب (٣٦٣٥) وفي الحدود (٦٨٤١) وأخرجه مسلم في كتاب الحدود (٢٧/١٦٩٩) ص ١٣٢٦ وأبو داود في الحدود (٤٤٤٦) والترمذي في الحدود (١٤٣٦) مختصراً كلهم من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر.

وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الحدود حديث رقم (١).

[٣٩٤] بدون إسناد.

[٣٩٥] مرسل. وأخرجه ابن جرير (١٧٧/٦)، وزاد نسبته في الدر (٢٩١/٢) لابن أبي شيبة، وذكره السيوطي في لباب النقول ص ١٠٧.

لي موالي من اليهود، كثير عددهم، حاضرٌ نَصْرُهم، وإني أبرأ إلى الله ورسوله من ولاية اليهود وآوي إلى الله ورسوله. فقال عبد الله بن أبيّ: إني رجل أخاف الدوائر، ولا أبرأ من ولاية اليهود. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحباب، ما بَخِلْتَ به من ولاية اليهود على عُبَادة بن الصامت فهو لك دونه، فقال: قد قبلت. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني: عبد الله بن أبيّ ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ في ولايتهم ﴿يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ...﴾ الآية.

[١٩٠]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾. [٥٥].

٣٩٦ ـ قال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سَلّام إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن قوماً من قُرَيْظَة والنّضِير قد هجرونا وفارقونا، وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل. وشكى ما يلقى من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول الله ﷺ، فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء.

٣٩٦ م ـ ونحو هذا. قال الكلبي، وزاد: بأن آخر الآية [نزل] في علي بن أبي طالب، لأنه أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في الصلاة.

٣٩٧ ـ أخبرنا أبو بكر التَّميمي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر،

---

[٣٩٦] بدون إسناد

[٣٩٦ م] الكلبي متهم بالكذب.

[٣٩٧] محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح.. هذا الإسناد أطلق عليه العلماء سلسلة الكذب.

انظر (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٣١٢، ٣١٤)

قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن أبي هريرة، قال: حدَّثنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا محمد [بن] الأسود، عن محمد بن مروان، عن محمد [ابن] السَّائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس. قال:

أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدث، وإن قومنا لَمَّا رأَوْنا آمنَّا بالله ورسوله وصَدَّقناه ـ رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا، ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا. فقال لهم النبي عليه السلام: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية. ثم إن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم من ذهب، قال من أعْطَاكَهُ؟ قال: ذلك القائم، وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب. فقال: على أي حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع. فكَبَّرَ النبي ﷺ، ثم قرأ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾.

[١٩١]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً﴾. [٥٧].

٣٩٨ ـ قال ابن عباس: كان رِفَاعَة بن زيد وسُوَيد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يُوَادُّنَهُمَا، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[١٩٢]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً ولعباً. .﴾. [٥٨].

٣٩٩ ـ قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادى إلى الصلاة فقام المسلمون إليها، قالت اليهود: قاموا لا قاموا، صلوا لا صلوا، ركعوا لا ركعوا؛

---

[٣٩٨] أخرجه ابن جرير (٦/١٨٧).

وعزاه في الدر (٢/٢٩٤) لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٣٩٩] الكلبي ضعيف، وقد مرت ترجمته في رقم (١٠).

على طريق الاستهزاء والضحك، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٠٠ ـ وقال السُّدّي: نزلت في رجل من نصارى المدينة، كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمداً رسول الله، قال: حُرِّق الكاذب. فدخل خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم وأهله نيام، فتطايرت منها شرارة فأحرقت البيت فاحترق هو وأهله.

٤٠٠ م ـ وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا رسول الله ﷺ والمسلمين على ذلك [فدخلوا على رسول الله] وقالوا: يا محمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى من الأمم [الخالية] فإن كنت تدّعي النبوة فقد خالفت فيما أحدثت من هذا الآذان الأنبياءَ من قبلك، ولو كان في هذا [الأمر] خير كان أولى الناس به الأنبياءُ والرسلُ من قبلك، فمن أين لك صياح كصياح العير؟ فما أقبح من صوت وما أسمج من كفر!! فأنزل الله تعالى هذه الآية، وأنزل ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً..﴾ الآية.

[١٩٣]

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾. [٥٩].

٤٠١ ـ قال ابن عباس: أتى نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: أومن ﴿بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلينَا وَمَا أُنزِلَ إِلى إِبراهيمَ وَإِسماعيلَ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسلمونَ﴾، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقل حظاً في الدنيا والآخرة منكم، ولا دينا شراً من دينكم فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ إلى قوله: ﴿فَاسِقُون﴾.

---

[٤٠٠] مرسل، وعزاه في الدر (٢/ ٢٩٤) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٤٠٠ م] بدون إسناد.

[٤٠١] بدون إسناد.

[١٩٤]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾. [٦٧]

٤٠٢ ـ قال الحسن: إن النبي ﷺ، قال: لما بعثني الله تعالى برسالته ضِقْتُ بها ذَرْعاً، وعرفت أن من الناس مَنْ يُكَذِّبني. وكان رسول الله ﷺ يهاب قريشاً واليهود والنصارى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٠٣ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصَّفَّار، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المَخْلدِي، قال: أخبرنا محمد بن حَمْدُون بن خالد، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم الحلْوانِي، قال: حدَّثنا الحسن بن حماد سِجَّادة، قال: أخبرنا علي بن عابس، عن الأعمش، وأبي الحَجَّاب عن عطية، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال:

نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يوم «غَدِير خُمّ» في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

[١٩٥]

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾ الآية. [٦٧].

٤٠٤ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة، فقلت:

---

[٤٠٢] مرسل، وعزاه في الدر (٢/٢٩٨) لأبي الشيخ، وذكره في اللباب ص ١٠٩.

[٤٠٣] إسناده ضعيف: علي بن عابس ضعيف (تقريب ٢/٣٦٥) وعطية بن سعد العوفي: صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً تقريب (٢/٢٤).

[٤٠٤] بدون إسناد.

والحديث المروي عن عائشة في هذا الشأن يختلف سياقه عن هذا تماماً. فأخرج الحاكم في المستدرك (٢/٣١٣) عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية **﴿والله يعصمك من الناس﴾**

وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٤٦) بلفظ الحاكم وقال: هذا حديث غريب وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريري عن عبد الله بن شقيق ولم يذكروا فيه عن عائشة.

والحديث الذي فيه ذكر سعد بن أبي وقاص أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (٢٨٨٥) وفي كتاب التمني (٧٢٣١) وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤٠/ ٢٤١٠) ص ١٨٧٥ وأخرجه الترمذي في المناقب (٣٧٥٦) وكل هذه الأحاديث ليس فيها ذكر الآية.

يا رسول الله ما شأنك؟ قال: أَلَا رَجُلٌ صالح يحرسنا الليلة؟ فقالت: فبينما نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد وحُذَيفَة، جئنا نحرسك. فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه، ونزلت هذه الآية، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قُبَّة أدَمٍ، وقال: انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمني الله.

٤٠٥ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن الخليل قال: حدَّثنا محمد بن العلاء، قال: حدَّثنا الحمَّاني قال: حدَّثنا النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله ﷺ يُحْرَسُ، وكان يرسل معه أبو طالب [كل يوم] رجالاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت عليه هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ قال: فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: يا عم، إن الله تعالى قد عصمني من الجن والإنس.

[١٩٦]

قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلْيَهُودَ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا﴾. [٨٢: ٨٦].

نزلت في النجاشي وأصحابه.

٤٠٦ ـ قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة، يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب، وابن مسعود، في رهط من أصحابه إلى النجاشي، وقال: «إنه ملك صالح، لا يَظلم ولا يُظلم عنده أحدٌ، فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً». فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم: تعرفون

---

[٤٠٥] إسناده ضعيف: النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز: متروك [تقريب ٢/٣٠٢] وأخرجه الطبراني [ج ١١/ص ٢٥٦/رقم ١١٦٦٣].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧/٧): وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف. وعزاه في الدر (٢/٢٩٨) للطبراني وأبي الشيخ وأبي نعيم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر.

وذكره في اللباب (ص ١١٠).

[٤٠٦] بدون إسناد.

شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم، قال: اقرأوا. فقرأوا وحوله القِسِّيسُون والرّهبان، فكلما قرأوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ منهم قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ، وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ . . .﴾ الآية.

٤٠٧ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدَّثني الليث، قال: حدَّثني يونس [عن] ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وعُرْوَة بن الزبير وغيرهما، قال:

بعث رسول الله ﷺ عَمْرَو بن أُمَيَّة الضَّمْري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، فأرسل إلى الرهبان والقِسِّيسِينَ فجمعهم، ثم أمر جعفراً أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ سورة «مريم» عليها السلام، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾ إلى قوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

٤٠٨ ـ وقال آخرون: قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة هو وأصحابه، ومعهم سبعون رجلاً، بعثهم النجاشي وفداً إلى رسول الله ﷺ، عليهم ثياب الصوف، اثنان وستون من الحبشة، وثمانية من أهل الشام، وهم: بحيرا الراهب وأَبْرَهَة، وإدريس، وأشرف، وتمام، وقتيم، ودريد وأيمن. فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة «يسٓ» إلى آخرها، فبكوا حين سمعوا القرآن، وآمنوا وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى. فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات.

٤٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد العدل، قال: حدَّثنا زاهر بن أحمد، قال:

[٤٠٧] مرسل، وعزاه في الدر (٢/٣٠٢) لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الحلية والواحدي.

[٤٠٨] بدون إسناد.

[٤٠٩] مرسل، وعزاه في الدر (٢/٣٠٢) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ.

أخبرنا أبو القاسم البغوي، قال: حدَّثنا علي بن الجَعْد، قال: حدَّثنا شريك عن سالم، عن سعيد بن جُبَيْر في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً﴾ قال: بعث النَّجَاشي إلى رسول الله ﷺ، من خيار أصحابه ثلاثين رجلًا، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة «يسٓ» فبكوا، فنزلت هذه الآية.

[١٩٧]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾. [٨٧].

٤١٠ ـ أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدَّثنا الحسين بن نصر بن سفيان، قال: أخبرنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا أبو عاصم، عن عثمان بن سعد، قال أخبرني عِكْرَمَة، عن ابن عباس:

أن رجلًا أتى النبي ﷺ، وقال: إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرت إلى النساء، وإني حرَّمت عليَّ اللحمَ. فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ ونزلت: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً﴾ الآية.

٤١١ ـ وقال المفسرون: جلس رسول الله ﷺ يوماً، فذكّر الناس، ووصف القيامة، ولم يزدهم على التخويف، فرَق الناس وبكَوْا، فاجتمع عشرة من الصحابة

---

[٤١٠] إسناده ضعيف: عثمان بن سعد ضعيف [تقريب ٢/٩] والمجروحين لابن حبان (٢/٩٦).

والحديث أخرجه الترمذي (٣٠٥٤) وقال: حسن غريب ورواه بعضهم عن عثمان بن سعد مرسلًا، ورواه خالد الحذاء عن عكرمة مرسلاً أ. هـ.

وأخرجه الطبراني في الكبير [ج ١١/ص ٣٥٠/رقم ١١٩٨١] والطبري في تفسيره (٧/٩)

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٣٠٧) لابن أبي حاتم وابن عدي في الكامل وابن مردويه، لباب النقول ص ١١١.

[٤١١] أخرجه ابن جرير (٧/٧) عن قتاده.

وعزاه في الدر (٢/٣٠٧) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وذكره في لباب النقول ص ١١٢.

في بيت عثمان بن مَظْعُون الجُمَحِي، وهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وأبو ذَرٍّ الغِفَاري، وسالم مولى أبي حُذَيْفَةَ، والمِقْداد بن الأَسْوَد، وسَلْمان الفارِسي، ومَعْقِل بن مُقرِّن. واتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرش، ولا يأكلوا اللحم، ولا الوَدك [وَلَا يَقْرَبُوا النِّسَاءَ وَالطِّيب، ويَلْبِسُوا الْمُسوحَ ويَرْفُضُوا الدُّنْيَا وَيَسِيحُوا فِي الأَرْضِ] ويترهبوا ويَجُبُّوا المَذَاكِيرَ. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فجمعهم، فقال: أَلَـمْ أُنبَّأْ أنكم اتفقتم على كذا وكذا؟ فقالوا: بلى يا رسول الله وما أردنا إلا الخير، فقال: [لهم]: إني لم أُوْمَرْ بذلك، إنّ لأنفسكم عليكم حقاً، فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا، فإني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وآكل اللحم والدَّسَم، ومَنْ رَغِبَ عن سُنَّتي فليس مني. ثم خرج إلى الناس وخَطَبَهُمْ فقال: ما بَالُ أقوامٍ حرّموا النساءَ والطعام، والطِّيب والنوم، وشهواتِ الدنيا؟ أما إني لست آمركم أن تكونوا قِسِّيسِينَ ولا رهباناً، فإنه ليس في ديني تَرْكُ اللحم والنساء، ولا اتخاذ الصوامع؛ وإن سِيَاحَةَ أمتي الصوم، ورَهْبانيتَهَا الجهادُ؛ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحُجُّوا وآعْتَمِرُوا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شَدَّدوا على أنفسهم فشدّد الله عليهم، فأولئك بقاياهم في الدِّيارَاتِ والصَّوَامع؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقالوا: يا رسول الله، كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ وكانوا حلفوا على ما عليه اتفقوا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَانِكُمْ﴾ الآية.

[١٩٨]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ...﴾ الآية. [٩٠].

٤١٢ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر المُطَّوِّعي، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيرِي، قال: حدَّثنا أحمد بن علي المَوْصِلي، قال: حدَّثنا أبو

[٤١٢] هذا جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة (١٧٤٨/٤٣) ص ١٨٧٧، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/٧) وزاد نسبته في الدر (٣١٥/٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والنحاس.

وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٨١، ١٨٥) والبيهقي في السنن (٨/ ٢٨٥).

خَيْثَمَة، قال: حدَّثنا الحسن أبو موسى، قال: حدَّثنا زُهَيْر، قال: حدَّثنا سِمَاك بن حَرْب، قال: حدَّثني مُصْعَب بن سعد بن أبي وَقّاص، عن أبيه، قال:

أتَيْتُ على نفر من المهاجرين [والأنصار]، فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمراً، وذلك قبل أن تحرّم الخمر، فأتيتهم في حُشٍّ ـ والحُشُّ: البستان ـ فإذا رأس جَزُور مشوي عندهم ودَنّ من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرتُ الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرونَ خيرٌ من الأنصار، فأخذ رجل [أحد] لحِيي الرأس [فضربني به] فجَذَعَ أنفي، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فأنزل الله فِيّ [يعني نفسه] شأنَ الخمرِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية.

رواه مسلم، عن أبي خَيْثَمَة.

٤١٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حَمْدان العدل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا خلف بن الوليد، قال: حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي مَيْسَرَة، عن عمر بن الخطاب، قال:

اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت الآية التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ فدُعي عُمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في النساء: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

---

[٤١٣] في إسناده أبي إسحاق السبعي: مدلس وقد عنعنه،

أخرجه الترمذي (٣٠٤٩ ـ ٣٠٤٩ م) وقال: وقد رُوي عن إسرائيل هذا الحديث مُرسل.

وأخرجه أبو داود في الأشربة (٣٦٧٠) والنسائي في الأشربة (٨/٢٨٦) والحاكم في المستدرك (٢/٢٧٨) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٢).

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٥٣) والبيهقي في السنن (٨/٢٨٥) بلفظ مختلف.. عن عمر بن الخطاب أنه قال: لما نزل تحريم الخمر قال عمر رضي الله عنه: اللهم بيّن لنا في الخمر.... الخ.

وعزاه في الدر (٢/٢٥٢) لابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة.

سُكَارَىٰ﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة ينادي: لا يقربَنَّ الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت هذه الآية: **﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَالمَيْسِرُ﴾** فدُعِي عمر فقرئت عليه فلما بلغ: **﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُّنتَهُونَ﴾** قال عمر: انتهينا [انتهينا].

وكانت تحدث أشياء يكرهها رسول الله ﷺ، بسبب شرب الخمر قبل تحريمها، منها قصة علي بن أبي طالب مع حمزة رضي الله عنهما. وهي ما:

٤١٤ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي خالد، قال: حدَّثنا يوسف بن موسى المَرْوَزِيّ، قال: حدَّثنا أحمد بن صالح، قال: أخبرنا عَنْبَسَة، قال: أخبرنا يوسف، عن ابن شهاب، قال: أخبرني علي بن الحسين: أن حسين بن علي أخبره: أن علي بن أبي طالب قال:

كانت لي شَارِفٌ من نصيبي من المَغْنَم يوم «بدر»، وكان رسول الله ﷺ، أعطاني شَارِفاً من الخُمْس، ولما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وَاعَدْت رجلاً صَوَّاغاً من بَني قينُقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذْخر أردت أن أبيعه من الصَّوَّاغِين فأستعين به في وليمة عرسي، فبينما أنا أجمع لشارفيّ [متاعاً] من الأقتاب والغَرَائِر والحِبال، وشارفاي مناختان إلى جنب حُجْرَة رجل من الأنصار ـ أقْبَلْتُ فإذا أنا بشارفيّ قد أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُها وبُقِرت خَوَاصِرُهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عَيْنَيَّ حين رأيت ذلك المنظر، وقلت من فعل هذا؟ فقالوا: فعله حمزة [ابن عبد المطلب] وهو في البيت في شَرْبٍ من الأنصار غنّت قينة فقالت في غنائها:

ألا يا حَمْزَ للشُّرُفِ النِّوَاءِ — وهُنَّ مُعَقَّلاتٌ بالفِنَاءِ
ضَعِ ٱلسِّكِّينَ في ٱللَّبَّاتِ مِنْهَا — فَضَرِّجْهُنَّ حمزة بالدِّمَاء

---

[٤١٤] أخرجه البخاري في البيوع (٢٠٨٩) وفي الخمس (٣٠٩١) وفي كتاب الشرب والمساقاة (٢٣٧٥) وفي المغازي (٤٠٠٣) وفي اللباس (٥٧٩٣) وأخرجه مسلم في الأشربة (١، ٢/١٩٧٩) ص ١٥٦٨، ١٥٦٩. وأبو داود في الخراج والإمارة (٢٩٨٦) وأخرجه البيهقي في السنن (١٥٣/٦، ٣٤١).

وأَطْعِمْ مِنْ شَرَائِحِهَا كَبَاباً مُلَهْوَجَةً على وَهَجِ آلصَّلاءِ
فَأَنْتَ أَبَا عُمَارَةٍ الـمُرَجَّى لِكَشْفِ آلضُّرِّ عَنَّا والبَلاءِ

فوثب إلى السيف فاجْتَبَّ أَسْنِمَتهما، وبقَرَ خَوَاصِرَهما، وأخذ من أكبادهما. قال علي: فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زَيْدُ بن حَارثة. قال: فعرف رسول الله ﷺ الذي أتيت له فقال: مالك؟ فقلت: يا رسول الله، ما رأيت كاليوم، عَدا حمزة على نَاقَتيَّ فاجْتَبَّ أسنمتهما، وبقر خَوَاصِرَهما، وها هو ذا في بيت معه شَرْبٌ.

قال: فدعا رسول الله ﷺ بردائه، ثم انطلق يمشي، فاتبعت أثره أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي هو فيه، فاستأذن فأُذِنَ له، فإذا هم شَرْبٌ، فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عيناه، فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ، ثم صعَّد النظر [فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر] فنظر إلى وجهه ثم قال: وهل أنتم إلا عَبِيدُ أبي؟ فعرف رسول الله ﷺ أنه ثَمِلٌ، فنَكَصَ على عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى فخرج وخرجنا.

رواه البخاري عن أحمد بن صالح. وكانت هذه القصة من الأسباب الموجبة لنزول تحريم الخمر.

[١٩٩]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا. . .﴾ الآية. [٩٣].

٤١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المُطَّوِّعي، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيري، قال: أخبرنا أبو يَعْلى، قال: أخبرنا أبو الربيع سليمان بن داود العَتَكي، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، قال:

---

[٤١٥] أخرجه البخاري في المظالم (٢٤٦٤) وفي التفسير (٤٦٢٠) وأخرجه مسلم في الأشربة (٣/١٩٨٠) ص ١٥٧٠.
وأبو داود في الأشربة (٣٦٧٣) والبيهقي في السنن (٨/٢٨٦)

كنت ساقي القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة، وما شرابهم إلا الفَضِيخ والبُسْرُ والتمر، وإذا مناد ينادي [ألا] إن الخمر قد حرمت، قال: فَجَرَتْ في سكك المدينة. فقال أبو طلحة: اخرج فأرقها؛ قال: فأرقتها. فقال بعضهم: قُتِل فلان وقُتِل فلان؛ وهي [في] بطونهم. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية.

رواه مسلم عن أبي الربيع.

ورواه البخاري عن أبي نعمان، كلاهما عن حمّاد.

٤١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المزكّي، قال: حدَّثنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدَّثنا أبو خليفة، قال: حدَّثنا أبو الوليد، قال: حدَّثنا شُعْبة، قال: حدَّثنا أبو إسحاق، عن البَرَاء بن عَازِب، قال:

مات [أناس] من أصحاب النبي ﷺ، وهم يشربون الخمر، فلما حرمت قال أناس: كيف لأصحابنا؟ ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا. . .﴾ الآية.

[٢٠٠]

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَستوي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ. . .﴾ الآية. [١٠٠].

٤١٧ ـ [أخبرنا الحاكم أبو عبد الرحمن الشَّاذْياخِي، قال:] أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبيد الله [البَيِّع] قال: أخبرني محمد بن القاسم المؤدب [قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الرَّازِي] قال: حدَّثنا إدريس بن علي الرَّازي، قال: حدَّثنا يحيى بن الضُّرَيس قال: حدَّثنا سفيان عن محمد بن سُوقَة عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر، قال:

قال النبي ﷺ: إن الله عز وجل حرّم عليكم عبادة الأوثان، وشرب الخمر،

---

[٤١٦] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٥١) وقال: حسن صحيح.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/ ٢٥).

[٤١٧] عزاه السيوطي في اللباب (ص ١١٤) للأصبهاني في الترغيب والواحدي.

والطعن في الأنساب؛ ألا إن الخمر لُعِنَ شاربُها وعاصرُها وساقيها وبائعها وآكل ثمنها. فقام إليه أعرابي فقال: يا رسول الله، إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي فاعْتَقَبْتُ من بيع الخمر مالاً، فهل ينفعني ذلك المال إن عملت فيه بطاعة الله؟ فقال له النبي ﷺ: إن أنفقتـه في حجٍ أو جهاد أو صدقة لم يعدل عند الله جناح بعوضة، إنَّ الله لا يقبل إلا الطيب. فأنزل الله تعالى تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾ [فالخبيث: الحرام].

[٢٠١]

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية. [١٠١].

٤١٨ ـ أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المُزَكّي، قال: أخبرنا محمد بن مَكِّي، قال: حدَّثنا محمد بن يوسف، قال: حدَّثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: حدَّثنا الفضل بن سهل، قال: حدَّثنا أبو النَّضْر، قال: حدَّثنا أبو خَيْثَمَة، قـال: حدَّثنا أبو جُوَيْرِيَةَ، عن ابن عباس، قال:

كان قوم يسـألون النبي ﷺ استهـزاء، فيقول الـرجل: [مَنْ أبي؟ ويقـول الرجل] تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ حتى فرغ من الآيات كلها.

٤١٩ ـ أخبرنا أبو سعيد النَّصْرُوبِيُّ قال: أخبرنا أبـو بكر القـطيعي، قال:

---

[٤١٨] أخرجه البخاري في التفسير (٤٦٢٢) والطبراني في الكبير [ج ١٢/ص ١٣٧] وأخرجه ابن جرير (٥٢/٧) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٣٣٤) لابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٤١٩] في إسناده ضعف وانقطاع: عبـد الأعلى بن عامـر ضعفه يحيـى بن معين وضعفـه أبو زرعـة (المجروحين لابن حبان ٢/١٥٥).

والانقطاع: أبو البختري لم يسمع من علي. قال ذلك الحافظ ابن حجر في ترجمته في التهذيب، ونقل المزي في تحفة الأشراف (١٠١١١) عن الترمذي أنه قال بعد أن روى الحديث: سمعت محمداً يقول: أبو البختري لم يسمع علياً والحديث رواه الترمذي في الحج (٨١٤) وفي التفسير (٣٠٥٥) وابن مـاجه في الحـج (٢٨٨٤)، وأخرجـه الحاكم في المستـدرك (٢/٢٩٤) وتعقبـه الذهبي: عبد الأعلى هو ابن عامر ضعفه أحمد.

وزاد نسبته في الدر (٢/٣٣٥) لأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني وابن مردويه.

حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا منصور بن وَرْدَان الأسدي قال: حدَّثنا علي بن عبد الأعلى، عن أبيه، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ قالوا: يا رسول الله في كل عام؟ فسكت ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثم قال في الرابعة: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

[٢٠٢]

قوله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهتَدَيْتُمْ. . .﴾ الآية. [١٠٥].

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس:

٤٢٠ ـ كتَب رسول الله ﷺ إلى أهل هَجَر ـ وعليهم مُنْذِر بن سَاوَى ـ يدعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا فليؤَدُّوا الجزية. فلما أتاه الكتاب عرضه على من عنده من العرب واليهود والنصارى والصابئين والمجوس، فأقروا بالجزية، وكرهوا الإسلام. وكتب إليه رسول الله ﷺ: «أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فأقبل منهم الجزية». فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال منافقو العرب: عجباً من محمد، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس كافة حتى يسلموا، ولا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلا نراه إلا قبل من مشركي أهل هجر مَا رَدَّ على مشركي العرب! فأنزل الله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ يعني من ضل من أهل الكتاب.

[٢٠٣]

قوله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ. . .﴾ الآية. [١٠٦].

---

[٤٢٠] إسناده ضعيف لضعف الكلبي.

٤٢١ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا الحارث بن شريح، قال: حدَّثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قال: حدَّثنا محمد بن أبي القاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

كان تميم الداري وعَدِيّ بن بَدَّاء يختلفان إلى مكة: فصحبهما رجل من قريش من بني سهم، فمات بأرض ليس بها أحد من المسلمين، فأوصى إليهما بتركته، فلما قدما دفعاها إلى أهله، وكتما جَاماً كان معه من فضة مُخَوَّصاً بالذهب، فقالا لم نره. فأتى بهما إلى النبي ﷺ، فاستحلفهما بالله ما كتما ولا اطلعا، وخلى سبيلهما. ثم إن الجام وجد عند قوم من أهل مكة، فقالوا: ابتعناه من تميم الدَّارِي وعدي بن بَدَّاء. فقام أولياء السَّهمي فأخذوا الجام، وحلَف رجلان منهم بالله: إن هذا الجام جام صاحبنا، وشهادتنا أحق من شهادتهما، وما اعتدينا. فنزلت هاتان الآيتان: ﴿**يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ**﴾ إلى آخرها.

---

[٤٢١] أخرجه البخاري في الوصايا (٢٧٨٠) وأبو داود في القضايا (٣٦٠٦) والترمذي في التفسير (٣٠٦٠) وقال: حسن غريب.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٦٥).

والطبراني في الكبير (١٢/٧١) وابن جرير (٧/٧٥).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٣٤٢) لابن المنذر والنحاس وأبي الشيخ وابن مردويه.

سورة الأنعام

[٢٠٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ . . .﴾ الآية. [٧].

٤٢٢ ـ قال الكلبي: إن مشركي مكة قالوا: يا محمد، والله لا نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله. فنزلت هذه الآية.

[٢٠٥]

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ. . .﴾ الآية. [١٤].

٤٢٣ ـ قال الكلبي عن ابن عباس:

إن كفار مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، إنا قد علمنا أنه إنما يحملك على ما تدعونا إليه الحاجة، فنحن نجعل لك نصيباً في أموالنا حتى تكون أغنانا رجلاً، وترجع عما أنت عليه. فنزلت هذه الآية.

[٢٠٦]

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً. .﴾ الآية. [١٩].

---

[٤٢٢] الكلبي ضعيف.

[٤٢٣] الكلبي ضعيف.

٤٢٤ ـ قال الكلبي: إن رؤساء مكة قالوا: يا محمد، ما نرى أحداً يصدِّقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرِنا من يشهد لك أنك رسول كما تزعم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٠٧]

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ...﴾ الآية. [٢٥].

٤٢٥ ـ قال ابن عباس في رواية أبي صالح: إن أبا سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة والنَّضْرَ بن الحارث، وعُتْبَة وشَيْبَة ابني ربيعة، وأمية، وأبياً ابني خلف؛ استمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا للنضر: يا أبا قُتَيْلَة ما يقول محمد؟ قال: والذي جعلها بينه ما أدري ما يقول، إلا أني أرى تحريك شفتيه يتكلم بشيء، وما يقول إلا أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية وكان النضر كثير الحديث عن القرون الأول، وكان يحدث قريشاً فيستمعون حديثه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٠٨]

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ..﴾ الآية. [٢٦].

٤٢٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن نعيم، قال: حدَّثنا علي بن حَمْشَاذ، قال: حدَّثنا محمد بن مَنْدَة الأصفهاني، قال: حدَّثنا بكر بن بَكَّار، قال: حدَّثنا حمزة بن حبيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ قال:

---

[٤٢٤] الكلبي ضعيف.

[٤٢٥] أبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

[٤٢٦] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣١٥) وصححه ووافقه الذهبي. والطبراني في الكبير (١٢/١٣٣) وأخرجه ابن جرير (٧/١١٠).

وزاد نسبته في الدر (٣/٨) للفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

نزلت في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ، ويتباعد عما جاء به.

وهذا قول عطاء بن دينار، والقاسم بن مُخَيْمَرَة.

قال مقاتل: وذلك أن النبي ﷺ، كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوءاً بالنبي ﷺ، فقال أبو طالب:

والله لَنْ يَصِلُوا إليك بِجَمْعِهِمْ ... حتَّى أوسَّدَ في التراب دفينا
فاصْدَعْ بأمرك ما عليك غَضَاضَةٌ ... وأَبْشِرْ وقر بذاك منك عيونا
وعرضت ديناً لا محالة أنه ... مِنْ خير أديانِ البَرِيَّةِ دينا
لَوْلاَ الملامةُ أو حِذَارِ سبَّةً ... لوَجَدْتَنِي سَمْحاً بذاك مَتِينا

فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ..﴾ الآية.

٤٢٧ ـ وقال محمد بن الحَنَفِيَّة والسُّدِّي والضَّحَّاك: نزلت في كفار مكة، كانوا ينهون الناس عن اتِّباع محمد ﷺ، ويتباعدون بأنفسهم عنه. وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي.

[٢٠٩]

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ...﴾ الآية. [٣٣].

٤٢٨ ـ قال السُّدِّي: التقى الأَخْنَس بن شُرَيق، وأبو جهل بن هشام، فقال الأخْنس لأبي جهل: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا أحد يسمع كلامك غيري. فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادِق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قُصَيّ باللوَاء والسِّقَاية والحِجَابَة والنَّدْوَة والنُّبُوَّة فماذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٤٢٧] بدون إسناد، وقول المصنف هذا قول ابن عباس في رواية الوالبي، فالوالبي، هذا هو علي بن أبي طلحة وهو لم يسمع من ابن عباس.

[٤٢٨] مرسل.

٤٢٩ ـ وقال أبو ميسرة: إن رسول الله ﷺ، مرّ بأبي جهل وأصحابه، فقالوا: يا محمد إنا والله ما نكذبك، وإنك عندنا الصادق، ولكن نكذب ما جئت به. فنزلت: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

٤٣٠ ـ وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ بن كِلَاب، كان يكذب النبي ﷺ في العلانية، وإذا خلا مع أهل بيته، قال: ما محمد من أهل الكذب، ولا أحسبه إلا صادقاً. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢١٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ..﴾ الآية. [٥٢].

٤٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن مُصْعَبْ، قال: حدَّثنا يحيى بن حكيم، قال: حدَّثنا أبو داود، قال: حدَّثنا قيس بن الرَّبيع، عن المِقْدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد، قال:

نزلت هذه الآية فينا ستة: فيّ، وفي ابن مسعود، وصُهَيب، وعمَّار، والمِقْدَاد، وبلال؛ قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطردهم [عنك]. فدخل قلب رسول الله ﷺ، من ذلك ما شاء الله أن يدخل،

---

[٤٢٩] مرسل. وعزاه في الدر (٣/ ١٠) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير.

[٤٣٠] مرسل.

[٤٣١] في إسناده قيس بن الربيع: قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير لما كبر وله ترجمة في المجروحين (٢/ ٣١٦).

والحديث له طرق من غير طريق قيس بن الربيع.

أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٤٥، ٤٦/ ٢٤١٣) ص ١٨٧٨ وابن ماجه في الزهد (٤١٢٨) وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٣٨٦٥) للنسائي في المناقب في الكبرى.

وأخرجه ابن جرير (٧/ ١٢٨)، وأخرجه عبد بن حميد (١٣١ منتخب) رزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/ ١٣) للفريابي وأحمد والحاكم وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل.

فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾ الآية. رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن عبد الرحمن، عن سفيان، عن المقدام.

٤٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو بكر بن [أبي] زكريا الشيباني، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن، قال: حدَّثنا أبو صالح الحسين بن الفرج، قال: حدَّثنا محمد بن مقاتل المَرْوَزِي، قال: حدَّثنا حكيم بن زيد، قال: حدَّثنا السّدّي، عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، عن خَبَّاب بن الأرتّ، قال:

فينا نزلت، كنا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشي، فعلَّمنا القرآن والخير، وكان يخوفنا بالجنة والنار، وما ينفعنا، وبالموت والبعث؛ فجاء الأَقْرَع بن حَابِس التَّميميّ وعُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَارِي، فقالا: إنا من أشراف قومنا وإنا نكره أن يرونا معهم، فاطردهم إذا جالسناك. قال: نعم، قالوا: لا نرضى حتى نكتب بيننا كتاباً، فأتى بأَدِيم ودواة، فنزلت هؤلاء الآيات: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغداة وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾.

٤٣٣ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدَّثنا أبو يحيى الرَّازِي، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدَّثنا أسباط بن محمد، عن أشعث، عن كُرْدُوس، عن ابن مسعود، قال:

---

[٤٣٢] إسناده حسن: أبو سعيد هو أبو سعيد الأزدي ويقال أبو سعد قارىء الأزد قال الحافظ في التقريب (٢/٤٢٦): مقبول وأبو الكنود: هو عبد الله بن عامر قال الحافظ في التقريب: مقبول (تقريب ٢/٤٦٦).

والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤١٢٧) وابن جرير (١٢٧/٧) وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (١٣/٣) لابن أبي شيبة وأبي يعلى وحلية الأولياء وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

[٤٣٣] إسناده ضعيف: أشعث هو أشعث بن سوار: قال الحافظ في التقريب ضعيف، وله ترجمة في المجروحين (١٧١/١)

والحديث أخرجه الطبراني (٢٦٨/١٠) وفي إسناده أشعث أيضاً.

وعزاه السيوطي في الدر (١٢/٣) لابن حنبل وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية.

مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ، وعنده خباب بن الأرَتّ وصُهَيب وبلال وعمّار، فقالوا: يا محمد، رضيت بهؤلاء؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾.

٤٣٤ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثنا عبيد الله عن [أبي] جعفر، عن الرّبيع قال:

كان رجال يسبقون إلى مجلس رسول الله ﷺ، ومنهم بلال [وعمار] وصهيب وسلمان، فيجيء أشراف قومه وسادتهم وقد أخذ هؤلاء المجلس فيجلسون إليه. فقالوا: صهيب رومي وسلمان فارسي، وبلال حبشي؛ يجلسون عنده ونحن نجيء فنجلس ناحية! وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، وقالوا: إنا سادة قومك وأشرافهم، فلو أدنيتنا منك إذا جئنا. فهمّ أن يفعل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٣٤ م ـ وقال عكرمة: جاء عُتْبَة بن ربيعة، وشَيْبة بن ربيعة، ومُطْعِم بن عَدِي، والحارث بن نَوْفَل، في أشراف بني عبد مناف من أهل الكفر، إلى أبي طالب فقالوا: لو أن ابن أخيك محمداً يطرد عنه مَوالينا وعبيدنا وعُسَفَائنَا ـ كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه وتصديقنا له. فأتى أبو طالب النبيَّ ﷺ، فحدثه بالذي كلموه، فقال عمر بن الخطاب: لو فَعَلْتَ ذلك حتى ننظر ما الذي يريدون؟ وإلام يصيرون من قولهم؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية. فلما نزلت أقبل عمر بن الخطاب يعتذر من مقالته.

[٢١١]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ الآية. [٥٤].

٤٣٥ ـ قال عكرِمَة: نزلت في الذين نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن طردهم، فكان إذا رآهم النبي ﷺ بدأهم بالسلام، وقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام.

---

[٤٣٤] مرسل. الدر (١٣/٣) وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٤٣٥] مرسل.

٤٣٦ ـ وقال ماهان الحنفي: أتى قوم النبي ﷺ، فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظاماً، إخَاله ردّ عليهم بشيء، فلما ذهبوا وتولوا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾.

[٢١٢]

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي. . .﴾ الآية. ٥٧.

٤٣٧ ـ قال الكلبي: نزلت في النَّضْر بن الحارث، ورؤساء قريش؛ كانوا يقولون: يا محمد ائتنا بالعذاب الذي تعدنا به، استهزاء منهم، فنزلت هذه الآية.

[٢١٣]

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ. .﴾ الآية. [٩١].

٤٣٨ ـ قال ابن عباس في رواية الوَالبي:

قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله عليك كتاباً؟ قال نعم، قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وهُدًى لِلنَّاسِ﴾.

٤٣٩ ـ وقال محمد بن كَعْب القرظي:

أمر الله محمداً ﷺ، أن يسأل أهل الكتاب عن أمره وكيف يجدونه مكتوباً في كتبهم؟ فحملهم حسد محمد أن كفروا بكتاب الله ورسوله، وقالوا: «ما أنزل الله على بشر من شيء»، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٤٣٦] مرسل.

[٤٣٧] الكلبي ضعيف.

[٤٣٨] الوالبي لم يسمع من ابن عباس.

وأخرجه ابن جرير من طريق الوالبي (١٧٧/٧)، والوالبي هو: علي بن أبي طلحة.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٩/٣) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

[٤٣٩] مرسل، الدر (٢٩/٣).

٤٤٠ ـ وقال سعيد بن جُبَيْر: جاء رجل من اليهود يقال له: مالك بن الصيّف، فخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى، أما تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟ وكان حبراً سميناً، فغضب وقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك ولا على موسى؟ فقال: والله ما أنزل الله على بشر من شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢١٤]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ . .﴾ الآية. [٩٣].

٤٤١ ـ نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي، كان يسجع ويتكهن، ويدعي النبوة، ويزعم أن الله أوحى إليه.

[٢١٥]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ . . .﴾ الآية. [٩٣].

٤٤٢ ـ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، كان قد تكلم بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً، فلما نزلت الآية التي في المؤمنين [١٢ ـ ١٤] ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلإِنْسانَ مِنْ سُلاَلَةٍ﴾ أملاها عليه فلما انتهى إلى قوله ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخرَ﴾ عجب عبدُ الله من تفصيل خلق الإنسان فقال ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: هكذا أُنزلت عليّ، فشك عبد الله حينئذ، وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحي إليّ كما أُوحِيَ إليه، ولئن كان كاذباً لقد

---

[٤٤٠] مرسل، أخرجه ابن جرير (١٧٦/٧)، الدر (٢٩/٣) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، لباب النقول (ص ١٢٠).

[٤٤١] عزاه في اللباب (ص ١٢٠) لابن جرير عن عكرمة.

وعزاه في الدر (٣٠/٣) لعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج، ابن جرير (١٨١/٧).

[٤٤٢] عزاه في اللباب (ص ١٢٠) لابن جرير عن عكرمة. ابن جرير (١٨١/٧).

قلت كما قال. وذلك قوله: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ﴾ وارتد عن الإسلام. وهذا قول ابن عباس في رواية الكلبي.

٤٤٢ م ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله [بن نعيم]، قال: حدَّثني محمد بن يعقوب الأموي، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدَّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال حدَّثني شرحبيل بن سعد، قال:

نزلت في عبد الله بن سعد بن سَرْح، قال: سأنزل مثل ما أنزل الله، وارتد عن الإسلام، فلما دخل رسول الله ﷺ، مكة [فر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة فغيبه عنده، حتى إذا اطمأن أهل مكة] أتى به عثمان رسول الله عليه السلام، فاستأمن له.

[٢١٦]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ..﴾ [١٠٠].

٤٤٣ ـ قال الكلبي: نزلت هذه الآية في الزنادقة، قالوا: إن الله تعالى وإبليس أخَوَان، والله خالق الناس والدواب [والأنعام]، وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب. فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ﴾.

[٢١٧]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. [١٠٨].

٤٤٤ ـ قال ابن عباس في رواية الوالبي: قالوا: يا محمد لتنتهين عن سبك آلهتنا أو لنهجونّ ربّك. فنهى الله أن يسبوا أوثانهم فيسبوا الله عدواً بغير علم.

[٤٤٢ م] مرسل، أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٤٥)، الدر (٣/٣٠).

[٤٤٣] الكلبي ضعيف.

[٤٤٤] الوالبي هو علي بن أبي طلحة: لم يسمع من ابن عباس.

وأخرجه ابن جرير (٧/٢٠٧)، وزاد نسبته في الدر (٣/٣٨) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

٤٤٥ ـ وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أوثان الكفار فيردون ذلك عليهم، فنهاهم الله تعالى أن يَسْتَسِبُّوا لربهم قوماً جهلة لا علم لهم بالله.

٤٤٦ ـ وقال السّدّي: لما حضرت أبا طالب الوفاةُ، قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل، فلنأمرنه أن ينهى عنا ابن أخيه، فإنا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه فلما مات قتلوه! فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل والنَّضر بن الحارث، وأمية وأبيّ ابنا خلف، وعقْبَة بن أبي مُعَيْط، وعمرو بن العاص، والأسود بن البَخْتَرِي؛ إلى أبي طالب فقالوا: أنت كبيرنا وسيدنا، وإن محمداً قد آذانا وآذى آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا، ولنَدَعْه وإلَهه. فدعاه فجاء النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك، فقال رسول الله ﷺ: ماذا تريدون؟ فقالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلَهك. فقال أبو طالب: قد أنصفك قومك فاقبل منهم. فقال رسول الله عليه السلام: أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم مُعْطِيَّ كلمةً إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم؟ قال أبو جهل: نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها فما هي؟ قال: قولوا لا إلَه إلا الله. فأبوا واشمأزوا. فقال أبو طالب: قل غيرها يا ابن أخي؛ فإن قومك قد فزعوا منها. فقال: يا عم، ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها! فقالوا: لتكفن عن شتمك آلهتنا. أو لنشتمنك ونشتم من يأمرك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢١٨]

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا...﴾. الآيات إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾. [١٠٩ : ١١١].

٤٤٧ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب

---

[٤٤٥] ابن جرير (٧/٢٠٧)، وعزاه في الدر (٣/٣٨) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٤٤٦] مرسل، أخرجه ابن جرير (٧/٢٠٧).

[٤٤٧] مرسل، أخرجه ابن جرير (٧/٢١٠)، الدر (٣/٣٩) واللباب ص ١٢١ وعزاه فيهما لابن جرير.

الأموي، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن أبي مَعْشَر، عن محمد بن كَعْب، قال:

كلمت رسول الله ﷺ قريشٌ، فقالوا: يا محمد [إنك] تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عَشْرَة عيناً، وأن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى، وأن ثمود كانت لهم ناقة، فائتنا ببعض تلك الآيات حتى نصدقك. فقال رسول الله ﷺ: أيُّ شيء تحبون أن آتيكم به؟ فقالوا: تجعل لنا الصَّفَا ذهباً. قال: فإن فعلت تصدقوني؟ قالوا: نعم، والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعين. فقدم رسول الله ﷺ يدعو، فجاءه جبريل عليه السلام وقال: إن شئتَ أصبح الصفا ذهباً، ولكني لم أرسل آية فلم يُصَدَّق بها إلا أنزلت العذاب، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول الله ﷺ: اتركهم حتى يتوب تائبهم. فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ إلى قوله: ﴿مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾.

[٢١٩]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ...﴾ الآية. [١٢١].

٤٤٨ ـ قال المشركون: يا محمد، أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها؟ قال: الله قتلها، قالوا: فتزعم أن ما قتلتَ أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلبُ والصقر حلال، وما قتله الله حرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٤٩ ـ وقال عِكْرِمَة: إن المجوس من أهل فارس لما أنزل الله تعالى تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي قريش ـ وكانوا أولياءهم في الجاهلية، وكانت بينهم مكاتبة ـ إن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله، ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال، وما ذبح الله فهو حرام. فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٤٤٨] الدر (٣/٤٢) وعزاه لأبي داود في الناسخ والمنسوخ.

[٤٤٩] ابن جرير (٨/١٣)، وهو مرسل.

[٢٢٠]

قوله تعالى: ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ...﴾ الآية. [١٢٢].

٤٥٠ ـ قال ابن عباس: يريد حمزة بن عبد المطلب وأبا جهل، وذلك أن أبا جهل رمى رسول الله ﷺ بفرث، وحمزة لم يؤمن بعد، فأُخْبِرَ حمزةُ بما فعل أبو جهل، وهو راجع من قَنْصه وبيده قوس، فأقبل غضبان حتى علا أبا جهل بالقوس وهو يتضرع إليه ويقول: يا أبا يعلى، أما ترى ما جاء به: سفه عقولنا، وسب آلهتنا، وخالف آباءنا؟! قال حمزة: ومَنْ أَسَفْهُ منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٥١ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، والوليد بن أبان، قالا: حدَّثنا أبو حاتم، قال: حدَّثنا أبو تقي قال: حدَّثنا بقية بن الوليد، قال: حدَّثنا مُبَشِّر بن عُبيد عن زيد بن أسلم، في قوله عز وجل: ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي آلنَّاسِ﴾ قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي آلظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ قال: أبو جهل بن هشام.

---

[٤٥٠] بدون سند.

[٤٥١] مرسل، الدر (٣/٤٣) وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ.

سورة الأعراف

[٢٢١]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. . .﴾ الآية. [٣١].

٤٥٢ ـ أخبرنا سعيد بن محمد العدل، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدَّثنا الحسن بن حماد الوراق، قال: أخبرنا أبو يحيى الحِمَّاني، عن نصر بن الحسن [الحداد] عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت، عراة حتى إن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة، فتعلق على سُفْلَتِهَا سُيوراً مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحُمُر من الذّباب، وهي تقول:

اليومَ يَبْدُو بَعْضُه أو كُلُّهُ وَمَا بَدَا مِنْه فَلاَ أُحِلُّهُ

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فأمروا بلبس الثياب.

٤٥٢ م ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار، قال: حدَّثنا محمد بن

---

[٤٥٢] انظر الحديث الآتي.

[٤٥٢ م] أخرجه مسلم في التفسير (٢٥/٣٠٢٨) ص ٢٣٢٠. =

عبد الله الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب المعقلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حدَّثنا أبو داود الطَّيَالسي، قال: حدَّثنا شُعْبَة عن سَلَمَة بن كُهَيْل، قال: سمعت مُسْلِماً البَطِين يحدث عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كلّهُ ... وما بدا منه فلا أُحلُّهُ

فنزلت ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ونزلت ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ الآيتان.

رواه مسلم عن بُنْدَار، عن غُنْدَر، عن شُعْبَة.

٤٥٣ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدَّثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، قال:

كانوا إذا حجوا فأفاضوا من منى لا يصلح لأحد منهم في دينهم الذي اشترعوا أن يطوف في ثوبيه، فأيهم طاف ألقاهما حتى يقضي طوافه، وكان أتقى فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ أنزلت في شأن الذين يطوفون بالبيت عراة.

= وأخرجه النسائي في الحج (٥/٢٣٣) وفي التفسير (٢٠٢).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣١٩) وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ـ والبيهقي في السنن (٢/٢٢٣، ٥/٨٨).

وأخرجه ابن جرير (٨/١١٨ ـ ١١٩).

وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ١٢٣).

وعزاه في الدر (٣/٧٨) لمسلم والنسائي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن.

[٤٥٣] مرسل.

٤٥٣ م ـ قال الكلبي: كان أهل الجاهلية لا يأكلون من الطعام إلا قوتاً، ولا يأكلون دَسَماً في أيام حجهم، يعظمون بذلك حجَّهم، فقال المسلمون: يا رسول الله، نحن أحق بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وكُلُوا﴾ أي اللحم والدَّسَمَ ﴿وَاشْرَبُوا﴾.

[٢٢٢]

قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا..﴾ الآية. [١٧٥].

٤٥٤ ـ قال ابن مسعود: نزلت في بلعم بن أبره ـ رجل من بني إسرائيل ـ وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو بلعم بن باعورا.

٤٥٥ ـ وقال الوالبي: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له: بَلْعَم، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى عليه السلام، أتاه بنو عمه وقومه وقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة، وإنه إن يَظْهَرْ علينا يهلكنا، فادع الله أن يرد عنا موسى ومن معه. قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي. فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فسلخه مما كان عليه فذلك قوله ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾.

٤٥٦ ـ وقال عبد الله بن عَمْرو بن العاص وزيد بن أسْلَم: نزلت في أمَيّة ابن أبي الصَّلْت الثَّقفي، وكان قد قرأ الكتب، وعلم أن الله مُرْسِلٌ رسولاً في ذلك

[٤٥٣ م] الكلبي ضعيف.

[٤٥٤] أخرجه النسائي في التفسير (٢١٣) وابن جرير (٨٢/٩).

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٩/٩) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٧): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

[٤٥٥] مرسل، الدر المنثور (١٤٥/٣) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٤٥٦] أخرجه النسائي في التفسير (٢١٢، ٢١٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاصي.

وأخرجه ابن جرير (٨٣/٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وعزاه في الدر (١٤٦/٣) لعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والطبراني وابن مردويه.

الوقت، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم. حسده وكفر به.

٤٥٧ ـ وروى عِكْرِمَة عن ابن عباس في هذه الآية، قال:

هو رجل أعطى ثلاث دعوات يستجاب له فيها، وكانت له امرأة يقال لها: البَسُوسُ، وكان له منها ولد، وكانت له مُحِبَّة، فقالت: اجعل لي منها دعوة واحدة، قال: لك واحدة، فماذا تأمرين؟ قالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل. فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه، وأرادت شيئاً آخر، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نَبَّاحة، فذهبت فيها دعوتان، وجاء بنوها فقالوا: ليس لنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبة نباحة يعيرنا بها الناس، فادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها. فدعا الله، فعادت كما كانت، وذهبت الدعوات الثلاث. وهي البسوس، وبها يضرب المثل في الشؤم فيقال: «أشأم من البسوس».

[٢٢٣]

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾. [١٨٧].

٤٥٨ ـ قال ابن عباس: قال جَبَل بن أبي قُشير وشَمْوال بن زيد ـ وهما من اليهود ـ يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً، فإنا نعلم متى هي؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٥٩ ـ وقال قتادة: قالت قريش لمحمد: إن بيننا وبينك قرابة، فأسِرَّ إلينا متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾.

٤٦٠ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الورّاق، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدَّثنا أبو يَعْلَى، قال: حدَّثنا عُقْبَة بن مكرم، قال: حدَّثنا يونس، قال: حدَّثنا عبد الغفار بن القاسم، عن أبان بن لقيط، عن قرظة بن حسان، قال:

---

[٤٥٧] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٣/١٤٥) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٤٥٨] أخرجه ابن جرير (٩/٩٤).

[٤٥٩] ابن جرير (٩/٩٣).

[٤٦٠] أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/١٩٩) وقال محققه: إن كان عبد الغفار بن قاسم هو أبو مريم الأزدي فهو متروك أ. هـ. =

سمعت أبا موسى في يوم جمعة على منبر البصرة يقول: سئل رسول الله ﷺ عن الساعة وأنا شاهد، فقال: لا يعلمها إلا الله لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو؛ ولكن سأحدثكم بأَشْرَاطِها وما بين يديها، إن بين يديها ردماً من الفتن وهَرْجاً، فقيل: وما الهَرْج يا رسول الله؟ قال: هو بلسان الحبشة: القتل، وأن تجف قلوب الناس، وأن تلقى بينهم المناكرة فلا يكاد أحد يعرف أحداً، ويرفع ذوو الحجى، وتبقى رَجَاجَة من الناس لا تعرف معروفاً ولا تُنْكِرُ منكراً.

[٢٢٤]

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً. . .﴾ الآية. [١٨٨].

٤٦١ ـ قال الكلبي: إن أهل مكة قالوا: يا محمد، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتري فتربح؟ وبالأرض التي يريد أن تجدب فترحل عنها إلى ما قد أخصب؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٢٥]

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾. [١٨٩].

٤٦٢ ـ قال مجاهد: كان لا يعيش لآدم وامرأته ولد، فقال لهما الشيطان: إذا ولد لكما ولد فسمياه عبد الحارث، وكان اسم الشيطان قبل ذلك الحارث، ففعلا فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ. . .﴾ الآية.

= قلت: ذكره الهيثمي في المجمع (٧/٣٢٤) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم يُسم. وفاته عزو الحديث لأبي يعلى أ. هـ.

وذكره السيوطي في الدر (٣/١٥٠) وعزاه للطبراني وابن مردويه.

[٤٦١] الكلبي ضعيف.

[٤٦٢] ابن جرير (٩/١٠٠)

وقد ورد في ذلك حديث مرفوع أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٧٧) وقال عقبه: هـذا الحديث حسن غـريب لا نعرفه مرفـوعاً إلا من حـديث عمر بن إبـراهيم عن قتـادة. ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٤٥) وصححه ووافقه الذهبي. =

[٢٢٦]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾. [٢٠٤].

٤٦٣ ـ أخبرنا أبو منصور المَنْصُورِي [قال: حدَّثنا علي بن عمر الحافظ، حدَّثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدَّثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي، حدَّثنا الأَوْزَاعِي]، قال: أخبرنا عبد الله بن عامر، قال: حدَّثني زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة في هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ﴾ قال:

نزلت في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ، في الصلاة.

٤٦٤ ـ وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلاتهم في أول ما فُرِضت، كان الرجل يجيء فيقول لصاحبه: كم صليتم؟ فيقول كذا وكذا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٦٥ ـ وقال الزُّهْرِي: نزلت في فتى من الأنصار كان رسول الله عليه السلام كلما قرأ شيئاً قرأ هو، فنزلت هذه الآية.

٤٦٦ ـ وقال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة، وقرأ أصحابه وراءه رافعين أصواتهم، فخلطوا عليه. فنزلت هذه الآية.

٤٦٧ ـ وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وجماعة: نزلت في الإنْصَات للإمام في الخطبة يوم الجمعة.

= قلت: في إسناده عند الترمذي وعند الحاكم: عمر بن إبراهيم قال الحافظ في التقريب في حديثه عن قتادة ضعف، والحسن البصري مدلس.

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/ ٩٩) وأخرجه ابن جرير من قول سمرة (٩/ ٩٩).

وقد تكلم على هذا الحديث الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة في كتابه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير) فانظره هناك ص ٢٠٩ ـ ٢١٥.

[٤٦٣] أخرجه ابن جرير (٩/ ١١٠).

[٤٦٤] مرسل، ابن جرير (٩/ ١١١)، لباب النقول (ص ١٢٤) وزاد نسبته في الدر (٣/ ١٥٦) لعبد بن حميد وأبي الشيخ.

[٤٦٥] مرسل ابن جرير (٩/ ١١٠)، لباب النقول (ص ١٢٤)، الدر (٣/ ١٥٦).

[٤٦٦] بدون إسناد.

[٤٦٧] ابن جرير (٩/ ١١٢)، الدر (٣/ ١٥٧) وعزاه لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ كلهم عن مجاهد.

سورة الأنفال

[٢٢٧]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ...﴾ الآية. [١].

٤٦٨ - أخبرنا أبو سعيد النَّصْرُوبِيُّ، قال: أخبرنا أبو بكر القطيعي، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو معاوية، قال: حدَّثنا أبو إسحاق الشيباني عن محمد بن عبيد الله الثَّقَفِي، عن سعد بن أبي وقَّاص، قال:

لما كان يوم بدر قتل أخي عُمَير، وقَتَلْتُ سعيد بن العاص، فأخذت سيفه،

---

[٤٦٨] إسناده صحيح: أبو معاوية هو محمد بن خازم، قال الحافظ في التقريب: ثقة، وأبو إسحاق الشيباني هو: سليمان بن أبي سليمان: ثقة.

ومحمد بن عبيد الله الثقفي: قال الحافظ في التقريب: ثقة، وقد أخرجه من نفس الطريق أحمد في مسنده (١/ ١٨٠) وابن أبي شيبة (١٢/ ٣٧٠) وسعيد بن منصور (٢٦٨٩) وله طريق آخر وهي طريق مصعب بن سعد عن أبيه:

أخرجه أحمد (١٧٨/١، ١٨١، ١٨٥) وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٧٩) وعبد بن حميد (١٣٢ منتخب) وابن جرير (١١٧/٩) والبيهقي في السنن (٢٩١/٦) وانظر الحديث رقم (٤١٢) وتحفة الأشراف (٣٩٣٠).

وذكره السيوطي في لباب النقول ص ١٢٥، الدر (١٥٨/٣).

وكان يسمى ذَا الكِيْفَة، فأتيت به النبي ﷺ، فقال: اذهب فاطرحه في القَبَضِ، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله، من قتل أخي، وأخذ سَلَبي، فما جاوزت إلا قريباً حتى نزلت سورة «الأنفال»، فقال لي رسول الله ﷺ: اذهب فخذ سيفك.

٤٦٩ ـ وقال عكرمة، عن ابن عباس: لما كان يوم «بدر» وقال رسول الله ﷺ: مَنْ فَعَلَ كذا وكذا فله كذا وكذا، فذهب شبان الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنيمة جاء الشبان يطلبون نَفَلَهُم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا فإنا كنا تحت الرَّايات، ولو انهزمتم لكنا لكم رِدْءاً فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّه وَٱلرَّسُولِ﴾ فقسمها بينهما بالسوية.

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو بكر [ابن] الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا أبو يحيى، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدَّثنا يحيى بن [أبي] زائدة عن ابن أبي الزِّناد، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن سليمان بن موسى الأَشْدق، عن مَكْحُول، عن أبي سلام الباهلي، عن أبي أُمامة البَاهِلي، عن عُبادَةَ بن الصَّامِت، قال:

لما هزِم العدو يوم «بدر» واتبعتهم طائفة يقتلونهم، وأحدقت طائفة برسول

---

[٤٦٩] ذكره المصنف بدون إسناد.

وقد أخرجه مسنداً أبو داود في الجهاد (٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩) والنسائي في التفسير في الكبرى والحاكم في المستدرك (٢/٣٢٦) وصححه ووافقه الذهبي. وابن جرير (٩/١١٦) والبيهقي في السنن (٦/٢٩١). وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/١٥٩) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

وذكره في لباب النقول (ص ١٢٥)

[٤٧٠] في إسناده: سليمان بن موسى الأشدق: قال البخاري: عنده مناكير وقال النسائي: أحد الفقهاء وليس بالقوي في الحديث وقال أبو حاتم: محله الصدق وفي حديثه بعض الاضطراب وقال الحافظ في التقريب: في حديثه بعض لين وخلط قبل موته بقليل والحديث أخرجه الحاكم (٢/٣٢٦) من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن مكحول عن أبي أمامة به وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/١٥٩): لأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في السنن.

الله عليه السلام، واستولت طائفة على العسكر والنهب. فلما نفى الله العدو ورجع الذين طلبوهم، قالوا: لنا النفل نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم [الله] وهزمهم، وقال الذين أَحْدقُوا برسول الله ﷺ: والله ما أنتم بأحق به منا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ، لا ينال العدو منه غِرَّة، فهو لنا؛ وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحقَّ به منا، نحن أخذناه واستولينا عليه فهو لنا. فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ فقسمه رسول الله عليه السلام بالسوية.

[٢٢٨]

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَى﴾. [١٧].

٤٧١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن محمد البَيّاع، قال: أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشَّعْرَاني، قال: حدَّثني جدي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي، قال: حدَّثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عُقْبَة، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال:

أقبل أبيّ بن خَلَف يوم «أحد» إلى النبي ﷺ يريده، فاعترض له رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول الله عليه السلام فخلوا سبيله، فاستقبله مُصْعَب بن عُمَيْر ـ أحد بني عبد الدَّار ـ ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبيّ من فُرْجَة بين سابِغَة البَيْضة والدرع، فطعنه بحربته، فسقط أبيّ عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، وكسر ضلعاً من أضلاعه، فأتاه أصحابه، وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك! إنما هو خدش، فقال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المَجَازِ لماتوا أجمعين. فمات أُبيٌّ إلى النار، فسحقاً لأصحاب السعير، قبل أن يقدم مكة. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَى﴾.

٤٧٢ ـ وروى صَفْوَان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جُبَير: أن رسول الله ﷺ

---

[٤٧١] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٢٧) وصححه ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في لباب النقول ص ١٢٦.

[٤٧٢] مرسل، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ١٢٧).

يوم «خيبر» دعا بقوس، فأُتِيَ بقوس طويلة، فقال: جيئوني بقوس غيرها. فجاءوه بقوس كبداء فرمى رسول الله ﷺ [على] الحصن فأُقبل السهم يهوي حتى قتل كِنانة بن أبي الحُقَيق وهو على فراشه فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

وأكثر أهل التفسير [على] أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام القَبْضَة من حَصْبَاءِ الوادي يوم «بدر» حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، ورماهم بتلك القبضة، فلم تبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء.

٤٧٣ ـ قال حَكِيم بن حِزَام: لما كان يوم «بدر» سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طَسْت، ورمى رسول الله ﷺ تلك الحصاة فانهزمنا. فذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾.

[٢٢٩]

قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾. [١٩].

٤٧٤ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد [بن الحسن] الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدَّثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، قال: حدَّثني عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر، قال: كان المستفتح أبا جهل، وإنه قال حين التقى بالقوم: اللهم أينا كان

---

[٤٧٣] أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٠٣) وذكره الهيثمي في المجمع (٦/٨٤) وقال: إسناده حسن.

وأخرجه ابن جرير (٩/١٣٦).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/١٧٤) لابن أبي حاتم وابن مردويه. وذكره في لباب النقول (ص ١٢٧).

[٤٧٤] أخرجه النسائي في التفسير (٢٢١) والحاكم في المستدرك (٢/٣٢٨) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه ابن جرير (٩/١٣٨) وأحمد في مسنده (٥/٤٣١) مختصراً،

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/١٧٥) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وابن منده والبيهقي في الدلائل.

أقطع للرحم، وأتانا بما لم نعرف ـ فأَحِنْه الغداة. وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله تعالى [في ذلك]: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن القطيعي، عن ابن ابن حنبل، عن أبيه، عن يعقوب.

٤٧٥ ـ وقال السُّدِّي والكَلْبي: كان المشركون حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة، أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين، وأهْدَى الفئتين، وأكرم الحزبين، وأفضل الدينين. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٧٦ ـ وقال عكرمة: قال المشركون: اللهم لا نعرف ما جاء به محمد عليه السلام، فافتح بيننا وبينه بالحق. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ الآية.

[٢٣٠]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ...﴾ الآية. [٢٧].

٤٧٧ ـ نزلت في أبي لُبَابَة بن عَبد المُنْذِر الأنصاري، وذلك أن رسول الله ﷺ، حاصر يهود قُرَيْظَة إحدى وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله ﷺ، الصُّلْحَ على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير، على أن يسيروا إلى إخوانهم بأذْرِعَات وأرِيحا، من أرض الشام. فأبى أن يعطيهم ذلك إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن مُعَاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لُبَابَة، وكان مناصحاً لهم لأن ماله وعياله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم، فقالوا: يا أبا لبابة، ما ترى؟ أننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه: إنه الذبح فلا تفعلوا. قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي حتى علمت أن قد خنتُ الله ورسوله. فنزلت فيه هذه الآية. فلما نزلت شدّ نفسه على سَارِيَةٍ من سَوَارِي المسجد وقال: والله لا

---

[٤٧٥] مرسل، والكلبي ضعيف.

[٤٧٦] مرسل.

[٤٧٧] أخرجه ابن جرير مرسلاً (١٤٦/٩) عن عبد الله بن أبي قتادة. وعزاه في الدر (١٧٨/٣) لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن جرير.

أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله علي . فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً حتى خر مَغْشِيّاً عليه، ثم تاب الله تعالى عليه فقيل له: يا أبا لُبَابة، قد تِيبَ عليك، فقال: لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أَصَبْتُ فيها الذنب وأن أنْخَلِع من مالي، فقال رسول الله ﷺ: يجزيك الثلث أن تتصدق به.

[٢٣١]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ. . .﴾ الآية. [٣٢، ٣٣].

٤٧٨ ـ قال أهل التفسير: نزلت في النَّضْر بن الحارث؛ وهو الذي قال: إن كان ما يقوله محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء.

٤٧٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الشيباني، قال: حدَّثنا أحمد بن النضر بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا عُبَيْد الله بن معاذ، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي، سمع أنس بن مالك يقول:

قال أبو جهل: اللَّهُمَّ إن كان هذا هو الحقَّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

رواه البخاري عن أحمد بن النضر.

ورواه مسلم عن عبد الله بن معاذ.

---

[٤٧٨] ذكر ذلك ابن جرير (٩/١٥٢) عن سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر والسدي.

[٤٧٩] أخرجه البخاري في التفسير (٤٦٤٨ ـ ٤٦٤٩) ومسلم في صفات المنافقين (٣٧/٢٧٩٦) ص ٢١٥٤.

وعزاه السيوطي في الدر (٣/ ١٨٠) للبخاري وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، وفاته عـزو الحديث لمسلم.

* وقد فات المصنف رحمه الله كتابة ترجمة لهذه الآية.

[٢٣٢]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ. .﴾ الآية. [٣٥].

٤٨٠ ـ أخبرنا أبو إسماعيل بن أبي عمرو النَّيْسَابُورِي، قال: أخبرنا حمزة بن شبيب المعمري، قال: أخبرنا عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه، قال: حدَّثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى قال: حدَّثنا عمرو، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا قُرَّة، عن عطية، عن ابن عمر، قال:

كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ـ ووصف الصفق بيده ـ ويصفرون، ووصف صفيرهم، ويضعون خدودهم بالأرض. فنزلت هذه الآية.

[٢٣٣]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ. . . . .﴾ الآية [٣٦].

٤٨١ ـ قال مقاتل والكلبي: نزلت في المُطْعِمِينَ يوم «بدر» وكانوا اثنى عشر رجلًا: أبو جهل بن هشام، وعُتْبة وشَيْبة ابنا ربيعة، ونُبَيْه ومُنَبِّه ابنا حجَّاج، وأبو البَخْتَرِي بن هشام، والنَّضْر بن الحارث، وحَكِيم بن حِزَام، وأُبَيّ بن خلَف، وزمعة بن الأسود، والحارث بن عامر بن نَوْفَل، والعباس بن عبد المطلب، وكلهم من قريش، وكان يطعم كلّ واحد منهم كل يوم عشر جرائر.

٤٨١ م ـ وقال سعيد بن جُبَيْر وابن أَبْزَى: نزلت في أبي سفيان بن حرب، استأجر يوم أحد ألفين من الأَحَابِيش يقاتل بهم النبي ﷺ سوى من استجاب له من العرب، وفيهم يقول كَعْبُ بن مالك:

---

[٤٨٠] ضعيف: في إسناده: عطية بن سعد العوفي: صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً.
أخرجه ابن جرير (٩/١٥٧)، وزاد نسبته في الدر (٣/١٨٣) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

[٤٨١] مرسل.

[٤٨١ م] أخرجه ابن جرير (٩/١٥٩) عن سعيد بن جبير، وابن أبي أبزى (٩/١٦٠) وعزاه في الدر (٣/١٨٤) لابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر.

فجئنا إلى مَوْجٍ من البحر وَسْطَهُ أحابِيشُ منهم حاسِرٌ وَمُقَنَّعُ
ثلاثةُ آلافٍ ونَحْنُ نَصِيَّةٌ ثَلاثُ مِئينَ إنْ كَثُرْنا فأرْبَعُ

٤٨٢ ـ وقال الحكم بن عُتَيبة: أنفق أبو سفيان على المشركين يوم أحد أربعين أوقية [من الذهب]، فنزلت فيه [هذه] الآية.

٤٨٣ ـ وقال محمد بن إسحاق عن رجاله: لما أصيبت قريش يوم بدر فرجع فَلُّهُم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيرهم ـ مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعِكْرِمة بن أبي جهل، وصَفْوان بن أميّة، في رجال من قريش أُصِيبَ آباؤُهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر، فكلّموا أبا سفيان بن حرب، ومن كانت له في تلك العير تجارة، فقالوا: يا معشر قريش، إن محمداً قد وَتَرَكُم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال الذي أَفْلَتَ على حربه، لعلنا ندرك منه ثأراً بمن أُصيب منا. ففعلوا، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

[٢٣٤]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ من الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٤].

٤٨٤ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدَّثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدَّثنا صفْوَان بن المغلس، قال: حدَّثنا إسحاق بن بشر، قال: حدَّثنا خلف بن خليفة عن [أنس بن] أبي هاشم الرّماني عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم فصاروا

---

[٤٨٢] عزاه في الدر (٣/١٨٤) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٤٨٣] أخرجه ابن جرير (٩/١٦٠).

وعزاه في الدر (٣/١٨٤) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

[٤٨٤] إسناده ضعيف: إسحاق بن بشر الكاهلي: قال ابن حبان في المجروحين (١/١٣٥): كان يضع الحديث على الثقات. والحديث أخرجه الطبراني (١٢/٦٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٨) وقال: فيه إسحاق بن بشر الكاهلي وهو كذاب. وعزاه في الدر (٣/٢٠٠) للطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

[٢٣٥]

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ....﴾ الآية [٦٧]

٤٨٥ ـ قال مجاهد: كان عمر بن الخطاب يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء، وإن رسول الله ﷺ، استشار في أَسَارَى بدر، فقال المسلون: يا رسول الله بنوعمك افدهم. فقال عمر لا يا رسول الله اقتلهم. قال فنزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَى يُثْخِنَ في الْأَرضِ﴾

٤٨٦ ـ وقال ابن عمر: استشار رسول الله ﷺ، في الأسارى أبا بكر، فقال: قومك وعشيرتك، خلِّ سبيلهم. واستشار عمر فقال: اقتلهم. فَفَادَاهمْ رسولُ الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِي أَنْ يَكْونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ في ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً﴾ قال: فلقي النبي ﷺ عمر، فقالَ: كاد أن يصيبنا في خِلَافِكَ بلاء.

٤٨٧ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحِيرِي، قال: أخبرنا حاجب بن

---

[٤٨٥] هذا الأثر يتفق مع قول عمر بن الخطاب: وافقت ربي عز وجل في ثلاث... الخ
أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٤).

[٤٨٦] ذكره المصنف بدون إسناد، وقد أخرجه مسنداً الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: صحيح على شرط مسلم.
قلت: في إسناده إبراهيم بن مهاجر: قال يحيى القطان: لم يكن بقوي، وضعفه يحيى بن معين وقال ابن حبان في الضعفاء والمجروحين (١/ ١٠٢): كثير الخطأ تستحب مجانبة ما انفرد من الروايات.
وقال ابن عدي: هو عندي أصلح من إبراهيم الهجري وحديثه يكتب في الضعفاء.
وعلى ذلك: هذا الحديث لا يصل إلى درجة الصحة.
والحديث عزاه السيوطي في الدر (٣/ ٢٠٢) لأبي نعيم في الحلية والحاكم.

[٤٨٧] أخرجه الترمذي في الجهاد (١٧١٤) وفي التفسير (٣٠٨٤) وقال: حسن، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.
=

أحمد، قال: حدَّثنا محمد بن حماد، قال: حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبيدة، عن عبد الله، قال:

لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى، قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟

فقال أبو بكر: يا رسول الله قومك وأهلك، استبقهم وآسْتَأْنِ بهم، لعل الله عزّ وجلّ [أن] يتوب عليهم.

وقال عمر: كذّبوك وأخرجوك، فقدِّمهم فاضرب أعناقهم.

وقال عبد الله بن رَوَاحَة: يا رسول الله انظر وادياً كثيرَ الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرم عليهم ناراً. فقال العباس: قطعت رحمك.

فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبهم ثم دخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس: يأخذ بقول عبد الله، ثم خرج عليهم فقال:

إن الله عز وجل لَيُلِينُ قلوبَ رجال فيه حتى تكون ألينَ من اللَّبَن، وإن الله عز وجل لَيُشَدِّدُ قلوبَ رجال فيه حتى تكون أشدَّ من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم، قال: ﴿فَمَنْ تَبِعَني فإنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عصَاني فَإنَّكَ غفُورٌ رحِيمٌ﴾ وإن مثلك يا أبا بكر كمثل عيسى، قال: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

وإن مثلك يا عمر كمثل موسى، قال: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِم وَٱشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ومثلك يا عمر كمثل نوح، قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾.

= وأخرجه أحمد في مسنده (١/٣٨٣) والحاكم (٣/٢١) وصححه ووافقه الذهبي، والطبراني في الكبير (١٠/١٧٧): وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٨٧) وقال: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ورجاله ثقات، وعزاه لأبي يعلى وأحمد والطبراني.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/٢٠١) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

ثم قال رسول الله ﷺ: أنتم اليوم عَالة، أنتم اليوم عَالة، فلا ينْقَلِبَنَّ منهم أحدٌ إلا بفداء أو ضرب عنق. قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآيات الثلاث.

٤٨٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا أبو نُوح قُرَاد، قال: حدَّثنا عَكْرِمة بن عمار، قال: حدَّثنا سِمَاكُ الحنَفيِ أبو زُمَيْل، قال: حدَّثني ابن عباس، قال: حدَّثني عمر بن الخطاب، قال:

لما كان يوم بدر والتقوا، فهزم الله المشركين وقُتِلَ منهم سبعون رجلاً وأسر [منهم] سبعون رجلاً ـ استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفِدْية، فيكونَ ما أخذنا منهم قُوَّةَ لنا على الكفار، وعسى الله أن يَهْدِيَهُمْ [للإسلام]، فيكونوا لنا عضداً. فقال رسول الله ﷺ: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكنني من فلان ـ قريب لعمر ـ فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عَقِيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان ـ أخيه ـ فيضرب عنقه، حتى يعلم الله عز وجل أنه ليس في قلوبنا هَوَادَة للمشركين، هؤلاء صَنَادِيدهُم وأئمتهم وقادتهم. فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء. فلما كان من الغد قال عمر: غدوت إلى النبي ﷺ، فإذا هو قاعد وأبو بكر الصديق وإذا هما يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت [لبكائكما]. فقال النبي ﷺ: أبكي للذي عَرَضَ عليّ أصحابُكَ مِن الفداء، لقد عُرِضَ عليَّ عذابُكم

---

[٤٨٨] أخرجه مسلم في الجهاد والسير (٥٨/١٧٦٣) ص ١٣٨٣.
وأبو داود في الجهاد (٢٦٩٠) مختصراً.
والترمذي في التفسير (٣٠٨١) مختصراً.
وأحمد في مسنده (١/ ٣٠، ٣٢).
والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٢٩١).
والبيهقي في الدلائل (٣/ ١٣٧).

أدنى من هذه الشجرة ـ لشجرة قريبة ـ وأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

رواه مسلم في الصحيح عن هَنّاد بن السَّرِيّ، عن ابن مبارك، عن عكرمة ابن عمار.

[٢٣٦]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ....﴾ الآية [٧٠].

٤٨٩ ـ قال الكلبي: نزلت في العباس بن عبد المطلب، وعقَيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث. وكان العباس أُسِرَ يوم بدر ومعه عشرون أوقية من الذهب، كان خرج بها معه إلى بدر ليطعم بها الناس، وكان أحد العشرة الذين ضَمِنُوا إطعام أهل بدر، ولم يكن بلغته النَّوْبَةُ حتى أُسر، فأُخذتْ معه وأخذها رسول الله ﷺ منه. قال: فكلمت رسول الله ﷺ أن يجعل لي العشرين الأوقية الذهب التي أخذها مني فداء، فأبى عليٌّ وقال: أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا. وكلفني فداء ابن أخي عَقِيل بن أبي طالب عشرين أوقية من فضة فقلت له: تركتني والله أسأل قريشاً بكفي والناس ما بقيت، قال: فأين الذهب الذي دفعته إلى أمِّ الفَضْل [قبل] مخرجك إلى بدر، وقلت لها: إن حدث بي حدث في وجهي هذا فهو لك ولعبد الله والفضل وقُثَم؟ قال: فقلت: وما يدريك؟ قال: أخبرني الله بذلك. قلت: أشهد إنك لصادق، وإني قد دفعت إليها بالذهب ولم يطلع عليه أحد إلا الله، فأنا أشهد أن لا إلّه إلا الله وأنك رسول الله. قال العباس: فأعطاني الله خيراً مما أخذ مني ـ كما قال، عشرين عبداً كلهم يَضْرِبُ بمال كثير مكان العشرين الأوقية، وأنا أرجو المغفرة من ربي.

---

[٤٨٩] الكلبي ضعيف.

سورة براءة

[٢٣٧]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

قوله تعالى: **﴿وإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْد عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فيِ دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ. . . .﴾** [١٢].

٤٩٠ ـ قال ابن عباس: نزلت في أبي سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وسُهَيل بن عمرو، وعكرِمة بن أبي جهل، وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد، وهم الذين هَمُّوا بإخراج الرسول.

[٢٣٨]

قوله تعالى: **﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ آللهِ. . .﴾** [١٧].

٤٩١ ـ قال المفسرون: لما أسر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعته الرحم، وأغلظ عَلِيّ له القولَ. فقال العباس: مالكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا؟ فقال له عليّ: ألكم محاسن؟ قال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام، ونَحْجُبُ الكعبة، ونسقي الحاج، ونفك العَانِي. فأنزل الله عز وجل رداً على العباس: **﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ آللهِ﴾** الآية.

---

[٤٩٠] بدون إسناد.

[٤٩١] بدون إسناد.

[٢٣٩]

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ. . . .﴾ الآية [١٩]

٤٩٢ ـ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الوَزَّان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد [بن جعفر] بن عبد الله الُمنادِي، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث، قال: حدثنا أبو توبة الرَّبيع بن نافع الحلبي، قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام، قال: حدثنا النعمان بن بشير، قال:

كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أسقي الحَاجَّ، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد أن أَعْمُرَ المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل اللَّهِ أفضل مما قلتم. فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ ـ وهو يوم الجمعة ـ ولكّني إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما اختلفتم فيه. ففعل، فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾.

رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني، عن أبي توبة.

٤٩٣ ـ وقال ابن عباس في رواية الوالبي: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد، لقد كنا نَعْمُرُ المسجدَ

---

[٤٩٢] أخرجه مسلم في الإمارة (١١١/١٨٧٩) ص ١٤٩٩.

وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٦٩) وابن جرير (١٠/٦٧).

وزاد نسبته في الدر (٣/٢١٨) لأبي داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

قلت: لم أجده في أبي داود.

[٤٩٣] الوالبي هو: علي بن أبي طلحة وهو لم يسمع من ابن عباس.

وأخرجه ابن جرير (١٠/٦٧) وزاد نسبته في الدر (٣/٢١٨) لابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني. فأنزل الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية.

٤٩٤ ـ وقال الحسن والشّعبي والقُرَظِي: نزلت الآية في علي، والعباس، وطلحة ابن شَيْبَة: وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه [ولو أشاء بتُّ فيه] وإليَّ ثيابُ بَيْته. وقال العباس: أنا صاحب السِّقَاية والقائم عليها. وقال علي: ما أدري ما تقولان، لقد صليت ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٩٥ ـ وقال ابن سيرين ومُرّة الهمداني: قال علي للعباس: ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ؟ فقال: ألست في [شيء] أفضل من الهجرة؟ ألست أسقي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟ فنزلت هذه الآية [ونزل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾ الآية].

[٢٤٠]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُم أَوْلِيَاءَ...﴾ الآية. [٢٣]

٤٩٦ ـ قال الكلبي: لما أُمِرَ رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة، جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته: إنا قد أمرنا بالهجرة، فمنهم من يسرع إلى ذلك ويعجبه، ومنهم من تتعلق به زوجته وعياله وولده فيقولون: ننشدك الله أن تدعنا إلى غير شيء فتضيعنا فنضيع، فيرقّ فيجلس معهم ويدع الهجرة. فنزل قول الله تعالى يعاتبهم: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ...﴾ الآية.

ونزل في الذين تخلفوا بمكة ولم يهاجروا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يأتِيَ الله بِأَمْرِهِ﴾ يعني القتال وفتح مكة.

---

[٤٩٤] مرسل.

[٤٩٥] مرسل.

[٤٩٦] الكلبي ضعيف.

[٢٤١]

ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلنَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾. [٣٤].

نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب، كانوا يأخذون الرّشا من سِفْلتهم، وهي: المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم.

[٢٤٢]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فيِ سَبِيلِ الله...﴾ الآية. [٣٤]

٤٩٧ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقري، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا محمد بن نصير، قال: حدَّثنا عمرو بن زُرارَة، قال: حدَّثنا هشيم، قال: حدَّثنا حصين، عن زيد بن وَهْب، قال:

مررت بالرَّبَذَةِ فإذا أنا بأبي ذَرّ، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذة الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فيِ سَبِيلِ ٱللهِ﴾ فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم؛ وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب إلى عثمان يشكوني فكتب إليَّ عثمان: أن اقدم المدينة. فقدمتها فكثر الناس عليَّ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرتُ ذلك لعثمان، فقال: إن شئت تَنَحَّيْتَ وكنتَ قريباً؛ فذلك الذي أنزلني هذا المنزل، ولو أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيّاً لسمعت وأطعت..

رواه البخاري عن قُتَيْبَة، عن جَرير، عن حُصَين.

ورواه أيضاً عن علي، عن هُشَيم.

والمفسرون أيضاً مختلفون: فعند بعضهم: أنها في أهل الكتاب خاصة.

---

[٤٩٧] أخرجه البخاري في الزكاة (١٤٠٦) وفي التفسير (٤٦٦٠).
وأخرجه النسائي في التفسير (٢٣٨).

٤٩٨ ـ وقال السدي: هي في أهل القبلة.

٤٩٩ ـ وقال الضحاك: هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين.

٥٠٠ ـ قال عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ قال: يريد من المؤمنين.

٥٠١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار، قال: حدَّثنا سليمان بن أيوب الطَّبَرَانِي، قال: حدَّثنا محمد بن داود بن صدقة، قال: حدَّثنا عبد الله بن مُعافى، قال: حدَّثنا شَرِيك، عن محمد بن عبد الله الُمرادِي، عن عمرو بن مُرَّة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن ثَوْبان، قال:

لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّةَ﴾ قال رسول الله ﷺ: تباً للذهب والفضة، قالوا: يا رسول الله فأي المال نكنز؟ قال: قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجةً صالحةً.

[٢٤٣]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا...﴾ الآية [٣٨].

٥٠٢ ـ نزلت في الحث على غزوة «تَبُوك» وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع

[٤٩٨] عزاه في الدر (٣٢٣/٣) لابن أبي حاتم.

[٤٩٩] عزاه في الدر (٣٢٣/٣) لأبي الشيخ.

[٥٠٠] بدون إسناد.

[٥٠١] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٠٩٤) وقال: هذا الحديث حسن، سألت محمد بن إسماعيل فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع ثوبان؟ فقال: لا.

قلت: قال الحافظ في تهذيب التهذيب عن أحمد: لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه بينهما معدان بن أبي طلحة وليست هذه الأحاديث بصحاح. والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٨/٥، ٢٨٢) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٤/١٠).

وزاد نسبته في الدر (٢٣٢/٣) لابن ماجه وابن أبي حاتم وابن شاهين وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية. وفاته عزو الحديث لابن جرير.

[٥٠٢] أخرجه ابن جرير (٩٤/١٠) عن مجاهد.

وعزاه في الدر (٢٣٧/٣) لسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن مجاهد.

من الطائف وغزوة حُنَين، أمر بالجهاد لغزو الروم، وذلك في زَمان عسرة من الناس وجَدْبٍ من البلاد، وشدة من الحر، حين أخرفت النخل وطابت الثمار. فعظم على الناس غزو الروم، وأحبوا الظلال، والمقام في المساكن والمال، وشق عليهم الخروج إلى القتال. فلما علم الله تَثَاقُل الناس أنزل هذه الآية.

[٢٤٤]

قوله تعالى: ﴿آنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾. [٤١].

نزلت في الذين اعتذروا بالضَّيْعَة والشغل وانتشار الأمر، فأبى الله تعالى أن يعذرهم دون أن ينفروا، على ما كان منهم.

٥٠٣ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: حدَّثنا إبراهيم بن علي، قال؛ حدَّثنا يحيى بن يحيى، قال أخبرنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدعان [وهو علي بن زيد] عن أنس، قال:

قرأ أبو طلحة ﴿آنِفْرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾ فقال: ما أسمع الله عَذَر أحداً فخرج مجاهداً إلى الشام حتى مات.

٥٠٤ ـ وقال السُّدّي: جاء المِقْدَادُ بن الأَسْوَد إلى رسول الله ﷺ، وكان عظيماً سميناً، فشكا إليه وسأله أن يأذن له، فنزلت فيه: ﴿آنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً﴾.

فلما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس؛ فنسخها الله تعالى وأنزل: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى﴾ الآية.

ثم أنزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجْوا فِيكمْ مَازَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً﴾وذلك أن

---

[٥٠٣] في إسناده: علي بن زيد بن جدعان: قال الحافظ في التقريب: ضعيف وذكره ابن حبان في المجروحين (٢/١٠٣).

وعزاه السيوطي في الدر (٣/٢٤٦) لابن سعد وابن أبي عمر في مسنده وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه.

وفات السيوطي عزو الحديث لابن جرير (١٠/٩٧).

[٥٠٤] مرسل، وعزاه في الدر (٣/٢٤٦) لابن حاتم وأبي الشيخ عن السدي.

رسول الله ﷺ لما خرج ضرب عسكره على ثَنِيَّةِ الوَدَاع، وضرب عبد الله بن أُبَيّ عَسْكَرَه على ذي جُدَّة أسفلَ من ثَنِيَّةِ الوَدَاع، ولم يكن بأقل العسكرين؛ فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أبيّ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب. فأنزل الله تعالى يعزّي نبيه ﷺ: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَازَادُوكُمْ إلا خَبالاً﴾ الآية.

[٢٤٥]

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ٱئْذَنْ لي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾ الآية. [٤٩].

٥٠٥ ـ نزلت في جدّ بن قَيْس المنافق، وذلك أن رسول الله ﷺ لَمَا تجهز لغزوة تبوك قال له: يا أبا وَهْب، هل لك في جِلَادِ بني الأصْفَر تتخذ منهم سراري ووُصَفَاء؟ فقال: يا رسول الله لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات [بني] الأصفر أن لا أصبر عنهن، فلا تفتني بهن، وائذن لي في القعود عنك فأعينَك بمالي؛ فأعرض عنه النبي ﷺ، وقال: قد أذنت لك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ لبني سلمة ـ وكان الجد منهم ـ: من سيدكم يا بني سلمة؟ قالوا: الجَدُّ بن قيس، غير أنه بخيل جبان. فقال النبي ﷺ: «وأي داء أدْوَى من البخل، بل سيدكم الفتى الأبيض، الجَعْدُ: بِشْرُ بن البَرَاءِ بن معرور». فقال فيه حسان بن ثابت:

وقال رسول الله والحق لا حق ... بمن قال منا: مَن تعدون سيدا
فقلنا له: جدُّ بن قيس على الذي ... نبخله فينا وإن كان أنكدا
فقال: وأيّ الداء أدْوَى مِنَ الذي ... رميتم به جَدّاً وعَالَى بها يدَا
وسوَّد بشر بن البراءِ بجوده ... وحُقَّ لبشر ذي الندا أن يُسَوَّدَا

---

[٥٠٥] ذكره المصنف بدون إسناد، وقد أخرجه الطبراني (١٢/١٢٢) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٠) وقال فيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

قلت في إسناده أيضاً: بشر بن عمارة وهو ضعيف.

وزاد نسبته في الدر (٣/٢٤٧) لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

وأخرجه ابن جرير (١٠/١٠٤) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

قلت: هذا فيه انقطاع: علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله وقال: خذوه إنه عائد غدا

وما بعد هذه الآية كلها للمنافقين إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّما الصَّدقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ الآية [٦٠].

[٢٤٦]

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ. . . .﴾ الآية. [٥٨].

٥٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعْلبي، قال: حدَّثنا عبد الله بن حامد، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، قال حدَّثنا عبد الرزاق، قال: حدَّثنا مَعْمَر، عن الزُّهْرِي، عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال:

بينا رسول الله ﷺ، يقسم قسماً، إذ جاءه ابن ذي الخُوَيْصِرَة التَّمِيمِي، وهو حرْقُوص بن زُهَير أصل الخوارج، فقال: اعدل فينا يا رسول الله، فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ. . . .﴾ الآية. رواه البخاري عن عبد الله بن محمد، عن هشام عن معمر.

٥٠٧ ـ وقال الكلبي: نزلت في المؤلفة قلوبهم، وهم المنافقون، قال رجل

---

[٥٠٦] أخرجه البخاري في كتاب المناقب (٣٦١٠) وفي كتاب الأدب (٦١٦٣) وفي كتاب استتابة المرتدين (٦٩٣٣).
وأخرجه مسلم في الزكاة (١٤٨/١٠٦٤) ص ٧٤٤.
وأخرجه النسائي في التفسير (٢٤٠).
وزاد المزي في تحفة الأشراف (٤٤٢١) للنسائي في فضائل القرآن.
وأخرجه ابن ماجه في السنة (١٦٨).
وأخرجه ابن جرير (١٠٩/١٠).
وأخرجه أحمد في مسنده (٥٦/٣) والبيهقي في السنن (١٧١/٨).
وعزاه في الدر (٢٥٠/٣) للبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.
وفاته عزو الحديث لأحمد والبيهقي.

[٥٠٧] الكلبي ضعيف، وما ذكره مر في الحديث السابق.

[منهم] يقال له: أبو الجَوَّاظ؛ للنبي عليه السلام: لم تقسم بالسوية، فأنزل الله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.

[٢٤٧]

قوله تعالى: ﴿ومِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ....﴾ الآية [٦١].

نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ﷺ ويقولون [فيه] مالا ينبغي، فقال بعضهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقعَ بنا، فقال الجلاس بن سويد: نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول فإنما محمد أذن سامعة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٠٨ ـ وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال له: نَبْتَل بن الحارث، وكان رجلاً أدلم أحمر العينين، أسفع الخدين، مشوه الخلقة. وهو الذي قال [فيه] النبي ﷺ: من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث. وكان ينم بحديث النبي ﷺ إلى المنافقين، فقيل له:

لا تفعل، فقال: إنما محمد أذن مَنْ حدَّثه شيئاً صدَّقه، نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٠٩ ـ وقال السّدّي: اجتمع ناس من المنافقين ـ فيهم جُلَاس بن سُوَيد بن الصامت، ووديعة بن ثابت ـ فأرادوا أن يقعوا في النبي ﷺ وعندهم غلام من الأنصار يدعى عامر بن قيس، فحَقَرُوه فتكلموا وقالوا: [والله] لئن كان ما يقوله محمد حقاً لنحن شر من الحمير. [فغضب الغلام فقال: والله إن ما يقول محمد حق وإنكم لشر من الحمير] ثم أتى النبي ﷺ، فأخبره، فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامراً كذاب، وحلف عامر أنهم كذبة، وقال: اللهم لا تفرِّق بيننا حتى تبيِّن صِدْقَ

---

[٥٠٨] أخرجه ابن جرير (١١٦/١٠) عن ابن إسحاق، وذكره السيوطي في الدر (٢٥٣/٣) وعزاه لابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٥٠٩] مُرسل. وعزاه السيوطي في الدر (٢٥٣/٣) لابن أبي حاتم.

الصادق من كذب الكاذب. فنزلت فيهم ﴿ومِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ ونزل قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾.

[٢٤٨]

قوله تعالى: ﴿يحذَرُ المُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَة تُنَبِّئُهُمْ بِمَا في قُلُوبِهِمْ...﴾ الآية [٦٤].

٥١٠ ـ قال السُّدِّي: قال بعض المنافقين: والله لوددت أني قُدِّمت فَجُلِدْتُ مائة ولا ينزل فينا شيء يفضحنا، فأنزل الله هذه الآية.

٥١٠ م ـ وقال مجاهد: كانوا يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسى الله أن لا يفشي علينا سرنا.

[٢٤٩]

قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخوضُ وَنَلْعَبُ...﴾ الآية. [٦٥].

٥١١ ـ قال قتادة: بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وبين يديه ناس من المنافقين، إذ قالوا: أيرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات له ذلك، فأطلع الله نبيه على ذلك فقال نبي الله ﷺ: احبسوا عليَّ الرَّكْبَ، فأتاهم فقال: قلتم كذا وكذا، فقالوا: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥١٢ ـ قال زَيْد بن أَسْلَم، ومحمد بن كعب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب أَلْسُناً، ولا أجبن عند

---

[٥١٠] مرسل.

[٥١٠ م] مرسل.

[٥١١] مرسل، وعزاه في الدر (٣/٢٥٤) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وأخرجه ابن جرير (١٠/١١٩).

[٥١٢] بدون إسناد.

اللقاء ـ يعني رسول الله ﷺ وأصحابه ـ فقال له عوْفُ بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبِرَنَّ رسول الله ﷺ. فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق.

٥١٣ ـ أخبرنا أبو نصر محمد [بن محمد] بن عبد الله الجَوْزَقِي، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني، حدثنا محمّد بن ميمون الخياط، حدثنا إسماعيل بن داود المهْرَجاني، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال:

رأيت عبد الله بن أبيّ يسير قدَّام النبي ﷺ والحجارة تَنْكُبُه وهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، والنبي ﷺ يقول: ﴿أباللَّهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾.

[٢٥٠]

قوله تعالى: ﴿يحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا...﴾ الآية. [٧٤].

٥١٤ ـ قال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ إلى تبوك فكانوا إذا خلا بعضهم إلى بعضه سبوا رسول الله ﷺ وأصحابه، وطعنوا في الدين، فنقَل ما قالوا حذيفةُ إلى رسول الله ﷺ، فقال [لهم] رسول الله ﷺ: يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم؟ فحلفوا ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية إكذاباً لهم.

٥١٥ ـ وقال قتادة: ذكر لنا أن رجلين اقتتلا، رجل من جُهَيْنَة ورجل من

---

[٥١٣] إسناده ضعيف: إسماعيل بن داود: ضعيف، ذكره ابن حبان في المجروحين [١/١٢٩] وذكر هذا الحديث من منكراته.

وعزاه في الدر (٣/٢٥٤) لابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء وأبي الشيخ وابن مردويه والخطيب في رواة مالك.

[٥١٤] مرسل، الدر (٣/٢٥٩) وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٥١٥] مرسل، الدر (٣/٢٥٨) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

غفار، فظهر الغِفَارِيّ على الجُهَيْنِيّ، فنادى عبد الله بن أبيّ: يا بني الأوْس، انصروا أخاكم فوالله ما مَثَلُنَا ومثَلُ محمد إلا كما قال القائل: سمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعَزُّ منها الأذل، فسمع بها رجل من المسلمين، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فأخبره فأرسل إليه، فجعل يحلف بالله ما قال، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٥١]

قوله تعالى: ﴿وهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا. . . .﴾ [٧٤].

٥١٦ ـ قال الضحاك: هموا أن يدفعوا [النبي ﷺ] ليلة العَقَبَة، وكانوا قوماً قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ، وهم معه. فجعلوا يلتمسون غِرّته، حتى أخذ في عَقَبَةٍ، فتقدَّم بعضهم، وتأخر بعضهم، وذلك كان ليلاً، قالوا: إذا أخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي، وكان قائده في تلك الليلة عمَّار بن ياسر، وسائقه حُذَيفة، فسمع حُذَيفة وقع أخفاف الإبل، فالتفت فإذا هو بقوم متلثمين، فقال: إليكم [إليكم] يا أعداء الله، فأمسكوا ومضى النبي عليه السلام حتى نزل منزله الذي أراد، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾.

[٢٥٢]

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانَا. . .﴾. [٧٥].

٥١٧ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر، قال: حدثنا أبو عمران موسى بن سهل الجَوْنيّ، قال:

---

[٥١٦] مرسل.

[٥١٧] إسناده ضعيف جداً: معان بن رفاعة السلامي: قال ابن حبان: منكر الحديث [مجروحين ٣/٣٦]، القاسم بن عبد الرحمن: منكر الحديث [مجروحين ٢/٢١١]، علي بن يزيد أبي عبد الملك: ضعيف والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢٦٠) والبيهقي في الدلائل (٥/٢٨٩) وابن جرير (١٠/١٣٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣١ ـ ٣٢) وقال: رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/٢٦٠) للحسن بن سفيان وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والعسكري في الأمثال وابن منده والباوردي وأبي نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه وابن عساكر.

حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا محمد بن شعيب، قال: حدثنا معاذ بن رفاعة السّلامي، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد، أنه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي:

أن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله ﷺ: ويحك يا ثعلبة، قليلٌ تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه، ثم قال مرة أخرى: أما تَرْضى أن تكون مثلَ نبي الله، فوالذي نفسي بيده، لو شئت أن تسيل معي الجبال فضة وذهباً لسالت. فقال: والذي بعثك بالحق [نبياً] لئن دعوت الله أن يرزقني مالاً لأوتيَنَّ كلَّ ذي حق حقه، فقال رسول الله ﷺ: اللهم ارزق ثعلبة مالاً. فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل وادياً من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما، ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات إلا الجمعة، وهي تنمو كما ينمو الدود، حتى ترك الجمعة ـ فسأل رسولُ الله ﷺ، فقال: ما فعل ثعلبة؟ فقال: اتخذ غنماً وضاقت عليه المدينة، وأخبره بخبره، فقال: يا ويح ثعلبة ـ ثلاثاً ـ وأنزل الله عزوجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ وأنزل فرائض الصدقة، فبعث رسول الله ﷺ رجلين على الصَّدقَة ـ رجلاً من جُهَيْنَة ورجلاً من بني سليم ـ وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وقال لهما: مُرا بثعلبة وبفلان ـ رجل من بني سليم ـ فخذا صدقاتهما. فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله عليه السلام فقال ثعلبة: ما هذه إلا جزية! ما هذه إلا أخت الجزية! ما أدري ما هذا! انطلقا حتى تَفْرُغَا ثم تعودا إليَّ. فانطلقا وأخبرا السلمي، فنظر إلى خِيَارِ أَسْنَان إبله فعزلها للصدقة، ثم استقبلهم بها، فلما رأوها قالوا: ما يجب هذا عليك، وما نريد أن نأخذ هذا منك. قال: بلى خذوه، فإن نفسي بذلك طَيِّبَة، وإنما هي إبلي. فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقتهما رجعا حتى مَرَّا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما [حتى] أنظر فيه، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية! انطلقا حتى أرى رأيي. فانطلقا حتى أتيا النبي عليه السلام، فلما رآهما قال: يا ويح ثعلبة، قبل أن يكلمهما، ودعا للسُّلَمِيّ، بالبركة. وأخبروه بالذي صنع ثعلبة، والذي صنع السلمي، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ

عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ ولنَكُونَنَّ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَبِمَا كَانُوا يَكذِبُونَ﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك فخرج حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة، قد أنزل الله تعالى فيك كذا وكذا. فخرج ثعلبة حتى أتى النبي عليه السلام فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: إن الله قد منعني أن أقبل [منك] صدقتك، فجعل يَحْثُو الترابَ على رأسه، فقال رسول الله ﷺ: هذا عملك! قد أمرتك فلم تطعني. فلما أبى أن يقبل منه شيئاً رجع إلى منزله. وقُبِضَ رسولُ الله ﷺ، ولم يقبل منه شيئاً، ثم أتى أبا بكر حين استخْلِفَ فقال: قد علمت منزلتي من رسول الله ﷺ، وموضعي من الأنصار، فاقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله ﷺ وأنا أقبلها؟ فقُبِضَ أبو بكر وأبى أن يقبلها. فلما ولي عمر بن الخطاب أتاه فقال: يا أمير المؤمنين، اقبل صدقتي. فقال: لم يقبلها رسول الله عليه السلام، ولا أبو بكر وأنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها. وقُبِضَ عمر ثم ولي عثمان فأتاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: رسول الله ﷺ لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر وأنا أقبلها [منك]؟ فلم يقبلها عثمان، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان.

[٢٥٣]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَات. . . ﴾ الآية. [٧٩].

٥١٨ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو علي الفقيه، أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي، قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العِجْلي، حدثنا شُعْبَة، عن سليمان عن أبي وائل، عن أبي مسعود، قال:

---

[٥١٨] أخرجه البخاري في الزكاة (١٤١٥) وفي التفسير (٤٦٦٨) وأخرجه مسلم في الزكاة (١٠١٨/٧٢) ص ٧٠٦.

وأخرجه النسائي في الزكاة (٥/٥٩) وأخرجه في التفسير (٢٤٣) وأخرجه ابن ماجه في الزهد (٤١٥٥) ببعضه. وابن جرير (١٠/١٣٦).

وعزاه السيوطي في الدر (٣/٢٦٢) للبخاري ومسلم وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

لما نزلت آية الصدقة [كنا نُحَامِل، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مرائـي، و] جاء رجل فتصدق بصاع فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ رواه البخاري عن أبي قُدَامة: عُبَيد الله بن سعيد، عن أبي النعمان.

٥١٩ ـ وقال قتادة، وغيره: حث رسول الله ﷺ على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم، وقال: يا رسول الله، ما لي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل الله، وأمسكت نصفها لعيالي. فقال رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ـ فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى إنه خلَّف امرأتين يوم مات فبلغ ثُمْنُ ماله لهما مائةً وستين ألف درهم ـ وتصدق يومئذٍ عاصم بن عَدِي بن العَجْلان بمائة وسق من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر وقال: يا رسول الله بت ليلتي أجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر، فأمره رسول الله ﷺ، أن يَنْثُرَهُ في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء، وإن كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحب أن يذكر نفسه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٥٤]

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً....﴾ الآية. [٨٤].

٥٢٠ ـ حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ إملاء، أخبرنا عبد الله بن محمد بن نصر، أخبرنا يوسف بن عاصم الرَّازي، حدثنا العباس بن

---

[٥١٩] مرسل.

[٥٢٠] أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (١٢٦٩) وفي كتاب اللباس (٥٧٩٦) وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٥ مكرر/٢٤٠٠) ص ١٨٦٥ وفي صفات المنافقين وأحكامهم (٤/٢٧٧٤) ص ٢١٤١ والترمذي في التفسير (٣٠٩٨) والنسائي في المجتبى في الجنائز (٤/٣٧) وفي التفسير (٢٤٤) وابن ماجه في الجنائز (١٥٢٣) والبيهقي في السنن (٣/٤٠٢)، (٨/١٩٩) وفي الدلائل (٥/٢٨٧) وأخرجه ابن جرير (١٠/١٤١).

وزاد نسبته في الدر (٣/٢٦٦) لابن أبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

الوليد النَّرْسِي، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عُبَيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

لما توفي عبد الله بن أُبيّ، جاء ابنه إلى رسول الله صلوات الله عليه، وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه، وصلّ عليه، واستغفر له. فأعطاه قميصه، ثم قال: آذني حتى أصلي عليه، فآذنه. فلما أراد أن يصلي عليه جَذَبَهُ عمرُ بن الخطاب، وقال: أليس قد نهاك الله أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خِيرَتَيْن، أَسْتَغْفِرْ لهم أو لاَ أَسْتَغْفِر. فصلى عليه، ثم نزلت عليه هذه الآية: ﴿**وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ**﴾ فترك الصلاة عليهم.

رواه البخاري عن مسدد.

ورواه مسلم عن أبي قدامة عبيد الله بن سعيد، كلاهما عن يحيى بن سعيد.

٥٢١ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرَابَاذِي، أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي [قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثني أبي] عن محمد بن إسحاق، حدثنا الزُّهْري، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود، عن ابن عباس، قال:

سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: لما توفي عبد الله بن أبيّ دُعِيَ رسولُ الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه يريد الصلاة، فلما وقف عليه تحولت حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول الله، أعلى عدوِّ الله عبد الله بن أبيّ القائل يوم كذا كذا وكذا؟ ـ أعدّد أيامه ـ ورسول الله ﷺ يتبسم، حتى إذ أكثرت عليه، قال: أَخِّرْ عَني يا عمر، إني خُيِّرت فاخترت، قد قيل لي: ﴿**اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْلاَ**

---

[٥٢١] أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٦٦) وفي التفسير (٤٦٧١) ومعلقاً في التفسير (عقب ٤٦٧١)
وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٣٠٩٧) وقال: حسن صحيح.
وأخرجه النسائي في التفسير (٢٤٥) وفي الجنائز (٤/٦٧).
وأحمد في مسنده (١/١٦) والبغوي في تفسيره (٢/٣١٦).
وأخرجه البيهقي في السنن (٨/١٩٩).

﴿تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لو أعلم أني إن زدت على السبعين غفر له، لزدت. قال: ثم صلى ﷺ، ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه. قال: فعجبت لي وجراءتي على رسول الله ﷺ، واللَّهُ ورسولُه أعلم، قال: فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزل: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ. . . .﴾ الآية [قال]: فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ولا قام على قبره، حتى قبضه الله تعالى.

قال المفسرون: وكُلِّم رسول الله ﷺ فيما فُعِل بعبد الله بن أبي، فقال: وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله، والله إني كنت أرجو أن يُسْلِمَ به ألف من قومه.

[٢٥٥]

قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ. . . .﴾ الآية. [٩٢].

٥٢٢ ـ نزلت في البكائين، وكانوا سبعة: معقِل بن يَسار، وصَخْر بن خنيس وعبد الله بن كَعْب الأنصاري، وعُلْبة بن زيد الأنصاري، وسالم بن عُمَيْر، وثَعْلَبَة بن غَنَمة، وعبد الله بن مُغَفَّل. أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله، إن الله عز وجل قد ندبنا إلى الخروج معك، فاحملنا على الخرق المرْقُوعَة والنِّعال المَخْصُوفَة، نغزوا معك. فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولَّوْا وهم يبكون.

٥٢٣ ـ وقال مجاهد: نزلت في بني مُقَرِّن: مَعْقِل وسُوَيْد والنُّعْمَان.

[٢٥٦]

قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً. . .﴾ الآية. [٩٧].

نزلت في أعاريبَ من أسد وغطفان، وأعاريبَ من أعراب حاضري المدينة.

---

[٥٢٢] بدون إسناد، وأخرجه ابن جرير (١٠/١٤٦) عن محمد بن كعب القرظي.

[٥٢٣] أخرجه ابن جرير (١٠/١٤٥ ـ ١٤٦) وعزاه في الدر (٣/٢٦٨) لابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٢٥٧]

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ....﴾ الآية. [١٠١].

٥٢٤ ـ قال الكلبي: نزلت في جهينة، ومزينة، وأشْجَع، وأسْلَم، وغِفَار، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ يعني عبد الله بن أبي، وجَدُّ بن قيس، ومُعَتِّب بن قشير والجُلَاس بن سُوَيد، وأبا عامر الراهب.

[٢٥٨]

قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ...﴾ الآية. [١٠٢].

٥٢٥ ـ قال ابن عباس في رواية ابن الوالبي: نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة «تبوك»، ثم ندموا على ذلك وقالوا: نكون في الكِنِّ والظِّلال مع النساء، ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد! والله لنوثقن أنفسنا بالسَّوارِي فلا نطلقها حتى يكون الرسول هو [الذي] يطلقنا ويعذرنا. وأوْثَقُوا أنفسهم بسواري المسجد. فلما رجع رسول الله ﷺ مرَّ بهم فرآهم فقال: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء تخلّفوا عنك، فعاهدوا الله أن لا يطلقوا أنفسهم حتى تكون أنت الذي تطلقهم وترضى عنهم. فقال النبي ﷺ: وأنا أقسم بالله لا أطلقهم حتى أومر بإطلاقهم، ولا أعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم، وقد تخلفوا عني ورغبوا بأنفسهم عن الغزو مع المسلمين. فأنزل الله تعالى هذه الآية. فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلوات الله عليه فأطلقهم، وعذرهم، فلما أطلقهم قالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي خَلَّفَتْنَا عنك، فتصدَّق بها عنَّا وطهّرنا واستغفر لنا، فقال: ما أُمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ الآية. [١٠٣].

---

[٥٢٤] الكلبي ضعيف، وقد مرت ترجمته في رقم (١٠).

[٥٢٥] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٣/٢٧٢) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. وأخرجه ابن جرير (١١/١٠) من طريق الوالبي عن ابن عباس، والوالبي هو علي بن أبي طلحة وهو لم يسمع من ابن عباس.

وقال ابن عباس: كانوا عشرة رَهْطٍ.

[٢٥٩]

قوله تعالى: ﴿وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللَّهِ...﴾ الآية. [١٠٦].

٥٢٦ ـ نزلت في كَعْب بن مالك، ومُرَارَة بن الربيع، أحد بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية من بني واقف، تخلّفوا عن غزوة تبوك، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: ﴿وعَلَى الثلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ الآية.

[٢٦٠]

قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وتَفْرِيقاً بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَإرْصاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ولَيَحْلِفُنَّ إنْ أَرَدْنَا إلَّا الحُسْنَى واللَّهُ يَشْهَدُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً....﴾. [١٠٧، ١٠٨].

٥٢٧ ـ قال المفسرون: إن بني عَمْرو بن عَوْف، اتخذوا مسجد قُبَاء، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم، فأتاهم فصلى فيه، فحسدهم إخوتهم بنو غُنْم بن عوف، وقالوا: نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ ليصلي فيه كما صلى في مسجد إخواننا، وليصل فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام. وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصّر ولبس المُسُوح، وأنكر دين الحنيفية لمَّا قَدِم رسولُ الله ﷺ المدينة وعاداه، وسماه النبي عليه السلام: أبا عامر الفاسق، وخرج إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين: أن [أعدوا و] استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، وابنوا لي مسجداً فإني ذاهب إلى قيصر، فآتي بجند الروم، فأُخرج محمداً وأصحابَه، فبنوا [له] مسجداً إلى جنب مسجد قُباء، وكان الذين بنوه اثني عشر

---

[٥٢٦] أخرجه ابن جرير (١١/ ١٦) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهو لم يسمع منه. وأخرجه عن مجاهد (١١/ ١٧).

وعزاه في الدر (٣/ ٢٧٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

[٥٢٧] أخرجه ابن جرير (١١/ ١٧) من طريق ابن إسحاق عن الزهري وغيره.

وأخرجه (١١/ ١٩) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعلى هذا لم يسمع من ابن عباس.

رجلاً: خِذَام بن خالد، ومن داره أخرج مسجد الشقاق وثَعْلَبة بن حاطِب ومُعَتِّب بن قُشَير، وأبو حَبِيبَة بن الأزعر وعبَّاد بن حُنَيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد، ونَبْتَل بن حارث [وبحْزَج] وبِجَاد بن عثمان، ووديعة بن ثابت. فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا [قد] بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه. فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم، فنزل عليه القرآن، وأخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به. فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدُّخْشُم، ومَعْن بن عَدِيّ، وعامر بن السَّكَن، ووَحْشِيًّا قاتل حمزة، وقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهلُه، فاهدموه وأحرقوه. فخرجوا، وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فأشعل فيه ناراً، ثم دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرقوه وهدموه، وتفرق عنه أهله. وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة.

ومات أبو عامر بالشك وحيداً غريباً.

٥٢٨ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، حدثنا [أبو] العباس بن إسماعيل بن عبد الله بن مِيكَال، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن موسى الأهْوَازِيّ، أخبرنا إسماعيل بن زكريا، حدثنا داود بن الزِّبْرِقان، عن صخر بن جُوَيْرِية عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها، قال:

إن المنافقين عرضوا المسجد يبنونه ليُضَاهِئُوا به مسجد قُباء، وهو قريب منه، لأبي عامر الراهب، يرْصُدُونَهُ إذا قَدِمَ ليكون إمامهم فيه. فلما فرغوا من بنائه أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله إنا [قد] بنينا مسجداً فصل فيه حتى نتخذه مصلى. فأخذ ثوبه ليقوم معهم، فنزلت هذه الآية: ﴿**لا تَقُمْ فِيهِ أبداً**﴾.

[٢٦١]

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ**. . . .﴾ الآية. [١١١].

---

[٥٢٨] إسناده ضعيف: داود بن الزبرقان متروك [المجروحين ١ /٢٨٨].

٥٢٩ ـ قال محمد بن كعب القُرَظِيّ: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ، ليلة العَقَبة بمكة، وهم سبعون نفساً ـ قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم. قالوا: فإذا فعلنا ذلك فماذا لنا؟ قال: الجنة، قالوا: رَبحَ البيعُ، لا نُقِيلُ ولا نَسْتَقِيلُ. فنزلت هذه الآية.

[٢٦٢]

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ الآية. [١١٣].

٥٣٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشِّيرَازِيّ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهَرَوِيّ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخُزَاعي، حدثنا أبو اليمان. قال: أخبرني شُعَيب، عن الزُّهْرِي، عن سعيد بن المُسَيّب، عن أبيه، قال:

لما حضر أبا طالبٍ الوفاةُ، دخل عليه النبي ﷺ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أميَّة، فقال: أي عم، قل معي: لا إله إلا اللّه [كلمةً] أُحاجّ لك بها عند الله. فقال أبو جهل وابن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة

---

[٥٢٩] أخرجه ابن جرير (١١/٢٧) عن محمد بن كعب القرظي.
وعزاه في الدر (٣/٢٨٠) لابن جرير.

[٥٣٠] أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٦٠) وفي مناقب الأنصار (٣٨٨٤) وفي التفسير (٤٦٧٥) و (٤٧٧٢).
وأخرجه مسلم (٢٤/٣٩) ص ٥٤، وأخرجه النسائي في المجتبى (٤/٩٠) وفي التفسير (٢٥٠) وابن جرير (١١/٣٠).
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٤٣٣).
وعزاه السيوطي في الدر (٣/٢٨٢) للبخاري ومسلم وابن أبي شيبة وابن جرير والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.
وفاته عزو الحديث لمسند أحمد.

عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لأستغفِرَنَّ لك مَالَمْ أُنْهَ عنك فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيمِ﴾.

رواه البخاري عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر.

ورواه مسلم عن حَرْمَلة، عن ابن وهب، عن يونس، كلاهما عن الزهري.

٥٣١ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو النَّيْسابُوري، أخبرنا الحسن بن علي بن مُؤَمِّل، أخبرنا عمرو بن عبد الله البصري، أخبرنا محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا موسى بن عبيدة، قال: أخبرنا محمد بن كعب القرظي، قال:

بلغني أنه لَمَّا اشتكى أبو طالب شكواه التي قبض فيها، قالت له قريش: يا أبا طالب، أرسل إلى ابن أخيك فيُرسلُ إليك من هذه الجنة التي ذكرها ما يكون لك شفاءً! فخرج الرسولُ حتى وجد رسول الله ﷺ وأبا بكر جالساً معه، فقال: يا محمد، إن عمك يقول [لك]: إني كبير ضعيف سقيم، فأرسل إليَّ من جَنَّتِكَ هذه التي تذكر، من طعامها وشرابها شيئاً يكون لي فيه شفاء. فقال أبو بكر: إن الله تعالى حرّمها على الكافرين، فرجع إليهم الرسول فقال: بلّغت محمد الذي أرسلتموني به، فلم يُحْرِ إليَّ شيئاً، وقال أبو بكر: إن الله حرَّمها على الكافرين، فحملوا أنفسهم عليه، حتى أرسل رسولاً من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: إن الله حرَّم على الكافرين طعامَها وشرابَها. ثم قام في أثر الرسول حتى دخل معه بيت أبي طالب فوجده مملوءاً رجالاً، فقال: خلّوا بيني وبين عمي، فقالوا: ما نحن بفاعلين، ما أنت أحق به منا، إن كانت لك قرابة فلنا قرابة مثل قرابتك. فجلس إليه فقال: يا عم، جُزِيتَ عَنّي خيراً [كفلتني صغيراً وحُطْتني كبيراً جزيت عني خيراً] يا عم، أعنيِّ على نفسك بكلمة واحدة أشفع لك بها عند الله يوم القيامة. قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال: قل: لا إلّه إلاّ الله، وحده

[٥٣١] إسناده ضعيف: موسى بن عبيدة ضعيف (مجروحين ٢/٢٣٤) وله ترجمة في التاريخ الصغير (٢/٨٧).

لا شريك له. فقال: إنك لي ناصح، والله لولا أن تُعَيِّرَني قريش عنه. فيقال: جَزِعَ عمُّك من الموت، لأقررت بها عينك. قال: فصاح القوم: يا أبا طالب، أنت رأس الحنيفية ملة الأشياخ. فقال: لا تحدِّث نساء قريش أن عمَّك جزع عند الموت، فقال رسول الله ﷺ: لا أزال أستغفر لك ربي حتى يردني، واستغفر له بعد ما مات، فقال المسلمون: ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوي قراباتنا؟ قد استغفر إبراهيم لأبيه، وهذا محمد ﷺ يستغفر لعمه، فاسْتَغْفَرُوا للمشركين حتى نزل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾.

٥٣٢ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الحرَّاني، حدثنا محمد بن عبد الله بن نُعَيم، حدثنا محمد بن يعقوب الأموي، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرنا ابن جُرَيج، عن أيوب بن هانىء، عن مسروق بن الأَجْدَع، عن عبد الله بن مسعود، قال:

خرج رسول الله ﷺ ينظر في المقابر وخرجنا معه، فأمرنا فجلسنا، ثم تخطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها فناجاه طويلاً، ثم ارتفع [نحيب رسول الله ﷺ] باكياً فبكينا لبكائه، ثم إنه أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله، ما الذي أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا؟ فجاء فجلس إلينا فقال: أفزعكم بكائي؟ فقلنا: نعم [يا رسول الله]. فقال: إن القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وَهْب، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي فيه فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه، ونزل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ والَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرِّقة، فذلك الذي أبكاني.

---

[٥٣٢] إسناده ضعيف: ابن جريج مدلس وقد عنعنه، أيوب بن هانىء قال الحافظ في التقريب: صدوق فيه لين، وقال في تهذيب التهذيب: قال ابن معين ضعيف.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٣٦) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: أيوب بن هانىء ضعيف.

[٢٦٣]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً....﴾ الآية. [١٢٢].

٥٣٣ ـ قال ابن عباس في رواية الكلبي:

لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد، قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله ﷺ، ولا سَرِيَّة أبداً. فلما أمرَ رسولُ الله ﷺ بالسَّرَايا إلى العدو، نفر المسلمون كافَّة، وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٥٣٣] الكلبي ضعيف، له ترجمة في المجروحين (٢/٢٥٣).

سورة يونس

[٢٦٤]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ...﴾ الآية. [٢].

٥٣٤ ـ قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رسولاً، أنكرت [عليه] الكفار وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسولُه بشراً مثل محمد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٦٥]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا...﴾ الآية. [١٥].

٥٣٥ ـ قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة. وقال مقاتل: وهم خمسة نفر: عبد الله بن أبي أُميَّة المخزومي، والوليد بن المُغِيرة، ومُكْرَز بن حفص، وعمرو ابن عبد الله بن أبي قيس العامري، والعاصي بن عامر. قالوا للنبي ﷺ: ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعُزَّى.

٥٣٦ ـ وقال الكلبي: نزلت في المستهزئين، قالوا: يا محمد، ائت بقرآن غير هذا فيه ما نسألُك.

---

[٥٣٤] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٣/٢٩٩) لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه. وهو عند ابن جرير (١١/٥٨) بسند فيه بشر بن عمارة وهو ضعيف.

[٥٣٥] بدون إسناد.

[٥٣٦] الكلبي متهم بالكذب.

سورة هود

[٢٦٦]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ. . . .﴾ الآية. [٥].

٥٣٧ ـ نزلت في الأَخْنَس بن شُرِيق، وكان رجلاً حلو الكلام، حلو المنظر يلْقَى رسول الله ﷺ بما يحب، ويطْوي بقلبه ما يكره. وقال الكلبي: كان يجالس النبي ﷺ فيظهر له أمراً يسرُّه، ويضمر في قلبه خلاف ما يظهر، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ يقول: يُكْمِنُون ما في صدورهم من العداوة لمحمد ﷺ.

[٢٦٧]

قوله تعالى: ﴿وأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ. . .﴾ الآية. [١١٤].

٥٣٨ ـ أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر،

---

[٥٣٧] الكلبي ضعيف.

[٥٣٨] أخرجه مسلم في كتاب التوبة (٤٢/٢٧٦٣) ص ٢١١٦ وأبو داود في كتاب الحدود (٤٤٦٨) والترمذي في كتاب التفسير (٣١١٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٩١٦٢) للنسائي في الرجم في الكبرى.

وأخرجه أحمد في مسنده (١/٤٤٥) والبيهقي في السنن (٨/٢٤١) وابن جرير (١٢/٨٠، ٨١).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/٣٥٢) لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

قال: حدثنا إبراهيم بن علي، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سِمَاك، عن إبراهيم، عن علقمة الأسود، عن عبد الله، قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإني أصبت منها ما دُونَ أن آتيها، فأنا هذا فاقض فِيَّ بما شئت. قال: فقال عمر: لقد سترك الله لو سَتَرْتَ نَفسَك، فلم يرد عليه النبي ﷺ [شيئاً]. فانطلق الرجل فأتبعه رجلاً فدعاه، فتلا عليه هذه الآية، فقال رجل: يا رسول الله هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة.

رواه مسلم عن يحيى [بن يحيى].
ورواه البخاري من طريق يزيد بن زُرَيع.

٥٣٩ ـ أخبرنا عمر بن أبي عمرو، أخبرنا محمد بن مكي، أخبرنا محمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثنا بشر بن يزيد بن زُرَيع، قال: حدثنا سليمان التَّيمِي عن أبي عثمان النَّهْدي، عن ابن مسعود.

أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى آخر الآية. فقال الرجل: إلي هذه؟ قال: لمن عمل بها من أمتي.

٥٤٠ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل، قال: حدثنا محمد بن يعقوب

---

[٥٣٩] أخرجه البخاري في الصلاة (٥٢٦) وفي التفسير (٤٦٨٧) وذكره معلقاً في ترجمة الباب ٢٦ من كتاب الحدود.
وأخرجه مسلم في كتاب التوبة (٣٩، ٤٠، ٤١/٢٧٦٣) ص ٢١١٥، ٢١١٦.
والترمذي في كتاب التفسير (٣١١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
والنسائي في التفسير (٢٦٨).
وابن ماجه في الصلاة (١٣٩٨) وفي الزهد (٤٢٥٤)
وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٩٣٧٦) للنسائي في الرجم في الكبرى وفي الصلاة في الكبرى.
وأخرجه أحمد في مسنده (١/٣٨٥، ٤٣٠) والبيهقي في السنن (٨/٢٤١) وابن جرير (١٢/٨١).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/٣٥٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن حبان.
[٥٤٠] أخرجه من هذا الطريق النسائي في التفسير (٢٦٨) وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف للنسائي =

الأموي، قال: حدثنا العباس الدَّوْرِي، حدثنا أحمد بن حنبل المَـرْوَزِيّ، قال: حدثنا [محمد] بـن المبارك، قال: حدثنا سُوَيد، قال: أخبرنا عثمان بن مَوْهب، عن موسى بـن طلحة، عن أبي اليسر بن عَمْرو، قال:

أتتني امرأة ـ وزوجها بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ في بَعْث ـ فقالت: بعني بدرهم تمراً، قال: فأعجبتني فقلت: إن في البيت تمراً هو أطيب من هذا فالحقيني. فغمزتها وقبّلتها، فأتيت النبي ﷺ، فقصصت عليه الأمر، فقال: خنت رجلاً غازياً في سبيل الله في أهله بهذا. وأطرق عني، فظننت أني من أهل النار، وأن الله لا يغفر لي أبـداً. فأنـزل الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّـلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَـارِ﴾ الآيـة. فـأرسـل إليّ النبيّ ﷺ، فتلاها عليّ.

٥٤١ ـ أخبـرنا نصـر بن بكر بن أحمـد الواعظ، قـال: أخبرنـا أبو سعيـد عبد الله بن محمد السِّجْزِي، قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرَّازِي، قال: أخبرنا علي بن عثمان، وموسى بن إسمـاعيل، وعبيـد الله بن عاصم ـ واللفظ لعلـي ـ قالوا: أخبرنا حماد بن سَلَمة، قال: حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس:

أن رجلاً أتى عمر فقال له: إن امرأة جاءتني تبايعني فأدخلتهـا الدَّوْلَـجَ، فأصبت منها كل شيء إلا الجماع، قال: ويحك بَعْـلهـا مُغَيَّبٌ في سبيل الله؟ قلت: أجل، قال: ائت أبا بكر. [فأتاه] فقال [مثل] ما قال لعمر، ورد عليه مثل ذلك، وقال: ائت رسول الله ﷺ فاسأله. فأتى رسول الله ﷺ، فقال مثل ما قال لأبي بكر وعمر، فقال رسول الله ﷺ: بعلهـا مغيب في سبيل الله؟ فقال: نعم. فسكت عنه، ونزل القرآن: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَـرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفـاً ومِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فقال الرجل: ألي خاصّةً يا رسول الله أم للناس عامة؟

= في الرجم في الكبرى (تحفة ١١١٢٥) وله طريق آخر عنـد الترمـذي فقد أخـرجه في التفسيـر (٣١١٥) من طريق قيس بن الربيع، وقال الترمذي: قيس بن الربيع ضعفه وكيع وغيره ومن طريق قيس أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٦٥) وابن جرير (١٢/ ٨٢).

[٥٤١] إسناده ضعيف: علي بن زيد ضعيف. ويوسف بن مهران لين الحديث. والحديث أخرجه أحمد (١/ ٢٤٥، ٢٦٩) والطبراني في الكبير (١٢/ ٢١٥) وذكره الهيثمـي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٨) وقال: علي بن زيد سيـىء الحفظ ثقة.

فضرب عمر صَدْرَه وقال: لا ولا نَعْمَةَ عينٍ، ولكن للناس عامةً. فضحك رسول الله ﷺ، وقال: صدق عمر.

٥٤٢ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد الطوسِيّ، قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل المحَامِلي، قال: حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا جرير، عن عبد الملك بن عُمَير، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل:

أنه كان قاعداً عند النبي ﷺ، فجاءه رجل فقال: يا رسول الله، ما تقول في رجل أصاب من امرأة لا تحل له، فلم يدع شيئاً يصيبه الرجل من امرأته إلا قد أصابه منها، إلا أنه لم يجامعها؟ فقال: توضأ وضوءاً حسناً ثم قم فصل. قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾ إلى آخرها فقال معاذ بن جبل. أهي له [خاصة] أم للمسلمين عامة؟ فقال: بل هي للمسلمين عامة.

٥٤٣ ـ أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزِّيادي قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: أخبرنا [الأستاذ أبو] عبد الرحيم بن مُنيب، قال: حدثنا الفضل بن موسى السِّينَاني قال: حدثنا سفيان الثَّوْري، عن سِمَاك بن حَرب، عن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود، أنه قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني [قد] أصبت مِن امرأة غير أني لم آتها. فأنزل الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.

---

[٥٤٢] أخرجه الترمذي في التفسير (٣١١٣) وقال: هذا حديث ليس إسناده بمتصل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ. . . وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ مرسل والمرسل أخرجه النسائي في الكبرى، تحفة الأشراف (١١٣٤٣) وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٤٤).

وأخرجه عبد بن حميد (١١٠ منتخب) وابن جرير (١٢/٨١) موصولاً ومرسلاً.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/٣٥٢) لأبي الشيخ والدارقطني والحاكم وابن مردويه.

[٥٤٣] أخرجه من هذا الطريق الترمذي في التفسير (٣١١٢ مكرر)

والنسائي في الرجم في الكبرى (تحفة ٩٣٩٣) والطبراني في الكبير (١٠/٢٥٥) وانظر رقم (٥٣٨، ٥٣٩).

سورة يوسف

[٢٦٨]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ الآية. [٣].

٥٤٤ ـ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلي، قال: حدثنا عمرو بن محمد القرشي، قال: حدثنا خلّاد بن مسلم الصفّار، عن عمرو بن قيس المُلائي، عن عمرو بن مُرة، عن مُصْعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ قال:

أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت. فأنزل الله تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ﴾ إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ الآية، فتلاه عليهم زماناً فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتاباً مُتَشَابِهاً﴾ قال: كل ذلك

---

[٥٤٤] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٤٥) وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٢/٩٠).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٣/٤) لإسحاق بن راهويه والبزار وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبي الشيخ وابن مردويه.

تؤمَرون بالقرآن، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي زكريا العَنْبَري، عن محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن إبراهيم.

٥٤٥ ـ وقال عَوْن بن عبد الله: مَلَّ أصحاب رسول الله مَلَّةً فقالوا: يا رسول الله، حدثنا: فأنزل الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ﴾ الآية. قال: ثم إنهم مَلُّوا ملَّةَ أخرى فقالوا: يا رسول الله فَوْقَ الحديثِ ودُونَ القرآنِ ـ يعنون القصص ـ فأنزل الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ فأرادوا الحديث، فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلهم على أحسن القصص.

[٥٤٥] مرسل، وأخرجه ابن جرير (١٢ / ٩٠) بإسناد فيه المسعودي، والمسعودي اختلط.

سورة الرعد

[٢٦٩]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشاءُ. . .﴾ [١٣].

٥٤٦ ـ أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نصير، قال: أخبرنا محمد بن أيوب الرازي، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثني علي بن أبي سارة الشَّيْبَاني، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك:

أن رسول الله ﷺ، بعث رجلاً مَرَّةً إلى رجل من فراعنة العرب، فقال: اذهب فادعه لي، فقال: يا رسول الله، إنه أعتى من ذلك. قال: اذهب فادعه لي. قال: فذهب إليه، فقال: يدعوك رسول الله ﷺ، قال: وما الله؟ أَمِنْ ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره وقال: قد أخبرتك

---

[٥٤٦] صحيح المتن، ضعيف الإسناد؛ ضعيف الإسناد لضعف علي بن أبي سارة الشيباني، قال الحافظ في التقريب: ضعيف [تقريب ٢/٣٧] وله ترجمة في المجروحين لابن حبان (٢/١٠٤).

ولكن للحديث طريق حسن فقد أخرجه أبو يعلى (٦/٨٧ ـ ٨٨) وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٠٤) والبزار (٢٢٢١ كشف) ثلاثتهم من طريق ديلم بن غزوان وهو ثقة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٢) وأخرجه النسائي في التفسير (٢٧٩) وابن جرير في تفسيره (١٣/٨٤) من طريق علي بن أبي سارة به، وزاد نسبته في الدر (٤/٥٢) لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والطبراني في الأوسط وابن مردويه.

أنه أعتى من ذلك قال لي كذا وكذا. فقال: ارجع إليه الثانية فادعه. فرجع إليه فأعاد عليه مثل الكلام الأول، فرجع إلى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: ارجع إليه، فرجع الثالثة، فأعاد عليه مثل ذلك الكلام، فبينما هو يكلمني إذ بعث الله سحابة حِيَال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحْف رأسه، فأنزل الله تعالى: **﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاء وهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾**.

٥٤٧ ـ وقال ابن عباس في رواية أبي صالح وابن جُرَيج وابن زيد: نزلت هذه الآية والتي قبلها في عامِر بن الطُّفَيْل، وأرْبَدَ بن ربيعة، وذلك أنهما أقبلا يريدان رسول الله ﷺ، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، هذا عامر بن الطُّفَيْل قد أقبل نحوك. فقال: دعه فإن يرد الله به خيراً يهده. فأقبل حتى قام عليه، فقال: يا محمد، مالي إن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم. قال: تجعل لي الأمر [من] بعدك، قال: لا، ليس ذلك إليَّ إنما ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء. قال: فتجعلني على الوبر، وأنت على المَدَرَ. قال: لا، قال: فماذا تجعل لي؟ قال: أجعل لك أعِنَّةَ الخيل تغزو عليها، قال: أوليس ذلك إليَّ اليوم؟ وكان أوصى [إلى] أربد بن ربيعة: إذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه واضربه بالسيف، فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه، فدار أرْبَدُ خلف النبي ﷺ ليضربه، فاخترط من سيفه شبراً، ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سلِّه وجعل عامر يُومِئُ إليه، فالتفت رسول الله ﷺ، فرأى أرْبَدَ وما يَصنع بسيفه، فقال: اللهم اكفنيهما بما شئت، فأرسل الله تعالى على أربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته، وولى عامر هارباً وقال: يا محمد دعوتَ ربك فقتل أربد، والله لأملأنها عليك خيلاً جُرْداً، وفتياناً مرداً. فقال رسول الله ﷺ: يمنعك الله تعالى من ذلك وأبْنَاءُ قَيْلَة ـ يريد الأوس والخزرج ـ فنزل عامر بيت امرأة سلُوليّة، فلما أصبح ضمَّ عليه سلاحه فخرج وهو يقول: واللات [والعُزَّى] لئن أصْحَرَ محمد إليَّ وصاحبُه ـ يعني ملك الموت ـ لأنْفِذَنَّهما برمحي. فلما رأى الله تعالى [ذلك] منه،

---

[٥٤٧] بدون إسناد.

أرسل ملكاً فلطمه بجناحه فأذْرَاه في التراب، وخرجت على ركبتيه غُدَّة في الوقت [عظيمة] كغُدَّة البعير، فعاد إلى بيت السَّلُولِيَّة وهو يقول: غُدَّة كغُدَّة البعير، وموت في بيت السلولية! ثم مات على ظهر فرسه، وأنزل الله تعالى فيه هذه القصة: ﴿سواءٌ مِنْكُم مَنْ أسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ﴾ حتى بلغ ﴿وَمَا دُعاءُ الكافِرينَ إلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾(١)..

[٢٧٠]

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰن....﴾. [٣٠].

٥٤٨ ـ قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحُدَيْبِيَة حين أرادوا كِتابَ الصلح، فقال رسول الله ﷺ [لعلي] اكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمٰن إلا صاحب اليمامة ـ يعنون مسيلمة الكذاب ـ اكتب: باسمك اللهم. وهكذا كانت [أهل] الجاهلية يكتبون فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

٥٤٩ ـ وقال ابن عباس في رواية الضّحّاك: نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ الآية فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: ﴿قُلْ﴾ لهم: إن الرحمٰن الذي أنكرتم معرفته ﴿هُوَ رَبِّي لاَ إلَه إلا هُوَ﴾.

[٢٧١]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾ الآية. [٣١].

٥٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي، قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: أخبرنا أبو يعلَى قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن

---

[٥٤٨] أخرجه ابن جرير (١٠١/١٣) عن قتادة.

[٥٤٩] الضحاك لم يسمع من ابن عباس.

[٥٥٠] إسناده ضعيف: عبد الجبار بن عمر الأيلي ضعيف: [تقريب ٤٦٦/١] و (مجروحين ١٥٨/٢).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٧) وقال: رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور.

سلمة الأنصاري، حدثنا خلف بن تميم، عن عبد الجبار بن عمر الأَيْلِي، عن عبد الله بن عطاء، عن جدته أم عطاء مولاة الزبير، قالت: سمعت الزبير بن العَوَّام يقول:

قالت قريش للنبي ﷺ: تزعم أنك نبي يوحى إليك، وأن سليمان سخرت له الريح [والجبال]، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، فادع الله أن يُسَيِّرَ عنا هذه الجبال، ويفجِّر لنا الأرض أنهاراً فنتخذها محارث فنزرع ونأكل، وإلا فادع الله أن يحيي لنا مَوْتَانَا فنكلّمهم ويكلمونا، وإلا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف، فإنك تزعم أنك كهيئتهم. فبينما نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سُرِّي عنه قال: والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم، ولو شئت لكان، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا في باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم، وبين أن يكلكم إلى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة [ولا يؤمن مؤمنكم]، فاخترت باب الرحمة [وأن يؤمن مؤمنكم] وأخبرني إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم، أنه يعذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين. فنزلت: ﴿**وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُود النَاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا**﴾ [حتى قرأ ثلاث آيات]، ونزلت: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى**﴾ الآية.

[٢٧٢]

قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً**﴾. [٣٨].

٥٥١ ـ قال الكلبي: عيرت اليهود رسول الله ﷺ، وقالت: ما نرى لهذا الرجل همة إلا النساء والنكاح، ولو كان نبياً كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٥٥١] الكلبي متهم بالكذب.

سورة الحجر

[٢٧٣]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ ولَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾. [٢٤].

٥٥٢ ـ أخبرنا نصر بن أبي نصر الواعظ، قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن نُصَير الرَّازي، قال: أخبرنا [محمد بن أيوب الـرازي، قال: أخبـرنا] سعيد بن منصور قال: حدثنا نوح بن قيس الطَّاحي، قال: حدثنا عمرو بن مالك، عن أبي الجَوْزَاء، عن ابن عباس، قال:

---

[٥٥٢] أخرجه الترمذي في التفسير (٣١٢٢) وقال: وروى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح.

وأخرجه النسائي في المجتبى (٢/١١٨) وفي التفسير (٢٩٣) وابن ماجه (١٠٤٦) والحاكم في المستدرك (٢/٣٥٣) وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٧١).

وأخرجه ابن جرير (١٤/١٨) من طريق جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء، ولم يذكر ابن عباس، وهي الرواية التي أشار إليها الترمذي. وأخرجه ابن جرير (١٤/١٨) عن ابن عباس.

وأخرجه البيهقي في السنن (٣/٩٨).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٩٦) للطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه.

كانت تصلي خلف النبي ﷺ امرأة حسناء في آخر النساء، فكان بعضهم يتقدم إلى الصف الأول لئلا يراها، وكان بعضهم يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع قال هكذا ـ ونظر من تحت إبطه ـ فنزلت: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾.

٥٥٣ ـ وقال الربيع بن أنس: حرّض رسول الله ﷺ على الصف الأول في الصلاة، فازدحم الناس عليه، وكان بنو عُذْرَة دُورُهم قاصيةً عن المسجد، فقالوا: نبيع دورنا ونشتري دوراً قريبة من المسجد، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٧٤]

قوله تعالى ﴿وَنَزَعنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ. . . .﴾ [٤٧].

٥٥٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام قال: أخبرنا علي بن هاشم، عن كثير النَّوَّاء، [أنه] قال:

قلت لأبي جعفر: إن فلاناً حدثني عن علي بن الحسين رضي الله عنهما: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ قال: والله إنها لفيهم أنزلت [وفيمن تنزل إلا فيهم؟] قلت: وأي غل هو؟ قال: غِلّ الجاهلية، إن بني تَيْم وعَدِي وبني هاشم، كان بينهم في الجاهلية [غل]، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا فأخذتْ أبا بكر الخاصِرةُ، فجعل عليٌّ يسخن يده فيكمد بها خَاصِرَة أبي بكر، فنزلت هذه الآية.

[٢٧٥]

قوله تعالى: ﴿نَبِّىء عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. [٤٩].

---

[٥٥٣] مرسل.

[٥٥٤] في إسناده كثير النواء: ضعيف [تقريب ٢/١٣١] وعزاه السيوطي في الدر (١٠١/٤) لابن أبي حاتم وابن عساكر.

٥٥٥ ـ روى ابن المبارك بإسناده عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، أنه قال:

طلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه، بنو شَيْبَة، ونحن نضحك، فقال: ألا أراكم تضحكون! ثم أدبر حتى إذا كان عند الحِجْر رجع إلينا القَهْقَرى، فقال: إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد يقول الله تعالى عز وجل: لم تُقَنِّط عبادي؟ ﴿نَبِّىء عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

[٢٧٦]

قوله تعالى: ﴿ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي والقُرْآنَ العَظِيمَ﴾. [٨٧].

٥٥٦ ـ قال الحسين بن الفضل: إن سبع قوافل وافت من بُصْرَى وأذْرِعَات ليهود قُرَيْظَة والنَّضِير في يوم واحد، فيها أنواع من البَزِّ وأوعية الطِّيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون: لو كانت هٰذه الأموال لنا لتقوينا بها فأنفقناها في سبيل الله. فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال: لقد أعطيتكم سبع آيات هي خير لكم من هذه السبع القوافل. ويدل على صحة هذا قوله تعالى على أثرها: ﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾ الآية.

---

[٥٥٥] ذكره المصنف بدون إسناد، وقد أخرجه ابن جرير (١٠٢/١٤) بإسناده من طريق ابن المبارك عن مصعب بن ثابت.

ومصعب بن ثابت: قال الحافظ في التقريب: لين الحديث وعلى ذلك يكون الإسناد ضعيف.

وعزاه في الدر (١٠٢/٤) لابن جرير وابن مردويه.

[٥٥٦] مرسل.

سورة النحل

[٢٧٧]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ الآية. [١].

٥٥٧ ـ قال ابن عباس: لما أنزل الله تعالى: ﴿اقترَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن. فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا: ما نرى شيئاً، فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة. فلما امتدت الأيام قالوا: يا محمد ما نرى شيئاً مما تخوفنا به، فأنزل الله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ فوثب النبي ﷺ، ورفع الناس رءوسهم، فنزل: ﴿فلا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنوا. فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: بعثت أنا والساعة كهاتين ـ وأشار بإصبعه ـ إن كادت لتسبقني.

٥٥٨ ـ وقال الآخرون: الأمر ها هنا: العذاب بالسيف. وهذا جواب النضر بن الحارث حين قال: ﴿اللَّهُم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ يستعجل العذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٥٥٧] بدون إسناد.

[٥٥٨] بدون إسناد.

[٢٧٨]

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾. [٤].

٥٥٩ ـ نزلت الآية في أبيّ بن خَلَف الجُمَحِيّ حين جاء بِعَظْمٍ رَمِيمٍ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد، أتُرَى الله يُحيِـي هذا بعد ما قد رمَّ؟

نظير هذه الآية قوله تعالى في سورة يس: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ إلى آخر السورة، نازلة في هذه القصة.

[٢٧٩]

قوله عز وجل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْـدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُـوتُ﴾ الآية. [٣٨].

٥٦٠ ـ قال الربيع بن أنس، عن أبي العالية:

كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت، فقال المشرك: وإنك لتزعم أنك تُبعث بعد الموت، فأقسمُ بالله لا يبعث الله مَن يموت، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٨٠]

قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾ الآية. [٤١].

٥٦١ ـ نزلت في أصحاب النبي ﷺ، بمكة: بلال، وصُهَيب، وخَبَّـاب، وعمّار، و[أبي] جَنْدَل بن سُهَيل، أخذهم المشركـون بمكة فعـذّبوهم وآذوهم، فبوَّأهم الله تعالى المدينة بعد ذلك.

---

[٥٥٩] بدون إسناد.

[٥٦٠] مرسل، وأخرجه ابن جرير (١٤/٧٣) وعزاه في الدر (٤/١١٨) لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

وانظر رقم (٦١٠).

[٥٦١] بدون إسناد.

[٢٨١]

قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ. . . ﴾ الآية . [٤٣].

٥٦٢ ـ نزلت في مشركي مكة، أنكروا نبوة محمد ﷺ، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً، فهلاّ بعث إلينا ملكاً!.

[٢٨٢]

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً، هَلْ يَسْتَوونَ الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ * وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاَهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٧٥، ٧٦].

٥٦٣ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو بكر بن الأنباري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

نزلت هذه الآية: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ في هشام بن عمرو وهو الذي ينفق ماله سراً وجهراً، ومولاه أبو الجَوْزاء، الذي كان ينهاه. ونزلت: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾. فالأبكم منهما الكَلُّ على مَوْلاَهُ، هو: أسيد بن أبي العيص. والذي ﴿يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ هو: عثمان بن عفان.

---

[٥٦٢] ذكره المصنف بدون إسناد، وقد أخرجه ابن جرير (١٤/ ٧٥) بإسناده فيه عن ابن عباس. وفي إسناده عنده بشر بن عمارة وهو ضعيف، ومن طريق الضحاك عن ابن عباس، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وعزاه في الدر (٤/ ١١٨) لابن جرير وابن أبي حاتم.

[٥٦٣] في إسناده وهيب بن خالد ثقة ثبت تغيّر قبل موته.

وعزاه في الدر (٤/ ١٣٥) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

[٢٨٣]

قوله عز وجل: ﴿إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسَانِ. . .﴾ الآية. [٩٠].

٥٦٤ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا شعيب بن محمد البَيْهَقي، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: أخبرنا أبو الأَزْهَر، قال: حدثنا روْح بن عُبادة عن عبد الحميد بن بهرام، قال: حدثنا شَهْر بن حَوْشَب، قال: حدثنا عبد الله بن عباس، قال:

بينما رسول الله ﷺ بِفناء بيته بمكة جالساً، إذ مر به عثمان بن مَظْعُون، فكَشَرَ إلى رسول الله ﷺ، فقال له: ألا تجلس؟ فقال: بلى. فجلس إليه مستقبِلَه، فبينما هو يحدثه إذْ شَخَصَ بصره إلى السماء، فنظر ساعة وأخذ يَضَعُ بَصَرَه حتى وضع على يمينه في الأرض، ثم تَحَرَّف عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، فأخذ يُنْغِضُ رأسَه كأنه يسْتَفْقِه ما يقال له، ثم شَخص بصرُه إلى السماء كما شخص أول مرة، فأَتْبَعَهُ بصرَه حتى توارى في السماء، وأقبل على عثمان كجلسته الأولى، فقال: يا محمد، فيما كنت أجالسك وآتيك، ما رأيتك تفعل فَعْلَتَك الغداة. قال: وما رأيتني فعلت؟ قال: رأيتك شخص بصرك إلى السماء، ثم وضعته حين وضعته على يمينك، فتَحَرَّفْتَ إليه وتركتني، فأخذت تُنْغِضُ رأسَك كأنك تستفقه شيئاً يقال لك. قال: أوَفطِنْتَ إلى ذلك؟ قال عثمان: نعم. قال: أتاني رسول الله جبريلُ آنفاً وأنت جالس. [قال: رسول الله؟ قال: نعم] قال: فماذا قال لك؟ قال: قال لي: ﴿إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ والمُنْكَر والبَغْيِ يَعِظُكُمْ لعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [قال عثمان]: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي، وأحببت محمداً ﷺ.

---

[٥٦٤] إسناده حسن: أخرجه أحمد (١/٣١٨)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٨) وقال: رواه أحمد والطبراني وشهر وثّقه أحمد وجماعةوفيه ضعف لا يضر وبقية رجاله ثقات. وذكره ابن كثير في تفسير هذه الآية وقال عنه: إسناد جيد متصل قد بين فيه السماع المتصل.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/١٢٨) للبخاري في الأدب المفرد والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٩/٢٧) و(١٠/٣٣٣).

[٢٨٤]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾. [١٠١].

٥٦٥ ـ نزلت حين قال المشركون: إن محمداً يسخر بأصحابه، يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غداً، أو يأتيهم بما هو أهونُ عليهم، وما هو إلا مفتر يقولُه من تِلْقاء نفسه. فأنزل الله تعالى هذه الآية والتي بعدها.

[٢٨٥]

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ...﴾ الآية [١٠٣].

٥٦٦ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المُزكيِّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمدان الزاهد، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو هشام الرِّفاعي، قال: حدثنا ابن فضيل، قال: حدثنا حُصَين عن عبد الله بن مسلم، قال: كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر، اسم أحدهما: يَسارٌ، والآخر جَبر، وكانا [صَيْقَلَيْن] يقرآن كتباً لهما بلسانهما، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما، فكان المشركون يقولون: يتعلم منهما. فأنزل الله تعالى فأكذبهم: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾.

[٢٨٦]

قوله عز وجل: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ....﴾ الآية. [١٠٦].

٥٦٧ ـ قال ابن عباس: نزلت في عمَّار بن يَاسِر، وذلك أن المشركين أخذوه

---

[٥٦٥] بدون إسناد.

[٥٦٦] أخرجه ابن جرير (١٤/ ١٢٠)، وذكره الحافظ في الإصابة (٢/ ٤٤٧) في ترجمة عبيد الله بن مسلم الحضرمي، وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ١٦٣) ومدار هذا الأثر على حصين بن عبد الرحمن: قال الحافظ في التقريب: ثقة تغير حفظه في الآخر.

[٥٦٧] أخرجه ابن جرير (١٤/ ١٢٢) من طريق العوفي عن ابن عباس والعوفي هو عطية بن سعد وهو صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً.

وعزاه في الدر (٤/ ١٣١) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وأباه ياسراً، وأمه سمية، وصُهَيْباً، وبلالاً، وخَبَّاباً، وسالماً ـ [فعذبوهم] فأما سُمَيَّة فإنها ربطت بين بعيرين ووُجِىءَ قُبُلُهَا بحربة، وقيل لها: إنك أسلمت من أجل الرجال. فقتلت، وقتل زوجها ياسر، وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام. وأما عمار فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فأخبر رسول الله ﷺ بأن عماراً كفر، فقال: كلا إن عماراً ملىء إيماناً من قَرْنه إلى قدمه، واختلط الإيمانُ بلحمه ودمه! فأتى عمار رسولَ الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله عليه السلام يمسح عينيه ويقول: «إنْ عادوا لك فعُدْ لهم بما قلت»! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٦٨ ـ وقال مجاهد: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم المسلمون بالمدينة: أن هاجروا، فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا. فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق ففتنوهم مُكْرَهين. وفيهم نزلت هذه الآية.

[٢٨٧]

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا**. . .﴾ الآية[١١٠].

٥٦٩ ـ قال قتادة: ذُكِرَ لنا أنه لما أنزل الله تعالى قَبْلَ هذه الآية: أنّ أهلَ مكة لا يقبل منهم إسلام حتى يهاجروا، كتب بها أهلُ المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك خرجوا، فلحقهم المشركون فردوهم. فنزلت: ﴿**الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**﴾ فكتبوا بها إليهم. فتبايعوا بينهم على أن يخرجوا، فإن لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله، فأدركهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا، فأنزل الله عز وجل: ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا**﴾.

[٢٨٨]

قوله عز وجل: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَة**. . .﴾ الآية. [١٢٥].

---

[٥٦٨] مرسل.

[٥٦٩] مرسل.

٥٧٠ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا الحكم بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش عن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، عن الحكم بن عُتَيْبَة عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

لما انصرف المشركون عن قتلى أحد، انصرف رسول الله ﷺ فرأى منظراً ساءه، ورأى حمزَةَ: قد شُقَّ بطنه، واصْطُلِمَ أنفُه، وجُدِعَت أذناه. فقال: لولا أن تحزن النساء أو تكون سنة بعدي، لتركته حتى يبعثه الله تعالى من بطون السباع والطير، لأقتلن مكانه سبعين رجلاً منهم. ثم دعا ببردة فغطّى بها وجهَه فخرجت رجلاه، فجعل على رجليه شيئاً من الإذْخر، ثم قدمه وكبر عليه عشراً، ثم جعل يُجاءُ بالرجل فيُوضَعُ وحمزةُ مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى سبعين. فلما دُفنوا وفُرِغ منهم، نزلت هذه الآية: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ فصَبَر ولم يُمَثِّل بأحد.

٥٧١ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قال: حدثنا أبو العباس

---

[٥٧٠] ضعيف: إسماعيل بن عياش إذا حدث عن الشاميين حديثه مستقيم وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت، وفي هذا الحديث يروي عن عبد الملك وهو من أصبهان فتكون الرواية ضعيفة، وهناك علة ثانية في هذا الحديث وهي: الحكم بن عتيبة: قال الحافظ في التقريب (١٩٢/١) ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

والحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٨٧/٣) وابن سعد (٧/١/٣) من طريق مقسم عن ابن عباس وليس عندهما سبب النزول، وأخرجه الدارقطني (١١٦/٤) وابن سعد (٨/١/٣) والبغوي في شرح السنة (٣٦٩/٥) من حديث أنس وليس عندهم سبب النزول.

[٥٧١] فات المصنف رحمه الله وضع ترجمة هنا، والحديث في إسناده صالح بن بشير المري قال الحافظ في التقريب: ضعيف [تقريب ٣٥٨/١].

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٩٧/٣) وسكت عليه وقال الذهبي: صالح واه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٦) وقال: رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المزني وهو ضعيف.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١٣٥/٤) لابن سعد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

أحمد بن محمد بن عيسى الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكِنْدي، قال: حدثنا صالح المُرِّي قال: حدثنا سليمان التيمِي عن أبي عثمان النَّهْدِي، عن أبي هريرة، قال:

أشرف النبي ﷺ على حمزة فرآه صريعاً، فلم ير شيئاً كان أوجع لقلبه منه، وقال: والله لأقتلن بك سبعين منهم. فنزلت: ﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُم لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾.

٥٧٢ ـ أخبرنا أبو حسان المزكي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق [حدثنا موسى بن إسحاق] قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا قيس عن [ابن] أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ يوم قُتِل حمزة ومُثِّل به: لئن ظفرت بقريش لأمثِّلنّ بسبعين رجلاً منهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ للصَّابِرِينَ﴾ فقال رسول الله ﷺ: بل نصبر يا رب.

٥٧٣ ـ قال المفسرون: إن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد من تَبْقِيرِ البُطُون وقطع المَذَاكِيرِ والمثلة السيئة، قالوا حين رأوا ذلك: لئن أظفرنا الله عليهم لنـزيدن على صنيعهم، ولنُمَثِّلنّ بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط، ولنفعلن ولنفعلن. ووقف رسول الله ﷺ على عمه حمزة وقد جدعوا أنفه [وأذنه] وقطعوا مَذَاكِيرَه وبقُرُوا بطنه، وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم اسْتَرَطَتْهَا لتأكلها، فلم تلبث في بطنها حتى رمت بها، فبلغ ذلك نبيَّ الله ﷺ، فقال: أما إنها لو أكلتها لم تدخل النار أبداً، حمزةُ أكرمُ على الله من

---

[٥٧٢] في إسناده ثلاثة علل: * منقطع: الحكم لم يسمع من مقسم إلا خمسة أحاديث وعدها يحيى القطان وهذا ليس فيها [تهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٣]

* الحماني متهم بسرقة الحديث [تقريب ٢/ ٣٥٢].

* قيس بن الربيع: صدق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

وعزاه في الدر (٤/ ١٣٥) لابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

[٥٧٣] يتفق مع ما سبق.

أن يدخل شيئاً من جسده النار. فلما نظر رسولُ الله ﷺ إلى حمزةَ، نظر إلى شيء لم ينظر [قط] إلى شيء كان أوجع لقلبه منه، فقال: رحمة الله عليك، إنك كنت ما علمتُ: وصُولاً للرحم، فعّالاً للخيرات، ولولا حزنُ مَنْ بَعدَك عليك لسرني أن أدعك حتى تُحشر من أجْوَاف شتى، أما والله لئن أظفرني الله تعالى بهم لأمثلن بسبعين منهم مكانك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فقال النبي ﷺ: بلى نصبر، وأمسك عما أراد، وكَفَّرَ عن يمينه.

قال الشيخ أبو الحسن: ونحتاج أن نذكر ها هنا مقتل حمزة:

٥٧٤ ـ أخبرنا عمرو بن أبي عمرو المُزَكِّي، قال: أخبرنا محمد بن مكي، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الجُعْفِيّ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حُجَيْنُ بن المُثَنَّى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا والدي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن الفضل بن عيّاش بن أبي ربيعة، عن سليمان بن يَسَار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال:

خرجت أنا وعُبيد الله بن عَدِي بن الخِيَار، فمررنا بحمْص، فلما قَدِمناها قال لي عُبيد الله بن عدي: هل لك أن تأتيَ وَحْشِياً نسأله كيف كان قتله حمزة؟ فقلت له: إن شئت [فخرجنا نسأل عنه] فقال لنا رجل: أما إنكما ستجدانه بفناء داره، وهو رجل قد غلب عليه الخمر، فإن تجداه صاحياً تجدا رجلًا عربياً [وتجدا] عنده بعض ما تريدان. فلما انتهينا إليه سلّمنا عليه فرفع رأسه، قلنا: جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة رحمة الله عليه، فقال: أما إني سأحدثكما كما حدَّثْتُ رسول الله ﷺ، حين سألني عن ذلك: كنت غلاماً لجُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نَوْفَل، وكان عمه طُعَيْمَة بن عدي قد أُصيب يوم بدر، فلما سارت قريش إلى أحد، قال لي جُبَير بن

[٥٧٤] أخرجه البخاري في المغازي (٤٠٧٢) وأحمد في مسنده (٣/٥٠١).

مطعم: إن قتلت حمزة عمّ محمد بِعَمِّي طعيمَة فأنت عتيق. قال: فخرجت وكنت حَبشِياً أقذف بالحربة قذْفَ الحبشة قلَّما أخطىء بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة [وأتبّصره] حتى رأيته في عُرْض الجيش مثل الجَمَل الأوْرَق يهدُّ الناس بسيفه هدَّاً ما يقوم له شيء، فوالله إني لأتَهَيَّأُ له وأستتر منه بحجر أو شجر لِيَدْنُوَ مني، إذ تَقَدَّمَنِي إليه سِباعُ بن عبد العُزَّى، فلما رآه حمزة رحمة الله عليه قال: ها [هنا] يا ابن مُقَطِّعَةِ البُظُور، قال: ثم ضربه فوالله ما أخطأ رأسه، وهَزَزْتُ حربتي حتى إذا [ما] رضيت منها دَفَعْتُها إليه، فوقعت في ثُنَّتِه حتى خرجت من بين رجليه، فذهب لِيَنُوءَ نحوي فغُلب وتركته حتى مات، ثم أتيته فأخذت حربتي، ثم رجعت إلى الناس فقعدت في العسكر، ولم يكن لي بغيره حاجة، إنما قتلته لأعتق. فلما قدمت مكة أُعْتِقْتُ، فأقمت بها حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسلاً، وقيل لي: إن محمداً لا يهيج الرسل. قال: فخرجت معهم حتى قدمت على النبي ﷺ، فلما رآني قال [لي] أنت وحشي؟ قلت: نعم قال: أنت قتلت حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما قد بلغك، قال: فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني. [فخرجت] قال: فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ، وخرج الناس إلى مسيلمةَ الكذاب ـ قلت: لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتُله فأكافىءَ به حمزة. فخرجت مع الناس، وكان من أمره ما كان.

سورة بني إسرائيل

[٢٨٩]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِكَ**...﴾ الآية.. [٢٩].

٥٧٥ ـ أخبرنا أبو الحسن، محمد بن عبد الله بن علي بن عِمْرَان، قال: أخبرنا أبو علي [ابن] أحمد الفقيه، قال: أخبرنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيلي المحَامِلي، قال: حدثنا زكرياء بن يحيى الضرير، قال: حدثنا سليمان بن سفيان الجُهَنيّ، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحْوص، عن عبد الله قال:

جاء غلام إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن أمي تسألك كذا وكذا، فقال: ما عندنا اليوم شيء، قال: فتقول: لك اكسني قميصك، قال: فخلع قميصه فدفعه إليه وجلس في البيت حاسراً، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ**﴾ الآية.

٥٧٦ ـ وقال جابر بن عبد الله: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قاعداً فيما بين أصحابه، أتاه صبي فقال: يا رسول الله، إن أمي تَسْتَكْسِيكَ دِرْعاً. ولم

---

[٥٧٥] إسناده ضعيف: سليمان بن سفيان الجهني ضعيف [تقريب ١/٣٢٥] مجروحين [١/٣٢٥] وفي إسناده: قيس بن الربيع مرت ترجمته في (٥٧٢). الدر (٤/١٧٨) وعزاه لابن جرير.

[٥٧٦] بدون إسناد.

يكن عند رسول الله ﷺ إلاَّ قميصه، فقال للصبي: من ساعة إلى ساعة يظهر [كذا] فعُدْ [إلينا] وقتاً آخر، فعاد إلى أمه، فقالت: قل له: إن أمي تستكسيك القَمِيصَ الذي عليك، فدخل رسول الله ﷺ داره، ونزع قميصه وأعطاه، وقعد عرياناً، فأذن بلال للصلاة فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة، فدخل عليه بعضهم فرآه عرياناً. فأنزل تبارك وتعالى هذه الآية.

[٢٩٠]

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. [٥٣]

٥٧٧ ـ نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن رجلاً من العرب شتمه، فأمره الله تعالى بالعفو.

٥٧٨ ـ وقال الكلبي: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ بالقول والفعل، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٩١]

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ﴾ الآية. [٥٩].

٥٧٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قال: [حدثنا] عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

---

[٥٧٧] بدون إسناد.

[٥٧٨] الكلبي ضعيف.

[٥٧٩] أخرجه النسائي في التفسير (٣١٠) وأخرجه أحمد في مسنده (١/٢٥٨).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٦٢) وصححه ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن جرير (١٥/٧٤)، وذكره السيوطي في لباب النقول ص ١٦٧
وزاد نسبته في الدر (٤/١٩٠) للبزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختار.
وهو عند البزار (٢٢٢٥ ـ كشف) والبيهقي في الدلائل (٢/٢٧١، ٢٧٢).

سأل أهلُ مكة النبيَّ ﷺ: أن يجعل لهم الصفـا ذهباً، وأن يُنحّي عنهم الجبال فيزرعون. فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم لعلنا نَجْتَبِي منهم، وإن شئت [أن] تؤتيهم الذي سألوا فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم، قال: لا، بل أَسْتَأْني بهم. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ. . .﴾ الآية.

٥٧٩ م ـ وروينا قول الزبير بن العوام في سبب نزول هذه الآية، عند قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ﴾.

[٢٩٢]

قوله عز وجل: ﴿والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرآنِ. . .﴾ الآية. [٦٠].

٥٨٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا محمد بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن الحسين القَطان، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن زُرَيْر، قال: حدثنا حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن عَبَّاد بن حُنَيف، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس، أنه قال:

لما ذكر الله تعالى الزَّقُومَ [في القرآن] خُوِّف به هذا الحي من قريش، فقال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما والله لئن أمكننا منه لنتزقمنه تَزَقُّماً! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ﴾ يقول: المذمومة، ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طغْيَاناً كَبِيراً﴾.

[٢٩٣]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ. . .﴾ الآية. [٧٢].

[٥٧٩ م] انظر رقم (٥٥٠).

[٥٨٠] في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه. .

وعزاه في الدر (٤/١٩١) لابن إسحاق وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث وذكره في لباب النقول ص ١٦٧.

٥٨١ ـ قال عطاء عن ابن عباس: نزلت في وفد ثَقِيفٍ، أتوا رسول الله ﷺ، فسألوا شططاً وقالوا: مَتِّعْنا باللاّتِ سنةً، وحَرِّم وادينا كما حَرَّمتَ مكة: شجرَها وطيرَها ووحشَها. [وأكثروا في المسألة]، فأبى ذلك رسول الله ﷺ، ولم يجبهم. فأقبلوا يُكررون مسألتهم، وقالوا: إنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم، فإن كرهتَ ما نقول، وخشيتَ أن تقول العرب: أعطيتَهم ما لم تُعطِنا ـ فقل: الله أمرني بذلك. فأمسك رسول الله ﷺ، عنهم، وداخلهم الطمع، فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهيةً لما تجيئون به؟ وقد همَّ رسول الله ﷺ، أن يعطيهم ذلك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٨٢ ـ وقال سعيد بن جبير: قال المشركون للنبي ﷺ: لا نكف عنك إلا بأن تلم بآلهتنا ولو بطرف أصابعك، فقال النبي ﷺ: ما عليَّ لو فعلت، والله يعلم أني كاره، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**﴾ إلى قوله: ﴿**نَصِيراً**﴾.

٥٨٣ ـ وقال قتادة: ذُكِرَ لنا أن قريشاً خَلَوا برسول الله ﷺ، ذاتَ ليلة إلى الصبح، يكلمونه ويفخمونه ويسوِّدونه ويقاربونه، فقالوا: إنك تأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا وابن سيدنا. وما زالوا به حتى كاد يُقارِبُهم في بعض ما يريدون، ثم عصمه الله تعالى عن ذلك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٩٤]

قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ . . .**﴾ الآية. [٧٦].

٥٨٤ ـ قال ابن عباس: حسدت اليهود مقام النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا: إن

---

[٥٨١] بدون إسناد.

[٥٨٢] مرسل، وأخرجه ابن جرير (١٥/٨٨)، وعزاه في الدر (٤/١٩٤) لابن جرير وابن أبي حاتم. وذكره في لباب النقول ص ١٦٨.

[٥٨٣] مرسل.

[٥٨٤] بدون إسناد، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية تعليقاً على من قال إنها نزلت في اليهود: وهذا القول ضعيف لأن الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك.

الأنبياء إنما بعثوا بالشام، فإن كنت نبياً فالحق بها، فإنك إن خرجت إليها صدَّقناك وآمنا بك. فوقع ذلك في قلبه لما يحب من إسلامهم، فرحل من المدينة على مرحلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٨٥ ـ وقال عبد الرحمن بن غنم: إن اليهود أتوا نبي الله ﷺ، فقالوا: إن كنت صادقاً أنك نبي [الله] فالحق بالشام، فإن الشام أرض المَحْشِر والمَنْشَرِ وأرض الأنبياء. فصدَّق ما قالوا، وغزا غزوة «تَبُوكَ» لا يريد بذلك إلا الشام. فلما بلغ «تَبُوكَ» أنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَك من الأرْضِ﴾.

٥٨٦ ـ وقال مجاهد وقتادة والحسن: همَّ أهل مكة بإخراج رسول الله ﷺ من مكة، فأمره الله تعالى بالخروج. وأنزل هذه الآية إخباراً عما هَمُّوا به.

[٢٩٥]

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية. [٨٠].

٥٨٧ ـ قال الحسن: إن كفار قريش لما أرادوا أن يوثقوا نبي الله ﷺ ويخرجوه من مكة، أرادَ اللَّهُ تعالى بقاء أهل مكة، وأمر نبيه ﷺ أن يخرج مهاجراً إلى المدينة، ونزل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

---

[٥٨٥] بدون إسناد، ورد ابن كثير هذا وقال: والأظهر أن هذا ليس بصحيح فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود وإنما غزاها امتثالاً لقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار . . . ﴾الخ. [انظر تفسير هذه الآية عند ابن كثير].

[٥٨٦] بدون إسناد.

[٥٨٧] مرسل، وأخرجه ابن جرير بإسناده عن الحسن (١٥/ ١٠٠) وله شاهد من قول ابن عباس: كان النبي ﷺ بمكة ثم أُمر بالهجرة فنزلت عليه ﴿وقل رب أدخلني . . .﴾ الآية، أخرجه الترمذي (٣١٣٩) وقال: هذا الحديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن جرير (١٥/ ١٠٠) وأخرجه أحمد (١/ ٢٢٣) والحاكم (٣/ ٣)وصححه ووافقه الذهبي.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/ ١٩٨) لابن المنذر والطبراني وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة.

[٢٩٦]

قوله تعالى: ﴿وَيَسئلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ....﴾ الآية. [٨٥].

٥٨٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن النحوي، قال: أخبرنا محمد بن بشر بن العباس، أخبرنا أبو لبيد محمد بن أحمد بن بشر، حدثنا سويد عن سعيد، حدثنا علي بن مُسْهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:

إني لمع رسول الله ﷺ في حرث بالمدينة، وهو متكىء على عسِيبٍ، فمر بنا ناس من اليهود، فقالوا: سلوه عن الروح، فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون، فأتاه نفر منهم فقالوا [له]: يا أبا القاسم ما تقول في الروح؟ فسكت ثم قام فأمسك بيده على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه. فأنزل الله عليه: ﴿وَيَسْئلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ رواه البخاري، ومسلم جميعاً، عن عمر بن حَفْص بن غِيَاث، عن أبيه، عن الأعمش.

٥٨٩ ـ وقال عكرمة عن ابن عباس: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فنزلت هذه الآية.

---

[٥٨٨] أخرجه البخاري في العلم (١٢٥) وفي التفسير (٤٧٢١) وفي الاعتصام (٧٢٩٧) وفي التوحيد (٧٤٥٦، ٧٤٦٢) وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٣٢، ٣٣/٢٧٩٤) ص ٢١٥٢ والترمذي في التفسير (٣١٤١) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والنسائي في التفسير (٣١٩).
وأخرجه أحمد (١/٣٨٩، ٤٤٤) وابن جرير (١٥/١٠٤).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/١٩٩) لابن حبان وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل.

[٥٨٩] أخرجه الترمذي في التفسير (٣١٤٠) وقال: حسن صحيح غريب.
وأخرجه النسائي في التفسير (٣٣٤).
وأحمد (١/٢٥٥) والحاكم في المستدرك (٢/٥٣١) وصححه ووافقه الذهبي.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/١٩٩) لابن المنذر وابن حبان وأبي الشيخ في العظمة وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل.

٥٩٠ ـ وقال المفسرون: إن اليهود اجتمعوا، فقالوا لقريش حين سألوهم عن شأن محمد وحاله: سلوا محمداً عن الروح، وعن فِتْيَةٍ فُقِدُوا في أوّل الزمان، وعن رجل بلغ مشرق الأرض ومغربها، فإن أجاب في ذلك كله فليس بنبي، وإن لم يجب في ذلك [كلّه] فليس بنبي، وإن أجاب في بعض ذلك وأمسك عن بعضه فهو نبي. فسألوه عنها، فأنزل الله تعالى في شأن الفتية: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ والرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً**﴾ إلى آخر القصة، [وأنزل في الرجل الذي بلغ شرق الأرض، وغربها: ﴿**ويسْئلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَينِ**﴾ إلى آخر القصة]، وأنزل في الروح قوله تعالى: ﴿**وَيَسْئلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ....**﴾ الآية.

[٢٩٧]

قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعاً...**﴾ الآية. [٩٠].

٥٩١ ـ روى عكرمة، عن ابن عباس: أن عُتْبَةَ، وشَيْبَةَ، وأبا سفيان، والنَّضْرَ بن الحارث، وأبا البَخْتَرِي، والوليد بن المُغِيرَة، وأبا جهل، وعبد الله بن أبي أميّة، وأمَيّة بن خلف، ورؤساء قريش ـ اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه. فبعثوا إليه: أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم سريعاً ـ وهو يظن أنه بدا [لهم] في أمره بدَاء، وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم، ويعز عليه عنَتُهمْ ـ حتى جلس إليهم فقالوا: يا محمد، إنا والله لا نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما

---

[٥٩٠] انظر الحديثين السابقين.

[٥٩١] ذكره المصنف بدون إسناد.

وقد أخرجه ابن جرير (١٥/ ١١٠) من طريق محمد بن إسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس فذكره.

وعزاه في الدر (٤/ ٢٠٢) لابن جرير وابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأخرجه ابن جرير (١٥/ ١١١) من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى ابن عباس عنه به مع اختلاف بسيط.

أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء، وعِبْتَ الدين، وسفّهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرَّقت الجماعة، وما بقي أمر قبيح إلا وقد جِئتَهُ فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت [بهذا] لتطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا ما تكون به أكثرنا مالاً، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سوّدناك علينا ـ وإن كنت تريد ملكاً ملّكناك علينا، وإن كان هذا الرّئيُّ الذي يأتيك تَرَاهُ قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي ـ بذلنا أموالنا في طلب الطِّبِّ لك حتى نُبرئك منه أو نعذر فيك. فقال رسول الله ﷺ: مَا بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا للشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله عز وجل بعثني إليكم رسولاً، وأنزل عليَّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلّغتكم رسالة ربي، ونصحت لكم، فإن تقبَلوا مني ما جئتكم به فهو حظّكم في الدنيا والآخرة، وإن تردُّوه عليّ أصْبِر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم. قالوا [له]: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا [عليك] فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلاداً، ولا أقل مالاً، ولا أشد عيشاً منا، فسَلْ لنا ربك ـ الذي بعثك بما بعثك ـ فليسيِّر عنا هذه الجبال التي ضيَّقت علينا، ويبسط لنا بلادنا، ويجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا مَنْ مضى من آبائنا، وليكن ممن يبعث لنا منه قُصَيّ بن كلاب، فإنه كان شيخاً صدوقاً، فنسألهم عما تقول: أحق هو [أم باطل]؟ فإن صنعت ما سألناك صدَّقناك، وعرَفنا به منزلتك عند الله، وأنه بعثك رسولاً كما تقول. فقال رسول الله ﷺ: ما بهذا بعثت، إنما جئتكم من عند الله سبحانه بما بعثني به، فقد بلّغتكم ما أرسلت به [إليكم]، فإن تقبلوه فهو حظَّكم في الدنيا والآخرة، وإن تردُّوه أصبر لأمر الله، قالوا: فإن لم تفعل هذا فسل ربك أن يبعث ملكاً يصدّقك، وسله فليجعل لك جِناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة يُغْنِيكَ بها عما نراك [تبتغي] فإنك تقوم في الأسواق [كما نقوم] وتلتمس المعاش [كما نلتمسه، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم]. فقال رسول الله ﷺ: [ما أنا بفاعل]، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله تعالى بعثني بشيراً ونذيراً. قالوا: فأسقط علينا كِسَفاً من السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل. فقال رسول الله ﷺ: ذلك إلى الله إن شاء فعل. فقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتى تأتي بالله

والملائكة قبِيلا. وقال عبد الله بن أمَيّة المخزومي ـ وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ابنُ عمة النبي ﷺ: لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً وترقى فيه، وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك، ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول. فانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزيناً لما فاته من متابعة قومه، ولما رأى من مباعدتهم منه. فأنزل الله تعالى: ﴿وقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعاً. . .﴾ الآيات.

٥٩٢ ـ أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: حدثنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا هشيم عن عبد الملك بن عمير ـ عن سعيد بن جبير ـ قال: قلت له، قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعاً﴾ نزلت في عبد الله بن أبي أُميَّة؟ قال: زعموا ذلك.

[٢٩٨]

قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ. . .﴾ الآية. [١١٠].

٥٩٣ ـ قال ابن عباس: تهجَّدَ رسولُ الله ﷺ ذات ليلة بمكة، فجعل يقول في سجوده: يا رحمٰن يا رحيم، فقال المشركون: كان محمد يدعو إلٰهاً واحداً، فهو الآن يدعو إلٰهين اثنين: الله والرحمٰن، ما نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة ـ يعنون مسيلمة الكذاب ـ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٩٤ ـ وقال ميمون بن مِهْرَان: كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما أوحي

---

[٥٩٢] أخرجه ابن جرير (١٥/١١١)، وعزاه في الدر (٤/٢٠٣) لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٥٩٣] ذكره المصنف بدون إسناد.

وقد أخرجه ابن جرير (١٥/١٢١) قال: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين. قال: ثني محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن أبي الجوزاء عن ابن عباس به.

قلت: الحسين هو الحسين بن داود ولقبه سُنيد وهو ضعيف (له ترجمة في التقريب ١/٣٣٥) وعلى ذلك فالإسناد ضعيف.

[٥٩٤] مرسل.

إليه: «باسمك اللهم» حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فكتب: «بسم الله الرحمٰن الرحيم». فقال مشركو العرب: هذا الرحيم نعرفه، فما الرحمٰن؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٩٥ ـ وقال الضحاك: قال أهل الكتاب لرسول الله ﷺ: إنّك لَتُقِلُّ ذِكْرَ الرحمٰن، وقد أكثر الله في التوراة هذا الاسم! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٢٩٩]

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا...﴾ الآية. [١١٠].

٥٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: حدثنا والدي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن مطيع، وأحمد بن مَنِيع، قالا: حدثنا هُشَيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال:

نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة: فكانوا إذا سمعوا القرآن سَبّوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به. فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمعَ المشركون فيَسُبُّوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا يسمعوا، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ رواه البخاري عن مُسَدَّد، ورواه مسلم،

---

[٥٩٥] بدون إسناد.

[٥٩٦] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٢٢) وفي التوحيد (٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧).

وأخرجه مسلم في الصلاة (١٤٥/٤٤٦) ص ٣٢٩.

والترمذي في التفسير (٣١٤٦) وقال: حسن صحيح.

والنسائي في التفسير (٣٢٠).

والنسائي في المجتبى (٢/١٧٨).

وأخرجه أحمد في مسنده (١/٢٣، ٢١٥) والطبراني في الكبير (١٢/٥٥).

وابن جرير في تفسيره (١٥/١٢٣) والبيهقي في السنن (٢/١٨٤).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٢٠٦) لسعيد بن منصور وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه.

عن عَمْرو النَّاقد، كلاهما عن هُشَيم.

٥٩٧ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في التشهد، كان الأعرابي يجهر فيقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، يرفع بها صوته، فنزلت هذه الآية.

٥٩٨ ـ وقال عبد الله بن شداد: كان أعراب [من بني تميم إذا سلّم النبي ﷺ من صلاته قالوا: اللهم آرزقنا مالاً وولداً، ويجهرون. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٥٩٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو علي الفقيه، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مُبَشِّر الواسِطي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن حرب، قال: حدثنا أبو مروان [عن] يحيى بن أبي زكريا الغسَّاني، عن هشام بن عروة [عن أبيه] عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قالت: إنها أنزلت في الدعاء.

---

[٥٩٧] بدون إسناد.

[٥٩٨] ابن جرير (١٥/١٢٢)

[٥٩٩] أخرجه مسلم في كتاب الصلاة (١٤٦/٤٤٧) ص ٣٢٩.

والنسائي في التفسير (٣٢١) والبيهقي في السنن (٢/١٨٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٢٠٧) للبخاري وأبي داود في الناسخ والبزار وسعيد بن منصور وابن نصر وابن مردويه. وأخرجه ابن جرير (١٥/١٢٢)

سورة الكهف

[٣٠٠]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ...﴾ الآية. [٢٨].

٦٠٠ ـ حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، إملاء في «دار السُّنة» يوم الجمعة بعد الصلاة، في شهور سنة عشر وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن عَبْدَوَيْه الحِيرِي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي، قال: حدثنا الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحرّاني، قال: حدثنا سليمان بن عطاء الحراني، عن مسلمة بن عبد الله الجُهني، عن عمه ابن مشجعة بن ربعي الجهني، عن سلمانَ الفارسي، قال:

جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ: عُيَيْنَة بن حِصْن، والأقرَع بن حابِس، وذَوُوهم، فقالوا: يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيّت عنا هؤلاء وأرْوَاحَ جِبَابِهم ـ يعنون سَلْمَان، وأبا ذَرّ، وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جِبّاب الصوف ولم يكن عليهم غيرها ـ جَلَسْنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك! فأنزل الله تعالى: ﴿واتْلُ ما أُوحِيَ إليك مِنْ كِتاب ربِّكَ لَا مُبَدِّلَ

[٦٠٠] إسناده ضعيف: سليمان بن عطاء: قال البخاري: منكر الحديث وقال ابن حبان: شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربعي أشياء موضوعة فلست أدري التخليط منه أم من مسلمة بن عبد الله [المجروحين ١/٣٢٥].

وعزاه السيوطي في الدر (٤/٢١٩) لابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب.

لِكَلِماتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً * واصْبِرْ نفسك مع الذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ حتى بلغ ،**﴿إنا أعتدنا للظّالِمين ناراً﴾** يتهددهم بالنار،فقام النبي ﷺ، يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: الحمد لله الذي لم يُمِتْنِي حتى أمرني أن أَصْبَر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات.

[٣٠١]

قوله تعالى: **﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾** الآية. [٢٨].

٦٠١ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: حدثنا أبو يحيى الرازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا أبو مالك، عن جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرنا﴾** قال:

نزلت في أمية بن خلف الجُمَحِي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كَرِهَهُ: من طرد الفقراء عنه، وتقريب صَنَادِيدِ أهل مكة، فأنزل الله تعالى: **﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾** يعني مَن خَتَمْنَا على قلبه عن التوحيد، **﴿واتَّبَعَ هَوَاهُ﴾** يعني الشركَ.

[٣٠٢]

قوله تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ﴾** الآية. [٨٣].

٦٠٢ ـ قال قتادة: إن اليهود سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين، فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

---

[٦٠١] إسناده ضعيف جداً: جويبر بن سعيد قال الحافظ في التقريب: ضعيف جداً، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

وعزاه في الدر (٤/ ٢٢٠) لابن مردويه.

[٦٠٢] مرسل.

[٣٠٣]

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾. [١٠٩].

٦٠٣ ـ قال ابن عباس: قالت اليهود لما قال لهم النبي ﷺ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاّ قَلِيلاً﴾: كيف وقد أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراةَ فقد أوتِيَ خيراً كثيراً؟ فنزلت: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي...﴾ الآية.

[٣٠٤]

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ....﴾ الآية. [١١٠].

٦٠٤ ـ قال ابن عباس: نزلت في جُنْدُب بن زهير العامري، وذلك أنه قال: إني أعمل العمل لله، فإذا اطلع عليه سرني، فقال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى طيّب لا يقبل إلا الطيب ولا يقبل ما شورِك فيه. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٠٥ ـ وقال طاوس: قال رجل: يا نبي الله، إني أحب الجهاد في سبيل الله، وأحب أن يرى مكاني! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٠٥م ـ وقال مجاهد: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إني أتصدق، وأصل الرَّحم، ولا أصنع ذلك إلا لله سبحانه وتعالى، فيذكر ذلك مني وأُحمد عليه، فيسرني ذلك وأعجب به. فسكت رسول الله ﷺ، ولم يقل شيئاً، فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

---

[٦٠٣] انظر الحديث رقم (٥٨٩).

[٦٠٤] عزاه في الدر (٤/ ٢٥٥) لابن منده وأبي نعيم في الصحابة وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح.

قلت: هذا الإسناد أطلق عليه الحفاظ: سلسلة الكذب، انظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ١٥٦.

[٦٠٥] مرسل، وأخرجه ابن جرير (١٦/ ٣٢) وعزاه في الدر (٤/ ٢٥٥) لعبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الإخلاص وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم عن طاوس (٤/ ٣٢٩).

وقال السيوطي: أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي موصولاً عن طاوس عن ابن عباس.

[٦٠٥م] مرسل، وعزاه في الدر (٤/ ٢٥٥) لهناد في الزهد.

سورة مريم

[٣٠٥]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ...﴾ الآية. [٦٤].

٦٠٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن حمويه، أخبرنا أبو بكر محمد بن معمر الشامي، أخبرنا إسحاق بن محمد بن إسحاق الرُّسْعَنِيُّ قال: حدثنا جدي، قال: حدثنا المغيرة قال: حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ: يا جبريلُ، ما يمنعُك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية كلها. قال: كان هذا الجواب لمحمد رسول الله ﷺ.

---

[٦٠٦] أخرجه البخاري في بدء الخلق (٣٢١٨) وفي التفسير (٤٧٣١) وفي التوحيد (٧٤٥٥) وأخرجه الترمذي في التفسير (٣١٥٨) وقال: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه النسائي في التفسير (٣٣٩).

وأحمد في مسنده (١/٢٣١، ٢٣٣، ٣٥٧).

وابن جرير في تفسيره (١٦/٧٨)، والطبراني في الكبير (١٢/٣٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦١١).

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٢٧٨) لمسلم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

رواه البخاري عن أبي نعيم عن [عمر بن] ذر.

٦٠٧ ـ وقال مجاهد: أبطأ المَلَكُ على رسول الله ﷺ ثم أتاه فقال: لعلِّي أبطأتُ، قال: قد فعلتَ، قال: ولم لا أفعلُ، وأنتم لا تَتَسوَّكُون، ولا تَقُصُّون أظفاركم، ولا تُنَقُّونَ بَرَاجِمُكُمْ؟ قال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ قال مجاهد: فنزلت هذه الآية.

٦٠٨ ـ وقال عكرمة، والضّحاك، وقتادة، ومقاتل، والكلبي: احتبس جبريل عليه السلام [عن النبي ﷺ]، حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والرُّوح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب [ما سألوه] فأبطأ عليه، فشقّ على رسول الله ﷺ، مشقّة شديدة، فلما نزل جبريل عليه السلام، قال له: أبطأت عليَّ حتى ساء ظني. واشتقت إليك. فقال جبريل عليه السلام: إني كنت إليك أشْوَق ولكني عبد مأمورٌ: إذا بُعثتُ نزلتُ، وإذا حُبِستُ احتَبَستُ، فأنزل الله تعالى: ﴿ومَا نَتَنَزَّلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

[٣٠٦]

قوله تعالى: ﴿ويَقُولُ الإنْسَانُ أئِذَا مَا مِتُّ لسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّاً. . .﴾ الآيات. [٦٦].

٦٠٩ ـ قال الكلبي: نزلت في أبيّ بن خَلَف. حين أخذ عِظاماً بالية يفتها بيده، ويقول: زعم لكم محمد أنا نبعث بعد ما نموت.

[٣٠٧]

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا. . .﴾ الآيات. [٧٧].

٦١٠ ـ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، قال:

[٦٠٧] مرسل، وعزاه في الدر (٤/ ٢٧٩) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦٠٨] مرسل.

[٦٠٩] الكلبي متهم بالكذب.

[٦١٠] أخرجه البخاري في البيوع (٢٠٩١) وفي الإجارة (٢٢٧٥) وفي الإشخاص (٢٤٢٥). =

أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن أبي الضُّحَى، عن مَسْرُوق، عن خبَّاب بن الأرَت، قال:

كان لي دين على العاص بن وائل: فأتيته أتقاضاه، فقال: لا والله حتى تكفر بمحمد. فقلت: لا والله، لا أكفر بمحمدٍ حتى تموتَ ثم تبعث. قال: إني إذا مِتُّ ثم بُعثتُ، جئتني وسيكون لي ثمَّ مالٌ وولدٌ فأعطيك. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦١١ ـ أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الزاهد، قال: أخبرنا البَغَوِيّ قال: حدثنا أبو خَيْثَمَة، وعلي بن مسلم، قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن خبَّاب، قال:

كنت رجلاً قَيْناً، وكان لي على العاص بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال [لي]: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد عليه السلام. فقلت: لا أكفر حتى تموتَ وتُبعثَ. فقال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رَجَعْتُ إلى مالي. قال: فنزلت فيه: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾

رواه البخاري عن الحُمَيْدِي، عن سُفْيان.

ورواه مسلم عن الأشَجِّ، عن وكيع، كلاهما عن الأعمش.

٦١٢ ـ وقال الكلبي ومقاتل:

كان خبَّاب بن الأرتِّ قَيْناً، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان

= وفي التفسير (٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤، ٤٧٣٥).
وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٣٥، ٣٦/٢٧٩٥) ص ٢١٥٣.
والترمذي في التفسير (٣١٦٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
والنسائي في التفسير (٣٤٢).
وأحمد في مسنده (٥/ ١١٠، ١١١) والطبراني في الكبير (٤/٦٦، ٦٧) وابن جرير (١٦/٩١).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٢٨٣) لسعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل وابن حبان وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.
[٦١١] انظر السابق.
[٦١٢] انظر السابق.

العاص يُؤخِّرُ حقه، فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك. فقال [خباب]: لست بمفارقك حتى تقضيني، فقال العاص: يا خباب، مالك؟ ما كنت هكذا! وإن كنت لحسن الطلب. قال خباب: ذاك أني كنت على دينك، فأما اليوم فأنا على الإسلام مفارقٌ لدينك! قال: أو لستم تزعمون أن في الجنة ذهباً وفضة وحريراً؟ قال خباب: بلى، قال: فأخرني حتى أقضيك في الجنة ـ استهزاء ـ فوالله لئن كان ما تقول حقاً إني لأفْضَلُ فيها نَصِيباً منك. فأنزل الله تعالى: ﴿أفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنَا﴾ يعني العاص، الآيات.

سورة طه

[٣٠٨]

بسم الله الرحمٰن والرحيم

قوله عز وجل: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ [١ - ٢].

٦١٣ - قال مقاتل: قال أبو جهل، والنَّضْر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لشَقِيٌّ بترك ديننا، وذلك لما رأياه من طول عبادته و[شدة] اجتهاده فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦١٤ - أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا أبو يحيى، قال: حدثنا العسكري، قال: حدثنا أبو مالك عن جُوَيْبِر عن الضحاك، قال:

لما نزل القرآن على النبي ﷺ، قام هو وأصحابه فصلّوا، فقال كفار قريش: ما أنزل هذا القرآن على محمد إلا ليشقى به. فأنزل الله تعالى: ﴿طه﴾ يقول: يا رجلُ: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾.

[٣٠٩]

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ...﴾ الآية. [١٣١].

---

[٦١٣] مرسل.

[٦١٤] مرسل، الدر (٤/ ٢٨٩) وعزاه لابن أبي حاتم.

وقد مرت ترجمة جويبر بن سعيد في الحديث رقم (٦٠١).

٦١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعْلَبِي، قال: أخبرنا شُعَيب بن محمد البَيْهَقي قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا روح، عن موسى بن عُبَيْدة الرَّبَذِي، قال: أخبرني يزيد عن عبد الله بن قُسَيْط، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ:

أن ضيفاً نزل برسول الله ﷺ، فدعاني فأرسلني إلى رجل من اليهود يبيع طعاماً: يقول لك محمد رسول الله ﷺ: [إنه] نزل بنا ضيف ولم يُلْفَ عندنا بعض الذي يُصْلِحُه، فبعني كذا وكذا من الدقيق، أو أسلفني إلى هلال رجب، فقال اليهودي: لا أبيعه ولا أسلفه إلا برهن، قال: فرجعت إليه فأخبرته، فقال: والله إني لأمين في السماء، أمين في الأرض، ولو أسلفني أو باعني لأديت إليه، اذهب بدرعي. فنزلت هذه الآية تعزيةً له عن الدنيا: ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ...**﴾ الآية.

---

[٦١٥] إسناده ضعيف: موسى بن عبيدة الرَّبذي ضعيف [تقريب ٢/٢٨٦] وقد أخرجه ابن جرير (١٦/١٦٩) من طريق موسى بن عبيدة، وأخرجه أيضاً من طريق الحسين بن داود وهو ضعيف، وقد مرت ترجمته هنا في الحديث رقم (٥٩٣).

سورة الأنبياء

[٣١٠]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى...﴾ الآية. [١٠١].

٦١٦ ـ أخبرنا [أبو عمر] بن أحمد بن عمرو الماوردي، قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن نصر الرَّازي، قال: أخبرنا محمد بن أيوب، قال: أخبرنا علي بن المديني، قال: حدثنا يحيى بن نوح، قال: حدثنا أبو بكر [بن] عيّاش، عن عاصم، قال: أخبرني أبو رُزَين عن [أبي] يحيى، عن ابن عباس، قال:

آية لا يسألني الناس عنها، لا أدري أعرفوها فلم يسألوا عنها، أو جهلوها فلا يسألون عنها؟ قيل: وما هي؟ قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّم أَنْتُمْ لهَا وَارِدُونَ﴾ شق على قريش، فقالوا: يشتم آلهتنا؟ فجاء ابن الزِّبَعْرَى فقال: مالكم؟ قالوا: يشتم آلهتنا، قال: فما قال؟ قالوا: قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ قال: ادْعُوهُ لي، فلما دُعِي

---

[٦١٦] أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/١٥٣).

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/٦٩) وقال: فيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة أ.هـ.

قلت أخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس مثله (١٧/٧٧).

من طريق عطاء بن السائب، وعطاء اختلط.

رسول الله ﷺ، قال: يا محمد، هذا شيء لآلهتنا خاصةً، أو لكل من عُبِـدَ من دون الله؟ قال: [لا] بل لكل من عبد من دون الله! فقال ابن الزِّبَعْرَى: خُصِمتَ وربِّ هذه البنية ـ يعني الكعبة ـ ألست تزعم أن الملائكة عبـاد صالحـون؟ وأن عيسى عبد صالح؟ [وأن عزيراً عبد صالح؟ قـال: بلى قال]: فهـذه بنو مليـح، يعبدون الملائكة، وهذه النصارى يعبدون عيسى، وهذه اليهود يعبدون عُزَيـراً. قال: فصاح أهل مكة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ الملائكة وعيسى وعزير عليهم السلام: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾.

سورة الحج

[٣١١]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...﴾ الآية [١١].

٦١٧ ـ قال المفسرون نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله ﷺ المدينة، مهاجرين من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة: فإن صحَّ بها [جسمه]، ونُتِجَتْ فَرَسُه مُهْراً حسناً، وولدت امرأته غلاماً، وكَثُرَ ماله وماشيته رضي عنه واطمأن، وقال: ما أصبْتُ منذ دخلت في ديني هذا إلا خيراً، وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جارية، وأُجْهِضَتْ رِمَاكُه، وذهب ماله، وتأخرت عنه الصَّدَقَةُ أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبتَ منذ كنتَ على دينك هذا إلا شرّاً، فينقلبُ عن دينه. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ الآية.

٦١٨ ـ وروى عطية، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال:

---

[٦١٧] أخرج البخاري في التفسير (٤٧٤٢) من حديث ابن عباس قال: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾قال: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال: هذا دين صالح وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء ـ

وعزاه في الدر (٤/٣٤٦) للبخاري وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٦١٨] إسناده ضعيف: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، قال الحافظ في التقريب صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً. =

أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده وتشاءم بالإسلام، فأتى النبي ﷺ، فقال أقِلْنِي: فقال: إن الإسلام لا يُقالُ قال: إني لم أصب في ديني هذا خيراً: أذْهَبَ بصري ومالي وولدي. فقال: «يا يهودي، إن الإسلام يَسْبِكُ الرِّجالَ كما تَسْبِكُ النَّارُ خَبَثَ الحديد والفضة والذهب»، قال: ونزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾.

[٣١٢]

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ الآية. [١٩].

٦١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزَكِّي، قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدثنا عمر بن مرزوق، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي هاشم، عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عُبادٍ قال:

سمعت أبا ذَرّ يقول: أقسم بالله لنزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في هؤلاء الستة: حمزة، وعُبَيْدَةُ، وعلي بن أبي طالب، وعُتْبَة، وشَيْبَةُ والوليد بن عتبة.

رواه البخاري، عن حجّاج بن مِنْهال، عن هُشَيم، عن أبي هاشم.

= وللحديث شاهد ضعيف من حديث جابر أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٣٦٨) والميزان ترجمة رقم (٦٥٠٣).

[٦١٩] أخرجه البخاري في المغازي (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩) وفي التفسير (٤٧٤٣).

وأخرجه مسلم في التفسير (٣٤/٣٠٣٣) ص ٢٣٢٣.

والنسائي في التفسير (٣٦١).

وابن ماجه في الجهاد (٢٨٣٥).

وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (١١٩٧٤) للنسائي في المناقب في الكبرى والنسائي في السير في الكبرى.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٩٨).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٣٤٨) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

٦٢٠ ـ أخبرنا أبو بكر [ابن] الحرث قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن سليمان قال: حدثنا هلال بن بشر،قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا سليمان التَّيْمِيّ، عن أبي مجلز عن قيس بن عباد، عن علي قال:

فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الحرِيقِ﴾.

٦٢٠ م ـ وقال ابن عباس هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولى بالله منكم، وأقدم منكم كتاباً، ونبينا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمنا بمحمد عليه السلام، وآمنا بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، فأنتم تعرفون نبينا ثم تركتموه، وكفرتم به حسداً. وكانت هذه خصومتهم [في ربهم]، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية. وهذا قول قتادة.

[٣١٣]

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا...﴾ الآية. [٣٩].

٦٢١ ـ قال المفسرون: كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ، فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومَشْجُوج، فشكوهم إلى رسول الله ﷺ [فيقول لهم: اصبروا فإني لم أومر بالقتال، حتى هاجر رسول الله ﷺ]. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٢٢ ـ وقال ابن عباس:

---

[٦٢٠] أخرجه البخاري في المغازي (٣٩٦٥ ـ ٣٩٦٧) وفي التفسير (٤٧٤٤) والنسائي في التفسير (٣٦٢) وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (١٠٢٥٦) للنسائي في السير في الكبرى.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤/٣٤٨) لابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي.

[٦٢٠ م] ذكره المصنف بدون إسناد. وقد أخرجه ابن جرير (١٧/٩٩) بإسناده عن ابن عباس من طريق عطية العوفي [انظر ترجمته في رقم ٦١٨].

[٦٢١] بدون إسناد.

[٦٢٢] أخرجه الترمذي في التفسير (٣١٧١) وقال: هذا حديث حسن.
وأخرجه النسائي في التفسير (٣٦٥).

لما أخرج رسول الله ﷺ من مكة، قال أبو بكر رضي الله عنه: إنا لله [وإنا إليه راجعون] لنهلكن، فأنزل الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال.

[٣١٤]

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ . . .﴾ الآية. [٥٢].

٦٢٣ ـ قال المفسرون: لما رأى رسول الله ﷺ تولي قومه عنه، وشق عليه ما رأى من مباعدتهم عما جاءهم به، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله تعالى ما يقارب به بينه وبين قومه، وذلك لحرصه على إيمانهم. فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله، وأحب يومئذٍ أن لا يأتيه من الله تعالى شيء ينفرون عنه، وتمنى ذلك، فأنزل الله تعالى سورة ﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ والعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمناه: «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» فلما سمعت قريش ذلك فرحوا، ومضى رسول الله ﷺ في قراءته فقرأ السورة كلها، وسجد في آخر السورة، فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبو أُحَيْحَة سعيد بن العاص، فإنهما أخذا حفنة من البطحاء ورفعاها إلى جبهتيهما وسجدا عليها، لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وتفرّقت قريش وقد سرّهم ما سمعوا، وقالوا: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، وقالوا: قد عرفنا أن

وأخرجه في الجهاد (٦/٢).

وأخرجه أحمد في مسنده (١/٢١٦) وابن جرير (١٧/١٢٣).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٦، ٢٤٦)، (٣/٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

[٦٢٣] ذكر ذلك السيوطي في الدر (٤/٣٦٧) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية، وقد ذكر لها السيوطي طرقاً كثيرة وكلها مرسلة ومنقطعة والله أعلم.

وقد نقد هذه القصة كثير من النقاد انظر (الإسرائليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٣١٤ - ٣٢٢).

الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإن جعل لها محمد نصيباً فنحن معه. فلما أمسى رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فقال: «ماذا صنعت؟ تَلَوْتَ على الناس ما لم آتك به عن الله سبحانه، وقلت ما لم أقل لك». فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقالت قريش: ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتنا عند الله، فازدادوا شراً إلى ما كانوا عليه.

٦٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو بكر [محمد] بن حيان قال: حدثنا أبو يحيى الرّازي، قال: حدثنا سهل العسكري، قال: أخبرنا يحيى، عن عثمان بن الأسود، عن سعيد بن جُبير، قال:

قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ والعُزَّى * ومَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ فألقى الشيطان على لسانه «تلك الغَرَانِيقُ العُلَى و[إن] شفاعتهن ترتجى» ففرح المشركون بذلك وقالوا: قد ذكر آلهتنا. فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، وقال: اعرض عليَّ كلام الله. فلما عرض عليه قال: أما هذا فلم آتك به، هذا من الشيطان، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إلاَّ إذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ في أُمْنِيَّتِهِ﴾.

[٦٢٤] انظر السابق.

سورة قد أفلح

[٣١٥]

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قوله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾ الآية. [١].

٦٢٥ ـ حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري إملاء، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد الطُّوسي، قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوَرْدِيُّ، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا يونس بن سليم(١)، قال: أملى [عليَّ] يونُسُ الأيْلِي، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزُّبَير، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ، قال:

---

[٦٢٥] إسناده ضعيف: يونس بن سليم: قال أبو حاتم: قال أحمد بن حنبل: سألت عبد الرزاق عنه فقال: أظنه لا شيء، وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ما أعرفه يروي عنه غير عبد الرزاق، وقال النسائي: لا أعرفه وذكره ابن حبان في الثقات [تهذيب الكمال ج ١٥٦٧/٣ مخطوط] والحديث أخرجه الترمذي في التفسير (٣١٧٣).

والنسائي في الصلاة في (الكبرى) ونقل عنه المزي في تحفة الأشراف قوله: هذا منكر (انظر تحفة الأشراف رقم ١٠٥٩٣).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٣٥/١) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه في موضع آخر (٣٩٢/٢) وقال الذهبي: سُئل عبد الرزاق عن شيخه فقال: لا أظنه شيء، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٥٥/٥) مختصراً.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٤/١) وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند وفي تصحيحه نظر والله أعلم، وزاد السيوطي نسبته (٢/٥) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والعقيلي والضياء في المختارة.

(١) في الأصل: سليمان، والصواب سليم كما في المراجع الأخرى.

سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: كان إذا أنزل الوحي على رسول الله ﷺ يُسمع عند وجهه دَويّ كدوي النحل، فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه قال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تُؤثر علينا، [وأرضنا] وارض عنا، ثم قال: لقد أنزلت علينا عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ: ﴿قد أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾ إلى عشر آيات، رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه عن أبي بكر القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الرزاق.

[٣١٦]

قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [٢].

٦٢٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد العطار، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم، قال: حدثني أحمد بن يعقوب الثقفي، قال: حدثنا أبو شعيب الحرّاني، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن عُليَّة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزل: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾.

[٣١٧]

قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ﴾. [١٤].

٦٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن

---

[٦٢٦] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٩٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه على محمد فقد قيل عنه مرسلاً ولم يخرجاه.
وقال الذهبي: الصحيح مرسل. أ. هـ.
وعزاه السيوطي في الدر (٥/٣) لابن مردويه والحاكم.

[٦٢٧] إسناده ضعيف: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف. وللحديث أصل صحيح فقد أخرجه البخاري في الصلاة (٤٠٢) وفي التفسير (٤٩١٦) بلفظ: وافقت ربي في ثلاث وانظر تحفة الأشراف رقم =

محمد بن حيان، قال: أخبرنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سُوَيد بن مَنْجُوف، قال: حدثنا أبو داود، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدْعَان، عن أنس بن مالك، قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافَقْتُ ربي في أربع: قلت: يا رسول الله لو صلينا خلف المقام، فأنزل الله تعالى: ﴿واتّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نسائك حجاباً، فإنه يدخل عليك البرُّ والفاجر، فأنزل الله تعالى: ﴿وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ وقلت لأزواج النبي ﷺ: لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنه الله سبحانه أزواجاً خيراً منكن، فأنزل الله: ﴿عَسَى ربُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾ الآية. ونزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ فقلت: [فتبارك الله أحسن الخالقين. فنزلت]: ﴿فتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ﴾.

[٣١٨]

قولهُ تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ...﴾ الآية. [٧٦].

٦٢٨ ـ أخبرنا أبو القاسم بن عبدان، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبّي، قال: حدثنا أبو العباس السَّيَّاري، قال: حدثنا محمد بن موسى بن حاتم، قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا الحسين بن واقد،

= (١٠٤٠٩) ولم يذكر الرابعة الخاصة بآية ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾.
وأخرجه أحمد (١/ ٢٣) من طريق هشيم عن حميد عن أنس بلفظ: وافقت ربي في ثلاث.
الدر (٥/ ٣) وعزاه للطيالسي وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

[٦٢٨] أخرجه النسائي في التفسير (٣٧٢).
والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٤) وصححه ووافقه الذهبي والطبراني في الكبير (١١/ ٣٧٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٧٣) وقال: رواه الطبراني وفيه علي بن الحسين بن واقد وثقه النسائي وغيره وضعفه أبو حاتم.
وأخرجه ابن جرير (١٨/ ٣٤).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/ ١٣) لابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

قال: حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس، قال:

جاء أبو سفيان إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، لقد أكلنا العِلْهز ـ يعني الوبر بالدم ـ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

٦٢٩ ـ وقال ابن عباس: لما أتى ثُمَامَة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ، فأسلم وهو أسير فخلى سبيله، فلحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة، وأخذ الله تعالى قريشاً بسني الجدْب حتى أكلوا العِلْهز فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ، فقال: أنشُدُكَ الله والرحم ألَيْس تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال: بلى، فقال: قد قتلتَ الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع: فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٦٢٩] أخرجه ابن جرير (١٨/ ٣٤)، وعزاه في الدر (٥/ ١٣) لابن جرير وأبي نعيم في المعرفة والبيهقي في الدلائل.

سورة النور

[٣١٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

قولـه عز وجل: ﴿الزَّاني لاَ يَنْكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أوْ مُشْرِكَةً. . .﴾ الآية. [٣].

٦٣٠ ـ قال المفسرون: قدم المهاجرون إلى المدينة، وفيهم فقراء ليست لهم أموال، وبالمدينة نساء بغايا مُسافِحَات، يكرين أنفسهن، وهن يومئذٍ أخْصَبُ أهل المدينة فرغب في كَسْبِهِنّ ناس من فقراء المهاجرين، فقالوا: لو أنا تزوجنا منهن، فعشنا معهن، إلى أن يغنينا الله تعالى عنهن، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في ذلك، فنزلت هذه الآية: وحُرِّم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن ذلك.

٦٣١ ـ وقال عكرمة: نزلت الآية في نساء بغايا مُتَعالِنَات بمكة والمدينة، وكُنَّ كثيرات، ومنهن تسع صَوَاحِبُ رايات لهنّ رايات كرايات البيطار يُعْرَفْن بها: أم مهزول، جارية السائب بن أبي السائب المخْزُومي، وأم عُلَيْط، جارية صفْوان بن أمية. وحَنَّة القبطية، جارية العاص بن وائل، ومُزْنة جارية مالك بن عَمِيلَة بن السباق، وجلالة، جارية سهيل بن عمرو، وأم سويد، جارية عمرو بن عثمان المَخْزُومي، وشريفة، جارية زمعة بن الأسود، وفرسة جارية هشام بن ربيعة، وفرْتَنَا جارية هلال بن أنس.

---

[٦٣٠] عزاه في الدر (١٩/٥) لابن أبي حاتم عن مقاتل.

[٦٣١] مرسل.

وكانت بيوتهن تسمى في الجاهلية: المَوَاخِير، لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة، أو مشرك من أهل الأوثان، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن ليتخذوهن مأكلة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك، وحرمه عليهم.

٦٣٢ ـ أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال: أخبرنا [أحمد] بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدثنا إبراهيم بن عرعرة، قال: حدثنا معتمر عن أبيه، عن الحَضْرَمِيِّ، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو.

أن امرأة يقال لها: أم مَهْزُول كانت تُسافِح، وكانت تشترط للذي يتزوجها أن تكفيه النفقة، وأن رجلاً من المسلمين أراد أن يتزوجها، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية: ﴿**الزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ**﴾.

[٣٢٠]

قوله تعالى: ﴿**والَّذِينَ يَرْمُونَ أزوَاجَهُمْ**...﴾ الآية. [٦].

٦٣٣ ـ أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن، قال: أخبرنا محمد بن

---

[٦٣٢] أخرجه النسائي في التفسير (٣٧٩).
وأحمد في مسنده (٢/١٥٩، ٢٢٥).
وابن جرير (١٨/٥٦).
والحاكم في المستدرك (٢/١٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٧٣ ـ ٧٤) وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/١٥٣).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/١٩) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي داود في ناسخه.

[٦٣٣] إسناده حسن: رواته ثقات عدا عباد بن منصور قال الحافظ في التقريب صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بآخره أ. هـ.
قلت: صرح عباد بالتحديث من عكرمة عند ابن جرير (١٨/٦٥) فقال: سمعت عكرمة. وقد تابعه

أحمد بن علي الحيري، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما نزلت ﴿**والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ**﴾ إلى قوله تعالى ﴿**الفَاسِقونَ**﴾ قال سعد بن عُبادة، وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون يا معشر الأنصاز إلى ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، إنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلّق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها، من شدة غيرته. فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لَكَاعِ قد تَفَخَّذَها رجل لم يكن لي أن أُهِيجَهُ ولا أُحَرِّكَه حتى آتيَ بأربعة شهداء، فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. فما لبِثُوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية من أرضه عشية فوجد عند أهله رجلًا، فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يُهْجْهُ حتى أصبح فَغَدا على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني جئت أهلي عَشِياً فوجدت عندها رجلًا، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، فقال سعد بن عبادة: الآن يضرب رسولُ الله ﷺ هلالَ بن أمية، ويبطل شهادته في المسلمين، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مَخْرَجاً، فقال هلال: يا رسول الله، إني قد أرى ما قد اشتد عليك مما جئتك به، والله يعلم أني لصادق، فوالله إنَّ رسولَ الله ﷺ يُريد أنْ يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي، وكان إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تَرَبُّدِ جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿**والَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلَّا أَنْفُسُهُمْ**﴾ الآيات كلها، فسُرِّي عن رسول الله ﷺ، فقال: أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجاً ومَخْرجاً،

هشام بن حسان وهو ثقة، انظر تحفة الأشراف رقم (٦٢٢٥)، والحديث أخرجه أبو داود (٢٢٥٦) وليس عنده قول سعد بن عبادة.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (ص ٣٤٧)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٧٤).

وأحمد في مسنده (١/ ٢٣٨) والبيهقي في السنن (٧/ ٣٩٤) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/ ٢١) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

فقال هلال: قد كنت أرجو ذاك من ربي، وذَكَرَ باقي الحديث.

٦٣٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن سِنَان المقري، قال أخبرنا أحمد بن علي بن المُثَنَّى، قال: حدثنا أبو خَيْثَمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعْمَش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال:

إنا ليلة الجمعة في المسجد، إذ دخل رجل من الأنصار، فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جَلَدْتُموه، وإن قَتَلَ قتلتموه، وإن سكت سكت على غيظٍ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ، فلما كان من الغد أتى رسول الله ﷺ فسأله فقال: لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلم جلدتموه، أو قَتَلَ قتلتموه، أو سكت سكت على غيظ! فقال: اللهم افتح، وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿**والَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ**﴾ الآية، فابتُلي به الرجل مِنْ بين الناس، فجاء هو وامرأته إلى رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فذهبت لتلتعن فقال رسول الله ﷺ: مه، فلَعَنتْ. فلما أدبرتْ قال: لعلها أن تجيء به أسودَ جَعْداً. فجاءت به أسودَ جعداً.

رواه مسلم عن أبي خَيْثَمَة.

[٣٢١]

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ**﴾ الآيات [١١].

٦٣٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، قال: أخبرنا محمد بن

---

[٦٣٤] أخرجه مسلم في اللعان (١٠/١٤٩٥) ص ١١٣٣ وأبو داود في الطلاق (٢٢٥٣) وابن ماجه في الطلاق (٢٠٦٨) وابن جرير (١٨/٦٦) وأحمد في مسنده (١/٤٤٨).

[٦٣٥] أخرجه البخاري في الشهادات (٢٦٣٧) موصولاً ومعلقاً

وفي الشهادات (٢٦٦١) وفي الجهاد (٢٨٧٩) وفي المغازي (٤٠٢٥) و (٤١٤١) وفي التفسير (٤٦٩٠) و (٤٧٥٠) وفي الأيمان والنذور (٦٦٦٢، ٦٦٧٩) وفي الاعتصام (٧٣٦٩) وفي التوحيد (٧٥٤٥).

=

أحمد بن علي المقرىء، قال: أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا أبو الربيع الزَّهْرَاني، قال: حدثنا فليح بن سليمان المدني، عن الزّهْري، عن عُرْوَة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقّاص، وعُبَيد الله بن عَبْد الله بن عُتْبَة، عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله تعالى منه. قال الزهري: وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضُهم كان أوْعَى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً، ووعيت، عن كلٍّ واحدٍ الحديثَ الذي حدَّثني، وبعضُ حديثهم يصدُقُ بعضاً. ذكروا أن عائشة رضي الله عنها زَوْج النبي ﷺ، قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقْرَعَ بين نسائه، فأيتهن خَرَج سهْمُهَا خرج بها معه. قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سَهْمِي. فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلك بعد ما نزلت آية الحجاب، فأنا أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وأنزل فيه مَسِيرَنا، حتى فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل، ودنونا من المدينة، أذن ليلةً بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل ومشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرَّحْلِ فلمست صدري فإذا عقد من جَزْع ظَفَارِ قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون [بي] فحملوا هَوْدَجِي فرحّلُوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت عائشة: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يَهْبُلْنَ، ولم يَغْشَهُنَّ اللحم، إنما يأكلن العُلْقَةَ من الطعام، فلم يستنكر القوم ثِقَلِ الهَوْدَج حين رحّلُوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مُجِيب، فَتَيَمَّمْتُ منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني ويرجعون إليّ فبينا أنا جالسة في

= وأخرجه مسلم في التوبة (٥٦، ٥٧/ ٢٧٧٠) ص ٢١٢٩.
وأخرجه النسائي في عشرة النساء (٤٨).
وفي التفسير (٣٨٠).
وابن جرير (١٨/ ٧١) والبيهقي في السنن (١٠/ ١٥٣) وعبد الرزاق في مصنفه (٩٧٤٨).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/ ٢٦) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

منزلي غلبتني عيناي فنمت، وكان صفْوَان بن المعطَّل السُّلَمي [ثم] الذكواني قد عرّس من وراء الجيش، فأدْلَجَ فأصبح عند منزلي، فرأى سوادَ إنسان نائمٍ، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليَّ الحِجَابُ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فَخَمَّرْتُ وجهي بِجِلْبَابِي، والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا مُوغِرِينَ في نَحْرِ الظَّهِيرَة، وهلك مَنْ هلك فيَّ، وكان الذي تولى كِبْرَهُ منهم عبد الله بن أُبيّ ابن سَلُول، فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدِمتها شهراً، والناس يُفيضُون في قول أهل الإفْك، ولا أشعر بشيء من ذلك، ويريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطفَ الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل فيسلم ثم يقول: كيف تِيكُمْ؟ فذلك يحزنني، ولا أشعر بالشر، حتى خرجت بعد ما نَقهْتُ وخرجتْ معي أم مِسْطَح قِبَلَ المناصع وهو مُتَبَرَّزُنَا، ولا نخرج إلا لَيْلاً إلى لَيْلٍ، وذلك قبل أن نتخذ الكُنُفَ قريباً من بيوتنا، وأمْرُنا أمْرُ العرب الأول في التنزه وكنا نتأذى بالكُنُف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأمّ مِسْطَح ـ وهي بنت أبي رُهْم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخْر بن عامر، خالة أبي بكر الصديق وابنها مِسْطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قِبَل بيتي حين فرغنا من شأننا فعَثَرَتْ أمُّ مِسْطَح في مِرْطِها فقالت: تَعِسَ مِسْطَح، فقلت لها: بئسما قلت، أتَسُبِّينَ رجلاً قد شهد بدراً؟ قالت: أي هَنَتَاه، أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضاً إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليّ رسولُ الله ﷺ [فسلّم] ثم قال: كيف تِيكُمْ، قلت: تأذن لي أن آتي أبَوَيّ؟ قالت: وأنا أريد حينئذٍ أن أتيقن الخبر من قِبَلِهِمَا، فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت أبوَيّ فقلت: يا أمّاه، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوِّني عليك، فوالله لقلَّمَا كانت امرأة قط وَضِيئة عند رجل ولها ضرائر إلا أكْثَرْنَ عليها، قالت: فقلت: سبحان الله أوَقَدْ تحدث أليس بهذا؟ [وبلغ رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم] قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرْقَأُ لي دمع، ولا أكْتَحِلُ بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، حين

اسْتَلْبَث الوحيُ، يستشيرهما في فِرَاقِ أهله، فأما أسامة بـن زيد فأشار على رسول الله ﷺ، بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك، وما نعلم إلا خيراً. وأما علي بـن أبي طالب فقال: لم يُضَيِّق الله تعالى عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تَصْدُقْكَ، قالت: فدعا رسول الله ﷺ بَرِيرَة فقال: يا بريرة، هل رأيت شيئاً يَريبك من عائشة؟ قالت بريرة: والذي بعثك بالحق إنْ رأيت عليها أمراً قط أغْمِصُه عليها أكثَرَ من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الدَّاجِنُ فتأكله. قالت: فقام رسول الله ﷺ، فـاسْتَعْذَرَ من عبـد الله بن أبي ابن سَلُول، فقال، وهـو على المنبـر: يـا معشـر المسلمين، من يَعْذِرُني مِنْ رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً. وما كان يدخل على أهلي إلا معي. فقام سعد بـن مُعَاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله، أنا أعذرك منه، إن كان من الأوْس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزْرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً ولكن احتملتْه الحمية ـ فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدِر على قتله، فقام أسَيْد بـن حُضَير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه، إنك لمنافق تجادل عن المنافقين. فثار الحَيَّان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر، فلم يزل يُخَفِّضُهم حتى سكتوا وسكت. قالت: وبكيت يومي ذلك لَا يَرْقَأُ لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فالِقٌ كَبِدِي. قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأذنت لها وجلست تبكي معي. قـالت فبينا نحن على ذلك، إذْ دخل علينا رسول الله ﷺ، ثم جلس، ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء. قالت: فتشهَّد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكـذا، فإن كنت بـريئة فسيبرئك الله، وإن كنت أَلْمَمْتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه. قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قَلَص دمْعِي حتى ما أحس منه قَطْرَةً فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما

قال، قال: والله ما أدري ما أقول لرسـول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي [عني] رسول الله ﷺ فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن: والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة ـ والله يعلم أني برئية ـ لا تُصَدِّقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة ـ لتُصَدِّقُني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف: ﴿فصبْرٌ جَميلٌ واللَّهُ المُسْتَعانُ علَى مَا تَصِفُونَ﴾ قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي. قالت: وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريئة، وأن الله مُبْرئي بِبَراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحْيٌ يُتْلى، ولشَأنِي كان أحقرَ في نفسي من أن يتكلم الله تعالى فيَّ بأمر يتلى، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا يبرئني الله تعالى بها. قالت: فوالله ما رَامَ رسـول الله ﷺ منزله، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحَاء عند الوحي، حتى إنه لَيَتَحَدَّر منه مثلُ الجُمَانِ من العَرَقِ في اليوم الشاتي، من ثقل القول الذي أنزل عليه [من الوحي] قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، سُرِّي عنه وهو يضحك وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة أما والله لقد برَّأك الله، فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله سبحانه وتعالى هو الذي برَّأني. قالت: فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ جاءُوا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ العشر الآيات: فلما أنزل الله تعالى هذه الآيات في براءتي قال [أبو بكر] الصديق ـ وكان يُنفق على مِسْطَح لقرابته وفقره ـ والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة: قالت: فأنزل الله تعالى: ﴿ولاَ يَأْتَلِ أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى﴾ إلى قوله: ﴿ألَا تُحِبُّون أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ واللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فقال أبو بكر: والله إني لأحِـبّ أن يغفرَ الله لي، فرجع إلى مِسْطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزعها منه أبداً، رواه البخـاري ومسلم، كلاهما عن أبي الربيع الزَّهْراني.

[٣٢٢]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَـذَا...﴾ الآية. [١٦].

٦٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل قال: أخبرنا أبو بكر بن زكريا قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولِي، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خَيْثَمَة، قال: حدثنا الهيْثَم بن خَارِجَة، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت عطاء الخراساني، عن الزّهري، عن عروة:

أن عائشة رضي الله عنها حدثته بحديث الإفك وقالت فيه: وكان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته فقالت: يا أبا أيوب، ألم تسمع بما يتحدث الناس؟ قال: وما يتحدثون؟ فأخبرته بقول أهل الإفك، فقال: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بُهْتَانٌ عظيم. قالت: فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**﴾.

٦٣٧ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا مَعمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن [ابن] أبي مُلَيْكة عن ذَكْوَان مولى عائشة.

أنه استأذن لابن عباس على عائشة ـ وهي تموت، وعندها ابن أخيها عبدُ الله بن عبد الرحمن ـ فقال: هذا ابنُ عباس يستأذن عليك، وهو من خير بنيك، فقالت: دعني من ابن عباس ومن تزكيته، فقال لها عبد الله بن عبد الرحمن: إنه قارىءٌ لكتاب الله عز وجل فقيه في دين الله سبحانه، فأذني له فليسلم عليك وليودعك! فقالت: فأذن له إن شئت؟ فأذن له، فدخل ابن عباس وسلم، ثم جلس فقال: أبشري يا أمَّ المؤمنين [فوالله] ما بينك وبين أن يذهب عنك كل أذى وَنَصَب، أو قال وصب، فتلقى الأحبة محمداً عليه السلام وحزبه، أو قال

[٦٣٦] إسناده ضعيف: عطاء الخراساني: قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس.

وأخرجه ابن جرير (١٨/ ٧٧) من طريق محمد بن إسحاق.

وعزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٣) لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر.

[٦٣٧] أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٨ ـ ٩) وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/ ٦٩) وأحمد في مسنده (١/ ٢٢٠، ٦٣٧).

وأصحابه، إلا أنْ يفارق الروح جسده، كنتِ أحبَّ أزواج رسول الله ﷺ إليـه، ولم يكن ليحب إلا طَيباً، وأنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات، فليس في الأرض مسجد إلا وهو يتلى فيه آناء الليل والنهار، وسقطت قلادتك ليلة الأبْوَاء فاحتبس رسول الله ﷺ في المنزل والناس معه في ابتغائها، أو قال [في] طلبها حتى أصبح الناس على غير ماء، فأنزل الله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيباً﴾ الآية، فكان في ذلك رخصة للناس عامة في سببك، فوالله إنك لمباركة. فقالت: دعني يا ابن عباس من هذا، فوالله لَوَدِدْتُ أني كنت نِسْياً مَنْسِياً.

[٣٢٣]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ. . . .﴾ الآية. [٢٧، ٢٩]

٦٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثّعْلَبي، قال: أخبرنا الحسين بن محمد [ابن عبد الله] الدِّينوَرِي، قـال: حدَّثنـا عبد الله بن يـوسف بن أحمد بن مالك، قال: أخبرنا الحسين بن سَخْتَوَيْه، قال: حدَّثنا عمر بن ثور وإبـراهيم بن [أبي] سفيان، قالا: حدَّثنا محمد بن يوسف الفِرْيَابي، قال: حدَّثنـا قيس، عن أشعث بن سوار، عن [عدي] بن ثابت، قال:

جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل عليّ، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُـوا وَتُسَلِّمُـوا عَلَى أَهْلِهَا. . .﴾ الآية.

قال المفسرون: فلما نزلت هذه الآية، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله، أفرأيت الخانات والمساكن في طـرق الشام ليس فيها ساكن؟ فأنزل

---

[٦٣٨] إسناده ضعيف: أشعث بن سوار ضَعيف [تقريب ١/ ٧٩].

وعزاه في الدر (٥/ ٣٨) للفريابي وابن جرير.

الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ الآية.

[٣٢٤]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ...﴾ الآية [٣٣].

٦٣٩ ـ نزلت في غلامٍ لحُوَيْطب بن عبد العُزَّى، يقال له: صُبَيْح، سأل مولاه أن يكاتبه، فأبى عليه. فأنزل الله تعالى هذه الآية، فكاتبه حُوَيْطب على مائة دينار، ووهب له منها عشرين ديناراً، فأداها، وقتل يوم حُنَين في الحرب.

[٣٢٥]

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً...﴾ الآية. [٣٣].

٦٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد الطُّوسِي قال حدَّثنا محمد بن حمدان قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال:

كان عبد الله بن أبيّ يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

رواه مسلم عن أبي كُرَيب، عن أبي معاوية.

٦٤١ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: أخبرنا

---

[٦٣٩] عزاه في الدر (٤٥/٥) لابن السكن في معرفة الصحابة.

[٦٤٠] أخرجه مسلم في كتاب التفسير (٢٦، ٣٠٢٩/٢٧) ص ٢٣٢٠ وابن جرير (١٠٣/١٨) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٤٦/٥) لابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والدارقطني وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٦٤١] مرسل.

محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، قال: حدَّثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عمر بن ثابت:

أن هذه الآية: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ﴾ نزلت في مُعَاذَة، جارية عبد الله بن أبيّ بن سَلُول.

٦٤٢ ـ وبهذا الإسناد عن محمد بن يحيى، قال: حدَّثنا عياش بن الوليد، حدَّثنا عبد الأعلى، حدَّثنا محمد بن إسحاق، حدَّثنا الزُّهْري، عن عمر بن ثابت، قال:

كانت مُعاذَة جارية لعبد الله بن أبيٍّ [ابن سلول] وكانت مسلمَةً، فكان يستكرهها على البغاء؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ...﴾ إلى آخر الآية.

٦٤٣ ـ أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن، قال: أخبرنا أبو علي الفقيه، قال: حدَّثنا أبو القاسم البَغَوِيّ، قال: حدَّثنا داود بن عمرو، قال: حدَّثنا منصور بن [أبي] الأسود، عن الأعمش، عن أبي نَضرَة، عن جابر، قال:

كان لعبد الله بن أبيّ جاريةٌ يقال لها: مُسَيْكَةُ، فكان يُكْرِهها على البغاء؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ...﴾ إلى آخر الآية.

وقال المفسرون: نزلت في مُعَاذَة ومُسَيْكَة، جاريتي عبد الله بن أبيّ المنافق، كان يُكرِهُهما على الزنا لضريبة يأخذها منهما، وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤاجرون إماءهم، فلما جاء الإسلام قالت مُعَاذة لمسيكة: إن هذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين: فإن يَكُ خيراً فقد استكثرنا منه، وإن يَكُ شراً فقد آنَ لنا [أن] نَدَعَهُ. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٤٣م ـ وقال مُقَاتل: نزلت في ست جوار لعبد الله بن أبيّ ـ كان يكرهُهن

---

[٦٤٢] مرسل.

[٦٤٣] انظر رقم (٦٤٠).

[٦٤٣م] مرسل.

على الزنا، ويأخذ أجورهن ـ وهُنّ: مُعَاذَة، ومُسَيْكَة، وأُمَيْمَة، وعمْرَة، وأُرْوَى، وقُتَيْلَةُ. ـ فجاءت إحداهن ذات يوم بدينار، وجاءت أخرى ببرد فقال لهما: ارجعا فازنيا، فقالتا: والله لا نفعل؛ قد جاءنا الله بالإسلام، وحرم الزنا، فأتيا رسول الله ﷺ، وَشَكَتَا إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٤٤ ـ أخبرنا الحاكم أبو عمرو محمد بن عبد العزيز ـ فيما كَتَب إليَّ ـ أن أحمد بن الفضل الحدادي أخبرهم، عن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدَّثنا مَعْمَر، عن الزّهْرِي:

أن رجلاً من قريش أسِرَ يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أبيّ أسيراً، وكانت لعبد الله جاريةٌ يقال لها: مُعاذة، فكان القرشي الأسير يُرَاوِدُها عن نفسها، وكانت تمتنع منه لإسلامها. وكان ابن أبيّ يُكرِهُها على ذلك ويضربها رَجَاء أن تحمل من القرشي، فيطلبَ فداءَ ولده فقال الله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قال: أغفر لهن ما أُكرِهْن عليه.

[٣٢٦]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ...﴾ الآية. [٤٨].

٦٤٥ ـ قال المفسرون: هذه الآية والتي بعدها [نزلتا] في بِشْرٍ المُنَافِق وخَصمِه اليهودي، حين اختصما في أرض، فجعل اليهودي يَجُرُّه إلى رسول الله ﷺ ليحكم بينهما، وجعل المنافق يَجُرُّه إلى كعب بن الأشْرَف ويقول: إن محمداً يَحيفُ علينا. وقد مضت هذه القصة عند قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى ٱلطَّاغُوتِ﴾ في سورة النساء.

---

[٦٤٤] أخرجه ابن جرير (١٨/١٠٣).

وعزاه في الدر (٥/٤٧) لابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦٤٥] بدون إسناد.

[٣٢٧]

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ. . .﴾ الآية. [٥٥].

٦٤٦ ـ روى الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في هذه الآية، قال:

مكث رسول الله ﷺ بمكة عَشْرَ سنين ـ بعد ما أوحى الله إليه ـ خائفاً هو وأصحابه، يدعون إلى الله سبحانه سراً وعلانية. ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، وكانوا بها خائفين: يُصْبِحُون في السلاح، ويُمْسُون في السلاح. فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، ما يأتي علينا يومٌ نأمن فيه ونضع فيه السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ: لن تلبثوا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملإ العظيم مُحْتبياً ليست فيهم حديدة. فأنزل الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ. . .﴾ إلى آخر الآية. فأظهر الله تعالى نبيه ﷺ على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح وأمنوا. ثم قبض الله تعالى نبيه، فكانوا آمنين كذلك في إمارة أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، حتى وقعوا فيما وقعوا فيه، وكفروا النعمة، فأدخل الله تعالى عليهم الخوف، وغيروا فغير الله [تعالى ما] بهم.

٦٤٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب، قال: أخبرنا جدي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن النَّصْرَاباذِيّ، قال حدثنا أحمد بن سعيد الدَّارِميّ، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: حدثنا أبي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب، قال:

قدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار ـ رمتهم العرب عن قوس واحدة: فكانوا لا يبيتون إلا في السلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: أترون أنا

---

[٦٤٦] مرسل، وعزاه في الدر (٥/٥٥) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

[٦٤٧] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٠١) وصححه ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٨٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/٥٥) لابن المنذر والطبراني في الأوسط وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة.

نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ يعني بالنعمة.

رواه الحاكم [أبو عبد الله] في صحيحه عن محمد بن صالح بن هانيء، عن أبي سعيد بن شاذان، عن الدارمي.

[٣٢٨]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾ الآية. [٥٨].

٦٤٨ ـ قال ابن عباس: وجه رسول الله ﷺ غلاماً من الأنصار يقال له: مُدْلج بن عمرو ـ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقت الظهيرة، ليدعوَه. فدخل فرأى عمر بحالةٍ كرهَ عمرُ رؤيتَه ذلك، فقال: يا رسول الله، وددت لو أن الله تعالى أمرنا ونهانا في حال الاستئذان. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٤٩ ـ وقال مقاتل: نزلت في أسماء بنت مَرْثَدِ، كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته، فأتت رسول الله ﷺ، فقالت: إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

[٣٢٩]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ...﴾ [٦١].

٦٥٠ ـ قال ابن عباس: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ﴾ تحرج المسلمون عن مُؤاكلة المرضى والزَّمْنى [والعمى] والعرج، وقالوا: الطعام أفضل الأموال، وقد نهى الله تعالى عن أكل

---

[٦٤٨] بدون سند.

[٦٤٩] عزاه في الدر (٥/٥٥) لابن أبي حاتم.

[٦٥٠] أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٨) من طريق علي بن أبي طلحة وهو لم يسمع من ابن عباس. وعزاه في الدر (٥/٥٨) لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

المال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الطيب [والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام] والمريض لا يستوفي الطعام. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٥١ ـ وقال سعيد بن جُبَير والضَّحّاك.

كان العُرجَان والعُميان يتنزهون عن مُؤاكَلَةِ الأصحاء، لأن الناس يتقذَّرُونهم، ويكرهون مُؤاكَلَتهم، وكان أهل المدينة لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض، تَقَذُّراً، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٥٢ ـ وقال مجاهد: نزلت هذه الآية ترخيصاً للمرضى والزَّمْنَى في الأكل من بيوت مَنْ سَمَّى الله تعالى في هذه الآية، وذلك أن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يُطْعِمُونَهم، ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم، وأمهاتهم أو بعض من سمى الله تعالى في هذه الآية، فكان أهل الزَّمَانَةِ يَتَحرجُون من أن يطعموا ذلك الطعام، لأنه أطعمهم غيرُ مالِكيهِ، ويقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٥٣ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا مالك عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أنه كان يقول في هذه الآية.

أنزلت في أناس كانوا إذا خرجوا مع النبي ﷺ، وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمريض وعند أقاربهم، وكانوا يأمرونهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا إلى ذلك، فكانوا يقفون أن يأكلوا منها، ويقولون: نخشى أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٦٥١] مرسل. أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٨) عن الضحاك.

[٦٥٢] أخرجه ابن جرير (١٨/١٢٩).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/٥٨) لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

[٦٥٣] مرسل، وعزاه في الدر (٥/٥٨) لعبد بن حميد.

[٣٣٠]

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾. [٦١].

٦٥٤ ـ قال قتادة والضحاك: نزلت في حي من كنانة يقال لهم: بنو ليث بن عمرو، فكانوا يتحرّجُون أن يأكل الرجل الطعام وحده، فربما قعد الرجل والطعامُ بين يديه من الصباح إلى الرواح ـ والشَّوْل حُفَّلٌ، والأحوال منتظمة ـ تحرُّجاً من أن يأكل وحده، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٥٤ م ـ وقال عكرمة: نزلت في قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص [الله تعالى] لهم أن يأكلوا كيف شاءوا جميعاً: مُتَحَلِّقِينَ أو أشتاتاً متفرقين.

---

[٦٥٤] مرسل، الدر (٥/٥٨) وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن جرير.

[٦٥٤ م] مرسل، عزاه في الدر (٥/٥٨) لابن جرير وابن المنذر.

سورة الفرقان

[٣٣١]

بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً من ذَلِكَ...﴾ الآية. [١٠].

٦٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء، قال: أخبرنا أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، قال: أخبرنا محمد بن حميد بن فَرْقَد، قال: حدَّثنا إسحاق بن بشر، قال: حدَّثنا جُوَيْبر عن الضّحاك، عن ابن عباس قال:

لما عيَّر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة ﴿وقالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ﴾ ـ حزن رسول الله ﷺ فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزِّياً له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، رب العزة يقرئك السلام ويقول لك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُون الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ﴾ أي يبتغون المعاش في الدنيا.

قال: فبينا جبريلُ عليه السلام والنبيُّ ﷺ يتحدثـان، إذ ذاب جبريل عليه

---

[٦٥٥] إسناده ضعيف جداً: جويبر بن سعيد ضعيف جداً.

وعزاه في الدر (٥/٦٣) للواحدي وابن عساكر.

السلام حتى صار مثل الهُردَة ـ قيل: يا رسول الله، وما الهُرْدة؟ قال: العدسة ـ فقال رسول الله ﷺ: ما لك ذُبْتَ حتى صرت مثل الهُرْدَةِ؟ فقال: يا محمدُ، فُتح باب من أبواب السماء ولم يكن فتح قبل ذلك اليوم، وإني أخاف أن يعذَّب قومُك عند تعييرهم إياك بالفاقَة. فأقبل النبي وجبريل عليهما السلام، يبكيان، إذ عاد جبريل عليه السلام إلى حاله، فقال: أبشر يا محمد، هذا رضوانُ خازنُ الجنة قد أتاك بالرضا من ربك. فأقبل رضوان حتى سلَّم، ثم قال: يا محمدُ، ربُّ العزة يُقْرِئُكَ السلام ـ ومعه سَفَط من نور يتلألأ ـ ويقول لك ربك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عندي في الآخرة مثل جناح بعوضة. فنظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام، كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى الإرض فقال: تواضع للَّه، فقال: يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحبّ إليَّ، وأن أكون عَبْداً صابراً شكوراً. فقال رضوان عليه السلام: أصبت، أصاب اللَّه بك، وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه، فإذا السموات قد فُتِحت أبوابُها إلى العرش، وأوحى الله تعالى إلى جنة عَدْن أن تدلي غصناً من أغصانها عليه عِذْقٌ عليه غُرْفَةٌ من زَبَرْجَدَةٍ خضراء، لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك، فرفع فرأى منازل الأنبياء وغُرفهم، فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلًا له خاصة، ومُنَادٍ ينادي: أرضيت يا محمد؟ فقال النبي ﷺ: رضيت، فاجعل ما أردت أن تعطيني في الدنيا، ذخيرةً عندك في الشفاعة يوم القيامة.

ويروى: أن هذه الآية أنزلها رِضْوَان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾.

[٣٣٢]

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ. . .﴾ الآية. [٢٧].

٦٥٦ ـ قال ابن عباس ـ في رواية عطاء الخراساني: كان أُبيُّ بن خَلَف

---

[٦٥٦] أخرجه ابن جرير (١٩/٦) من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وزاد نسبته في الدر (٥/٦٨) لابن المنذر وابن مردويه.

يَحْضُر النبيَّ ﷺ ويجالسه ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به، فزجره عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط عن ذلك، فنزلت هذه الآية.

٦٥٧ ـ وقال الشعبي: وكان عُقْبَةُ خليلاً لأمية بن خلف، فأسلم عقبة فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمداً. وكفر وارتد لرضا أمية، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالى هذه الآية.

٦٥٧ م ـ وقال آخرون: إن أبيّ بن خلف وعقبة بن أبي مُعَيط كانا متحالفين، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً فدعا إليه أشراف قومه، وكان يكثر مجالسة النبي ﷺ، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً فدعا الناس ودعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فلما قُرِّب الطعام قال رسول الله ﷺ: ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فأكل رسول الله ﷺ من طعامه. وكان أبي بن خلف غائباً، فلما أخبر بقصته قال: صبأت يا عقبة؟ فقال: والله ما صَبَأْت ولكن دخل علي رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت [له] وطعم. فقال أبي: ما أنا بالذي أرضى عنك أبداً إلا أن تأتيه فتَبْزُق في وجهه وتطأ عنقه، ففعل ذلك عُقْبَةُ فأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه، فقال رسول الله ﷺ: لا ألقاك خارجاً من مكة إلا عَلَوْتُ رأسَكَ بالسيف. فقتل عقبة يوم بدر صبراً. وأما أبيُّ بن خَلَف فقتله النبي ﷺ يوم أُحُد في المبارزة، فأنزل الله تعالى فيهما هذه الآية.

وقال الضحاك: لما بَزَقَ عقبة في وجه رسول الله ﷺ، عاد بُزَاقُهُ في وجهه فتشعب شعبين، فأحرق خديه. وكان أثَرُ ذلك فيه حتى الموت.

[٣٣٣]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ..﴾ إلى آخر الآيات. [٦٨ :٧٠].

---

[٦٥٧] مرسل.

[٦٥٧ م] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٥/٦٨) لابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل.

٦٥٨ ـ أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَاني قال: حدَّثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، سمعه يحدث عن ابن عباس:

أن ناساً من أهل الشرك قَتَلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لَحَسنٌ لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارةً. فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ آللَّهِ إِلَهاً آخَرَ...﴾ الآيات إلى قوله: ﴿غَفُوراً رَّحِيماً﴾. رواه مسلم عن إبراهيم بن دينار، عن حجاج.

٦٥٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن يحيى المزكي، قال: حدَّثنا والدي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: حدَّثنا إبراهيم الحَنْظَلِي ومحمد بن الصباح، قالا: حدَّثنا جرير، عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شُرَحْبِيل، عن أبي مَيْسَرة، عن عبد الله بن مسعود، قال:

سألت رسول الله ﷺ، أيُّ الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو

---

[٦٥٨] أخرجه البخاري في التفسير (٤٨١٠) ومسلم في الإيمان (١٢٢/١٩٣) ص ١١٣.
وأبو داود في الفتن والملاحم (٤٢٧٤).
والنسائي في التفسير (٤٦٩).
والحاكم في المستدرك (٤٠٣/٢) وصححه ووافقه الذهبي.
وابن جرير (٢٦/١٩) والبيهقي في السنن (٩٨/٩).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٧٧/٥) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٦٥٩] أخرجه البخاري في التفسير (٤٤٧٧، ٤٧٦١) وفي الأدب (٦٠٠١) وفي الحدود (٦٨١١) وفي الديات (٦٨٦١) وفي التوحيد (٧٥٢٠، ٧٥٣٢).
وأخرجه مسلم في الإيمان (١٤١، ٨٦/١٤٢) ص ٩٠، ٩١.
وأخرجه أبو داود في الطلاق (٢٣١٠) والترمذي في التفسير (٣١٨٢) والنسائي في المحاربة (٨٩/٧).
وفي التفسير (٣٨٩/٧).
وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٩٤٨٠) للنسائي في الرجم في الكبرى.
وأخرجه أحمد (٣٨٠/١، ٤٣١، ٤٣٤) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٧٧/٥) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

خلقك، قال: قلت: ثم أيٌّ؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قال: قلت: ثم أي؟ قال: أن تُزَانِيَ حليلة جارك. فأنزل الله تعالى تصديقاً لذلك: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾.

رواه البخاري. [عن مسدَّد عن يحيى].

ومسلم عن عثمان بن أبي شَيْبَة، عن جرير.

٦٦٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدَّثنا الحارث بن الزبير، قال: حدَّثنا أبو راشد مولى اللهَبِيِّين عن سعيد بن سالم القَدَّاح، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال:

أتى وَحْشيٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أتيتك مستجيراً فأجرني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: قد كنتُ أحب أن أراك على غير جِوَارٍ، فأما إذ أتيتني مستجيراً فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله. قال: فإني أشركت بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنيت؛ هل يقبل الله مني توبة؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ إلى آخر الآية. فتلاها عليه، فقال: أرى شَرْطاً، فلعلي لا أعمل صالحاً، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله تعالى. فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فدعا به فتلاها عليه، فقال: ولعلي ممن لا يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾؛ فقال: نعم، الآن لا أرى شرطاً، فأسلَمَ.

---

[٦٦٠] في إسناده ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه.

وانظر معجم الطبراني الكبير (١١/١٩٧ ـ رقم ١١٤٨٠)، والدر المنثور (٥/٣٣٠).

سورة القصص

[٣٣٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ الآية. [٥٦].

٦٦١ ـ حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشِّيرَازِي، قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن خمرويه، قال: حدَّثنا علي بن محمد الخُزاعي، قال: حدَّثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، قال: أخبرني شُعَيب، عن الزّهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، عن أبيه، [أنه] قال:

لما حضرتْ أبا طالب الوفاةُ جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده: أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله ﷺ: يا عم، قل: لا إله إلا الله كلمة أحاجُّ لك بها عند الله سبحانه وتعالى. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: [يا أباطالب] أترغب عن ملّة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملّة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: والله لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وأنزل في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ رواه البخاري عن أبي اليمان،

---

[٦٦١] سبق برقم (٥٣٠).

[عن شعيب]؛ ورواه مسلم عن حَرْمَلَة، عن ابن وهب، عن يونس؛ [كلاهما]، عن الزهري.

٦٦٢ ـ حدَّثنا الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن علي الشَّيْباني، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمن بن بشر، قال: حدَّثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كَيْسانَ، قال: حدَّثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال:

قال: رسول الله ﷺ لعمه: قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة. قال: لولا أن تعيرني قريش ـ يقولون: إنه حمله على ذلك الجزع ـ لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد.

قال: سمعت أبا عثمان الحِيريَّ يقول: سمعت أبا الحسن بن مِقْسَم يقول: سمعت أبا إسحاق الزَّجَّاج يقول في هذه الآية: أجمع المفسرون أنها نزلت في أبي طالب.

[٣٣٥]

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾. [٥٧].

٦٦٣ ـ نزلت في الحارث بن عثمان [بن نوفل] بن عبد مَنَاف، وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، ولكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تَتَخَطَّفَنا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٦٦٢] أخرجه مسلم في الإيمان (٤١، ٤٢/٢٥) ص ٥٥.
والترمذي في التفسير (٣١٨٨) وأخرجه أحمد في مسنده (٢/٤٣٤).
وعزاه السيوطي في الدر (٥/١٣٣) لمسلم والترمذي وابن أبي حاتم وابن مردويه. والبيهقي في الدلائل، وفاته عزو الحديث لأحمد بن حنبل.

[٦٦٣] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٥/١٣٤) للنسائي وابن المنذر عن ابن عباس.

[٣٣٦]

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ...﴾ الآية. [٦١].

٦٦٤ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا محمد بن سليمان، قال: حدَّثنا عبد الله بن حازم الأَيْلي قال: حدَّثنا بَدَل بن آلمُحَبَّر قال: حدَّثنا شُعْبَة، عن أبان، عن مجاهد، في هذه الآية، قال:

نزلت في علي وحمزة، وأبي جهل.

٦٦٤ م ـ وقال السدي: نزلت في عمّار؛ والوليد بن المغيرة.

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وأبي جهل.

[٣٣٧]

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ...﴾ الآية. [٦٨].

٦٦٥ ـ قال أهل التفسير: نزلت جواباً للوليد بن المغيرة، حين قال فيما أخبر الله تعالى [عنه: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا ٱلْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ أخبر الله تعالى] أنه لا يبعثُ الرسلَ باختيارهم.

---

[٦٦٤] مرسل، وعزاه في الدر (٥/١٣٤) لابن جرير.

[٦٦٤ م] مرسل.

[٦٦٥] بدون إسناد.

سورة العنكبوت

[٣٣٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا . . .﴾ الآيتان. [١ - ٢].

٦٦٦ ـ قال الشعبي: نزلت في أناس كانوا بمكة قد أَقَرُّوا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب النبي ﷺ من المدينة: إنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عَامِدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون فآذوهم. فنزلت فيهم هذه الآية. فكتبوا إليهم: أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نخرج فإن اتبعنا أحد قاتلناه. فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتل، ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا . .﴾ الآية.

٦٦٧ ـ وقال مقاتل: نزلت في مِهْجَع مولى عمر بن الخطاب، كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر، رماه عَمْرو بن الحَضْرَمِي بسهم فقتله، فقال النبي ﷺ [يومئذ]: سيد الشهداء مهجع، وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة، فجزع عليه أبواه وامرأته، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية، وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالى.

---

[٦٦٦] مرسل، وعزاه في الدر (١٤١/٥) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦٦٧] مرسل.

[٣٣٩]

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً. . .﴾ الآية. [٨].

٦٦٨ ـ قال المفسرون: نزلت في سعد بن أبي وَقَّاص، وذاك أنه لما أسلم قالت له أمه حَمْنَةُ: يا سعد، بلغني أنك صبوت، فوالله لا يُظِلّني سقف بيت من الضِّحِّ والرِّيح، ولا آكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد وترجع إلى ما كنت عليه. وكان أحب ولدها إليها، فأبى سعد، وصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولم تشرب ولم تستظل بظل حتى خُشي عليها، فأتى سعد النبيَّ ﷺ، وشكا ذلك إليه. فأنزل الله تعالى هذه الآية، والتي في لقمان، والأحقاف.

٦٦٩ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الغازي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدَّثنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا أبو خَيْثَمَة، قال: حدَّثنا الحسن بن موسى، قال: حدَّثنا زهير، قال: حدَّثنا سِمَاك بن حَرْب، قال: حدَّثني مُصْعَب بن سعد بن أبي وَقَّاص، عن أبيه، أنه قال:

نزلت هذه الآية فِيَّ، قال: حلفت أم سعد لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب. ومكثت ثلاثة أيام حتى غشي عليها من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾. رواه مسلم عن أبي خَيْثَمَة.

[٣٤٠]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي. . .﴾ الآية. [٨].

٦٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى، قال: حدَّثنا أحمد بن

---

[٦٦٨] انظر الحديث رقم (٤١٢) ـ وأخرجه الترمذي (٣١٨٩) وقال: حسن صحيح.

[٦٦٩] أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٤٣، ١٧٤٨/٤٤) ص ١٨٧٧ ـ وانظر الحديث رقم (٤١٢) ـ وأخرجه الترمذي (٣١٨٩).

[٦٧٠] مسلمة بن علقمة: قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام. ومع اعتبار الحديث السابق شاهد فإن الحديث حسن والله أعلم.

وعزاه في الدر (١٦٥/٥) لأبي يعلى والطبراني وابن مردويه وابن عساكر.

أيوب بن راشد الضَّبي، قال: حدَّثنا مسلمة بن علقمة، قال: حدَّثنا داود بن أبي هند، عن أبي عثمان النَّهْدِي، أن سعد بن مالك، قال:

أنزلت فِيَّ هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾. قال: كنتُ رجلًا برًّاً بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد، ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لَتَدَعَنَّ دينك هذا، أَوْ لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتُعيَّر بي فيقالَ: يا قاتل أمه. قلت: لا تفعلي يا أُمَّه، فإني لا أدع ديني هذا لشيء. قال: فمكثت يوماً وليلة لا تأكل، فأصبحتْ قد جهدت. قال: فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل، فأصبحت وقد اشتد جهدها. قال: فلما رأيت ذلك قلت: تعلمين والله يا أمَّه، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا لشيء؛ إن شئت فكلي، وإن شئت فلا تأكلي؛ فلما رأت ذلك أكلت. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ الآية.

[٣٤١]

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ...﴾ الآية. [١٠].

٦٧١ ـ قال مجاهد: نزلت في أناس كانوا يؤمنون بألسنتهم، فإذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم، افتتنوا.

٦٧١ م ـ وقال الضحاك: نزلت في أناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون، فإذا أوذوا رجعوا إلى الشرك.

٦٧٢ ـ وقال عكرمة عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون إلى بدر فارتدوا، وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية.

---

[٦٧١] مرسل، عزاه في الدر (١٤٢/٥) للفريابي وابن جرير وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٦٧١ م] مرسل.

[٦٧٢] بدون إسناد. وأخرجه ابن جرير (١٤٨/٥، ٨٦/٢٠) مسنداً عن ابن عباس.

[٣٤٢]

قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا . .﴾ الآية. [٦٠].

٦٧٣ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان، قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر الجمال، قال: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد البَجَلِي، قال: حدَّثنا يزيد بن هارون، قال: حدَّثنا حجاج بن مِنْهَال، عن الزهري ـ وهو عبد الرحمن بن عطاء عن عطاء، عن ابن عمر، قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حِيطَان الأنصار، فجعل يَلْقط من التمر ويأكل، فقال: يا ابن عمر، ما لك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله. فقال: لكني أشتهيه، وهذه صبيحة رابعة لم أذق طعاماً، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر؛ فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبَؤُون رزق سنتهم، ويَضْعُفُ اليقين. قال: فوالله ما برحنا حتى نزلت ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

---

[٦٧٣] إسناده ضعيف: الجراح بن منهال: ضعيف [مجروحين ١/٢١٨].

وعزاه في الدر (١٤٩/٥) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف.

سورة الروم

[٣٤٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلبَتِ ٱلرُّومُ...﴾ الآية. [١ - ٢].

٦٧٤ - قال المفسرون: بعث كسرى جيشاً إلى الروم، واستعمل عليهم رجلاً يسمى شَهْريراز، فسار إلى الروم بأهل فارس فظهر عليهم فقتلهم، وخرّب مدائنهم وقطع زيتونهم. و[قد] كان قيصر بعث رجلاً يدعى يُحنَّس، فالتقى مع شهريراز بأذْرِعات وبُصْرى، وهي أدنى الشام إلى أرض العرب، فغلب فارسُ الرومَ. وبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه بمكة فشق ذلك عليهم، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهرِ الأميون من المجوس على أهل الكتاب من الروم، وفرح كفار مكة وشمتوا، فلَقَوْا أصحاب النبي ﷺ فقالوا: إنكم أهلُ كتاب، والنصارى أهلُ كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، وإنكم إن قاتلتمونا لنَظْهَرَنَّ عليكم. فأنزل الله تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآيات.

٦٧٥ - أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن

---

[٦٧٤] بدون إسناد.

[٦٧٥] إسناده ضعيف: عطية بن سعد بن جنادة العوفي: صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً.

وأخرجه الترمذي في التفسير (٣١٩٢) وقال: هذا حديث حسن غريب.

حامد العطار، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، قال: حدَّثنا الحارث بن شريح، قال: حدَّثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطيةَ العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْرِي، قال:

لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس، فأُعْجِبَ المؤمنون [بذلك، فنزلت: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: يفرح المؤمنون] بظهور الروم على فارس.

سورة لقمان

[٣٤٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ. . .﴾ الآية. [٦].

٦٧٦ ـ قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النَّضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشاً ويقول لهم: إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رُسْتُم وإسْفِنْدِيَار وأخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن. فنزلت فيه هذه الآية.

٦٧٧ ـ وقال مجاهد: نزلت في شراء القيان والمغنيات.

٦٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء، قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدَّثنا جدي، قال: حدَّثنا علي بن

---

[٦٧٦] مرسل. والكلبي متهم بالكذب.

[٦٧٧] مرسل.

[٦٧٨] إسناده ضعيف جداً: مطرح بن يزيد قال الحافظ في التقريب (٢/٢٥٣): ضعيف، وعبيد الله بن زحر قال الحافظ في التقريب (١/٥٣٣): صدوق يخطىء، وقال ابن حبان (مجروحين ٢/٦٢): منكر الحديث.

وعلي بن يزيد: مرت ترجمته في رقم (٥١٧).

حُجْر، قال: حدَّثنا مِشْمَعِل بن مِلْحان الطائي، عن مُطَّرِح بن يـزيد، عن عُبَيْـد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال:

قال رسول الله ﷺ: «لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهنّ، وأثمانهن حرام. وفي مثل هذا نزلت هذه الآية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ إلى آخر الآية، وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب، والآخر على هذا المنكب؛ فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت».

٦٧٨ م ـ وقال ثُوَير بن أبي فاخِتَةَ عن أبيه، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً.

[٣٤٥]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي...﴾ الآية. [١٥].

٦٧٩ ـ نزلت في سعد بن أبي وَقَّاص، على ما ذكرناه في سورة العنكبوت.

والحديث أخرجه الترمذي في البيوع (١٢٨٢) وقال: حديث أبي أمامة إنما نعرفه مثل هذا من هذا الوجه، وقد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه وهو شامي، وأخرجه في التفسير (٣١٩٥) وقال: هذا حـديث غريب إنما يُروى من حديث القاسم عن أبي أُمامة والقاسم ثقة وعلي بن يزيد يضعف في الحديث، قال: سمعت محمداً يقول: القاسم ثقة وعلي بن يزيد يضعف.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات (٢١٦٨) ولم يذكر في الإسناد علي بن يزيد ولا القاسم.

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/٢٥٢) وأخرجه الطبراني في الكبير (٨/٢١٢، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤) والبيهقي في السنن (٦/١٥).

وذكره الهيثمي في المجمع (٨/١٢١) وقـال: رواه الطبـراني وفيه علي بن يـزيد الألهـاني وهو ضعيف، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/١٩٨) وأخرجه ابن جرير (٢١/٣٩).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/١٥٩) لسعيد بن منصور وابن أبي الدنيـا في ذم الملاهي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٦٧٨ م] ثوير بن أبي فاختة: ضعيف [تقريب ١/١٢١].

وقال سفيان الثوري: كان ثوير بن أبي فاختة من أركان الكذب [المجروحين ١/٢٠٥].

[٦٧٩] انظر رقم (٦٦٩)، (٤١٢)، ابن جرير (٢١/٤٥).

[٣٤٦]

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ...﴾ الآية. [١٥].

٦٨٠ ـ نزلت في أبي بكر رضي الله عنه. قال عطاء عن ابن عباس: يريد أبا بكر، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعثمان، وطلحة، والزبير؛ فقالوا لأبي بكر رضي الله عنه: آمنت وصدقت محمداً؟ فقال أبو بكر: نعم، فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا، فأنزل الله تعالى ـ يقول لسعد ـ: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه.

[٣٤٧]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...﴾ الآية. [٢٧].

٦٨١ ـ قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله [بمكة] ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة. أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ أفتَعْنِينا أم قومَك؟ فقال: كُـلًّا قد عَنَيْتُ، قالوا: ألست تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة، وفيها علم كل شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: هي في علم الله سبحانه قليل، وقد آتاكم الله تعالى ما إن عملتم به انتفعتم به. فقالوا: يا محمد، كيف تزعم هذا وأنت تقول: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ ٱلحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ فكيف يجتمع هذا: علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ الآية.

[٣٤٨]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ..﴾ الآية. [٣٤].

---

[٦٨٠] بدون إسناد.

[٦٨١] أخرجه ابن جرير (٢١/ ٥١) من طريق ابن إسحاق قال ثني رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره.

قلت: هذا إسناد لا تقوم به حجة.

وعزاه في الدر (٥/ ١٦٧) لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

نـزلت في الحارث بن عمـرو بن حارثـة بن محارب بن حفصـة، من أهل البادية، أتى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حبلى فماذا تلد؟ وقد علمت بأي أرض ولدتُ، فبأي أرض أموت؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٦٨٢ ـ أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد المؤذن، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن الفضل، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: أخبرنا حمدان السلمي، قال: حدَّثنا النَّضْر بن محمد، قال: حدَّثنا عكرمة، قال: حدَّثنا إياس بن سلمة، قال:

حدَّثني أبي أنه كان مع النبي ﷺ إذ جاء رجل بفرس له يقودها عَقُوق ومعها مهر له يتبعها فقال له: من أنت؟ قال: أنا نبي الله، قال: ومن نبي الله؟ قـال: رسول الله، قال: متى تقوم الساعة؟ قال رسول الله ﷺ: غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله. قال: متى تمطر السماء؟ قال: غيب، ولا يعلم الغيب إلا الله. قال: ما في بطن فرسي هذه؟ قال: غيب ولا يعلم الغيب إلا الله. فقال: أرني سيفك، فأعطاه النبي ﷺ سيفه، فهزَّه الرجل ثم رده إليه. فقال [له] النبي ﷺ: أما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت. قال: وقد كان الرجل قال: أذهب إليه فـأسائـل عن هذه الخصال، ثم أضرب عنقه.

٦٨٣ ـ أخبـرنا أبـو عبد الله بن [أبي] إسحـاق، قال: أخبـرنا أبـو عمـرو محمد بن جعفر بن مطر، قال: أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد، قال: حدَّثنا

---

[٦٨٢] أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٧) من طريق النضر بن محمد به، وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ٢١٨) من طريق عكرمة بن عمار به وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٢٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وعزاه في الدر (٥/ ١٦٩) لابن مردويه وفاته عزو الحديث للطبراني والحاكم.

[٦٨٣] أخرجه البخاري في صلاة الاستسقاء (١٠٣٩).

وعزاه في الدر (٥/ ١٦٩) لمسلم والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم.

أبو حذيفة، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال:

قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى: لا يَعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يَعلم ما تَغِيضُ الأرحام إلا الله، ولا يَعلم ما في غد إلا الله، ولا تعلم [نفس] بأي أرض تموت إلا الله، ولا يَعلم متى ينزل الغيث إلا الله».

رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن سفيان.

سورة السجدة

[٣٤٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ..﴾ الآية. [١٦].

٦٨٤ ـ قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت؟ فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من [صلاة] المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

٦٨٥ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقري، قال: أخبرني أبو الحسين بن محمد الدِّينَورِي، قال: حدَّثنا موسى بن محمد، قال: حدَّثنا الحسين بن علويه، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عيسى، قال: حدَّثنا المسيب، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال:

فينا نزلت معاشر الأنصار: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآية، كنا

---

[٦٨٤] بدون إسناد، وعزاه في الدر (١٧٥/٥) لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن عدي وابن مردويه.

[٦٨٥] المسيب غير منسوب، وسعيد غير منسوب.

وسياق الكلام يدل على أن أنس وقومه كانوا يصلون المغرب مع رسول الله ﷺ في المسجد ولم يحدث هذا إلا في المدينة، والدليل على ذلك أن أنس يقول: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وجملة القول أن هذه الآية مكية، فكيف تنزل في شيء حدث بعدها بشهور أو سنوات، والله أعلم.

نصلي المغرب، فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلي العشاء [الآخرة] مع النبي ﷺ.

٦٨٥ م ـ وقال الحسن ومجاهد: نزلت في المتهجدين الذين يقومون الليل إلى الصلاة. ويدل على صحة هذا.

٦٨٦ ـ ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب، قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبد الله الأصفهاني، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، قال: حدَّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدَّثنا جرير، عن الأعمش، عن الحكم، عن ميمون [عن] ابن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، قال:

بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة «تَبُوك» وقد أصابنا الحر، فتفرْق القوم، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ أقربهم مني، [فدنوت منه] فقلت: يا رسول الله، أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. قال: لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسَّره الله تعالى عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير [كلها] قال قلت: أجل يا رسول الله، قال: الصوم جُنَّة، والصدقة تكفِّر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله تعالى، قال: ثم قرأ هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾.

[٣٥٠]

قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً. .﴾ الآية [١٨].

[٦٨٥ م] مرسل.

[٦٨٦] أخرجه النسائي في الصوم (٤/١٦٦) من طريق ميمون بلفظ «الصوم جنة» ولم ينكر القصة
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤١٢) وصححه ووافقه الذهبي، ومن طريق أبي وائل أخرجه الترمذي في الإيمان (٢٦١٦) بتمامه وقال: حسن صحيح.
والنسائي في التفسير (٤١٤).
وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٣).
وأحمد في مسنده (٥/٢٣١) بتمامه.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/١٧٥) لابن نصر في كتاب الصلاة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عُقبة.

٦٨٧ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ، قال: أخبرنا إسحاق بن بنان الأنماطي، قال: حدَّثنا حبيش بن مُبَشِّر الفقيه قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدَّثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

قال الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحدُّ منك سناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملأُ للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق. فنزل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ﴾ قال: يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليدَ بن عُقْبة.

[٦٨٧] إسناده ضعيف: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: قال ابن حبان كان رديء الحفظ كثير الوهم فاحش الخطأ [مجروحين ٢/٢٤٤].

وعزاه في الدر (١٧٧/٥) لأبي الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر.

سور الأحزاب

[٣٥١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَافِرِين وَٱلْمُنَافِقِينَ . . .﴾ الآية. [١].

٦٨٨ ـ نزلت في أبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، وأبي الأَعْور [عمرو بن سفيان] السُّلَمي؛ قدموا المدينة بعد قتال أحد، فنزلوا على عبد الله بن أبيّ، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح وطُعْمَة بن أُبيْرق، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب: ارفض ذكر آلهتنا اللات والعُزّى ومَنَاة، وقل: إنّ لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها، وندعك وربك، فشق على النبي ﷺ قولُهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم؛ فقال: إني قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله وغضبه، فأمر رسول الله ﷺ [عمر] أن يخرجهم من المدينة، وأنزل الله عز وجل هذه الآية.

[٣٥٢]

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾. [٤].

---

[٦٨٨] بدون إسناد.

٦٨٩ ـ نزلت في جميل بن مَعْمَـر الفِهْرِي، وكـان رجلاً لبيبـاً حافـظاً لما يسمع، فقالت قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد. فلما كـان يوم بـدر وهزم المشركون، وفيهم يومئذ جميل بن معمر، تلقاه أبو سفيان، وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: [قد] انهزموا، قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما شعرت إلا أنهما في رجلي، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده.

[٣٥٣]

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ...﴾ الآية. [٤].

٦٩٠ ـ نزلت في زيد بن حارثة، كان عبداً لرسول ﷺ، فأعتقه وتَبَنَّاه قبل الوحي فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جَحْش، وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها! فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

٦٩١ ـ أخبرنا سعيـد بن محمد بن أحمـد بن نعيم الإشكَابِي قال: أخبرنـا الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مخلد قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: حدَّثنا قتيبة بن سعيد قال: حدَّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن عبد الله [ابن عمر] أنه كان يقول:

ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت في القرآن ﴿آدْعُوهُمْ

---

[٦٨٩] بدون إسناد.

[٦٩٠] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٥/١٨١) للفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد.

[٦٩١] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٨٢) ومسلم في فضائل الصحـابة (٦٢/٢٤٢٥) ص ١٨٨٤ والترمذي في التفسير (٣٢٠٩) وفي المناقب (٣٨١٤) وقـال: هذا حـديث حسن صحيـح، وأخرجـه النسائي في التفسير (٤١٦).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/١٨١) لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن.

﴿لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ ٱللَّهِ﴾ رواه البخاري عن مُعَلَّى بن أسد، عن عبد العزيز بن المختار، عن موسى بن عُقْبة.

[٣٥٤]

قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ...﴾ الآية. [٢٣].

٦٩٢ ـ أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا مَكّي بن عبدان قال: حدَّثنا عبد الله بن هاشم، قال: حدَّثنا بَهْز بن أسد، قال: حدَّثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

غاب عمي أنس بن النَّضْر ـ وبه سميت أنساً ـ عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مَشْهد شهده رسول الله ﷺ، والله لئن أُشْهَدَني الله سبحانه قتالاً لَيَرَيَنَّ الله ما أصنع. فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال: اللهم إني أَبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن مُعَاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأَجدُ ريح الجنة دون أحد، فقاتلهم حتى قتل. قال أنس: فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة، من بين ضربة بسيف وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مَثَّلُوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه. ونزلت هذه الآية ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ قال: فكنا نقول: أنزلت هذه الآية فيه وفي أصحابه. رواه مسلم عن محمد بن حاتم، عن بَهْز بن أسد.

---

[٦٩٢] أخرجه مسلم في الإمارة (١٤٨/١٩٠٣) ص ١٥١٢.
والترمذي في التفسير (٣٢٠٠).
والنسائي في التفسير (٤٢٢).
وزاد المزي في تحفة الأشراف (٤٠٦) نسبته للنسائي في المناقب في الكبرى.
وأخرجه ابن جرير (٩٣/٢١).
وأخرجه أحمد (١٩٤/٣، ٢٠١، ٢٥٣) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥: ١٩٠) لابن سعد والبغوي في معجمه وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل.

٦٩٣ ـ أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر المؤذن قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزَّبيبي قال: حدَّثنا بندار قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدَّثني أبي، عن ثمامَة، عن أنس بن مالك قال:

نزلت هذه الآية في أنس بن النضر ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾. رواه البخاري عن بُنْدَار.

[٣٥٥]

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ...﴾. [٢٣].

نزلت في طلحة بن عبيد الله، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حتى أصيبت يده، فقال رسول الله ﷺ: اللهم أَوْجِب لطلحة الجنة.

٦٩٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي: قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي، قال: أخبرنا العباس بن إسماعيل الرَّقِّي قال: حدَّثنا إسماعيل بن يحيى البغدادي، عن أبي سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سَبْرَة، عن علي قال: قالوا: حدَّثنا عن طلحة فقال:

ذلك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ طلحة ممن قضى نحبه، لا حساب عليه فيما يستقبل.

٦٩٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حَمْدانَ قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك

---

[٦٩٣] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٨٣) ـ وانظر السابق.

[٦٩٤] إسماعيل بن يحيى: إن كان هو الشيباني، فقد قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، فقد جاء في ترجمة الشيباني أنه يروي عن أبي سنان ضرار بن مرة، وإن كان غيره فلا أعرفه.

والحديث عزاه السيوطي في الدر (٥/ ١٩١) لأبي الشيخ وابن عساكر.

[٦٩٥] مرسل.

وأخرجه الترمذي موصولاً من حديث طلحة بن عبيد الله (٣٢٠٣) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير.

وأخرجه الترمذي من حديث معاوية (٣٢٠٢) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإنما رُوي عن موسى بن طلحة عن أبيه. =

قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا وكيع، عن طلحة بـن يحيـى، عن عيسى بن طلحة:

أن النبي ﷺ، مر على طلحة فقال: هذا ممن قَضَى نَحْبَه.

[٣٥٦]

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ..﴾ الآية. [٣٣].

٦٩٦ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيـان، قال: حدَّثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، قال: حدَّثنا أبو الربيـع الزَّهْـراني، قال: حدَّثنا عمار بن محمد [عن] الثَّوْرِي، قال: حدَّثنا سفيان، عن أبي الجحّاف، عن عطية، عن أبي سعيد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال:

نـزلت في خمسة: في النبي ﷺ، وعلي، وفـاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم أجمعين.

٦٩٧ ـ أخبرنا أبو سعيد النَّصْرُوبِي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي،

= قلت: في إسنـاد حديث معاوية: إسحاق بن يحيـى بن طلحة قال الحافظ في التقريب [١/٦٢]: ضعيف.

[٦٩٦] إسناده ضعيف: عطية بن سعد العوفي: ضعيف، ومرت ترجمته في (٦٧٥).

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/٥) من طريق عطية.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١٩٨/٥) لابن أبي حاتم والطبراني.

[٦٩٧] إسناده ضعيف لجهالة من سمع أم سلمة.

وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٢٠٥) وفي المناقب (٣٧٨٧) من طريق عطاء عن عمر بن أبي سلمة بلفظ: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم...﴾ في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء.... الحديث.

وقال الترمذي: هذا حـديـث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمـة وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٣٨٧١) من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة: إن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: اللهم هؤلاء... الحديث، [ولم يذكر الآية]. =

قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا ابن نمير، قال: حدَّثنا عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح، قال:

حدَّثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها بِبُرْمَة فيها خَزِيرة فدخلت بها عليه فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخَزِيرَة، وهو على مَنَامَةٍ له، وكان تحته كساء خَيْبَرِي قالت: وأنا في الحجرة أُصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ فَضْل الكساء فَغَشَّاهم به، ثم أخرج يديه فَأَلْوَى بهما إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي [وحاميتي] فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنك إلى خَيْرٍ إنك إلى خَيْرٍ.

٦٩٨ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السَّرَّاج قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: حدَّثنا أبو يحيى

= وقال الترمذي: حسن وهو أحسن شيء روي في هذا الباب.

ومن الطريق نفسه أخرجه أحمد (٣٠٤/٦) وبلفظ مقارب وليس فيه ذكر الآية.

وأخرجه أحمد (٢٩٢/٦) من طريق عطاء قال حدثني من سمع أم سلمة ثم ذكر الحديث بلفظ المصنف. وهذا الإسناد أيضاً فيه مجهول.

وأخرجه الحاكم (٤١٦/٢، ١٤٦/٣) من طريق عطاء بن يسار عن أم سلمة أنها قالت: في بيتي نزلت هذه الآية... الحديث، وصححه ووافقه الذهبي.

قلت: في إسناده: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، قال الدارقطني: خالف فيه البخاري الناس وليس بمتروك، وضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: وبعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء، وله ترجمة في المجروحين لابن حبان (٥١/٢) والميزان (٥٧٢/٢)، والله أعلم.

[٦٩٨] ضعيف: في إسناده خصيف بن عبد الرحمن: قال أبو طالب عن أحمد: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا واحتج به آخرون... إلا أن الإنصاف فيه قبول ما وافق الثقات في الروايات وترك مالم يتابع عليه. [تهذيب التهذيب].

وعزاه في الدر (١٩٨/٥) لابن مردويه.

وقال ابن كثير: روى ابن أبي حاتم قال حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب ثنا=

الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

أنزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

٦٩٩ ـ أخبرنا عَقِيل بن محمد الجُرْجَاني، فيما أجاز لي لفظاً قال: حدَّثنا المُعَافى بن زكَريا القاضي قال: أخبرنا محمد بن جرير، قال: حدَّثنا ابن حميد، قال: حدَّثنا يحيى بن واضح، قال: حدَّثنا الأصبغ، عن علقمة:

عن عِكْرِمَة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ قال: ليس الذي تذهبون إليه، إنما هي [في] أزواج النبي ﷺ. قال: وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق.

[٣٥٧]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ...﴾. الآية. [٣٥].

٧٠٠ ـ قال مقاتل بن حيان: بلغني أن أسماء بنت عُمَيْس لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبي طالب، دخلت على نساء النبي ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن النساء لفي خيبة وخسار، قال: ومم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن بالخير كما يذكر الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخرها.

٧٠١ ـ وقال قتادة: لما ذكر الله تعالى أزواج النبي ﷺ، دخل نساء من

= حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿إنما يريد الله....﴾ الآية قال: نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.

[٦٩٩] مرسل، وأخرجه ابن جرير (٢٢/٧)، وعزاه في الدر (١٩٨/٥) لابن جرير وابن مردويه.

[٧٠٠] مرسل.

وله شاهد صحيح من حديث أم سلمة أخرجه النسائي في التفسير (٤٢٤، ٤٢٥).

[٧٠١]مرسل، وعزاه في الدر (٢٠٠/٥) لابن جرير.

المسلمات عليهن فقلن: ذُكِرْتُن ولم نُذْكَر، ولو كان فينا خير لَذُكِرْنا. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ﴾.

[٣٥٨]

قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ...﴾ الآية. [٥١].

قال المفسرون [نزلت] حين غار بعض نساء النبي ﷺ وآذينه بالغيرة وطلبن زيادة النفقة، فهجرهن رسول الله ﷺ شهراً حتى نزلت آية التخيير، وأمره الله تعالى أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يُخَلِّيَ سبيل من اختارت الدنيا ويمسك [منهن] من اختارت الله سبحانه ورسوله، على أنهن أمهات المؤمنين، ولا ينكحن أبداً، وعلى أن يؤوي إليه من يشاء ويُرْجِي منهن [إليه] من يشاء، فَيَرْضين به، قَسَمَ لَهُنَّ أو لم يَقْسِم، أو فضّل بعضهن على بعض بالنفقة والقسمة والعشرة، ويكون الأمر في ذلك إليه يفعل ما يشاء؛ فرضين بذلك كله، فكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله تعالى له من التَّوْسِعَة يُسَوِّي بينهن في القِسْمَة.

٧٠٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزَكِّي، قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن يوسف السقطي، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدَّثنا يحيى بن معين، قال: حدَّثنا عباد بن عباد، عن عاصم الأحْول، عن مُعَاذَة، عن عائشة، قالت:

كان رسول الله ﷺ بعد ما نزلت ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منا. قالت معاذة [: فقلت] ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول: إن كان ذلك إليّ لم أؤثر أحداً على نفسي. رواه البخاري عن حبّان بن موسى عن ابن المبارك، ورواه مسلم عن شريح بن يونس عن عباد، كلاهما عن عاصم.

---

[٧٠٢] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٨٩) ومسلم في الطلاق (٢٣/١٤٧٦) ص ١١٠٣ وأبو داود في النكاح (٢١٣٦) والنسائي في عشرة النساء (٥٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢/٢١١) لابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه.

٧٠٣ ـ وقال قوم: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقهن فقلن: يا نبي الله، اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت، ودعنا على حالنا، فنزلت هذه الآية.

٧٠٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبدان، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن نعيم، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الأخرم قال: حدَّثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدَّثنا محاضر بن المودع، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة: أنها كانت تقول لنساء النبي ﷺ: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ فقالت عائشة: أرى ربَّك يُسارِعُ لك في هواك. رواه البخاري عن زكريا بن يحيى، ورواه مسلم عن أبي كُرَيب، كلاهما عن أبي أسامة، عن هشام.

[٣٥٩]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ...﴾ الآية. [٥٣].

٧٠٥ ـ قال أكثر المفسرين: لما بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جَحْش أَوْلَمَ عليها بتمر وسَوِيق وذبح شاة. قال أنس: وبعثت إليه أمي أمّ سُلَيم بحَيْس في تَوْرٍ من حجارة، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام [فدعوتهم] فجعل القوم يجيئون فيأكلون ويخرجون ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، فرفعوا فخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت فأطالوا المكث وتأذى بهم رسول الله ﷺ، وكان

---

[٧٠٣] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٥/ ٢١٠) لابن مردويه عن مجاهد.

[٧٠٤] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٨٨) وأخرجه مسلم في الرضاع (٤٩/ ١٤٦٤) ص ١٠٨٥.
والنسائي في النكاح (٦/ ٥٤).
وفي عشرة النساء (٤٤).
وفي التفسير (٤٣٤).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٦) وصححه ووافقه الذهبي.

[٧٠٥] انظر الحديث الآتي.

شديد الحياء، فنزلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه ستراً.

٧٠٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن أحمد الحِيرِي، قال: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، قال: حدَّثنا عبد الأعلى بن حماد النَّرْسي قال: حدَّثنا المُعْتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز، عن أنس بن مالك، قال:

لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون، قال: فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام وقام مِنَ القوم مَنْ قام، وقعد ثلاثة [نفر] وإن النبي ﷺ جاء فدخل فإذا القوم جلوس [فرجع] وإنهم قاموا وانطلقوا فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا، قال: فجاء حتى دخل. قال: وذهبت أدخل فألقى الحِجَابَ بيني وبينه، وأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ...﴾ الآية إلى قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ رواه البخاري عن محمد بن عبد الله الرَّقاشي، ورواه مسلم عن يحيى بن حبيب الحارثي، كلاهما عن المعتمر.

٧٠٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا أبو عمرو بن نجيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل، قال: حدَّثنا هشام بن عمار، قال: حدَّثنا الخليل بن موسى، قال: حدَّثنا عبد الله بن عون عن عمرو بن شعيب، عن أنس بن مالك، قال:

---

[٧٠٦] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٩١) وفي الاستئذان (٦٢٣٩، ٦٢٧١).
وأخرجه مسلم في النكاح (١٤٢٨/٩٢) ص ١٠٥٠.
والنسائي في التفسير (٤٤٠).
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٧/٧).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢١٣/٥) لأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٧٠٧] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٢١٧) وقال: غريب من هذا الوجه.
وأخرجه ابن جرير (٢٨/٢٢).
وعزاه في الدر (٢١٣/٥) لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

كنت مع رسول الله ﷺ، إذ مر على حُجْرة من حُجَره فرأى فيها قوماً جلوساً يتحدثون، ثم عاد فدخل الحُجْرَة وأرخَى الستر دوني، فجئت أبا طلحة فذكرت ذلك له [كله] فقال: لئن كان ما تقول حقاً لينزلن الله تعالى فيه قرآناً، فأنزل الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ. . .﴾ الآية.

٧٠٨ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الحِيري، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الرحيم بن منيب، قال: حدَّثنا يـزيد بن هـارون، قال: حـدَّثنا حميد، عن أنس قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله تعالى آية الحجاب. رواه البخاري عن مُسَدَّد عن يحيـى بن أبي زائدة، عن حُمَيد.

٧٠٩ ـ أخبرنا أبو حكيم الجرجاني فيما أجازني لفظاً، قال: أخبرنا أبو الفرج القاضي قال: حدَّثنا محمد بن جرير قال: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدَّثنا هشيم عن ليث:

عن مجاهد أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه فأصابت يدُ رجل منهم يد عائشة وكانت معهم، فكره النبي ﷺ [ذلك] فنزلت آية الحجاب.

[٣٦٠]

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً. . .﴾ [٥٣].

٧١٠ ـ قال ابن عباس في رواية عطاء: قال رجل من سادة قريش: لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة. فأنزل الله تعالى ما أنزل.

---

[٧٠٨] أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٩٠).

[٧٠٩] مرسل.

وأخرجه النسائي موصولاً من حديث عائشة، في التفسير (٤٣٩).

[٧١٠] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٥/٢١٤) لابن مردويه.

ونقل ابن كثير إسناده من تفسير ابن أبي حاتم.

[٣٦١]

قوله تعالى: ﴿إن ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على ٱلنَّبِيِّ...﴾ الآية. [٥٦].

٧١١ ـ أخبرنا أبو سعيد عن ابن أبي عمرو النَّيْسَابُوري، قال: حدَّثنا الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: حدَّثنا محمد بن يحيى قال: حدَّثنا أبو حذيفة قال: حدَّثنا سفيان، عن الزبير بن عدي، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجْرةَ قال:

قيل للنبي ﷺ: قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

٧١٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العَدْل، قال: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى الصُّولي، قال: حدَّثنا الرِّياشي عن الأصمعي، قال:

سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ آثره ﷺ بها من بين [سائر] الرسل، واختصكم بها من بين الأنام؛ فقابلوا نعمة الله بالشكر.

٧١٣ ـ سمعت الأستاذ أبا عثمان الحافظ يقول: سمعت الإمام سهل بن محمد بن سليمان يقول:

هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به نبينا محمداً ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ أبلغ وأتم من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة بالسجود له؛ لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف، وقد أخبر الله تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي، ثم عن الملائكة بالصلاة عليه. فتشريفُ

---

[٧١١] أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٤٤) وعبد بن حميد (٣٦٨ ـ منتخب) بلفظ: «لما نزلت ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي...﴾ قلنا يا رسول الله: قدعلمنا السلام عليك....».
والمتن الذي ذكره المصنف معكوس فلا أدري ممن وقع هذا الخطأ والله أعلم.

صَدَرَ عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة من غير جواز أن يكون الله معهم في ذلك.

و[هذا] الذي قاله سهل منتزع من قول المهدي، ولعله رآه ونظر إليه فأخذه منه وشرحه، وقابل ذلك بتشريف آدم، فكان أبلغ وأتم منه.

٧١٤ ـ وقد ذكر في الصحيح.

ما أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه، قال: أخبرنا إبراهيم بن سفيان، قال: حدَّثنا مسلم، قال: حدَّثنا قتيبة وعلي بن حجر، قالا: حدَّثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء عن أبيه:

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: من صلى عليّ [مرة] واحدة صلى الله عليه عشراً.

[٣٦٢]

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾. [٤٣].

٧١٥ ـ قال مجاهد: لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ..﴾ الآية قال أبو بكر: ما أعطاك الله تعالى من خير إلا أَشْرَكَنَا فيه، فنزلت: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ...﴾ الآية.

[٣٦٣]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا...﴾ الآية. [٥٨].

٧١٦ ـ قال عطاء عن ابن عباس: رأى عمر رضي الله عنه جارية من الأنصار متبرجة فضربها وكره ما رأى من زينتها، فذهبت إلى أهلها تشكو عمر فخرجوا إليه فآذوه فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٧١٤] أخرجه مسلم في الصلاة (٧٠/٤٠٨) ص ٣٠٦.

وأبو داود في الصلاة (١٥٣٠) والنسائي في الصلاة (٣/٥٠).

[٧١٥] مرسل، وعزاه في الدر (٥/٢٠٦) لعبد بن حميد وابن المنذر.

[٧١٦] بدون إسناد.

٧١٧ ـ وقال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أن أناساً من المنافقين كانوا يؤذونه ويُسْمِعُونه.

٧١٨ ـ وقال الضحاك والسدي والكلبي: نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء إذا برزن بالليل لقضاء حوائجهن، فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها، فإن سكتت اتبعوها، وإن زجرتهم انتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا الإماء، ولكن لم يكن يومئذ تعرف الحرة من الأمة، إنما يخرجن في دِرْعٍ وخمار. فشكون ذلك إلى أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

الدليل على صحة هذا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ...﴾ الآية.

٧١٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن قال: حدَّثنا أبو علي الفقيه قال: حدَّثنا أحمد بن الحسين بن الجنيد قال: حدَّثنا زياد بن أيوب قال: حدَّثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك قال:

كانت النساء المؤمنات يخرجن بالليل إلى حاجاتهن، وكان المنافقون يتعرضون لهنّ ويؤذونهن فنزلت هذه الآية.

٧١٩ م ـ وقال السّدي:

كانت المدينة ضيقة المنازل، وكانت النساء إذا كان الليل خرجن يقضين الحاجة، وكان فسّاق من فسّاق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرة فتركوها، وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة فكانوا يراوِدُونها. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٧١٧] مرسل.

[٧١٨] مرسل.

[٧١٩] مرسل، وعزاه في الدر (٥/٢٢١) لسعيد بن منصور وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٧١٩ م] مرسل، وعزاه في الدر (٥/٢٢٢) لابن أبي حاتم.

سورة يسٓ

[٣٦٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وآثارَهُمْ. .﴾ الآية [١٢].

قال أبو سعيد الخُدْرِي: كان بنو سَلِمة في ناحية من المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ فقال لهم النبي ﷺ: إن آثاركم تكتب فلم تنتقلون؟

٧٢٠ ـ أخبرنا الشريف إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسن الطبري، قال: حدَّثني جدي: قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الشرقي، قال: حدَّثنا

---

[٧٢٠] ضعيف جداً: في إسناده سعد بن الطريف: قال الحافظ في التقريب: متروك ورماه ابن حبان بالوضع [تقريب ١/٢٨٧].

وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير من طريق أبي سفيان وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري وأبو سفيان هو طريف السعدي أ. هـ. قلت: طريف السعدي هذا قال الحافظ في التقريب ضعيف [تقريب ١/٣٧٧] وله ترجمة في المجروحين لابن حبان [١/٣٧٧]

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٢٨) وصححه ووافقه الذهبي، قلت: في تصحيح هذا الحديث نظر حيث إن في إسناده عند الحاكم: سعد بن الطريف قال الحافظ في التقريب: متروك [تقريب ١/٢٨٧].

وقال الحافظ ابن كثير معلقاً على حديث مثله رواه البزار: فيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكمالها مكية فالله أعلم. أ. هـ. =

عبد الرحمن بن بشر، قال: حدَّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري ، عن سعد بن طريف، عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد، قال:

شكت بنو سَلمة إلى رسول الله ﷺ بُعْدَ منازلهم من المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ فقال النبي ﷺ: عليكم منازلكم، فإنما تُكتب آثارُكم.

[٣٦٥]

قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحيِـي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . .﴾. [٧٨].

قال المفسرون: إن أُبيّ بن خَلَف أتى النبي ﷺ بعظم حائِل [قد بلي] فقال: يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم؟ فقال: نعم ويبعثك ويدخلك النار، فأنزل الله تعالى هذه الآيات ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحيِـي ٱلْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾.

٧٢١ ـ أخبرنا سعيد بن محمد بن جعفر، قال: أخبرنا أبو علي بن أبي بكر الفقيه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن الجنيد، قال: حدَّثنا زياد بن أيـوب، قال: حدَّثنا هشيم قال: حدَّثنا حصين عن أبي مالك:

أن أُبيّ بن خَلَف الجُمْحِيّ جاء إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل فَفَتَّهُ بين يديه وقال: يا محمد يبعث الله هذا بعد ما أَرَمَّ؟ فقال: نعم يبعث الله هذا ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم. فنزلت هذه الآية.

= والحديث عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٢٦٠) لعبد الرزاق والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

[٧٢١] مرسل، وعزاه في الدر (٥/ ٢٦٩) لسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في البعث.

سورة ص

[٣٦٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

[قوله تعالى: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحداً. . .﴾] (٥).

٧٢٢ ـ أخبرنا أبو القاسم بن أبي نصر الخزاعي قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن حمدويه، قال: أخبرنا أبو بكر بن [أبي] دَارِم الحافظ، قال: حدَّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمد بن عبد الله الأسدي، قال: حدَّثنا سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

مرض أبو طالب، فجاءت قريش، وجاء النبي ﷺ، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك، فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن

---

[٧٢٢] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٢٣٢) وقال: هذا حديث حسن.

وأخرجه النسائي في التفسير (٤٥٦).

وابن جرير في تفسيره (٢٣/ ٧٩) وأخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٢٧).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٣٢) وصححه ووافقه الذهبي، قلت: في تصحيحه نظر حيث إن في إسناده عند الحاكم يحيى بن عمارة قال الحافظ في التقريب: مقبول، وقال في التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات أ. هـ.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/ ٢٩٥) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن حاتم وابن مردويه.

أخي ما تريد من قومك؟ قال: يا عم إنما أريد منهم كلمة تذل لهم بها العرب وتؤدي إليهم الجزية بها العجم [قال: وما الكلمة؟] قال: كلمة واحدة، قال: ما هي؟ قال: لا إلّه إلا الله، فقالوا: أجَعَلَ الآلهة إلّهاً واحداً؟ قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿صۤ وَٱلْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا في عِزَّةٍ وشِقَاقٍ﴾ حتى بلغ ﴿إنْ هَذَا إلَّا آخْتِلَاقٌ﴾.

قال المفسرون: لما أسلم عمر بن الخطاب شق ذلك على قريش وفرح المؤمنون. قال الوليد بن المغيرة للملإ من قريش ـ وهم الصَّنادِيدُ والأشراف ـ: امشوا إلى أبي طالب. فأتوه فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك. فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فدعاه فقال [له:] يا ابن أخي، هؤلاء قومك يسألونك ذا السَّوَاء فلا تَمِلْ كلَّ الميل على قومك. فقال: وماذا يسألوني؟ قالوا: ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلّهك، فقال النبي ﷺ: أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها، فقال النبي ﷺ: قولوا لا إلّه إلا الله. فنفروا من ذلك وقاموا فقالوا: أجَعَلَ الآلهة إلّهاً واحداً كيف يسع الخلق كلهم إلّه واحد؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات [إلى قوله]: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

سورة الزمر

[٣٦٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ ٱللَّيْلِ . . .﴾ الآية. [٩].

٧٢٣ ـ قال ابن عباس في رواية عطاء: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقال ابن عمر: نزلت في عثمان بن عفان.

وقال مقاتل: نزلت في عمار بن ياسر.

[٣٦٨]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا ٱلطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا. . .﴾ الآية. [١٧].

٧٢٤ ـ قال ابن زيد: نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إلٰه إلا الله، وهم زيد بن عمرو، وأبو ذَر الغفاري، وسلمان الفارسي.

[٣٦٩]

قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾. [١٧، ١٨].

---

[٧٢٣] بدون إسناد.

[٧٢٤] مرسل.

٧٢٤ م ـ قال عطاء عن ابن عباس: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، آمن بالنبي ﷺ وصدّقه، فجاء عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص، فسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا، ونزلت فيهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾. قال: يريد: من أبي بكر. ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

[٣٧٠]

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ للإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ..﴾ الآية. [٢٢].

٧٢٥ ـ نزلت في حمزة وعلي وأبي لهب وولده، فعليّ وحمزة ممن شرح الله صدره، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ....﴾.

[٣٧١]

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ...﴾. الآية. [٢٣].

٧٢٦ ـ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي، قال: حدَّثنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيَابي، قال: حدَّثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه، قال: حدَّثنا عمرو بن محمد القرشي، قال: حدَّثنا خَلّاد الصَّفّار، عن عمرو بن قيس المُلَائي، عن عمرو بن مُرّة، عن مُصْعَب بن سعد، عن سعد:

قالوا: يا رسول الله لو حدَّثتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَاباً...﴾ الآية.

[٣٧٢]

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ...﴾ الآية. [٥٣].

[٧٢٤ م] بدون إسناد.

[٧٢٥] بدون إسناد.

[٧٢٦] سبق برقم (٥٤٤).

٧٢٧ ـ قال ابن عباس: نزلت في أهل مكة، قالوا: يزعم محمد أن من عبد الأوثان، وقتل النفس التي حرم الله ـ لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم، وقد عبدنا مع الله إلٰهاً آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٢٨ ـ وقال ابن عمر: نزلت هذه الآية في عياش بن [أبي] ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فُتِنُوا وعُذِّبُوا فافتتنوا؛ فكنا نقول: لا يقبل الله من هؤلاء صَرْفاً ولا عَدلاً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عُذِّبوا به. فنزلت هذه الآيات. وكان عمر كاتباً فكتبها إلى عَيّاش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، وأولئك النفر، فأسلموا وهاجروا.

٧٢٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السراج، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن الكازري، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز، قال: أخبرنا القاسم بن سلام، قال: حدَّثنا حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: حدَّثني يَعْلَى بن مسلم: أنه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس:

أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قَتُلوا فأكثروا، وزَنَوْا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي [تقول و] تدعو إليه لحسن [لو] تخبرنا [أن] لما عملناه كفارة. فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...﴾ الآية.

رواه البخاري عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسف، عن ابن جُرَيج.

٧٣٠ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقرىء، قال: أخبرنا [أبو عبد الله] الحسين بن محمد [الدينوري، قال: حدَّثنا أبو بكر بن خُرْجَةَ، قال: حدَّثنا محمد بن

---

[٧٢٧] ذكره المصنف بدون إسناد، وأخرجه ابن جرير (٢٤/١٠) بإسناد فيه عطية العوفي وهو ضعيف.

وعزاه في الدر (٥/٣٣٠) لابن جرير وابن أبي حاتم.

[٧٢٨] ذكره المصنف بدون إسناد، وأخرجه ابن جرير (٢٤/١١) بإسناد فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

وعزاه في الدر (٥/٣٣١) لابن جرير ـ وانظر رقم (٧٣٠).

[٧٢٩] سبق برقم (٦٥٨).

[٧٣٠] منقطع: نافع لم يسمع عمر بن الخطاب.

لكن للحديث طريق آخر متصل أخرجه البيهقي (٩/١٣) من طريق نافع عن عبد الله بن عمر عن

عبد الله بن سليمان، قال: حدَّثنا محمد] بن العلاء، قال: حدَّثنا يونس بن بكير، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق، قال: حدَّثنا نافع عن [ابن] عمر [عن عمر] أنه قال:

لما اجتمعنا إلى الهجرة آتعَدْت أنا وعَيّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل، فقلنا: الميعاد بيننا المنَاصِف ـ ميقات بني غِفَار ـ فمن حبس منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحبه. فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فقدمنا المدينة فكنا نقول: ما الله بقابل من هؤلاء توبة، قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لِبَلَاءٍ أَصَابهُمْ من الدنيا. فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ؟﴾ قال عمر: فكتبتها بيدي ثم بعثت بها [إلى هشام] قال هشام: فلما قدمت عَليَّ خرجت بها إلى ذي طُوَى، فقلت: اللهم فهمنيها، فعرفت أنها أنزلت فينا، فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله ﷺ.

٧٣٠ م ـ ويروى: أن هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة رحمة الله عليه ورضوانه، وذكرنا ذلك في آخر سورة الفرقان.

[٣٧٣]

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ الآية. [٦٧].

٧٣١ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: حدَّثنا أبو الشيخ الحافظ، قال:

عمر وفي إسناده محمد بن إسحاق ولكنه صرح بالتحديث.

وعزاه في الدر (٥/ ٣٣١) لابن مردويه والبيهقي في السنن.

[٧٣٠ م] عزاه السيوطي في الدر (٥/ ٣٣٠) للطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند فيه لين.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٠٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبين بن سفيان ضعفه الذهبي

[٧٣١] منقطع؛ الأعمش لم يرو عن علقمة، ولكنه روى عن إبراهيم عن علقمة.

ومن طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة:

أخرجه البخاري في التوحيد (٧٤١٥، ٧٤٥١). =

حدَّثنا ابن أبي عاصم، قال: حدَّثنا ابن نمير، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن علقمة، عن عبد الله، قال:

أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم، بلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع، والأرضِينَ على إصبع، والشجر على إصبع، والثرى على إصبع [ثم يقول: أنا الملك]؟ فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نَوَاجِذُه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ...﴾ الآية، ومعنى هذا: أن الله تعالى يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدنا [على] ما يحمله بإصبعه، فخوطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم. ألا ترى أن الله تعالى قال: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ أي [إنه] يقبضها بقدرته.

= وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢١، ٢٢/٢٧٨٦) ص ٢١٤٨ بلفظ «.... ثم قرأ ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ وهنا اللفظ «فأنزل».

وأخرجه النسائي في التفسير ولم يذكر الآية.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٧٨/١) وابن جرير (١٨/٢٤) بلفظ: «فأنزل الله» ولكن في هذين الحديثين عنعنة الأعمش.

والخلاصة: أن الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم وفيه تصريح الأعمش بالسماع بلفظ ثم قرأ.

والذي أخرجه أحمد وابن جرير ولم يصرح الأعمش فيه بالسماع بلفظ: فأنزل الله.

وقد أخرج الترمذي في التفسير (٣٢٤٠) وابن جرير (١٨/٢٤) من حديث ابن عباس بلفظ فأنزل، ولكنه في إسناده عطاء بن السائب وقد اختلط.

وقد تبين لي أن هذه الآية مكية والذي جاء إلى رسول الله ﷺ في بعض الأحاديث حبر من أهل الكتاب وفي بعض الأحاديث جاء يهودي وسواء هذا أو ذاك كان ذلك في المدينة.

وعلى ذلك يمكن القول أن سبب النزول ليس بصحيح وأن الصحيح هو أن الآية نزلت قبل هذا الحوار الذي جرى بين النبي ﷺ واليهودي فلما أن قال اليهودي ما قال ضحك رسول الله ﷺ ثم قرأ الآية والله أعلم.

وعزاه السيوطي في الدر (٣٣٤/٥) لسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والدارقطني في الأسماء والصفات والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي، كلهم بلفظ ثم قرأ.

سورة حمٓ السجدة

[٣٧٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿**وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ**...﴾ الآية. [٢٢].

٧٣٢ ـ أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي، قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد قال: حدَّثنا أمية بن بسطام، قال: حدَّثنا يزيد بن زُرَيع، قال: حدَّثنا روح، عن القاسم، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود في هذه الآية: ﴿**وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ**...﴾ الآية. قال:

كان رجلان من ثَقِيف وخَتَنٌ لهما من قريش، أو رجُلان من قريش وخَتَنٌ لهما من ثَقِيف، في بيت فقال بعضهم: أترون الله يسمع نجوانا أو حديثنا؟ فقال

---

[٧٣٢] أخرجه البخاري في التفسير (٤٨١٦، ٤٨١٧) وفي التوحيد (٧٥٢١).

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٥، ٥ مكرر/٢٧٧٥) ص ٢١٤١، ٢١٤٢.

وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٢٤٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في التفسير (٤٨٨) وأخرجه ابن جرير (٢٤/٦٩).

وأخرجه أحمد (١/٤٤٤).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥/٣٦٢) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات.

بعضهم: قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه، قالوا: لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ...﴾ الآية. رواه البخاري عن الحميدي. ورواه مسلم عن ابن أبي عمرو كلاهما عن سفيان، عن منصور.

٧٣٣ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الحِيري، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدَّثنا أبو خَيْثَمَة قال: حدَّثنا محمد بن حازم قال: حدَّثنا الأعمش عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال:

كنت مستتراً بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر كَثِيرٌ شَحْمُ بطونهم، قليلٌ فقْهُ قُلُوبهم، قرشي وخَتَنَاه ثقفيَّان، أو ثَقَفِي وخَتَنَاهُ قرشيان؛ فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال بعضهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: إذا رفعنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع. وقال الآخر: إن سمع منه شيئاً سمعه كله. قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزل عليه: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾.

[٣٧٥]

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَائِكَةُ...﴾ الآية. [٣٠].

٧٣٤ ـ قال عطاء عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في أبي بكر [الصديق] رضي الله عنه، وذلك أن المشركين قالوا: ربنا الله، والملائكة بناته، وهؤلاء شفعاؤنا عند الله، فلم يستقيموا. وقالت اليهود: ربنا الله، وعزير ابنه، ومحمد ليس بنبي، فلم يستقيموا. وقال أبو بكر رضي الله عنه: ربنا الله وحده لا شريك له، ومحمد ﷺ عبده ورسوله، فاستقام.

---

[٧٣٣] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٢٤٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وانظر الحديث السابق.

[٧٣٤] بدون إسناد.

سورة حمعسق

[٣٧٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ...﴾ الآية. [٢٣].

٧٣٥ ـ قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تَنُوبُه نوائب وحقوق، وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به، وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم، فأْتوهُ به ليعينه على ما ينوبه. ففعلوا ثم أتوه به فقالوا: يا رسول الله، إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك، وتنوبك نوائب وحقوق وليس لك عندها سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا [شيئاً] فنأتيك به فتستعين [به] على ما ينوبك، وها هوذا. فنزلت هذه الآية.

٧٣٦ ـ وقال قتادة: اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض: أترون محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجراً؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٧٣٥] أخرجه المصنف بدون إسناد.

وأخرجه الطبراني بإسناده (١١/٣٣) وقال الهيثمي في المجمع (١٠٣/٧) فيه عثمان بن عمير أبو اليقظان وهو ضعيف.

[٧٣٦] مرسل.

[٣٧٧]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ...﴾ الآية. [٢٧].

٧٣٧ ـ نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الدنيا والغنى.

• قال خَبَّاب بن الأَرَتّ: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنا نظرنا إلى أموال قُرَيْظَةَ والنَّضِير فتمنيناها، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

٧٣٨ ـ قال: أخبرني أبو عثمان المؤذن، قال: أخبرنا أبو علي الفقيه، قال: أخبرنا أبو محمد بن معاذ، قال: أخبرنا الحسين بن الحسن بن حرب، قال: أخبرنا ابن المبارك قال: حدَّثنا حَيْوَةُ، قال: أخبرنا أبو هانىء الخولاني، أنه سمع عمرو بن حُرَيث يقول:

إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا الدنيا فتمنوا الدنيا.

[٣٧٨]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ...﴾ الآية. [٥١].

٧٣٩ ـ وذلك أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ألا تكلِّم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً، كما كلمه موسى ونظر إليه؟ فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك. فقال: لم ينظر موسى إلى الله عز وجل، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٧٣٧] بدون إسناد.

[٧٣٨] أخرجه ابن المبارك في الزهد وقال ابن صاعد عقب روايته: عمرو هذا من أهل مصر ليست له صحبة وهو غير المخزومي [الإصابة ٢/٥٣١ ـ ترجمة عمرو بن حريث].

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٤) وعزاه للطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وله شاهد من حديث علي أخرجه الحاكم (٢/٤٤٥) وصححه ووافقه الذهبي قلت في إسناده عند الحاكم: الأعمش وقد عنعنه وهو مدلس.

[٧٣٩] بدون إسناد.

سورة الزخرف

[٣٧٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾ الآية. [٥٧].

٧٤٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النَّصْرَابَاذي، قال: أخبرنا إسماعيل بن نجيد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل، حدَّثنا هشام بن عمار، حدَّثنا الوليد بن مسلم، حدَّثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي رزين عن أبي يحيى، مولى ابن عفراء، عن ابن عباس:

أن النبي ﷺ قال لقريش: يا معشر قريش لا خير في أحد يُعْبَدُ من دون الله. قالوا: أليس تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً وعبداً صالحاً؟ فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية.

وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزِّبَعْرَى مع رسول الله ﷺ في آخر سورة الأنبياء عند قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾.

---

[٧٤٠] إسناده ضعيف: أبو يحيى مولى ابن عفراء اسمه مصرع: قال الحافظ في التقريب مقبول وذكره ابن حبان في المجروحين [المجروحين ٣/٣٩].

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٤/٧) وقال: رواه أحمد والطبراني... وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره وهو سيِّىء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح.

سورة الدخان

[٣٨٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. [٤٩].

٧٤١ ـ قال قتادة: نزلت في عدو الله أبي جهل، وذلك أنه قال: أيوعدني محمد؟ والله [إني] لأنا أعز مَنْ بين جَبَلَيْهَا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر الحارثي، قال: أخبرنا عبد الله [بن محمد] بن حيان، قال: حدَّثنا أبو يحيى الرّازي، قال: حدَّثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا أسباط، عن أبي بكر الهُذَلِي، عن عكرمة، قال:

لقي النبيُّ ﷺ أبا جهل، فقال أبو جهل: لقد علمت أني أمنع أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم. قال: فقتله الله يوم بدر وأذَلَّه وعيَّره بكلمته، ونزل فيه: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

---

[٧٤١] مرسل.

[٧٤٢] إسناده ضعيف: أبو بكر الهذلي: قال الحافظ في التقريب: متروك [تقريب ٢/٤٠١].

سورة الجاثية

[٣٨١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ...﴾ الآية [١٤].

٧٤٣ - قال ابن عباس في رواية عطاء:

يريد عمر بن الخطاب خاصة، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله: عبد الله بن أُبَيّ وذلك أنهم نزلوا في غَزَاة بني المُصْطَلِق على بئر يقال لها: المُرَيْسِيع، فأرسل عبد الله غلامه ليستقي الماء فأبطأ عليه، فلما أتاه قال [له:] ما حبسك؟ قال: غلام عمر قعد على فم البئر فما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قِرَب النبي وقِرَب أبي بكر، وملأ لمولاه. فقال عبد الله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: سَمِّنْ كَلْبَكَ يأْكُلْك. فبلغ قوله عمر رضي الله عنه فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٤٣ م - أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن

---

[٧٤٣] بدون إسناد، ولم أهتد إليه مسنداً.

[٧٤٣ م] إسناده ضعيف: محمد بن زياد اليشكري ضعيف، وقد كذبه بعض الأئمة منهم الإمام أحمد وعمرو بن علي، وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات [تهذيب التهذيب ٩/ ١٥١] و [والمجروحين ٢/ ٢٥٠].

عبد الله، قال: حدَّثنا موسى بن محمد بن علي، قال: أخبرنا الحسن بن علويه قال: حدَّثنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: حدَّثنا محمد بن زياد اليَشْكُرِي، عن ميمون بن مِهْران، عن ابن عباس قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ قال يهودي بالمدينة يقال له: فنحاص ـ : احتاج رب محمد [قال:] فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: إن ربك يقول [لك]: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ واعلم أن عمر قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي. فبعث رسول الله ﷺ في طلبه، فلما جاء قال: يا عمر ضع سيفك، قال: صدقت يا رسول الله أشهد أنك أرسلت بالحق، قال: فإن ربك عز وجل يقول: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ قال: لا جَرَم والذي بعثك بالحق لا يرى الغضب في وجهي.

سورة الأحقاف

[٣٨٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ. . .﴾ الآية [٩].

٧٤٤ ـ قال الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس:

لما اشتد البلاء بأصحاب النبي ﷺ، رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء، فقصّها على أصحابه فاستبشروا بذلك، ورأوا فيها فرجاً مما هم فيه من أذى المشركين. ثم إنهم مكثوا بُرْهَة لا يرون ذلك فقالوا: يا رسول الله متى تهاجر إلى الأرض التي رأيتها؟ فسكت رسول الله ﷺ وأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾ يعني لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أولا؟ ثم قال: إنما هو شيء رأيتُه في منامي، وما أتبع إلا ما يوحى إليَّ.

[٣٨٣]

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. .﴾ الآية [١٥].

٧٤٥ ـ قال ابن عباس في رواية عطاء: أنزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك أنه صحب رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة، ورسول

---

[٧٤٤] الكلبي لم يسمع أبا صالح وأبا صالح لم يسمع ابن عباس.

[٧٤٥] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٦/٤١) لابن مردويه.

الله ﷺ ابن عشرين سنة، وهم يريدون الشام في التجارة، فنزلوا منزلاً فيه سِدْرَة، فقعد رسول الله ﷺ في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهب هناك يسأله عن الدين، فقال له: من الرجل الـذي في ظل السِّـدْرة؟ فقال: ذاك محمـد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال: هذا والله نبي، وما استظل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم إلا محمد نبي الله. فوقع في قلب أبِي بكر اليقين والتصديق، فكان لا يفارق رسول الله ﷺ في أسفاره وحضوره، فلما نُبِّىءَ رسول الله ﷺ ـ وهو ابن أربعين سنة، وأبو بكر ابن ثمان وثلاثين سنة ـ أسلم وصدّق رسول الله ﷺ، فلما بلغ أربعين سنة قال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ. . .﴾ الآية.

سورة الفتح

[٣٨٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

٧٤٦ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم المزكِّي، حدَّثنا والدي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدَّثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحرَّاني، حدَّثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة ومروان بن الحكم، قالا:

نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية، من أولها إلى آخرها.

[٣٨٥]

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً..﴾ الآية. [١].

٧٤٧ ـ أخبرنا منصور بن أبي منصور الساماني، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الفَامِي، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال حدثنا أبو الأشعث،

---

[٧٤٦] في إسناده محمد بن إسحاق وهو ثقة مدلس وقد عنعنه.

وله شاهد عند الترمذي في التفسير (٣٢٦٣) من حديث أنس قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿ليغفر لك الله....﴾ مرجعه من الحديبية وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفيه عن مجمع بن جارية

[٧٤٧] أخرجه مسلم في الجهاد والسير (٩٧ م/١٧٨٦) ص ١٤١٣.

قال: حدَّثنا المُعْتَمِر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن أنس، قال:

لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فنحن بين الحزن والكآبة ـ أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: لقد أنزلت عليّ آية هي أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها كلها.

٧٤٨ ـ وقال عطاء عن ابن عباس: إن اليهود شتموا النبي ﷺ والمسلمين لمَّا نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾ وقالوا: كيف نتبع رجلاً لا يدري ما يفعل به؟ فاشتد ذلك على النبي ﷺ. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

[٣٨٦]

قوله عز وجل: ﴿لِيُـدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـاتِ جَنَّاتٍ تَجْـرِي مِنْ تَحْتَهَا ٱلأَنْهَارُ..﴾ الآية. [٥].

٧٤٩ ـ أخبرنا سعيد بن محمد المقري قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن أحمد المديني، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِي، قال: حدَّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام عن قتادة عن أنس، قال:

لما نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً لك يا رسول الله ما أعطاك الله، فما لنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لِيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلأَنْهَارُ...﴾ الآية.

٧٥٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الفقيه، قال: أخبرنا أبو عمر بن أبي

---

[٧٤٨] بدون إسناد.

[٧٤٩] أخرجه مسلم في الجهاد والسير (٩٧ م/١٧٨٦) ص ١٤١٣.

[٧٥٠] أخرجه مسلم في الجهاد والسير (١٧٨٦/٩٧) ص ١٤١٣.

وعزاه في الدر (٦/ ٧١) لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

حفص قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي، قال: حدَّثنا عبد الله بن عمر، قال: حدَّثنا يزيد بن زريع قال: حدَّثنا سعيد عن قتادة عن أنس، قال:

أنزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ عند مرجعه من الحُدَيبية. نـزلت وأصحابه مخالطون الحزن، وقد حيل بينهم وبين نسكهم، ونحروا الْهَدْيَ بالحديبية. فلما أنزلت هذه الآية قال لأصحابه: لقد أنزلت عليَّ آية خير من الدنيا جميعها. فلما تلاها النبي ﷺ قال رجل من القوم: هنيئاً مَرِيئاً يا رسول الله، قد بَيَّن الله [لنا] ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنـزل الله تعالى ﴿لِيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي. . . ﴾الآية.

[٣٨٧]

قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ. . . ﴾ الآية. [٢٤].

٧٥١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرويه قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا مسلم، قال: حدَّثني عمرو الناقد، قال: حدَّثنا يزيد بن هارون، قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس:

أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التَّنْعِيم متسلحين يريدون غِرَّة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم أسراء، فاستحياهم وأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾.

---

[٧٥١] أخرجه مسلم في الجهاد والسير (١٣٣/١٨٠٨) ص ١٤٤٢.

وأبو داود في الجهاد (٢٦٨٨) والترمذي في التفسير (٣٢٦٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في التفسير (٥٣٠).

وأحمد في مسنده (٣/١٢٠، ١٢٤، ٢٩٠)، وابن جرير (٢٦/٥٩)، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٧٥) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

٧٥١ م ـ وقال عبد الله بن مغفل المُزَني: كنا مع رسول الله ﷺ بالحُدَيْبِيَة في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، فبينا نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله تعالى بأبصارهم وقمنا إليهم، فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟ فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فـأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ . .﴾ الآية.

[٧٥١ م] ذكره المصنف بدون إسناد،

وقد أخرجه النسائي في التفسير (٥٣١) وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٨٧).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٦٠ ـ ٤٦١) وصححه وأقره الذهبي.

وأخرجه ابن جرير (٢٦/٥٨ ـ ٥٩) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/١٤٥) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

سورة الحجرات

[٣٨٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ...﴾ الآية. [١].

٧٥٢ ـ أخبرنا أبو نصر [أحمد بن] محمد بن إبراهيم، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد العكبري، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد [بن] الصباح، قال: حدَّثنا حجاج بن محمد، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: حدَّثني ابن أبي مُلَيْكَة، أن عبد الله بن الزبير أخبره:

أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: أَمِّرِ القَعْقَاعَ بن مَعْبَد، وقال عمر: بل أَمِّرِ الأَقْرع بن حَابِس، فقال أبو بكر: ما أردت إلَّا خِلَافِي، وقال عمر: ما أردت خِلَافَك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾. رواه البخاري عن الحسن بن محمد [بن] الصباح.

---

[٧٥٢] أخرجه البخاري في المغازي (٤٣٦٧) وفي التفسير (٤٨٤٥، ٤٨٤٧) وفي الاعتصام (٧٣٠٢) والترمذي في التفسير (٣٢٦٦) وقال: حسن غريب، وأخرجه النسائي في التفسير (٥٣٤) وأخرجه في المجتبى في كتاب آداب القضاة (٨/٢٢٦). =

[٣٨٩]

قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ..﴾ الآية.

نـزلت في ثابت بن قيس بن شِمَاس، كان في أذنـه وَقْر، وكـان جَهْوَرِيَّ الصَّوت، وكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته، فربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٥٣ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم المُزَكِّي، قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد، قال: أخبرنا أبو القاسم البغوي، قال حدَّثنا قَطَن بن نُسَيْر، قال: حدَّثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: حدَّثنا ثابت عن أنس، قال:

لما نزلت هذه الآية ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي ﷺ، وأنا من أهل النار. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هو من أهل الجنة. رواه مسلم عن قطن بن نُسَير.

٧٥٤ ـ وقال ابن أبي مليكة: كاد الخِيَّران أن يهلكا: أبو بكر وعمر، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ، حين قدم عليه ركب [من] بني تميم، فأشار أحدهما بالأَقْرع بن حَابِس، وأشار الآخر برجل آخر، فقال أبو بكر لعمر: ما أردتَ إلا خِلَافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، وارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله تعالى [في ذلك] ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ...﴾ الآية.

وقال ابن الزبير: فما كان عمر يُسْمِعُ رسول الله ﷺ بعد هذه الآية، حتى يستفهمه.

= وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٨٣) لابن المنذر وابن مردويه.

[٧٥٣] أخرجه مسلم في الإيمان (١٨٨/١١٩) ص ١١٠.

وأخرجه البخاري في المناقب (٣٦١٣) وفي التفسير (٤٨٤٦) من طريق موسى بن أنس عنه به.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٨٤) لأحمد وأبي يعلى والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

[٧٥٤] أخرجه البخاري في التفسير (٤٨٤٥).

وزاد نسبته في الدر (٦/٨٤) للطبراني وابن المنذر.

[٣٩٠]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ...﴾ الآية. [٣].

٧٥٥ ـ قال عطاء عن ابن عباس: لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ تألَّى أبو بكر أن لا يكلم رسول الله ﷺ إلا كأخِي السِّرَارِ، فأنزل الله تعالى في أبي بكر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾.

٧٥٦ ـ أخبرنا أبو بكر القاضي، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق الصغاني قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدَّثنا حُصَين بن عمر الأَحْمَسِيّ، قال: حدَّثنا مُخَارِق، عن طارق، عن أبي بكر، قال:

لما نزلت على النبي ﷺ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ قال أبو بكر: فآليت على نفسي أن لا أكلِّم رسول الله ﷺ إلا كأخي السِّرَارِ.

[٣٩١]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. [٤].

٧٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبيد الله المَخْلَدِي، قال: أخبرنا أبو محمد

---

[٧٥٥] بدون إسناد.

[٧٥٦] في إسناده حصين بن عمر الأحمسي قال الحافظ في التقريب: متروك، ويحيى بن عبد الحميد الحماني: متهم بسرقة الحديث.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٧٤) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: حصين واه وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٨) وقال: رواه البزار وفيه حصين بن عمر الأحمسي وهو متروك،

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٨٤) لابن عدي وابن مردويه.

وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٦٢) وصححه ووافقه الذهبي.

[٧٥٧] أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢١٠) وابن جرير (٢٦/٧٧) من طريق داود الطفاوي به، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني وفيه داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان =

عبد الله بن محمد بن زياد الدّقّاق، قال: حدَّثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العتكي، قال: حدَّثنا المعتمر بن سليمان، قال: حدَّثنا داود الطفاوي قال: حدَّثنا أبو مسلم البَجَلِيّ، قال: سمعت زيد بن أَرْقَم يقول:

أتى ناس النبي ﷺ، فجعلوا ينادونه وهو في الحجرة يا محمد يا محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

٧٥٨ ـ وقال محمد بن إسحاق وغيره: نزلت في جُفَاة بني تميم، قدم وفد منهم على النبي ﷺ: فدخلوا المسجد فنادَوا النبي ﷺ من وراء حجرته: أن أخرج إلينا يا محمد، فإن مدحنا زَيْنٌ، وإن ذمنا شين فآذى ذلك مِنْ صياحهم النبيَّ ﷺ، فخرج إليهم فقالوا: إنا جئناك يا محمد نفاخرك، ونزل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ وكان فيهم: الأَقْرَع بن حَابِس، وعُيَيْنَة بن حِصْن، والزِّبْرِقَان بن بدر، وقيس بن عاصم.

٧٥٩ ـ وكانت قصة هذه المفاخرة على ما أخبرناه أبو إسحاق أحمد بن محمد المقرىء، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السَّدُوسِي، قال: حدَّثنا الحسن بن صالح بن هانىء، قال: حدَّثنا الفضل بن محمد بن المسيب، قال: حدَّثنا القاسم بن أبي شيبة قال: حدَّثنا مُعَلّى بن عبد الرحمن، قال: حدَّثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عمر بن الحكم، عن جابر بن عبد الله، قال:

جاءت بنو تميم إلى النبي ﷺ، فنادوا على الباب: يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زَيْن، وإن ذَمَّنا شَيْن. فسمعهم النبي ﷺ فخرج إليهم وهو يقول: إنما ذلكم الله

= وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات (مجمع ١٠٨/٧).

وزاد نسبته في الدر (٨٦/٦) لابن راهويه ومسدد وأبي يعلى وابن أبي حاتم.

[٧٥٨] بدون إسناد.

[٧٥٩] إسناده ضعيف؛ معلى بن عبد الرحمن قال ابن حبان: يروي عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد [مجروحين ١٧/٣].

وفي ترجمته في تهذيب التهذيب [٢١٤/١٠]: قال أبو داود سمعت يحيى بن معين وسئل عنه فقال: أحسن أحواله عندي أنه قيل له عند موته ألا تستغفر الله تعالى؟ فقال: أرجو أن يغفر لي وقد وضعت في فضل علي سبعين حديثاً.

الذي مدحه زين، وذمه شين، فقالوا: نحن ناس من بني تميم، جئنا بشاعرنا وخطيبنا نُشَاعِرك ونُفاخرك. فقال رسول الله ﷺ: ما بالشعر بعثت، ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا. فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك. فقام فقال:

الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير أهل الأرض، ومن أكثرهم عُدَّة ومالاً وسلاحاً، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفَعَال هو أحسن من فعالنا.

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شِمَاس: قم فأجبه، فقام فقال:

الحمد لله أحمده وأستعينه، وأومن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين من بني عمه ـ أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً ـ فأجابوه، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره، ووزراء رسوله، وعِزّاً لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فمن قالها منع مِنّا نَفْسه وماله، ومن أباها قتلناه، وكان رغمه في الله تعالى علينا هيناً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.

فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك، فقام الشاب فقال:

نحن الكرام فلا حَيٌّ يُعادلنا ... فينا الرؤوس وفينا تُقْسَمُ الرُّبَعُ
ونطعمُ الناسَ عندَ القحطِ كلَّهم ... من السَّدِيفِ إذا لم يؤنس القَزَعُ
إذا أبَيْنَا فلا يأبى لنا أحدٌ ... إنا كذلك عند الفخرِ نرتفعُ

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان بن ثابت، فانطلق إليه الرسول فقال: وما يريد مني وقد كنت عنده؟ قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابهم، وتكلم شاعرهم فأرسل إليك تجيبه. فجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه، فقال حسانٌ: [يا رسول الله مره فليسمعني ما قال، فأنشده ما قال، فقال حسان]:

نصرنا رسولَ الله والدينَ عَنْوةً ... على رغم بادٍ من مَعَدٍّ وحاضرِ

ألسنا نخوض الموتَ في حَوْمَة الوَغَى ... إذا طَابَ وِرْدُ الموتِ بَيْنَ العساكر
ونضرب هام الدَّارعين وَنَنْتَمِي ... إلى حسب من جِذْم غَسَّان قاهر
فلولا حياءُ الله قلْنا تكَرُّما ... على الناس بالخَيفين هل من منافر
فأحياؤُنا مِن خير مَن وطِيءَ الحصى ... وأمواتنا مِن خير أهل المقابر

قال: فقام الأقْرَع بن حابس فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء، وقد قلت شعراً فأسمعه، فقال: هات، فقال:

أتيناك كيما يعرف الناسُ فضلَنا ... إذا فاخرُونا عند ذكرِ المكارمِ
وإنا رؤوس الناس في كلِّ مَعْشَرٍ ... وأن ليس في أرض الحجاز كَدَارِمِ
وإنّ لنا المِرْبَاعَ في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التَّهَائمِ

فقال رسول الله ﷺ: قم يا حسان فأجبه [فقام حسان] فقال:

بَنِي دَارِمٍ لا تفخروا إنّ فَخْرَكُمْ ... يَعودُ وَبَالاً عند ذكرِ المكارِمِ
هَبِلْتُم علينا تَفْخَرُونَ وأنتم ... لنا خَوَلٌ من بين ظِئْرٍ وخَادِمِ
وأفْضلُ ما نلتم من المجد والعُلَى ... رِدَافَتُنا مِنْ بعد ذكر الأكارم
فإن كنتُم جئتُم لَحِقْنِ دمائكمْ ... وأموالكم أن تقسموا في المَقَاسِمِ
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ... ولا تفخروا عند النبي بدارم
وإلا وربِّ البيت مالت أكُفُّنَا ... على هامِكم بالمُرْهَفَات الصَّوارِمِ

قال: فقام الأقْرَع بن حابس فقال: إن محمداً لمؤتى له والله ما أدري ما هذا الأمر! تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر. ثم دنا من رسول الله ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال النبي ﷺ: «ما يَضُرُّكَ ما كان قبل هذا»، ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وارتفعت الأصوات، وكثر اللَّغط عند رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآيات ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

[٣٩٢]

قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾ الآية. [٦].

نزلت في الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعَيْط، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المُصْطَلِق مصدِّقاً، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم [به] تلقوه تعظيماً لله تعالى ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهابهم فرجع من الطريق إلى رسول الله ﷺ وقال: إن بني المُصْطَلِق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي. فغضب رسول الله ﷺ وهمَّ أن يغزوهم، فبلغ القومَ رجوعه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قِبَلَنا مِنْ حقِّ الله تعالى، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ يعني الوليد بن عقبة.

٧٦٠ ـ أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الشَّاذياخي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الشَّيْباني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، قال: حدَّثنا سعيد بن مسعود، قال: حدَّثنا محمد بن سابق، قال: حدَّثنا عيسى بن دينار، قال: حدَّثنا أبي أنه سمع الحارث بن ضِرَار يقول:

قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت في الإسلام وأقررت، فدعاني إلى الزكاة فأقررت بها، فقلت: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، فترسل لإبَّانِ كذا وكذا، لآتيك بما جمعت من الزكاة. فلما جمع الحارث بن ضرار [ممن استجاب له] وبلغ الإبَّانَ الذي أراد أن يبعث إليه رسول الله ﷺ ـ آحتبس عليه الرسول فلم يأته، فظن الحارث أنّه قد حدث فيه سخطة من الله ورسوله فدعا سَرَوَات قومه فقال لهم: إن رسول الله ﷺ قد كان وقّت لي وقتاً ليرسل إليّ ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس مِنْ رسول الله ﷺ الخلفُ، ولا أرى حَبْسَ رسوله إلا من سَخْطَة، فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ. وبعثَ رسول الله ﷺ الوليدَ بن عقبة

---

[٧٦٠] أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٧٩) من طريق محمد بن سابق به، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٢٧٤)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٠٩) وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

وزاد نسبته في الدر (٦/ ٨٧) لابن أبي حاتم وابن منده وابن مردويه.

إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فزع فرجع فقال: يا رسول الله، إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي. فَضَرَبَ رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه فاستقبل البَعْثَ وقد فَصَلَ من المدينة، فلقيهم الحارث فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث إليك الوليد بن عُقْبة، فرجع إليه فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قال: [لا] والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته ولا أتاني. فلما أن دخل الحارث على رسول الله ﷺ، قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي بعثك [بالحق] ما رأيت رسولك ولا أتاني، ولا أقبلت إلا حين احتبس عليّ رسولُك خشية أن تكون سخطة من الله ورسوله. قال: فنزلت في الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

[٣٩٣]

قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾ الآية. [٩].

٧٦١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقري، قال: أخبرنا أحمد بن علي الموصلي، قال: حدَّثنا إسحاق بن [أبي] إسرائيل، قال: أخبرنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن أنس، قال:

قلت يا نبي الله، لو أتيت عبد الله بن أبيّ. فانطلق إليه النبي ﷺ فركب حماراً وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سَبِخَة، فلما أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني، فوالله لقد آذاني نَتْنُ حمارك! فقال رجل من الأنصار: [والله] لَحِمارُ

---

[٧٦١] أخرجه البخاري في الصلح (٢٦٩١).

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير (١١٧/١٧٩٩) ص ١٤٢٤.

وأخرجه ابن جرير (٨١/٢٦) والبيهقي في السنن (١٧٢/٨).

وزاد نسبته في الدر (٩٠/٦) لابن مردويه.

رسول الله ﷺ، أطيب ريحاً منك. فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه أنزلت فيهم: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾. رواه البخاري عن مُسدَّدَ، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى؛ كلاهما عن المعتمر.

[٣٩٤]

قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ..﴾ الآية. [١١].

٧٦٢ ـ نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنه كان في أذنيه وقر، فكان إذا أتى رسول الله ﷺ أوسعوا له حتى يجلس إلى جنبه فيسمع ما يقول، فجاء يوماً وقد أخذ الناس مجالسهم فجعل يتخطى رقاب الناس ويقول: تفسحوا تفسحوا، فقال له رجل: قد أصبت مجلساً فاجلس، فجلس ثابت مغضباً، فغمز الرجل فقال: من هذا؟ فقال: أنا فلان، فقال ثابت: ابن فلانة؟ وذكر أمًّا كانت له يعيَّر بها في الجاهلية، فنكس الرجل رأسه استحياء، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٣٩٥]

قوله تعالى: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ﴾. [١١].

٧٦٣ ـ نزلت في امرأتين من أزواج النبي ﷺ سَخِرَتَا من أمّ سَلَمَة وذلك أنها ربطت حِقْوَيْهَا بِسَبَنِيَّة ـ وهي ثوب أبيض ـ وسدلت طرفها خلفها فكانت تجره، فقالت عائشة لحفصة: انظري [إلى] ما تجر خلفها كأنه لسان كلب! فهذا كان سخريتها.

٧٦٣ م ـ وقال أنس: نزلت في نساء النبي ﷺ، عيرن أمّ سَلَمَةَ بالقصر.

٧٦٤ ـ وقال عكرمة عن ابن عباس: إن صفية بنت حُيَيّ بن أخْطَب أتت

---

[٧٦٢] بدون إسناد.

[٧٦٣] بدون إسناد.

[٧٦٤] بدون إسناد.

رسول الله ﷺ فقالت: [يا رسول الله] إن النساء يعيرنني ويقلن: يا يهودية بنت يهوديين، فقال رسول الله ﷺ: هَلا قلتِ: إن أبي هارون، وإن عمي موسى، وإن زوجي محمد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٣٩٦]

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ الآية. [١١].

٧٦٤ م - [أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المهرجاني] قال: أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم المَرْوزِيّ قال: حدَّثَنا حفْص بن غِيَاث، عن داود بن [أبي] هند، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك، عن أبيه وعمومته، قالوا:

قدم علينا النبي ﷺ فجعل الرجل يدعو الرجل ينبزه، فيقال يا رسول الله، إنه يكرهه. فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

[٣٩٧]

قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى...﴾ الآية. [١٣].

٧٦٥ ـ قال ابن عباس: نزلت في ثابت بن قيس وقولِهِ في الرجل الذي لم يفسح له: ابن فلانة، فقال رسول الله ﷺ: من الذَّاكِرُ فلانة؟ فقام ثابت فقال: أنا

[٧٦٤ م] أخرجه أبو داود في الأدب (٤٩٦٢) والترمذي في التفسير (٣٢٦٨) وقال: حسن صحيح، وأخرجه النسائي في التفسير (٥٣٦).
وابن ماجه في الأدب (٣٧٤١) وأحمد في مسنده (٤/ ٢٦٠) والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٣) و (٤/ ٢٨١) وصححه ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن جرير (٢٦/ ٨٤) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/ ٩١) للبخاري في الأدب المفرد وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن حبان وابن المنذر والبغوي في معجمه والشيرازي في الألقاب وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان أ. هـ.
قلت: ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١١١) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، وفاته عزو الحديث للطبراني.
[٧٦٥] بدون إسناد.

يا رسول الله، فقال: انظر في وجوه القوم، فنظر فقال: ما رأيت يا ثابت؟ فقال: رأيت أبيض وأحمر وأسود، قال: فإنك لا تَفْضُلُهم إلا في الدين والتقوى، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٦٥ م ـ وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة، أمر رسول الله ﷺ بلالاً حتى أذّن على ظهر الكعبة، فقال عَتَّاب بن أَسِيد بن أبي العِيص: الحمد لله الذي قَبَض أبي حتى لم ير هذا اليوم. وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذناً! وقال سُهَيل بن عَمْرو: إن يرد الله شيئاً يغيره. وقال أبو سفيان: إني لا أقول شيئاً أخاف أن يخبر به رب السماء. فأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ، وأخبره بما قالوا، فدعاهم وسألهم عما قالوا: فأقروا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وزجرهم عن التفاخر بالأنساب، والتَّكَاثُر بالأموال والإِزْرَاءِ بالفقراء.

٧٦٦ ـ أخبرنا أبو حسان المُزَكِّي، قال: أخبرنا هارون بن محمد الإِسْتَراباذَي، قال: حدَّثنا أبو محمد إسحاق بن محمد الخُزَاعي، قال: حدَّثنا أبو الوليد الأَزْرَقي قال: حدثني جدي، قال: أخبرنا عبد الجبار بن الورد المكي، قال: أخبرنا ابن أبي مُلَيْكَة، قال:

لما كان يوم الفتح رقي بلال [على] ظهر الكعبة [فأذن] فقال بعض الناس: يا عباد الله، أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ فقال بعضهم: إن يَسْخَطِ الله هذا يُغَيِّره، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا آلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى﴾.

٧٦٦ م ـ وقال يزيد بن شَجَرَة: مر رسول الله ﷺ ذات يوم ببعض الأسواق بالمدينة، وإذا غلام أسود قائم ينادى عليه: بياع فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من اشتراني فعلى شَرْط، قيل: ما هو؟ قال: لايمنعني من الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ، فاشتراه رجل على هذا الشرط، وكان يراه رسول الله ﷺ عند كل صلاة مكتوبة، ففقده ذات يوم فقال لصاحبه: أين الغلام؟ فقال: محموم يا رسول

---

[٣٦٥] مرسل.

[٧٦٦] مرسل، عزاه في الدر (٦/٩٧) لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

[٧٦٦ م] بدون إسناد.

الله، فقال لأصحابه: قوموا بنا نعوده، فقاموا معه فعادوه، فلما كان بعد أيام قال لصاحبه: ما حال الغلام؟ فقال: يا رسول الله إن الغلام لِمَا بِهِ، فقام ودخل عليه وهو في بُرَحَائه فقبض على تلك الحال، فتولى رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه، فدخل على أصحابه من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هجرنا ديارنا وأموالنا وأهلينا فلم ير أحد منا في حياته ومرضه وموته ما لقي هذا الغلام. وقالت الأنصار: آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبداً حبشياً. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ يعني أنكم بنو أب واحد وامرأة واحدة. وأراهم فضل التقوى بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

[٣٩٨]

قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ آمَنَّا. . .﴾ الآية. [١٤].

٧٦٧ ـ نزلت في أعراب من بني أسد بن خُزَيمة، قدموا على رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدبة، فأظهروا الشهادتين ولم يكونوا مؤمنين في السر، وأفسدوا طرق المدينة بالعَذَرَات وأغْلَوْا أسعارها، وكانوا يقولون لرسول الله ﷺ: أتيناك بالأثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان، فأعطنا من الصدقة. وجعلوا يمنون عليه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

---

[٧٦٧] ذكره المصنف بدون إسناد، ووجدت إسناده في تفسير ابن كثير عند تفسير هذه الآية ونقله من الحافظ أبي بكر البزار، وهو من حديث ابن عباس.

سورة قٓ

[٣٩٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾. [٣٨].

٧٦٨ ـ قال الحسن وقتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت. [وهم] يسمونه يوم الراحة، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٧٦٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد التميمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا هنَّاد بن السَّرِي، قال: حدَّثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أن اليهود أتت النبي ﷺ، فسألت عن خلق السمٰوات والأرض فقال: خلق

---

[٧٦٨] مرسل.

[٧٦٩] إسناده ضعيف؛ أبو سعد البقال اسمه سعيد بن المرزبان، قال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث [تهذيب التهذيب ٤/٧١] و [المجروحين لابن حبان ١/٣١٣].

الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء [وما فيهن من المنافع] وخلق يوم الأربعاء [والشجر والماء] و[خلق يوم] الخميس [السماء] وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر. قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش. قالوا: قد أصبت لو تممت ثم استراح. فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً. فنزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَٱصْبِرْ عَلَى ما يَقُولُونَ﴾.

سورة النجم

[٤٠٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عز وجل: ﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ...**﴾ الآية. [٣٢].

٧٧٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدَّثنا أحمد بن سعد، قال: حدَّثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لَهيعَة، عن الحارث بن يزيد، عن ثابت بن الحارث الأنصاري، قال:

كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير: هو صدِّيق. فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت يهود، ما من نسمة يخلقها الله تعالى في بطن أمه إلا أنه شقي أو سعيد، وأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية: ﴿**هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**﴾ إلى آخرها.

---

[٧٧٠] إسناده ضعيف: ابن لهيعة ضعيف: قال ابن حبان: كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه أ. هـ. قلت لولا هذا التدليس لكان هذا الإسناد صحيح لأن الراوي عن ابن لهيعة عبد الله بن وهب وهو ممن تقبل راويتـه عن ابن لهيعة لأنه روى عنه قبل احتراق كتبه، ولكن لما كان ابن لهيعة مدلساً قبل احتراق كتبه وقد عنعنه فالإسناد هنا ضعيف بسبب التدليس والله أعلم.

وعزاه في الدر (٦/١٢٨) لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي نعيم في المعرفة وابن مردويه.
وهو عند الطبراني الكبير (٢/٨١)

[٤٠١]

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّى * وأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى. . .﴾ الآيات. [٣٣ ـ ٣٤].

٧٧١ ـ قال ابن عباس والسدي والكلبي والمُسَيَّب بن شَرِيك: نزلت في عثمان بن عفان، كان يتصدق وينفق في الخير، فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سَرْح: ما هذا الذي تصنع؟ يُوشِك أن لا يبقى لك شيء. فقال عثمان: إن لي ذنوباً وخطايا، وإني أُطلب بما أصنع رضا الله سبحانه وتعالى [عليّ] وأرجو عفوه. فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عليه، وأمسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾ فعاد عثمان إلى أحسن ذلك وأجمله.

٧٧٢ ـ وقال مجاهد وابن زيد: نزلت في الوليد بن المُغِيرة، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه، فعَيَّرَه بعضُ المشركين وقال [له]: لم تركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيت عذاب الله. فضمن له ـ إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه ـ أن يتحمل عنه عذاب الله سبحانه وتعالى، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤٠٢]

قوله تعالى: ﴿وأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾. [٤٣].

٧٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ، قال: أخبرنا أبو عبد الله [الحسين بن محمد الثقفي، حدَّثنا عبد الله بن] الفضل، قال: حدَّثنا محمد بن

[٧٧١] بدون إسناد.

[٧٧٢] مرسل.

[٧٧٣] عزاه في الدر (٦/ ١٣٠) لابن مردويه.

أبي بكر المقدمي، قال: حدَّثنا دَلاَل بنت أبي المدل، قالت: حدَّثتنا الصَّهْباء، عن عائشة قالت:

مرَّ رسول الله ﷺ بقوم يضحكون فقال: لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً، فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ فرجع إليهم فقال: ما خطوت أربعين خطوة حتى تلقاني جبريل عليه السلام فقال: ائت هؤلاء وقل لهم: إن الله عز وجل يقول: ﴿وأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾.

سورة القمر

[٤٠٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [١].

٧٧٤ - أخبرنا أبو حكيم: عَقِيل بن محمد الجُرْجَاني إجازة بلفظه، أن أبا الفرج القاضي أخبرهم، قال: أخبرنا محمد بن جرير، قال: حدَّثنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي، قال: حدَّثنا يحيى بن حماد، قال: حدَّثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضُّحَى، عن مَسْروق، عن عبد الله، قال:

انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر بن أبي كَبْشَةَ سَحَرَكُم، فاسألوا السُّفَّار، فسألوهم فقالوا: نعم قد رأينا، فأنزل الله عز

---

[٧٧٤] أخرجه ابن جرير (٢٧/ ٥٠) من طريق مسروق به.

ومن طريق أبي معمر عن ابن مسعود أخرجه البخاري في المناقب (٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١) وأخرجه في التفسير (٤٨٦٤، ٤٨٦٥).

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين (٤٣، ٤٤، ٤٥، /٢٨٠٠) ص ٢١٥٨.

والترمذي في التفسير (٣٢٨٥، ٣٢٨٧).

والنسائي في التفسير (٥٧٢، ٥٧٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/١٣٣) لابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل.

وجل: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

[٤٠٤]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. [٤٧: ٤٩].

٧٧٥ ـ حدَّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج إملاء، قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى الكَعْبي، قال: حدَّثنا حمدان بن صالح الأشَجّ، قال: حدَّثنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، قال: حدَّثنا سفيان الثوري، عن زياد بن إسماعيل المخزومي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة، قال:

جاءت قريش يختصمون في القدر، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان.

٧٧٦ ـ قال الشيخ: أشهد بالله لقد أخبرنا أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ بِجُرْجَان، قال: أشهد بالله لقد أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن محمد بن إبراهيم البزاز قال: أشهد بالله لقد سمعت علي بن جندل يقول: أشهد بالله لسمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي بخراسان يقول: أشهد بالله لسمعت عبد الله بن

---

[٧٧٥] أخرجه مسلم في القدر (٢٦٥٦/١٩) ص ٢٠٤٦، وأخرجه الترمذي في القدر (٢١٥٧) وفي التفسير (٣٢٩٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (٨٣).

وزاد نسبته في الدر (١٣٧/٦) لأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

[٧٧٦] إسناده ضعيف جداً: عفير بن معدان: قال ابن حجر في التقريب ضعيف [تقريب ٥٢/٢] و [المجروحين لابن حبان ١٩٨/٢].

وعزاه في الدر (١٣٧/٦) لابن عدي وابن مردويه والديلمي وابن عساكر بسند ضعيف.

الصَّقْر الحافظ يقول: أشهد بالله لسمعت عفير بن معدان يقول: أشهد بالله لسمعت سليم بن عامر يقول: أشهد بالله لسمعت أبا أمامة الباهلي يقول:

أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول: إن هذه الآية نزلت في القدرية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ...﴾ الآيات.

٧٧٧ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأصفهاني، قال: حدَّثنا جرير بن هارون، قال: حدَّثنا علي بن الطَّنَافِسِي، قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدَّثنا بحر السقاء، عن شيخ من قريش، عن عطاء، قال:

جاء أسقف نَجْران إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، تزعم أن المعاصي بقدَر، والبحار بقدر، والسماء بقدر، وهذه الأمور تجري بقدر، فأما المعاصي فلا. فقال رسول الله ﷺ: أنتم خصماء الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

٧٧٨ ـ أخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدَّثنا عمرو بن عبد الله بن الحسن، قال: حدَّثنا أحمد بن الخليل، قال: حدَّثنا عبد الله بن رجاء الأزْدي، قال: حدَّثنا عمرو بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء، قال: حدَّثنا خالد بن سلمة القرشي، قال: حدَّثنا سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن أبي زُرارة الأنصاري، عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ قال: نزلت هذه الآية في أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله تعالى.

---

[٧٧٧] إسناده ضعيف: بحر السقاء: قال الحافظ في التقريب ضعيف [تقريب ١/٩٣] و [المجروحين لابن حبان ١/١٩٢].

[٧٧٨] أخرجه الطبراني في الكبير (٥/٢٧٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١١٧) وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

وذكر هذا الحديث الحافظ في الإصابة (١/٥٤٨) ترجمة زرارة الأنصاري.

٧٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الحِيرِي، قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب المعقلي، قال: حدَّثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، قال: حدَّثنا بقية، قال: حدَّثنا ابن ثوبان، عن بكير بن أسيد، عن أبيه، قال:

حضرت محمد بن كَعْب وهو يقول: إذا رأيتموني أنطلق في القدر فغلوني فإني مجنون، فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هذه الآيات إلا فيهم. ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

---

[٧٧٩] مرسل.

سورة الواقعة

[٤٠٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾. [٢٨].

٧٨٠ ـ قال أبو العالية والضحاك: نظر المسلمون إلى وَجّ ـ وهو واد مخصب بالطائف ـ فأعجبهم سِدْرُه، فقالوا: يا ليت لنا مثلَ هذا! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤٠٦]

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾. [١٣ ـ ١٤].

٧٨١ ـ قال عُرْوَة بن رُوَيم: لما أنزل الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ بكى عمر وقال: يا رسول الله آمنا بك وصدقناك، ومع هذا كله مَنْ ينجو منا قليل. فأنزل الله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ فدعا رسول الله ﷺ عمرَ، فقال: يا عمرُ بن الخطاب، قد أنزل الله فيما قلتَ، فجعل ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾. فقال عمر: رضينا عن ربنا، ونصدِّق نبينا، فقال رسول الله ﷺ: مِن آدمَ إلينا ثُلةٌ، ومني إلى يوم القيامة ثُلَّةٌ، ولا يستتمها إلا سودانٌ من رُعاة الإبل، ممن قال: لا إله إلا الله.

---

[٧٨٠] مرسل.

[٧٨١] مرسل.

[٤٠٧]

قوله تعالى: ﴿وَتجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. [٨٢].

٧٨٢ ـ أخبرنا سعيد بن محمد المؤذن، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حَمْدون، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن الحافظ، قال: حدَّثنا حَمْدانُ السلمي، قال: حدَّثنا النَّضْر بن محمد، قال: حدَّثنا عكرمة بن عمار، قال: حدَّثنا أبو زُميل، قال: حدَّثني ابن عباس، قال:

مُطِرِ الناسُ على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر. قالوا: هذه رحمة وضعها الله تعالى وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا [وكذا]. فنزلت هذه الآيات: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

رواه مسلم عن عباس بن عبد العظيم، عن النَّضْر بن محمد.

٧٨٣ ـ وروى: أن النبي ﷺ خرج في سَفْر فنزلوا [منزلاً] فأصابهم العطش وليس معهم ماء، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: أرأيتم إن دعوت لكم فسُقيتم فلعلكم تقولون: سقينا هذا المطر بِنوْءِ كذا، فقالوا: يا رسول الله ما هذا بحين الأَنْواء. قال: فصلى ركعتين ودعا الله تبارك وتعالى، فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا حتى سالت الأودية وملؤوا الأسْقِيَة، ثم مر رسول الله ﷺ برجل يغترف بقدح له و[هو] يقول: سُقِينا بنوء كذا، ولم يقل: هذا من رزق الله سبحانه. فأنزل الله سبحانه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

٧٨٤ ـ أخبرنا أبو بكر [بن محمد] بن عمر الزاهد، قال: حدَّثنا أبو عمرو محمد بن أحمد [الجيزي]، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدَّثنا

---

[٧٨٢] أخرجه مسلم في الإيمان (١٢٧/٧٣) ص ٨٤، وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٩٨) من طريق النضر بن محمد به.

[٧٨٣] بدون إسناد، وعزاه في الدر (١٦٢/٦) لابن مردويه عن ابن عباس.

[٧٨٤] أخرجه مسلم في الإيمان (١٢٦/٧٢) ص ٨٤.

وأخرجه النسائي في المجتبى في كتاب الاستسقاء (١٦٤/٣) وأخرجه في عمل اليوم والليلة (٩٢٣) =

حَرْمَلة بن يحيى وعمرو بن سَوَّاد السَّرْحي، قال: أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن أبا هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: ألم تَرَوْا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمتُ على عبادي من نعمة إلا أصبح فريقٌ بها كافرين، يقولون: الكواكب وبالكواكب.

رواه مسلم عن حَرْمَلَة وعمرو بن سَوَّاد.

= وأخرجه أحمد (٢/٣٦٢) من طريق ابن وهب به.

وأخرجه (٢/٣٦٨) من طريق يونس به.

وأخرجه البيهقي في السنن (٣/٣٥٨) من طريق عمرو بن سواد به.

سورة الحديد

[٤٠٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ .

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَاتَلَ...﴾ الآية. [١٠].

٧٨٥ ـ روى محمد بن فُضيل، عن الكلبي: أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ويدل على هذا ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد [بن عبده] بن يحيى، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السَّلِيطي، قال: حدَّثنا عثمان بن سليمان البغدادي، قال: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم المخزومي، قال: حدَّثنا عمرو بن حَفْص الشَّيْباني، قال: حدَّثنا العلاء بن عمرو، قال: حدَّثنا أبو إسحاق الفَزَارِي، عن سفيان الثَّوْرِي، عن آدم بن علي، عن ابن عمر، قال:

بينا النبيُّ ﷺ جالس وعنده أبو بكر الصديق، وعليه عباءة قد خلَّلها على صدره بخِلَال، إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فأقرأه من الله السلام وقال: يا محمد، ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خَلَّلها على صدره بخلال؟ فقال: يا جبريل، أنفق ماله قبل الفتح عَلَيَّ. قال: فأَقْرِئه مِنَ الله سبحانه وتعالى السلام، وقل له: يقول لك ربك: أراضٍ أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فالتفت

---

[٧٨٥] إسناده ضعيف؛ في إسناده العلاء بن عمرو: قال ابن حبان في المجروحين [٢/١٨٥]: شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب.

وذكر ابن حبان هذا الحديث من عجائبه.

النبي ﷺ إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكر، هذا جبريل يُقْرِئك من الله سبحانه السلام. ويقول لك: أراضٍ أنت عني في فقرك هذا أم ساخط؟ فبكى أبو بكر وقال: على ربي أغضب؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي رَاضٍ.

[٤٠٩]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَع قُلوبُهُمْ لِذِكْرِ آلله. . .﴾ الآية. [١٦].

٧٨٦ ـ قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة، وذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذاتَ يوم فقالوا: حدِّثنا عما في التوراة فإن فيها العجائب، فنزلت هذه الآية، وقال غيرهما: نزلت في المؤمنين.

٧٨٧ ـ أخبرنا عبد القاهر بن طاهر، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، قال: حدَّثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه، قال: حدَّثنا عمرو بن محمد القرشي، قال: حدَّثنا خلاد بن [مسلم] الصَّفَّار، عن عمرو بن قيس المُلاَئي، عن عمرو بن مُرَّة، عن مُصْعَب بن سعد، عن سعد، قال:

أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زماناً. فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت [علينا]. فأنزل الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثَ﴾ قال: كلُّ ذلك يُؤْمَرُونَ بالقرآن. قال خلاد: وزاد فيه آخر: قالوا: يا رسول الله، لو ذكَّرْتنا. فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

---

[٧٨٦] الكلبي ضعيف.

[٧٨٧] سبق برقم (٥٤٤)

سورة المجادلة

[٤١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية. [١].

٧٨٨ ـ أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيري، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنّى، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبيدة، قال: حدَّثنا أبي، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، قال:

قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شي، إني لأسمع كلام خَوْلَة بنت ثَعْلَبة، ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أبْلَى شبابي، ونَثَرْتُ له بَطْنِي، حتى إذا كبرَ سِنِّي، وانقطع وَلَدِي ـ

---

[٧٨٨] أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد ترجمة الباب (٩) باب ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾ قبل الحديث (٧٣٨٦).

وأخرجه النسائي في الطلاق (٦/١٦٨).

وفي التفسير (٥٩٠).

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٨٨).

وفي الطلاق (٢٠٦٣).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٨١) وصححه ووافقه الذهبي.

ظاهر مني؛ اللهم إني أشكو إليك قالت: فما برحت حتى نزل جبريلُ عليه السلام بهذه الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى ٱللَّهِ﴾.

رواه [الحاكم] أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي محمد المزني عن مُطير، عن أبي كُرَيب، عن محمد بن أبي عبيدة.

٧٨٩ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ الأصفهاني، قال: حدَّثنا عبدان بن أحمد، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: حدَّثنا [يحيى] بن عيسى الرملي، قال: حدَّثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت:

الحمد لله الذي توسع لسمع الأصوات كلها! لقد جاءت المجادلة فكلمت رسول الله ﷺ ـ وأنا في جانب البيت لا أدري ما تقول، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ التي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾.

[٤١١]

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ الآية. [٢].

٧٩٠ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد المنصوري، قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن زياد النَّيْسَابُوري، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن الأشعث، قال: حدَّثنا محمد بن بكار، قال: حدَّثنا سعيد بن بشير، أنه سأل قتادة عن الظِّهار، قال: فحدثني أن أنس بن مالك، قال:

إن أوس بن الصامت ظاهَرَ من امرأته خُوَيلة بنت ثَعْلَبة، فشكت ذلك إلى النبي ﷺ، فقالت: ظاهر مني حين كَبِرَ سني، ورَقَّ عَظْمي. فأنزل الله تعالى آية الظهار، فقال رسول الله ﷺ لأوس: أعتق رقبة، فقال: مالي بذلك يدان، قال: فصم شهرين متتابعين، قال: أما إني إذا أخطأني أن لا آكل في اليوم [مرتين] كلَّ

---

[٧٨٩] انظر السابق.

[٧٩٠] إسناده ضعيف: سعيد بن بشير الأزدي: ضعيف [تهذيب التهذيب ٤/٨] وقال ابن حبان: يروي عن قتادة مالا يتابع [مجروحين ١/٣١٥] وعزاه في الدر (٦/١٨٠) لابن مردويه.

بصري، قال: فأطعم ستين مسكيناً، قال: لا أجد إلا أن تعينني منك بعون وصلة. قال: فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشرَ صاعاً حتى جمع الله لـه، والله رحيم، وكانوا يرون أن عنده مثلها؛ وذلك لستِّين مسكيناً.

٧٩١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حامد العدل، قال: حـدَّثنا محمـد بن محمد بن عبد الله بن زكريا، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن سيار، قال: أخبرنا [عبد العزيز بن يحيـى بن يوسف، قال: حدَّثنا] أبو الأصبغ الحرّاني، قال: حدَّثنا محمد بن مَسْلَمَة، عن محمد بن إسحاق، عن معمر بن عبد الله بن حنظلة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال:

حدَّثتني خُويلة بنت ثعلبة، وكانت عند أوس بن الصّامت، أخي عُبـادة بن الصّامِت، قالت: دخل عليَّ ذات يوم فكلمني بشيء وهو فيه كالضجر، فرادَدْتُه فغضب، فقال: أنت عليَّ كظهر أمي، ثم خرج في نـادي قومـه، ثم رجع إليّ فراودني عن نفسي فامتنعت منه، فشادَّني فشادَدْتُه، فغلبتـه بما تغلب به المرأة الرجلَ الضعيف فقلت: كلا ـ والذي نفس خُوَيْلة بيده ـ لا تصلُ إليّ حتى يحكم الله تعالى فيّ وفيك بحكمه؛ ثم أتيت النبي ﷺ أشكو ما لقيت، فقال: زوجك وابن عمك، اتقي الله وأحسني صحبته. فما برحت حتى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ التي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى [قوله]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ حتى انتهى إلى الكفارة، قال: مريه فليعتق رقبة، قلت: يا نبي الله، والله ما عنده رقبة يعتقها. قال: مريه فليصم شهرين متتابعين، قلت: يا نبي الله[والله إنه] شيخ كبير ما به من صيام، قال: فليطعم ستين مسكيناً، قلت: يا نبي الله، والله ما عنده ما

---

[٧٩١] أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤١٠) وقـد صرح ابن إسحـاق بالسمـاع. وفي إسناده معمـر بن عبد الله بن حنظلة، قال الحافظ في التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه وفيه تصريح ابن إسحاق بالسماع وقال القطان: مجهول الحال وتبعه الذهبي وقال: تفرد عنه ابن إسحاق.

والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطلاق (٢٢١٤، ٢٢١٥).

والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٨٩).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/١٧٩) للطبراني وابن المنذر وابن مردويه.

يطعم، فقال: بلى سنعينه بعَرْق من تمر ـ مِكْتَلٌ يسع ثلاثين صاعاً ـ قالت: قلت: وأنا أعينه بِعَرْقٍ آخر، قال: قد أحسنت، فليتصدق.

[٤١٢]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾. [٨].

٧٩٢ ـ قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في اليهود والمنافقين، وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلَغَهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السَّرَايا قَتْلٌ أو موت أو مصيبة أو هزيمة، فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلا يزالون كذلك حتى يقدم أصحابهم وأقرباؤهم، فلما طال ذلك وكثر شكوا إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك، وعادوا إلى مناجاتهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤١٣]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾. [٨].

٧٩٣ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الخشاب، قال: أخبرنا أبو إسحاق

---

[٧٩٢] بدون إسناد.

[٧٩٣] أخرجه مسلم في كتاب السلام (١١/٢١٦٥) ص ١٧٠٦.
والنسائي في التفسير (٥٩١).
وابن ماجه (٣٦٩٨) ثلاثتهم من طريق أبي الضحى عن مسروق به ومن طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة:
أخرجه البخاري في استتابة المرتدين (٦٩٢٧).
ومسلم في كتاب السلام (١٠/٢١٦٥) ص ١٧٠٦.
والترمذي في الاستئذان (٢٧٠١).
والنسائي في التفسير (٥٩٢).
والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٨١).
وزاد السيوطي في الدر (٦/١٨٤) نسبته لعبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

إبراهيم بن عبد الله الأصفهاني، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، قال: حدَّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدَّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مَسْرُوق، عن عائشة، قالت:

جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: السَّامُ عليك يا أبا القاسم، فقلت: السَّامُ عليكم، وفَعَلَ الله بكم، فقال رسول الله ﷺ: مَهْ يا عائشة! فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التَّفَحُّش. فقلت: يا رسول الله أَلَسْتَ تَرَىَ ما يقولون؟ قال: أَلَسْتِ تَرَيْنَ أردّ عليهم ما يقولون؟ أقول: وعليكم! ونزلت هذه الآية في ذلك: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾.

٧٩٤ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الغازي، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيري، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: أخبرنا زهير بن محمد، قال: أخبرنا يونس بن محمد، قال: أخبرنا شيبان، عن قتادة، عن أنس.

أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: السام عليك، فرد القوم، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما قال؟ قالوا: الله ورسوله أعلم [سلم] يا نبي الله، قال: لا، ولكن قال كذا وكذا رُدُّوه عليَّ، فردوه عليه فقال: قلتَ: السام عليكم؟ قال: نعم، فقال نبي الله ﷺ عند ذلك: إذا سلَّم عليكم أحدٌ من أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم، أي عليك ما قلت. فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾.

[٤١٤]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ...﴾ الآية. [١١].

٧٩٥ ـ قال مقاتل: كان النبي ﷺ في الصفة، وفي المكان ضيق وذلك يوم

---

[٧٩٤] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٣٠١) من طريق قتادة عن أنس وقال الترمذي: حسن صحيح.
وأخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين (٢٩٢٦) من طريق هشام بن زيد بن مالك عن أنس.
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/١٨٤) لأحمد وعبد بن حميد.

[٧٩٥] مرسل، وعزاه في الدر (٦/١٨٤) لابن أبي حاتم.

الجمعة، وكان رسول الله ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر وقد سُبِقوا إلى المجلس، فقاموا حِيَال النبي ﷺ على أرجلهم ينظرون أن يُوسَّع لهم فلم يفسحوا لهم، وشق ذلك على رسول الله ﷺ، فقال لمن حوله من غير أهل بدر: قم يا فلان وأنت يا فلان. فأقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من أهل بدر، فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف رسول الله ﷺ الكراهية في وجوههم، فقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أن صاحبكم يعدل بين الناس؟ فوالله ما عدل بين هؤلاء: قوم أخذوا مجالسهم وأحبّوا القرب من نبيهم، أقامهم وأجلس مَنْ أبطأ عنهم مقامهم! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

[٤١٥]

قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...﴾ الآية. [١٢].

٧٩٦ ـ قال مقاتل بن حيان: نزلت الآية في الأغنياء، وذلك أنهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس، حتى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، وأمر بالصدقة عند المناجاة، فأما أهل العُسْرَة فلم يجدوا شيئاً، وأما أهل الميسرة فَبَخِلُوا، واشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ، فنزلت الرخصة.

٧٩٧ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن في كتاب الله لآيةً ما عَمِلَ بها أحد قبلي، ولا يَعْمَلُ بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ كان لي دينار فبعته [بدراهم] وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذ؛ فَنُسِخَتْ بالآية الأخرى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية.

---

[٧٩٦] مرسل، وعزاه في الدر (٦/١٨٤) لابن أبي حاتم.

[٧٩٧] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٨٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/١٨٤) لسعيد بن منصور وإسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٤١٦]

قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ﴾. [١٤: ١٨].

٧٩٨ ـ قال السدي ومقاتل: نزلت في عبد الله بن نَبْتل المنافق؛ كان يجالس النبي ﷺ ثم يرفع حديثه إلى اليهود. فبينا رسول الله ﷺ في حُجْرة من حجره إذ قال: يدخل عليكم الآنَ رجلٌ قلبُه قلبُ جبار، وينظر بعيني شيطان. فدخل عبد الله بن نَبْتَل، وكان أزرقَ، فقال له رسول الله ﷺ: علام تشتُمني أنت وأصحابك؟ فحلف بالله ما فعل ذلك، فقال له رسول الله ﷺ: فعلتَ. فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما شتموه. فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

٧٩٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر، أخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيَابِي، حدَّثنا أبو جعفر النفَيْلِي، حدَّثنا زهير بن معاويةَ، حدَّثنا سِمَاك بن حرب، قال: حدَّثني سعيد بن جُبَير، أن ابن عباس حدَّثه:

أن رسول الله ﷺ كان في ظل حجرة من حجره، وعنده نفرٌ من المسلمين قد كاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أزرقُ، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: عَلاَمَ تشتمني أنت وفلان وفلان؟ ـ نفر دعا بأسمائهم ـ فانطلق الرجل فدعاهم، فحلفوا بالله واعتذروا إليه. فأنزل الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ

---

[٧٩٨] مرسل، وعزاه في الدر (١٧٦/٦) لابن أبي حاتم عن السدي.

[٧٩٩] أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٠/١) من طريق سماك به، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٢/٢) وصححه وأقره الذهبي.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٢٨).

وأخرجه الطبراني في الكبير (٧/١٢) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٢/٧) وعزاه للطبراني وأحمد والبزار وقال: رجال الجميع رجال الصحيح.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (١٨٦/٦) للبيهقي في الدلائل وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَاذِبُونَ﴾.

رواه الحاكم في صحيحه، عن الأصم، عن ابن عفان، عن عمرو العَنْقَزي، عن إسرائيل، عن سِمَاك.

[٤١٧]

قوله تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ الآيـة. [٢٢].

٨٠٠ ـ قال ابن جريج: حُدِّثت أن أبا قُحَافَةَ سبَّ النبي ﷺ فصكّه أبو بكر صكّة شديدة سقط منها، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: أَوَفَعَلْته؟ قال: نعم، قال: فلا تعد إليه، فقال أبو بكر: والله لو كان السيف قريباً مني لقتلته، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية.

٨٠١ ـ وروي عن ابن مسعود، أنه قال: نزلت هذه الآية في أبي عُبَيْدَة بن الجرّاح، قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد.

وفي أبي بكر، دعا ابنه يوم بدر إلى البراز، فقال: يا رسول الله، دعني أكن في الرَّعْلَة الأولى. فقال له رسول الله ﷺ: مَتِّعْنا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنك عندي بمنزلة سمعي وبصري؟

وفي مُصْعَب بن عُمَير، قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أُحُد.

وفي عمر، قتل خالَه العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر.

وفي علي وحمزة [وعُبيدة]، قتلوا عُتْبَة وشَيْبَة ابني ربيعة، والوليدَ بن عتبة يوم بدر.

وذلك قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا آباءهُـمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾.

---

[٨٠٠] مرسل.

[٨٠١] بدون إسناد.

سورة الحشر

[٤١٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٦].

٨٠٢ ـ قال المفسرون: نزلت هذه الآية في بني النَّضِير، وذلك: أن النبي ﷺ لما قدم المدينة صالحه بنو النَّضِير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه، وقَبِلَ رسول الله ﷺ ذلك منهم. فلما غزا رسول الله ﷺ بدراً وظهر على المشركين، قالت بنو النضير: والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة، لا تُردُّ له رايةٌ. فلما غزا أُحُداً وهُزم المسلمون، نقضوا العهد، وأظهروا العداوة لرسول الله ﷺ والمسلمين. فحاصرهم رسول الله ﷺ، ثم صالحهم على الجلاء من المدينة.

٨٠٣ ـ أخبرنا أبو محمد الحسنُ بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الفضل التاجر، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ:

---

[٨٠٣] أخرجه أبو داود في الخراج والإمارة (٣٠٠٤).
وعزاه في الدر (٦/ ١٨٩) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل.

أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحَلْقة، والحصون، وإنكم لتقاتلنّ صاحِبَنا أو لنفعلن كذا، ولا يحول بيننا وبين خَدَم نسائكم ـ وهي الخلاخل ـ شيء. فلما بلغ كتابُهم اليهودَ أجمعت بنو النضير [على] الغدر، وأرسلوا إلى النبي ﷺ: أن أخرج إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك، وليخرجْ منا ثلاثون حَبْراً، حتى نلتقي بمكان نَصَف بيننا وبينك، ليسمعوا منك، فإن صدّقوك وآمنوا بك آمنا بك كلّنا. فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه، وخرج إليه ثلاثون حَبْراً من اليهود، حتى إذا برزوا في بَرَاز من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلُصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه كلُّهم يُحب أن يموت قبله؟ فأرسلوا [إليه] كيف نفهم ونحن ستون رجلاً؟ أخرج في ثلاثة من أصحابك، ونخرج إليك ثلاثة من علمائنا، إن آمنوا بك آمنا بك كلُّنا وصدقناك. فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه، وخرج ثلاثة من اليهود، واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ؛ فأرسلت امرأة ناصحةٌ من بني النَّضِير إلى أخيها ـ وهو رجل مسلم من الأنصار ـ فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبيَّ ﷺ، فسارَّه بخبرهم فرجع النبي ﷺ. فلما كان من الغد غدا عليهم بالكتائب، فحاصرهم وقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، على أنّ لهم ما أقلّت الإبل إلا الحَلْقة، وهي السلاح وكانوا يُخَرِّبون بيوتهم، فيأخذون ما وافقهم من خشبها، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[٤١٩]

قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ...﴾ الآية. [٥].

٨٠٤ ـ وذلك: أن رسول الله ﷺ لما نزل ببني النضير، وتحصنوا في حصونهم، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها، فجزع أعداء الله عند ذلك، وقالوا:

---

[٨٠٤] أخرج الترمذي في كتاب التفسير (٣٣٠٣) عن ابن عباس حديثاً يؤيد ذلك وقال: هذا حديث حسن غريب.

زعمت يا محمد أنك تريد الصلاح، أفمن الصلاح عَقْرُ الشجر المثمر وقطعُ النخيل؟ وهل وجدت فيما زعمت: أنه أنزل عليك، الفساد في الأرض؟ فشق ذلك على النبي ﷺ. فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم، وخشوا أن يكون ذلك فساداً، واختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: بل اقطعوا. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ. . .﴾ الآية، تصديقاً لمن نَهَى عن قطعه، وتحليلاً لمن قطعه. وأخبر: أن قطْعَه وترْكَه بإذن الله تعالى.

٨٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المُزكِّي، أخبرنا والدي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ حرق نخل النضير، وقطع. وهي البُوَيْرة. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾.

رواه البخاري.

ومسلم عن قُتيبةَ.

٨٠٦ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر،

---

[٨٠٥] أخرجه البخاري في المغازي (٤٠٣١) وفي التفسير (٤٨٨٤).
وأخرجه مسلم في الجهاد والسير (١٧٤٦/٢٩) ص (١٣٦٥).
وأبو داود في الجهاد (٢٦١٥)، وأخرجه الترمذي في السير (١٥٥٢) وفي التفسير (٣٣٠٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه النسائي في التفسير (٥٩٣).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (١٨٨/٦) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير والبيهقي في الدلائل.

[٨٠٦] أخرجه البخاري في الجهاد (٣٠٢١) ومسلم في الجهاد والسير (١٧٤٦/٣٠) ص ١٣٦٥، وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف (٨٤٥٧) للنسائي في السير في الكبرى.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/٢٨). =

أخبرنا أبو يحيى الرازي، حدَّثنا سهل بن عثمان، حدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر:

أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق، وهي: البويرة، ولها يقول حسّان:

وهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ   حَرِيقٌ بِالْبُوَيرةِ مُسْتَطِيرُ

وفيها نزلت الآية: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا . . .﴾ الآية.

رواه مسلم عن سعيد بن منصور، عن ابن المبارك.

٨٠٧ ـ وأخبرنا أبو بكر، أخبرنا عبد الله، حدَّثنا سَلْم بن عصام، حدَّثنا رستة، حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدَّثنا محمد بن ميمون التمار، حدَّثنا جُرْمُوز، عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

جاء يهودي إلى النبي ﷺ، فقال: أنا أقوم فأصلي. قال: قدَّرَ الله لك ذلك أن تصلي. قال: أنا أقعد. قال: قدَّر الله لك أن تقعد. قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها. قال: قدر الله لك أن تقطعها. قال: فجاء جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد لُقِّنتَ حُجتَك، كما لُقِّنها إبراهيمُ عليه السلام على قومه. فأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾ يعني اليهود.

[٤٢٠]

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ . . .﴾ الآية. [٩].

= وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/١٨٨) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

[٨٠٧] عزاه في الدر (٦/١٩٢) للبيهقي في الأسماء والصفات عن الأوزاعي وقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/٢٣٨ ـ ٢٣٩) عن الأوزاعي.

٨٠٨ ـ روى جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم: أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقسم بيننا وبين إخواننا من المهاجرين الأرض نصفين. قال: لا، ولكنهم يَكفونكم المَؤُونة، وتقاسمونهم الثمرة؛ والأرضُ أرضُكم. قالوا: رضينا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ والإيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ..﴾ الآية.

[٤٢١]

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. [٩].

٨٠٩ ـ أخبرنا سعيد بن أحمد بن جعفر المؤذن [قال:] أخبرنا أبو علي الفقيه، أخبرنا محمد بن منصور بن أبي الجهم السَّبيعي، حدَّثنا نصر بن علي الجهْضَميّ، حدَّثنا عبد الله بن داود، عن فُضَيْل بن غَزْوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.

أن رسول الله ﷺ دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا، إلا قوت الصِّبْيَة. قال: فَنَوِّميهم، فإذا ناموا فأتيني [به]، فإذا وضعت فأطفئي السراج قال: ففعلت، وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: لقد عجب من فعالكما أهل السماء. ونزلت ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. رواه البخاري عن مُسَدَّد، عن عبد الله بن داود؛ ورواه مسلم عن أبي كُرَيب، عن وكيع؛ كلاهما عن فُضَيل بن غَزْوان.

٨١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن إسحاق المُزَكِّي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن

---

[٨٠٨] مرسل، وعزاه في الدر (٦/ ١٩٥) لعبد بن حميد وابن المنذر عن يزيد بن الأصم.

[٨٠٩] أخرجه البخاري في المناقب (٣٧٩٨) وفي التفسير (٤٨٨٩).

وأخرجه مسلم في الأشربة (١٧٢، ١٧٣/ ٢٠٥٤) ص ١٦٢٤، ١٦٢٥.

وأخرجه الترمذي في التفسير (٣٣٠٤).

والنسائي في التفسير (٦٠٢).

[٨١٠] إسناده ضعيف: عبيد الله بن الوليد ضعيف [تقريب ١/ ٥٤٠] و[المجروحين ٢/ ٦٣].

والحديث أخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٤) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: عبيد الله ضعفوه. =

عبد الله السليطي حدَّثنا أبو العباس بن عيسى بن محمد المَرْوَزي، حدَّثنا المستجير بن الصَّلْت، حدَّثنا القاسم بن الحكم العُرَني، حدَّثنا عبيد الله بن الوليد، عن مُحَارِب بن دِثَار، عن عبد الله بن عمر، قال:

أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأسُ شاة، فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوجُ إلى هذا منا. فبعثَ به إليه، فلم يزل يَبعثُ به واحدٌ إلى آخَرَ حتى تداولها سبعة أهلُ أبيات، حتى رجعتْ إلى الأول، فنزلت: **﴿وَيُؤْثِرُونَ على أنْفُسِهِمْ﴾** إلى آخر الآية.

= وعزاه السيوطي في الدر (٦/١٩٥) للحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.

سورة الممتحنة

[٤٢٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ. . . .﴾ الآية [١].

٨١١ ـ قال جماعة المفسرين: نزلت في حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ، وذلك: أن سَارَةَ مولاةَ أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف، أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة، فقال لها: أمسلمة جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: أنتم [كنتم] الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني. قال لها: فأين أنتِ من شباب أهل مكة؟ ـ وكانت مغنية ـ قالت: ما طُلب مني شيء؟ بعد وقعة بدر. فحث رسولُ الله ﷺ بني عبد المطلب وبني المطلب على إعطائها، فكسوها وحملوها وأعطوها. فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب معها إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل [الكتاب] إلى أهل مكة، وكتب في الكتاب: من حاطب إلى أهل مكة: إن رسول الله ﷺ يريدكم، فخذوا حِذْرَكم. فخرجت سارة، ونزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبي ﷺ بما فعل حاطب. فبعث رسول الله ﷺ علياً وعماراً والزُّبَير وطلْحة والمِقْدَاد بن الأسْوَد وأبا مَرْثَد. وكانوا كلُّهم فرساناً، وقال

---

[٨١١] انظر الحديث (٨١٢).

لهم: انطِلقُوا حتى تأتُوا رَوْضَة خَاخ، فإن بها ظعينةً معها كتابٌ من حاطبٍ إلى المشركين فخذوه، وخلُّوا سبيلَها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها. فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها: أين الكتابُ؟ فحلفتْ بالله ما معها [من] كتاب. ففتشوا متاعها، فلم يجدوا معها كتاباً. فهَمُّوا بالرجوع، فقال علي: والله ما كَذَبَنا، ولا كَذَّبْنا وسلَّ سيفَه وقال: أخرجي الكتابَ، وإلا والله لأُجَرِّدَنَّك ولأضرِبَنَّ عنقَك. فلما رأت الجِدَّ أخرجتْه من ذُؤابتها، وكانت قد خبأتْه في شعرها، فخلُّوا سبيلها، ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله ﷺ؛ فأرسل رسولُ الله ﷺ إلى حاطب، فأتاه فقال له: هل تعرفُ الكتابَ؟ قال: نعم فقال: فماحملك على ما صنعتَ؟ فقال: يا رسول الله، والله ما كفرتُ منذ أسلمتُ، ولا غششتُك منذ نصَحْتُك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم؛ ولكن: لم يكن أحدٌ من المهاجرين إلا وله بمكةَ مَنْ يمنعُ عشيرتَه، وكنتُ غريباً فيهم، وكان أهلي بين ظَهْرَانِيهِمْ؛ فخشيتُ على أهلي، فأردت أن أتخذ عندهم يداً؛ وقد علمتُ أن الله يُنزلُ بهم بأسَه، و [أن] كتابي لا يغني عنهم شيئاً. فصدَّقه رسول الله ﷺ وعذَرَه. فنزلت هذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ فقام عمر بن الخطاب فقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

٨١٢ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن عمرو أخبرنا محمد بن يعقوب، أخبرنا الربيع حدَّثنا الشافعي، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد [بن علي] عن عُبَيْد الله بن أبي رافع، قال: سمعت علياً يقول:

---

[٨١٢] أخرجه البخاري في الجهاد (٣٠٠٧) وفي المغازي (٤٢٧٤) وفي التفسير (٤٨٩٠).

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (١٦١/٢٤٩٤) ص ١٩٤١.

وأخرجه أبو داود في الجهاد (٢٦٥٠) والترمذي في التفسير (٣٣٠٥) وقال: حسن صحيح، وأخرجه النسائي في التفسير (٦٠٥)، والبيهقي في السنن (١٤٦/٩) وزاد السيوطي نسبته في الدر (٢٠٢/٦) لأحمد والحميدي وعبد بن حميد وأبي عوانة وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي وأبي نعيم كلاهما في الدلائل، والحديث عند أحمد (٧٩/١) من طريق عبيد الله بن أبي رافع به.

بعثنا رسول الله ﷺ: أنا والزبير، والمقداد [بن الأسود] قال: انطلقوا حتى تأتوا رَوْضَة خَاخ فإن بها ظعينة معها كتاب. [فخرجنا تَعَادَى بنا خيلُنا، فإذا نحن بِظَعِينَةٍ، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتابٌ]. فقلنا لها: لتُخْـرِجن الكتابَ، أو لنُلْقِيَنَّ الثيابَ. فأخرجته من عِقَاصِها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: مِنْ حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أناس من المشركين ممن [كان] بمكة، يُخبِرُ ببعض أمرِ النبي ﷺ؛ فقال: ما هذا يا حاطبُ؟ فقال: لا تَعجَلْ عليَّ، إني كنت امرأً مُلْصَقاً في قريش، ولم أكن من أنفُسِها، وكان مَنْ معك من المهاجرين لهم قَرَاباتٌ يَحمُون بها قَرَاباتِهم، ولم يكن لي بمكة قرابةٌ، فأحببتُ إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يداً، والله ما فعلتُه شاكاً في دِيني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: إنه قد صدق. فقال عمر: دعني يا رسول الله أضربْ عنقَ هذا المنافقِ. فقال: إنه قد شهد بدراً، وما يُدْرِيكَ لعلَّ الله اطَّلع على أهل بدر فقال: اعملُوا ما شئتمُ فقد غَفَرْتُ لكم. ونزلت: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ**﴾ الآية.

رواه البخاري عن الحُمَيْدي.

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة، وجماعةٍ؛ كلُّهم عن سفيان.

[٤٢٣]

قوله عز وجل: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**﴾ [٦].

يقول الله تعالى للمؤمنين: لقد كان لكم في إبراهيمَ ومن معه، من الأنبياء والأولياء، اقتداءٌ بهم في معاداة ذوي قَرَاباتِهم من المشركين، فلما نزلت هذه الآية عادى المؤمنين أقرباءهم المشركين في الله، وأظهروا لهم العداوة والبراءة؛ وعلم الله تعالى شدَّة وجد المؤمنين بذلك، فأنـزل الله: ﴿**عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً**﴾. ثم فعل ذلك بأن أسلم كثير منهم، وصاروا لهم أولياءَ وإخواناً، فخالطوهم وناكحوهم، وتزوج رسول الله ﷺ أم حَبِيبَةَ بنت أبي سفيانَ بن حَرْب. فلان لهم أبو سفيان، وبلغه ذلك [وهو مشرك] فقال: ذاك الفَحْلُ لا يُقْرَعُ أنْفُه.

٨١٣ ـ أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز، أخبرنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحِيري، حدَّثنا أبو يعلى، حدَّثنا إبراهيم بن الحجاج، حدَّثنا عبد الله بن المبارك، عن مُصْعَب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال:

قدمت قُتَيْلَةُ بنت عبد العُزَّى على ابنتها أسماءَ بنت أبي بكر، بهدايا: ضِباب وسمن وأقطٍ، فلم تقْبل هداياها، ولم تُدخلْها منزلها؛ فسألت لها عائشة النبيَّ ﷺ عن ذلك، فقال: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ﴾ الآية. فأدخلتها منزلها، وقبلتْ منها هداياها. رواه الحاكم أبو عبد الله في صحيحه، عن أبي العباس السَّيَّاري، عن عبد الله الغزال، عن ابن شقيق، عن ابن المبارك.

[٤٢٤]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ. . . .﴾ الآية [١٠].

٨١٤ ـ قال ابن عباس: إن مشركي مكة صالحوا رسول الله ﷺ، عامَ الحُدَيْبية، على أن مَن أتاه من أهل مكةَ ردَّه إليهم، ومن أتى أهلَ مكةَ من أصحابه فهو لهم؛ وكتبوا بذلك الكتاب وختموه. فجاءت سُبَيْعَةُ بنت الحارث الأسْلَميةُ بعدَ الفراغ من الكتاب ـ والنبيُّ ﷺ بالحُدَيْبية ـ فأقبل زوجها، وكان كافراً، فقال: يا محمد، ٱرْدد عليّ امرأتي، فإنك قد شرطت لنا أن تَرُدَّ علينا مَن أتاك منا؛ وهذه

---

[٨١٣] في إسناده: مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير: قال الحافظ في التقريب لين الحديث، وذكره ابن حبان في المجروحين (٣/٢٨) وذكره في الثقات وقال: هو ممن استخير الله فيه.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٨٥) وصححه ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٣) وقال: رواه أحمد والبزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٨/٤٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٢٠٥) للطيالسي وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في تاريخه والطبراني وابن مردويه.

[٨١٤] بدون إسناد، وقد ذكر السيوطي في الدر (٦/٢٠٥) آثار تؤيد ذلك ولكنها من وجوه مرسلة.

وقد أخرج البخاري في الشروط(٢٧١١، ٢٧١٢) عن مروان والمسور عن أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً يؤيد هذا المعنى مع اختلاف الصحابية فعند البخاري أن الصحابية هي أم كلثوم بنت عقبة،

طينةُ الكتاب لم تَجِفَّ بعد. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨١٥ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الفارسي، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن الفضل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ، حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا حسن بن الرَّبيع بن الخشاب، حدَّثنا ابن إدريس، قال: قال محمد بن إسحاق: حدَّثني الزُّهْرِي، قال:

دخلتُ على عُروةَ بن الزبير، وهو يكتبُ كتاباً إلى ابن هُنَيْدَةَ صاحب الوليد بن عبد الملك، يسأله عن قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ**. . .﴾ الآية. قال: فكتب إليه: إن رسول الله ﷺ صالح قريشاً يومَ الحُدَيْبِيَة على أن يَرُدَّ عليهم مَن جاء بغير إذنِ وَلِيِّه؛ فلما هاجرن النساءُ أبى الله تعالى أن يُرْدَدْنَ إلى المشركين إذا هُنَّ امتُحِنَّ، فعرفوا أنهن إنما جِئْنَ رغبةً في الإسلام، بردِّ صدقاتِهن إليهم إذا احتُبِسْنَ عنهم، إن هم رَدُّوا على المسلمين صدقةَ من حُبِسْنَ من نسائهم. قال: ذلكم حكم الله يحكم بينكم. فأمسك رسول الله ﷺ النساءَ، وردَّ الرجال.

[٤٢٥]

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**. . . .﴾ الآية [١٣].

٨١٦ ـ نزلت في ناس من فقراء المسلمين، كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلين ويُواصِلونهم، فَيُصِيبونَ بذلك من ثمارهم. فنهاهم الله تبارك وتعالى عن ذلك.

وأثر ابن عباس الذي ذكره المصنف هنا فيه أن الصحابية سبيعة بنت الحارث الأسلمية.

ويؤيد أثر ابن عباس ما ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة نقلاً عن الفاكهي: أن سبيعة بنت الحارث أول امرأة أسلمت بعد صلح الحديبية إثر العقد وطي الكتاب ولم تخف فنزلت آية الامتحان [انظر الإصابة ٤/٥٢٤ ـ ٥٢٥].

[٨١٥] مرسل، وعزاه في الدر (٦/٢٠٦) لابن إسحاق وابن سعد وابن المنذر.

[٨١٦] بدون إسناد.

سورة الصف

[٤٢٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١].

٨١٧ ـ أخبرنا محمد بن جعفر، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولي، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثنا محمد بن

---

[٨١٧] في إسناده محمد بن كثير قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الخطأ، وفي إسناده يحيى بن أبي كثير قال الحافظ في التقريب: ثقة يدلس ويرسل، وقد عنعنه، ولكن صرح بالتحديث عن الحاكم (٢/ ٦٩) وهو من طريق الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني هلال بن أبي ميمونة، والهقل بن زياد ثقة.

وعلى هذا فالحديث صحيح.

والحديث أخرجه الترمذي (٣٣٠٩) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٩) من طريق أصحها من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة به، الحاكم (٢/ ٧٠)، ولكن بلفظ «فقرأ علينا» والذي يهمنا في هذا الكتاب تحقيق لفظ «فأنزل».

وأخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٥٢) من طريق عبد الله بن المبارك أنا الأوزاعي ثنا يحيى بن أبي كثير حدثني هلال. . . . بلفظ «فقرأ علينا».

وأخرجه البيهقي في السنن (٩/ ١٦٠) من طريق أبي إسحاق الفزاري به بلفظ «فقرأ علينا».

والذي نخلص إليه أن الحديث صحيح بلفظ «فقرأ علينا».

وأما بلفظ فأنزل الله ففي إسناده محمد بن كثير: ضعفه أحمد ووثقه يحيى بن معين وقال النسائي ليس بالقوي كثير الخطأ.

كثير الصَّنْعاني، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كَثِير، عن أبي سَلَمَة، عن عبد الله بن سلاَّم، قال:

قعدنا نفر من أصحاب رسول ﷺ [فتذاكرنا] وقلنا: لو نعلم أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله تبارك وتعالى عَمِلْناه. فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَافي السَّمٰوٰاتِ وَمَا في ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ إلى آخر السورة، فقرأها علينا رسول الله ﷺ.

[٤٢٧]

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ﴾. [٢].

٨١٨ ـ قال المفسرون: كان المسلمون يقولون: لو نعلم أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فدلهم الله تعالى على أحبِّ الأعمالِ إليه، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِهِ صَفّاً...﴾ الآية، فابْتُلُوا يوم أحد بذلك، فوَلَّوْا مُدْبِرين. فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاَ تَفْعَلُونَ؟﴾

قلت: لعل هذا من خطأه، والله أعلم.

[٨١٨] ذكره المصنف بدون إسناد، وقد أخرجه ابن جرير (٢٨/٥٥) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أ. هـ. قلت: علي لم يسمع من ابن عباس فالإسناد فيه انقطاع.

سورة الجمعة

[٤٢٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا...﴾ الآية [١١].

٨١٩ ـ أخبرنا الأستاذ أبو طاهر الزِّيادي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن مسلم بن وَارَة، أخبرنا الحسن بن عطيةَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن حُصَين بن عبد الرحمن، عن أبي سفيانَ، عن جابر بن عبد الله، قال:

كان رسول الله ﷺ يخطبُ يومَ الجُمعة، إذ أقبلتْ عِير قد قَدِمَتْ [من الشام] فخرجوا إليها حتى لم يبق معه إلا اثنا عشرَ رجلاً. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوَاً ٱنْفَضُّوا إِلَيْها وتَركُوكَ قَائِماً﴾.

---

[٨١٩] أخرجه البخاري في الصلاة في كتاب الجمعة (٩٣٦) وفي البيوع (٢٠٥٨، ٢٠٦٤) وفي التفسير (٤٨٩٩) وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة (٣٦/٨٦٣) ص ٥٩٠.

والترمذي في التفسير (٣٣١١) وقال: حسن صحيح.

والنسائي في التفسير (٦١٣).

وزاد المزي نسبته في تحفة الأشراف للنسائي في الصلاة في الكبرى (تحفة ٢٢٣٩) وأما السيوطي فقد زاد نسبته في الدر (٦/ ٢٢٠) لسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في السنن.

رواه البخاري، عن حفص بن عمرَ، عن خالد بن عبد الله، عن حُصَيْن.

٨٢٠ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيمَ المُزَكِّي، أخبرنا أبو بكر [بن] عبد الله بن يحيى الطَّلْحي، أخبرنا جعفر بن أحمد بن عمران الشَّاشِي، حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونُسَ، حدَّثنا عَبْثَر بن القاسم، حدَّثنا حُصَينٌ، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله:

كنا مع رسول الله ﷺ في الجُمعة، فمَرَّتْ عِيرٌ تحملُ الطعامَ، فخرج الناس إلا اثني عشرَ رجلاً. فنزلت آية الجُمُعة، رواه مسلم عن إسحاقَ بن إبراهيمَ، عن جرير؛ ورواه البخاري في كتاب الجمعة، عن معاويةَ بن عمرو، عن زائدةَ؛ كلاهما عن حُصَين.

٨٢٠ م ـ قال المفسرون: أصاب أهلَ المدينة جوعٌ وغَلاء سعرٍ، فقدم دِحْيَة بن خَليفةَ الكلبيُّ في تجارة من الشام، وضُرب لها طبلٌ يُؤْذِنُ الناسَ بقدومه، ورسولُ الله ﷺ يخطب يوم الجُمُعة، فخرج إليه الناسُ ولم يبق في المسجد إلا اثنا عشرَ رجلاً منهم أبو بكر وعمر. فنزلت هذه الآية، فقال النبي ﷺ: والذي نفسُ محمدٍ بيده! لو تَتَابَعْتُم حتى لم يبق أحدٌ منكم، لسَالَ بكم الوَادِي ناراً.

---

[٨٢٠] انظر السابق.

[٨٢٠ م] عزاه في الدر (٦/٢٢١) للبيهقي في شعب الإيمان.

سورة المنافقون

[٤٢٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

[قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ. . . .﴾ الآية] [٧].

٨٢١ - أخبرنا عبد الرحمن بن عَبْدَان، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ، حدَّثنا أبو العباس محمد بن أحمد المَحْبُوبِيُّ، حدَّثنا سعيد بن مسعود، حدَّثنا عُبيد الله بن موسى، حدَّثنا إسرائيل، عن أبي سعيد الأَزْدِي، عن زيد بن أرقَم، قال:

غزونا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا ناسٌ من الأعراب، وكنا نبتدر الماء،

---

[٨٢١] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٣١٣) من طريق أبي سعيد الأزدي به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ومن طريق أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أرقم:

أخرجه البخاري في التفسير (٤٩٠٠، ٤٩٠١، ٤٩٠٣، ٤٩٠٤).

وأخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (١/٢٧٧٢) ص ٢١٤٠.

والترمذي في التفسير (٣٣١٢).

والنسائي في التفسير (٦١٧).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٢٢٢) لابن سعد وابن جرير وأحمد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه.

وكان الأعراب يسبقونا، فيسبق الأعرابي أصحابه فيملأ الحوض [ويجعل حوله الحجارة]، ويجعل النِّطْعَ عليه حتى يجيءَ أصحابه. فأتى رجل من الأنصار فأرخى زمام ناقته لتشرب، فأبى أنْ يدعَه الأعرابي [فانتزع حجراً ففاض الماء، فرفع الأعرابي] خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشَجَّه، فأتى الأنصاري عبدَ الله بن أبيّ، رأسَ المنافقين، فأخبره ـ وكان من أصحابه ـ فغضب عبد الله بن أبيّ ثم قال: لا تنفقوا على مَنْ عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ـ يعني الأعراب ـ ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعزُّ منها الأذلَّ. قال زيد بن أرقم: وأنا رِدف عَمِّي، فسمعت عبد الله فأخبرت [عمي فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه] رسول الله ﷺ، [فحلف وجحد واعتذر، فصدقه رسول الله ﷺ] وكذبني، فجاء إليَّ عَمِّي فقال: ما أردت [إلا] أن مَقَتَكَ رسولُ الله ﷺ، وكذَّبك المسلمون. فوقع عليَّ من الغم مالم يقع على أحد قط؛ فبينا أنا أسيرُ مع رسول ﷺ، إذْ أتاني فَعَرَكَ أذني، وضحك في وجهي، فما كان يسرني أن لي بها الدنيا. فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين ﴿**إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُون قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ**﴾ حتى بلغ: ﴿**هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُون لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا**﴾ حتى بلغ: ﴿**لَيُخْرِجَنَّ ٱلأَعَزُّ مِنْهَا ٱلأَذَلَّ**﴾.

وقال أهل التفسير وأصحاب السير: غزا رسول الله ﷺ بني الْمُصْطَلِق، فنزل على ماء من مياههم يقال له: الْمُرَيْسيع، فوردت وَارِدَةُ الناس ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ [له] من بني غِفَار يقال له: جَهْجَاه بن سعيد، يقود فرسه، فازدحم جهجاهُ وسِنَانٌ ٱلْجهني. حليف بني عوف من الخَزْرَج، على الماء فاقتتلا، فصرخ الجُهني: يا معشر الأنصار، وصرخ الغِفارِيّ: يا معشر المهاجرين [فأعان جَهْجَاهاً رجلٌ من المهاجرين يقال له: جُعَال؛ وكان فقيراً. فقال له عبد الله بن أبيّ: وإنك لهنَاكَ! فقال: وما يمنعني أن أفعل ذلك؟! واشتد لسان جعال على عبد الله. فقال عبد الله: والذي يُحلَفُ به لأذَرَنَّك، ويَهُمُّك غير هذا [شيء؟]. وغضب عبد الله، فقال: والله مامثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سَمِّنْ كَلْبَك يأْكُلْك، إنا والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، يعني بالأعز نفسه، وبالأذل رسولَ الله ﷺ. ثم أقبل على من حضره من قومه، فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم،

أَحْلَلْتموهم بلادَكم، وقاسَمْتُموهم أموالكم، أما والله لو أمسكتم عن جُعال وذَوِيه فَضْلَ الطعام، لم يركبوا رقابَكم، ولأَوْشَكُوا أن يتحولوا عن بلادكم؛ فلا تُنفقوا عليهم حتى يَنْفَضُّوا من حول محمد.

قال زيد بن أرقم ـ وكان حاضراً ويسمع ذلك، فقال: أنت والله الذليل القليل المبغَّض في قومك، ومحمد في عزٍّ من الرحمن، ومودةٍ من المسلمين؛ والله لا أُحبُّك بعد كلامك هذا.

فقال عبد الله: اسكت، فإنما كنت ألعبُ فمشى زيد بن أرْقَمَ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر، وعنده عمرُ بن الخطاب. فقال: دعني أضرب عنقه يا رسول الله. فقال: إذن ترْعَدُ له أُنُفٌ كبيرة بيَثْرِبَ. فقال عمر: فإن كرهت يا رسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين، فمُرْ سعدَ بن عُبادَةَ أو محمدَ بن مسْلَمةَ، أو عُبادة بن بشر ـ فليقتلوه. فقال: إذن يتحدثُ الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

وأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبيّ فأتاه، فقال له: أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني؟ فقال عبد الله: والذي أنزل عليك الكتابَ ما قلتُ شيئاً من هذا قطُّ، وإن زيداً لكاذبٌ.

وَكان عبد الله في قومه شريفاً عظيماً؛ فقال مَن حضر من الأنصار: يا رسول الله، شيخُنا وكبيرُنا، لا تُصدِّق عليه كلامَ غلام من غلمان الأنصار عسى أن يكون وهِمَ في حديثه فلم يَحفظْ. فعذره رسول الله.

وفشت الملامةُ في الأنصار لزيد وكذّبوه، وقال له عمه: ما أردتَ إلا أن كذَّبك رسولُ الله ﷺ والمسلمون ومَقَتُوك. فاستحيىَ زيد بعد ذلك أن يَدْنُوَ من النبي ﷺ. فلما ارتحل رسول الله ﷺ لَقيَه أُسَيْد بن حُضَير، فقال له: أوَ مَا بلغك ما قال صاحبكم عبدُ الله بن أبيّ؟ قال: وما قال: زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. قال أُسَيد: فأنت يا رسول الله ـ والله تُخرجَنّهُ إن شئتَ، هو والله الذليلُ، وأنت العزيزُ. ثم قال: يا رسول الله ارفق به، فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخَرَزَ ليُتَوِّجُوه؛ وإنه ليرى أنك سلبتَه مُلْكاً.

وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ ما كان من أمر أبيه، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أُبيّ لِمَا بلغك عنه؛ فإن كنتَ فاعلاً فمرني به، فأنا أحملُ إليك رأسَه! فوالله لقد علمت الخَزْرَجُ ما بها رجلٌ أَبَرَّ بوالدَيْه مني، وأنا أخشى أن تأمر به غيري فيقتلَه فلا تَدَعَني نفسي أنظرُ إلى قاتل عبد الله بن أُبي يمشي في الناس، فأقتله، فأقتل مؤمناً بكافر، فأدخل النار. فقال رسول الله ﷺ: بل نُحسنُ صُحْبتَه ما بقي معنا].

[ولما وافى رسول الله ﷺ المدينة، قال زيد بن أرقم: جلست في البيت لما بي من الهم والحياء، فأنزل الله تعالى سورة المنافقين في تصديقي وتكذيبِ عبد الله فلما نزلتْ أخذ رسول الله ﷺ بأُذُنِ زيد، فقال: يا زيد، إن الله تعالى صدَّقَك وأَوْفَى بأُذُنِكَ وكان عبد الله بن أبي بِقُرْب المدينة، فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينة]. فلما أن جاء عبدُ الله بن أُبيّ، قال ابنه: ورَاءك! قال: مالك ويلك؟! قال: لا والله لا تدخلُها أبداً إلا بإذن رسول الله ﷺ، ولْتعلم اليومَ مَن الأعزُّ مِن الأذَل؟ فشكا عبدُ الله إلى رسول الله ﷺ ما صنع ابنه، فأرسل إليه رسول الله ﷺ: أن خَلِّ عنه حتى يدخل، فقال: أمَا إِذْ جاء أمرُ النبي ﷺ فنعمْ، فدخل.

فلما نزلت هذه السورة، وبان كَذِبُه ـ قيل له: يا أبا حُبابٍ، إنه قد نزلت فيك آيٌ شِدَادٌ، فاذهب إلى رسول الله ﷺ ليستغفرَ لك فلَوَّى رأسهَ فذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ. . . .﴾ الآية.

سورة التغابن

[٤٣٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ. . . .﴾ الآية [١٤].

٨٢٢ ـ قال ابن عباس: كان الرجل يُسْلِمُ، فإذا أراد أن يُهاجرَ منعه أهلُه وولدُه، وقالوا: نَنْشُدُكَ الله أن تذهب وتدع أهلَك وعشيرتك، وتَصيرَ إلى المدينة بلا أهل ولا مال. فمنهم من يَرِقُّ لهم ويُقيمُ ولا يُهاجرُ. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨٢٢ م ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله [بن أحمد] الشيباني، حدَّثنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم، حدَّثنا عمر بن محمد بن بُجَيْر، حدَّثنا محمد بن عمر المَقْدِمي، حدَّثنا أشعثُ بن عبد الله، حدَّثنا شُعْبةُ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال:

كان الرجل يُسلم فيَلُومُه أهلُه وبنوه، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾.

---

[٨٢٢] انظر رقم (٨٢٣).

[٨٢٢ م] مرسل.

٨٢٣ ـ قال عكرمة عن ابن عباس: وهؤلاء الذين منعهم أهلُهم عن الهجرة، لمَّا هاجروا ورأوا الناسَ قد فَقِهُوا في الدين، هَمُّوا أنْ يُعاقبوا أهلِيهم الذين منعوهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

---

[٨٢٣] أخرجه الترمذي في جامعه في كتاب التفسير (٣٣١٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٠) وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٢٧٥) وابن جرير في تفسيره (٢٨/ ٨٠).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/ ٢٢٧) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

سورة الطلاق

[٤٣١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عز وجل: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ....﴾ الآية [١]

٨٢٤ ـ روى قَتَادَةُ، عن أنس، قال: طلَّق رسول الله ﷺ وسلم حَفْصَة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقيل له: راجِعْها فإنها صَوَّامة قَوَّامة، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنة.

٨٢٥ ـ وقال السُّدِّيُّ: نزلت في عبد الله بن عمر، وذلك أنه طلق امرأته حائضاً، فأمره رسول الله ﷺ أن يُراجعَها، ويُمِسكَها حتى تطْهرَ، ثم تَحيضَ حيضةً أخرى، فإذا طهرتْ طلَّقها إن شاء قبل أن يجامعها، فإنها العِدَّة التي أمز الله بها.

٨٢٦ ـ أخبرنا منصور بن عبد الوهاب بن أحمد الشالنجي، أخبرنا أبو عمر

---

[٨٢٤] عزاه في الدر (٦/ ٢٢٩) لابن أبي حاتم.

[٨٢٥] مرسل.

[٨٢٦] أخرجه البخاري في الطلاق (٥٣٣٢) موصولاً وتعليقاً (٥٢٦٤).

وأخرجه مسلم في الطلاق (١ م/ ١٤٧١) ص ١٠٩٣.

وأبو داود في الطلاق (٢١٨٠) من طريق الليث به.

وأخرجه ابن ماجه في الطلاق (٢٠١٩) من طريق عبيد الله عن نافع به.

=

محمد بن أحمد الحِيري ، حدَّثنا محمد بن زنجويه، حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى ، حدَّثنا الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر:

أنه طلق امرأته، وهي حائض تطليقةً واحدة فأمره رسول الله ﷺ أن يُراجعَها، ثم يُمسكَها حتى تَطهرَ، وتحيضَ عنده حيضةً أخرى، ثم يُمهلَها حتى تطهَر من حيضتها، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهُر، من قبل أن يُجامعَها . فتلك العدةُ التي أمر الله تعالى أن تُطَلَّقَ لها النساء . [رواه البخاري ومسلم عن قتيبة، عن الليث].

[٤٣٢]

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٢ ـ ٣].

٨٢٧ ـ نزلت الآية في عوف بن مالك الأشجعي ، وذلك أن المشركين أسروا ابناً له، فأتى رسول الله ﷺ، وشكا إليه الفاقةَ، وقال: إن العدو أسر ابني، وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال النبي ﷺ: اتق الله واصبرْ، وآمرُك وإيَّاها أن تَسْتكثِرَا من قول لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. فعاد إلى بيته، وقال لامرأته: إن رسول الله ﷺ أمرني وإياك أن نستكثر من قول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله. فقالت: نِعْمَ ما أمرنا به. فجعلا يقولان، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم، وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة. فنزلت هذه الآية.

٨٢٨ ـ أخبرنا عبد العزيز بن عَبْدانَ ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن نُعيم، قال: أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين السكوني ، حدَّثنا عبيد بن كثير العامري، حدَّثنا عباد بن يعقوب، حدَّثنا يحيى بن آدم، حدَّثنا إسرائيلُ،

= وأخرجه مالك في الموطأ في الطلاق (٥٣) ص ٥٧٦.

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٢٢٩) للشافعي وعبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبي يعلى وابن مردويه والبيهقي في السنن.

[٨٢٧] سيأتي (٨٢٨) بإسناده.

[٨٢٨] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٩٢) وصححه وتعقبه الذهبي: بل منكر وعباد رافضي جبل وعبيد متروك قاله الأزدي.

حدَّثنا عمار بن معاوية، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله، قال:

نزلت هذه الآية: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ في رَجُلٍ من أَشْجَعَ، كان فقيراً، خفيف ذاتِ اليد، كثيرَ العيال. فأتى رسول الله ﷺ، فسأله فقال: اتق الله، واصبر. فرجع إلى أصحابه، فقالوا: ما أعطاك رسول الله ﷺ؟ فقال: ما أعطاني شيئاً، قال: اتق الله واصبر، فلم يلْبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم، وكان العدو أصابوه، فأتى رسولَ الله ﷺ فسأله عنها، وأخبره خبرها. فقال رسول الله ﷺ إيَّاكَها.

[٤٣٣]

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾. [٤]

٨٢٩ ـ قال مقاتل: لما نزلت ﴿وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ الآية، قال خَلاد ابن النُّعمان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله، فما عِدَّةُ التي لا تحيض، وعدَّةُ التي لم تحض، وعِدَّةُ الحُبْلَى؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٨٣٠ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقرىء، أخبرنا محمد بن عبد الله حَمْدُون، أخبرنا مكي بن عَبْدان، حدَّثنا أبو الأزهر، حدَّثنا أسباط بن محمد، عن مُطَرِّف، عن أبي عثمان عمرو بن سالم قال: لما نزلت عِدَّةُ النساء ـ في سورة البقرة ـ في المطَلّقة والمتوفَّى عنها زوجُها ـ قال أُبيُّ بن كعب: يا رسول الله، إن نساءً من أهل المدينة يقلْن: قد بقي من النساء من لم يُذكرْ فيها شيءٌ؟ قال: وما هو؟ قال: الصِّغار، والكِبار، وذواتُ الحَمْلِ. فنزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ﴾ إلى آخرها.

---

[٨٢٩] مرسل.

[٨٣٠] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٩٢ ـ ٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي،
قلت: إسناده منقطع: عمرو بن سالم لم يسمع أُبي بن كعب [تهذيب التهذيب ١٢/١٨١] والحديث أخرجه البيهقي في السنن (٧/٤١٤) وأخرجه ابن جرير (٢٨/٩١) وزاد نسبته في الدر (٦/٢٣٤) لإسحاق بن راهويه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

سورة التحريم

[٤٣٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ .....﴾ الآية [١].

٨٣١ - أخبرنا محمد بن منصور الطُّوسِي، أخبرني علي بن عمر بن مَهْدِي، حدَّثنا الحسين بن إسماعيلَ المَحَامِلي، حدَّثنا عبد الله بن شَبيب، قال: حدَّثنا إسحاق بن محمد، حدَّثنا عبد الله بن عمر، قال: حدَّثني أبو النَّضْر مولى عمر بن عبد الله، عن علي بن عباس، عن ابن عباس، عن عمر، قال:

دخل رسول الله ﷺ بأم وَلَدِه مارِيَةَ في بيت حَفْصَةَ، فوجدته حفصةُ معها، فقالت: لم تدخلها بيتي؟ ما صنعتَ بي هذا - مِنْ بين نسائك - إلا مِنْ هَوَاني عليك. فقال لها: لا تذكري هذا لعائشةَ، هي عليَّ حرامٌ إن قرِبتُها. قالت حفصة: وكيف تَحْرُمُ عليك وهي جاريتك؟ فحلف لها لا يقربها، وقال لها: لا تذكريه لأحد؛ فذكرتْه لعائشةَ، فآلى أن لا يدخلَ على نسائه شهراً، واعتزلَهن تسعاً وعشرين ليلةً! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّها ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾ الآية؟!.

---

[٨٣١] في إسناده: عبد الله بن شبيب: ضعيف [المجروحين لابن حبان ٢/ ٤٧].

وأخرجه ابن جرير (٢١/ ١٠٠) مرسلاً عن زيد بن أسلم.

وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٢٣٩) لابن جرير وابن المنذر.

٨٣٢ ـ أخبـرنا أبو إبراهيم، إسماعيل بن إبراهيم الواعظ، أخبرنا بشر بن أحمد بن بشر، أخبرنا جعفر بن الحسن الفِرْيَابي، حدَّثنـا مِنْجَاب بن الحـارث، حدَّثنا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عُرْوَةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُحب الحَلْوَاء والعسل، وكان إذا آنصَرفَ من العصر دخل على نسائه. فدخـل عَلى حفصةَ بنت عمـر، واحتبس عندها أكثر مما كان يحتبسُ؛ فعرفتُ فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأةٌ من قومها عُكَّةَ عسل، فسقَتْ منه النبيَّ ﷺ شربةً قلتُ: أما والله لنحتالن له، فقلت لِسَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ: إنه سيَدْنُو منك إذا دخل عليك، فقولي له: يا رسول الله، أكلتَ مَغافير؟ فإنه سيقول لك: سقْتني حَفْصَةُ شربةَ عسلٍ؛ فقولي جَرَسَتْ نَحْلُه العُرْفُط، وسأقول ذلك، وقولي أنتِ ياصفيةُ ذلك. قالت: تقول سودة: فوالله ما هو إلا أن قام على الباب فكدتُ أن أُبادِئَه بما أمرتْني به، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول الله، أكلتَ مَغَافِير؟ قال: لا، قالت: فما هذه الريحُ التي أجد منك؟ قال: سقتني حفصةُ شربةَ عسل، قالت: جَرسَتْ نَحْلُه العُرْفُط. قالت: فلمَّا دخل عليَّ قلتُ له مثل ذلك، فلما دار إلى صفيةَ قالت له مثل ذلك، فلمَّا دار إلى حَفْصَة قالت: يا رسول الله، أسقيك منه؟ قال: لا حاجةَ لي فيه. تقول سودة: سبحان الله لقد حرمناه، قلت لها: اسكتي.

رواه البخـاري عن فروة [ابن أبي المَغْـراء]، ورواه مسلم عن سُوَيـدْ بن سعيد؛ كلاهما عن علي بن مُسْهِر.

٨٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامـد، أخبرنـا زاهر بن أحمـد، أخبرنا الحسين بـن محمد بن مُصْعَب، حدَّثنا يحيى بن حكيم، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا عامر الخزاز عن ابن أبي مُلَيْكة:

---

[٨٣٢] أخرجه البخاري في الطلاق (٥٢٦٦) ومسلم في الطلاق (٢١ مكرر/١٤٧٤) ص ١١٠٢.

[٨٣٣] أبو عامر الخزاز: اسمه صالح بن رستم، قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء كثيراً، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١١٧) من طريق أبي عامر به.

وذكره الهيثـمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٧) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

أن سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ كانت لها خُؤُولةٌ باليمن، وكان يُهْدَى إليها العسلُ، وكان رسول الله ﷺ يأتيها في غير يومها يُصيبُ من ذلك العسل؛ وكانت حفصةُ وعائشةُ متؤاخيتَيْن على سائر أزواج النبي ﷺ، فقالت إحداهما للأخرى: أما ترين إلى هذا؟ قد اعتاد هذه يأتيها في غير يومها يصيب من ذلك العسل! فإذا دخل [عليك] فخذي بأنْفِك، فإذا قال: مالك؟ قولي: أجدُ منك ريحاً لا أدري ما هي؟ فإنه إذا دخل عليَّ قلتُ مثل ذلك. فدخل النبي ﷺ، فأخذتْ بأنفها فقال: مالك؟ قالت: ريحاً أجدُ منك، وما أُراهُ إلا مَغَافِيرَ؛ وكان رسول الله ﷺ يُعجبه أن يأخذ من الريح الطيبة إذا وجدها. ثم إذ دخل على الأخرى قالت له مثل ذلك، فقال: لقد قالت لي هذا فلانة، وما هذا إلا من شيء أصبتُه في بيت سَوْدَةَ، ووالله لا أذوقه أبداً.

قال ابن أبي ملكية: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في هذا: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾؟!.

[٤٣٥]

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا. . .﴾الآية. [٤]

٨٣٤ ـ أخبرنا أبو منصور المنصوري، أخبرنا أبو الحسن الدَّارَقُطْنيُّ، حدَّثنا الحسين بن إسماعيل، حدَّثنا عبد الله بن شَبيب، حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، قال: وجدت في كتاب أبي، عن الزُّهْري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال:

وجدتْ حفصةُ رسولَ الله، ﷺ، مع أم إبراهيمَ في يوم عائشةَ، فقالت: لأخبرَنَّها، فقال رسول الله ﷺ: هي عليّ حرام إن قَرِبتُها فأخبرتْ عائشةَ بذلك، فأعلم الله رسوله ذلك، فَعَرَّف حفصة بعضَ ما قالت، فقالت له: من أخبرك؟ قال: ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ فآلى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا. . . .﴾ الآية.

---

[٨٣٤] في إسناده عبد الله بن شبيب: ضعيف [مجروحين ٢/٤٧].

سورة الملك

[٤٣٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ....﴾ الآية [١٣].

٨٣٥ ـ قال ابن عباس:

نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فخبَّره جبريلُ عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسِرُّوا قولَكم لئَلا يسمعَ إلٰهُ محمد.

---

[٨٣٥] بدون إسناد.

سورة القلم

[٤٣٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [٤].

٨٣٦ - أخبرنا أبو بكر الحارثي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن محمد بن حَيَّان، حدَّثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدَّثنا جرير بن يحيى، حسين بن عُلْوانَ الكوفي، حدَّثنا هشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت:

ما كان أحدٌ أحسنَ خُلُقاً من رسول الله ﷺ، ما دعاه أحد من الصحابة ولا من أهل بيته، إلا قال: لَبَّيْكَ، ولذلك أنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

[٤٣٨]

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ....﴾ الآية [٥١].

نزلت حين أَراد الكفار أن يَعينُوا رسولَ الله، ﷺ فُيصيبوه بالعَيْن، فنظر إليه قوم من قريش فقالوا: ما رأينا مثله ولا مِثل حُجَجِه، وكانت العَيْنُ في بني أسد حتى إنْ كانت الناقة السمينة والبقرةُ السمينة تمرُّ بأحدهم فيُعايِنُها ثم يقول: يا

[٨٣٦] في إسناده: حسين بن علوان: قال ابن حبان في المجروحين: وضاع [المجروحين ١/٢٤٤].

جاريةٌ خذي المِكْتَل والدرهم فأْتينا بلحم من لحم هذه، فما تَبرَحُ حتى تقع بالموت، فَتُنْحَر.

٨٣٧ ـ وقال الكلبي:

كان رجل [من العرب] يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفعُ جانبَ خبائه فتمرُّ به النَّعَمُ، فيقول: ما رُعِيَ اليومَ إبلٌ ولا غنمٌ أحسنُ من هذه، فما تذهبُ إلا قريباً حتى يسقط منها طائفةٌ وعِدَّة. فسأل الكفارُ هذا الرجل أن يصيبَ رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك، فعصم الله تعالى نبيه، وأنزل هذه الآية.

[٨٣٧] الكلبي متهم بالكذب.

سورة الحاقة

[٤٣٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾. [١٢].

٨٣٨ ـ حدَّثنا أبو بكر التَّمِيمي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا الوليد بن أبان، حدَّثنا العباس الدَّوْرِي، حدَّثنا بشر بن آدَمَ، حدَّثنا عبد الله بن الزُّبير، قال: سمعت صالح بن هَيْثَم يقول: سمعت بُرَيْدَة يقول:

قال رسول الله ﷺ لعلي: إن الله أمرني أن أُدْنيَك ولا أُقْصيكَ، وأن أعلِّمَك وتَعِيَ، وحق على الله أن تعيَ: فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

---

[٨٣٨] إسناده ضعيف: عبد الله بن الزبير أبو محمد والد أبي أحمد الزبيري: ذكره الذهبي في الميزان (٤٢٢/٢) وقال: ضعفه أبو نعيم الكوفي وأبو زرعة.

وأخرجه ابن جرير (٣٦/٢٩) وفيه عبد الله بن الزبير، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٣٦٤٢٦) وعزاه لابن عساكر بسند ضعيف.

وقد أخرجه ابن عساكر في ترجمة علي بن أبي طالب (٤٢٣/٢) رقم الحديث ٩٣١ [طبعة مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر]، وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (٦٧/١) من طريق شيخ أبي نعيم محمد بن عمر بن سلم، أبي بكر الجعابي وهو ضعيف، له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٨٨/١٦).

سورة المعارج

[٤٤٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ....﴾ الآيات [١].

٨٣٩ - نزلت في النَّضْر بن الحارث حين قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية. فدعا على نفسه وسأل العذابَ، فنزل به ما سأل يوم بدر فقُتل صبراً. ونزل فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآية.

[٤٤١]

قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا﴾. [٣٨]

٨٤٠ - قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ، يَسْتَمِعون كلامَه ولا ينتفعون به، بل يكذبون به ويستهزؤن، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنةِ لَندخُلَنَّها قبلهم، وليكونَنّ لنا فيها أكثرُ مما لهم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٨٣٩] أخرج النسائي في التفسير (٦٤٠) عن ابن عباس في قوله (سأل سائل) قال: هو النضر بن الحارث.

[٨٤٠] بدون إسناد.

سورة المدثر

[٤٤٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: [﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ [١].

٨٤١ ـ أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرىء، أخبرنا عبد الملك بن الوليد، قال: أخبرني أبي، حدَّثنا الأوْزاعي، حدَّثنا يحيى بن أبي كثِير، قال: سمعت أبا سَلمةَ، عن جابر، قال:

حدَّثنا رسول الله ﷺ، فقال: «جَاوَرْتُ بحِرَاءٍ شهراً، فلما قضَيتُ جِوارِي نزلتُ فاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الوادي، فنُودِيتُ فنظرتُ أمَامي وخَلْفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أر أحداً. ثم نُوديتُ فرفعتُ رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبريلَ عليه السلام ـ فقلت: دَثِّرُوني دَثِّروني، فصَبُّوا عليَّ ماء، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

رواه [مسلم عن] زُهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي.

[٤٤٣]

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً...﴾ [١١: ٢٤]

---

[٨٤١] مر في أول كتاب برقم (٥).

٨٤٢ ـ أخبرنا أبو القاسم الحذامي، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن نُعيم، أخبرنا محمد بن علي الصَّغَاني، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيَّ، حدَّثنا عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن أيوبَ السِّختِياني، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس:

أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، وكأنه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال له: يا عم إن قومك يُريدون أن يجمعوا لك مالاً. لِيُعْطُوكَهُ، فإنك أتيتَ محمداً تتعرضُ لِمَا قِبَلَه. فقال: قد علمتْ قريشٌ أني مِنْ أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يُبلغُ قومَك أنك منكرٌ له وكاره. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجلٌ أعلمُ بالأشعار مني، ولا أعلمُ بِرَجَزِها وبقَصِيدِها مني؛ والله ما يُشْبِهُ الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لِقولِه الذي يقولُ حلاوةً، وإن عليه لَطَلَاوة؛ وإنه لَمُثْمِرٌ أعلاه، مُغْدِق أسفلُه، وإنه لَيَعْلُو وما يُعْلَى. قال: لا يرضَى عنك قومُك حتى تقولَ فيه. قال: فدَعْنِي حتى أفكرَ فيه، فقال: هَذَا سِحْرٌ يُؤثَرُ يأثُره عن غيره. فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ الآيات كلها.

٨٤٢ م ـ وقال مجاهد: إن الوليد بن المُغِيرَة كان يغشَى النبيَّ ﷺ وأبا بكر حتى حسبتْ قريشٌ أنه يُسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشاً تزعم أنك إنما تأتي محمداً وابنَ أبي قُحَافَةَ تُصِيبُ من طعامهما. فقال الوليد لقريش: إنكم ذَوُو أحساب، وذَوُو أحلام، وإنكم تزعمون أن محمداً مجنون، وهل رأيتموه [يُجَنُّ قط؟ قالوا: اللهم لا. قال: تزعمون أنه كاهن، وهل رأيتموه] يتكَهَّنُ قطُّ؟ قالوا: اللهم لا قال: تزعمون أنه شاعر، هل رأيتموه يَنطقُ بشعر قطُّ؟ قالوا: لا. قال: فتزعمون أنه كذاب، فهل جَرَّبتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا: لا. قالت قريش للوليد: فما هو؟ [فتفكر في نفسه ثم نظر وعبس]، فقال: ما هو إلا ساحرٌ، وما يقولُه سحرٌ. فذلك قوله: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾.

---

[٨٤٢] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٠٦) وصححه ووافقه الذهبي على شرط البخاري وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٢٨٢) للبيهقي في الدلائل.

[٨٤٢ م] انظر السابق.

سورة القيامة

[٤٤٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ؟!﴾ [٣]

٨٤٣ - نـزلـت في عَدِيّ بن رَبِيعـةَ، وذلك: أنـه أَتَى النبي ﷺ، فقـال: حدِّثني عن يومِ القيامة متى يكونُ؟ وكيف [يكون] أمرُها وحالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينتُ ذلك اليومَ لم أصدقْك يا محمدُ، ولم أُومِنْ به، أو يَجْمَعُ ٱللّٰهُ هذه العظامَ؟! فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٨٤٣] بدون إسناد.

سورة الإنسان

[٤٤٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً....﴾ الآية. [٨]

٨٤٤ ـ قال عطاء عن ابن عباس: وذلك أن علي بن أبي طالب نَوْبَةً أَجَّرَ نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلةً، حتى أصبح وقَبَض الشعيرَ وطَحن ثُلُثَه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، يقال له: الخَزِيرَةُ. فلما تم إنضاجُه أتَى مسكينٌ فأخرجوا إليه الطعام. ثم عمل الثلث الثاني، فلما تم إنضاجه أتَى يَتيمٌ فسأل فأطعموه. ثم عمل الثلث الباقي، فلما تم إنضاجه أتَى أسيرٌ من المشركين فأطعموه، وطَوَوْا يومهم ذلك. فأُنزلتْ فيه هذه الآيات.

---

[٨٤٤] بدون إسناد، وعزاه في الدر (٦/ ٢٩٩) لابن مردويه.

سورة عبس

[٤٤٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أن جاءَهُ ٱلْأعْمَى﴾ [١ ـ ٢]

وهو ابن أم مَكْتُوم، وذلك أنه أتَى النبيَّ ﷺ وهو يُناجي عُتْبَةَ بن ربيعةَ، وأبا جهل بن هشام، وعباس بن عبد المطلب، وأُبَيًّا وأُمية ابْنَيْ خلف؛ ويدعوهم إلى الله تعالى، ويرجو إسلامهم. فقام ابن أم مَكْتُوم وقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله، وجعل يُناديه ويكرر النداء، ولا يدري أنه مشتغلٌ مقبلٌ على غيره، حتى ظهرت الكَراهِيَةُ في وجه رسول الله ﷺ لِقطعِه كلامَه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديدُ: إنما أتباعُه العِميانُ والسِّفْلَةُ والعبيدُ فعَبَس رسولُ الله ﷺ وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلمهم. فأنزل الله تعالى هذه الآيات. فكان رسول الله ﷺ ـ بعد ذلك ـ يكرِّمُه، وإذا رآه قال: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي.

٨٤٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المصاحِفِي، أخبرنا أبو عمرو

---

[٨٤٥] أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (٣٣٣١) وقال: هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه. . . . ولم يذكر فيه عن عائشة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥١٤) عن عائشة، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة وقال الذهبي وهو الصواب، أي المرسل.

محمد بن أحمد بن حمدان، أخبرنا أبو يَعْلَى، حدَّثنا سعيد بن يحيى بن سعيد، حدَّثنا أبي، قال: هذا ما قرأنا على هشام بن عُروة، عن عائشة، قالت:

أنزلت ﴿عَبسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مَكْتُوم الأعمى، أتَى إلى النبي ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله رجالٌ من عظماء المشركين، فجعل النبيُّ ﷺ يُعرِضُ عنه، ويُقْبِلُ على الآخَرين. ففي هذا أنزلتْ عَبَس وتَوَلَّى. رواه الحاكم في صحيحه، عن علي بن عيسى الحِيري، عن العتابي، عن سعد بن يحيى.

[٤٤٧]

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [٣٧]

٨٤٦ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، أخبرنا الحسن بن أحمد الشَّيْبَاني، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سِنَان، حدَّثنا إبراهيم بن هراسة، حدَّثنا عائد بن شُرَيح الكِنْدِي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال:

قالت عائشة للنبي ﷺ: أنُحْشَرُ عُرَاةً؟ قال: نعم، قالت: واسَوْأَتَاهُ! فأنزل الله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾

---

[٨٤٦] إسناده ضعيف؛ عائذ بن شريح الكندي ضعيف: قال ابن حبان: كان قليل الحديث ممن يخطىء على قلته... [مجروحين ٢/١٩٣].

وفي إسناده: إبراهيم بن هراسة قال عنه ابن حبان: كان أبو عبيد يطلق عليه الكذب [مجروحين ١/١١١].

سورة التكوير

[٤٤٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٩]

٨٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعْلَبي، أخبرنا أبو بكر بن عَبْدُوس، أخبرنا أبو حامد بن هلال، حدَّثنا أحمد بن يوسف السُّلَمي، حدَّثنا أبو مِسْهَر، قال: حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال:

لما أنزل الله عز وجل: ﴿لِمنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال [أبو جهل]: ذلك إلينا، إن شئنا آسْتَقَمْنَا، وإن لم نَشأْ لم نَسْتَقِمْ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾.

---

[٨٤٧] مرسل، وعزاه في الدر (٦/٣٢٢) لعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

وهو عند ابن جرير (٣٠/٥٣).

وسليمان بن موسى: قال الحافظ في التقريب: صدوق في حديثه بعض لين وخلط قبل موته.

وسعيد بن عبد العزيز: قال الحافظ في التقريب: ثقة ولكنه اختلط في آخر عمره.

سورة المطففين

[٤٤٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ.

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطففِّين﴾ [١].

٨٤٨ ـ أخبرنا إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النَّقِيب، أخبرنا جدي محمد بن الحسين. أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الحافظ، حدَّثنا عبد الرحمن بن بَشير، حدَّثنا علي بن الحسين بن واقِدٍ، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثني يزيد النحوي، أن عِكْرِمةَ حدثه عن ابن عباس، قال:

لما قَدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ، كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ الآية. فأحسنُوا الكيلَ بعد ذلك.

---

[٨٤٨] أخرجه النسائي في التفسير (٦٧٤).
وابن ماجه في التجارات (٢٢٢٣) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٣) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/٣٧١).
وأخرجه ابن جرير (٣٠/٥٨).

٨٤٩ ـ قال : القُرظيّ : كان بالمدينة تُجار يُطَفِّفُونَ ، وكانت بياعاتُهم كَشبْهِ القِمَار : المُنَابذة، والمُلامَسَة والمخاطرَة؛ فأنـزل الله تعالى هـذه الآية، فخـرج رسول الله ﷺ إلى السوق، وقرأها.

٨٥٠ ـ وقال السُّدِّي : قدم رسولُ الله المدينَة وبها رجلٌ يقال له أبو جُهَيْنَةَ، ومعه صاعانِ يَكيلُ بأحدهما ويَكْتَالُ بالآخر. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٨٤٩] مرسل.

[٨٥٠] مرسل.

سورة الطارق

[٤٥٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [١ - ٢ - ٣].

٨٥١ - نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتَى النبيَّ ﷺ [فأتْحَفَه] بخبز ولبن؛ فبينما هو جالس [يأكل] إذا انْحَطَّ نجم فامتَلأ ما ثَمَّ ناراً، ففزع أبو طالب، وقال: أيُّ شيء هذا؟ فقال: هذا نجمٌ رُميَ به، وهو آيةٌ من آيات الله، فعجب أبو طالب. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

---

[٨٥١] بدون إسناد.

سورة الليل

[٤٥١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٨٥٢ ـ حدَّثنا أبو مَعْمَر بن إسماعيل الإسماعيلي إملاء بجُرْجانَ سنةَ إحدى وثلاثين وأربعمائة، أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن عُمَر الحافظ، أخبرنا علي بن الحسن بن هارون، حدَّثنا العباس بن عبد الله الترقفي، حدَّثنا حفص بن عمر، حدَّثنا الحكم بن أبان، عن عِكْرِمةَ، عن ابن عباس:

أن رجلًا كانت له نخلةٌ فرْعُها في دار رجل فقير ذي عِيالٍ، وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار فصَعِد النخلة ليأخذَ منها التمر، فرُبمَّا سقطتْ التمرةُ فيأخذها صِبْيانُ الفقير، فينزلُ الرجل من نخلته حتى يأخذَ التمرةَ من أيديهم، فإن وجَدَها في فم أحدِهم أدخل إصبعه حتى يُخرجَ التمرة من فيه. فشكا الرجلُ ذلك إلى النبي ﷺ، وأخبره بما يَلْقَى من صاحب النخلة؛ فقال له النبي ﷺ: اذهب؛ ولَقي صاحبَ النخلة وقال: تُعطيني نخلتك المائلةَ التي فرعُها في دار فلان، ولك بها نخلةٌ في الجنة؟ فقال له الرجل: [لقد أُعطيتُ] وإن لي نخلاً كثيراً، وما فيها نخلة

---

[٨٥٢] في إسناده: حفص بن عمر بن ميمون العدني.

قال الحافظ في التقريب: ضعيف [تقريب ١/١٨٨]، وقال ابن حبان: يروي عن مالك وأهل المدينة كان ممن يقلب الأسانيد لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

والحديث عزاه السيوطي في الدر (٢/٣٥٧) لابن أبي حاتم.

أعجب إليَّ ثمرة منها؛ ثم ذهب الرجل، فَلقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أتُعطيني ما أعطيتَ الرجل، نخلة في الجنة إنْ أنا أَخَذتُها؟ قال: نعم. فذهب الرجلُ فلَقي صاحبَ النخلة، فساوَمَها منه، فقال له: أشَعَرْتَ أن محمداً أعطاني بها نخلةً في الجنة، فقلتُ: يُعجبني ثمرُها؟ فقال له الآخر: أتريدُ بيعَها؟ قال: «لا، إلا أن أُعطَى بها مالاً أظنُّه أُعطي. قال: فما مناك؟ قال: أربعون نخلة قال له الرجل: لقد جئت بعظيم، تطلبُ بنخلتِك المائلة أربعين نخلة؟ ثم سكتَ عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلةً؛ فقال له أَشْهِدْ لي إن كنت صادقاً. فمرّ ناسٌ فدعاهم، فأشْهَدَ له بأربعين نخلةً؛ ثم ذهب إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ النخلةَ قد صارت في ملكي، فهي لك. فذهبَ رسولُ الله ﷺ إلى صاحب الدار، فقال: إن النخلةَ لك ولعيالك؛ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * والنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى * وما خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.

٨٥٣ ـ أخبرنـا أبو بكر الحارثي أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، أخبرنا الوليد بن أبان، حدَّثنا محمد بن إدريسَ، حدَّثنا منصور بن [أبي] مزاحم، حدَّثنا ابن أبي الوَضَّاح عن يونُسَ، عن ابن إسحاق، عن عبد الله:

أن أبا بكر اشتَرى بِلاَلاً من أُميةَ بن خَلف بِبُرْدةٍ وعَشْرِ أَوَاقٍ [من ذهب]، فأعتقه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿والَّيْلِ إذا يَغْشَى﴾ إلى قولـه: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾: سَعْيَ أبي بكر وأُمية بن خلف.

[٤٥٢]

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ الآيات. [٥: ١٠]

٨٥٤ ـ أخبرنـا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن جعفر بن

---

[٨٥٣] عزاه في الدر (٦/٣٥٨) لابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر.

[٨٥٤] أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٦٢) وفي التفسير (٤٩٤٥ ـ ٤٩٤٩) وفي الأدب (٦٢١٧) وفي القدر (٦٦٠٥) وفي التوحيد (٧٥٥٢) وفي الحديث قصة.

وأخرجه مسلم في القدر (٦، ٧/٢٦٤٧): ص ٢٠٣٩، ٢٠٤٠.

وأخرجه أبو داود في السنة (٤٦٩٤).

الهَيْثَمْ الأَنْبَارِيُّ، حدَّثنا جعفر بن محمد بن شاكر، حدَّثنا قبيصةُ، حدَّثنا سفيان الثَّوْري، عن منصور والأعمش، عن سعد بن عُبَيدةَ، عن أبي عبد الرحمن السّلَمي، عن علي، قال:

قال رسول الله ﷺ: ما منكم مِنْ أحد إلا كُتِبَ مَقْعده من الجنة، ومقعده من النار! قالوا: يا رسول الله، أفلا نَتَّكِلُ؟ قال: آعملوا فكلٌ ميسر [لما خلق له] ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾

رواه البخاري، عن أبي نُعيم، عن الأعمش، ورواه مسلم عن أبي زهير بن حرب، عن جرير، عن منصور.

٨٥٥ ـ أخبرنـا عبد الرحمن بن حَمْدان، أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدَّثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثنا أحمد بن [محمد بن] أيوبَ، حدَّثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله، عن ابن أبي عَتِيق، عن عامر بن عبد الله، عن بعض أهله:

قال أبو قُحَافةَ لابنه أبي بكر: يا بُنيَّ، أراك تعتق رقاباً ضِعافاً، فلو أنك إذْ فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ أعْتَقْتَ رجالاً جَلَدةً يمنعونك ويقومون دونك. فقال أبو بكر: يا أبت، إني إنما أريد ما أريد قال: فتُحدِّثَ: ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قاله أبوه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَٱتَّقَى * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَى﴾ إلى آخر السورة.

وأخرجه الترمذي في القدر (٢١٣٦) وفي التفسير (٣٣٤٤).

وأخرجه النسائي في التفسير (٦٩٨، ٦٩٩).

وأخرجه ابن ماجه في السنة (٧٨).

وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٧٥).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/ ٣٥٩) لأحمد وعبد بن حميد وابن مردويه وابن جرير.

تنبيه: هذا الحديث ليس فيه سبب نزول وهو يتضح من قوله: «ثم قرأ»، وقد تتبعته عند البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه فوجدت اللفظ «ثم قرأ» والحديث عند أبي داود لم يذكر فيه الآية مطلقاً.

[٨٥٥] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٥) عن عبد الله بن الزبير، وصححه وقد صرح محمد بن إسحاق بالتحديث.

وعزاه في الدر (٦/ ٣٥٩) للحاكم.

٨٥٦ ـ وذكر من سمع ابنَ الزبير وهو على المنبر يقول: كان أبو بكر يبتاع الضَّعَفَةَ من العبيد فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك. قال [ما] مَنْعَ ظَهْرِي أريدُ. فنزلت فيه. ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى * ٱلَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ إلى آخر السورة.

٨٥٧ ـ وقال عطاء عن ابن عباس:

إن بِلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فَسَلَحَ عليها، وكان عبداً لعبد الله بن جُدْعَانَ، فشكا إليه المشركون ما فعل، فوَهَبَه لهم، ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم؛ فأخذوه، وجعلوا يعذبونه في الرَّمْضاء، وهو يقول: أحَدٌ أحَدٌ. فمر به رسول الله ﷺ، فقال: يُنجيكَ أحدٌ أحدٌ. ثم أخبر رسول الله ـ ﷺ ـ أبا بكر: أنّ بِلالاً يعذَّبُ في الله، فحمل أبو بكر رِطلاً من ذهب، فابتاعه به. فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ٱبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾.

---

[٨٥٦] بدون إسناد.

[٨٥٧] بدون إسناد.

سورة الضحى

[٤٥٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿والضُّحى * وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾] [١ ـ ٢ ـ ٣].

٨٥٨ ـ أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بن الحسن السَّرَّاجُ، حدَّثنا الحسين بن المثنَّى بن مُعاذ، حدَّثنا أبو حذيفةَ، حدَّثنا سفيان الثوريُّ، عن الأسود بن قيس، عن جُنْدُب، قال:

قالت امرأة من قريش للنبي ﷺ: ما أرى شيطانك إلا [قد] ودَّعك. فنزل: ﴿وَالضُّحَى * وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ رواه البخاري، عن أحمد بن يونس؛ عن زهير، عن الأسود. ورواه مسلم عن محمد بن رافع، عن يحيى بن آدم، عن زهير.

---

[٨٥٨] أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٠٢) وفي الأدب (٦١٤٦).

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير (١١٢، ١١٣/١٧٩٦) ص ١٤٢١.

والترمذي في التفسير (٣٣٤٥).

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/١٧٣).

وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٣٦٠) لأحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير والبيهقي وأبي نعيم في الدلائل.

٨٥٩ ـ أخبرنا أبو حامد أحمدُ بن الحسن الكاتبُ، أخبرنا محمد بن أحمد بن شاذَانَ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، حدَّثنا أبو سعيد الأشج، حدَّثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروةَ، عن أبيه، قال:

أبطأ جبريلُ ـ عليه السلام ـ على النبي ﷺ، فجزِع جزعاً شديداً. فقالت [له] خديجةُ: قد قَلاك ربُّك، لِمَا يرى [من] جزعك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

٨٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن زكريا، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الدَّغُوليُّ، حدَّثنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس، حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا حفص بن سعيد القرشي، قال:

حدَّثتني أمي، عن أمها خَوْلة ـ وكانت خادمةَ رسول الله ﷺ ـ: إن جِرْواً دخل البيت، فدخل تحت السرير، فمات. فمكث نبي الله ـ ﷺ ـ أياماً لا ينزل عليه الوحيُ. فقال: يا خولةُ! ما حدث في بيتي؟ جبريلُ ـ عليه السلام ـ لا يأتيني! قالت خولة: [فقلت] لو هيأتُ البيتَ، وكنستُه. فأهْوَيْتُ بالمِكْنَسة تحت السرير. فإذا شيءٌ ثقيلٌ، فلم أزل حتى أخرجتُه، فإذا جِرْوٌ ميت، فأخذتُه فألقيتُه خلف الجِدار. فجاء نبي الله ﷺ تُرْعَدُ لَحْيَاهُ. وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلَتْه الرِّعْدةُ. فقال يا خَوْلَةُ، دَثِّريني، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

[٤٥٤]

قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى. . . .﴾ [٤]

---

[٨٥٩] مرسل، وأخرجه الحاكم من طريق عروة عن خديجة رضي الله عنها وقال صحيح الإسناد لإرسال فيه ك (٢/٦١٠ ـ ٦١١).

[٨٦٠] عزاه في الدر (٦/٣٦١) لابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه، وذكره الحافظ في الإصابة (٤/٢٩٤).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٣٨) وقال: أم حفص لم أعرفها.

٨٦١ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن المُسَيَّبيُّ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الضَّبِّيُّ، حدَّثنا أبو عمرو أحمدُ بن محمد بن إسحاق. أخبرنا محمد بن الحسن العسقلانيُّ، حدَّثنا عصام بن داودَ، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا الأوْزاعيُّ، عن إسماعيل بن عبيد الله، قال: حدَّثني علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال:

رأى رسول الله ﷺ ما يُفتَحُ على أمَّته من بعده، فسُر بذلك. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ ٱلْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضى﴾ قال: فأعطاه ألف قصر في الجنة من لؤلؤ، ترابُه المسك، في كل قصر منها ما ينبغي له [من الأزواج والخدم].

[٤٥٥]

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾. [٦].

٨٦٢ ـ أخبرنا الفُضَيْل بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الصوفي، أخبرنا زاهر بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوريُّ، حدَّثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدَّثنا عبد الله بن عبد الله الحَجْبيُّ، حدَّثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبَير، عن ابن عباس، قال:

---

[٨٦١] أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٦) وصححه وتعقبه الذهبي: تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف، وعزاه في الدر (٦/ ٣٦١) للطبراني في الأوسط والبيهقي في الدلائل وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير وأبي نعيم في الدلائل وابن مردويه.

[٨٦٢] إسناده حسن: عطاء بن السائب: صدوق ولكنه اختلط، ولكن ذكر الحافظ في ترجمته: قال البخاري في تاريخه قال علي: سماع خالد بن عبد الله من عطاء بن السائب بآخره وسماع حماد بن زيد منه صحيح وقال العقيلي: تغير حفظه وسماع حماد بن زيد منه قبل التغير.

والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٥) من طريق أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد به وأخرجه البيهقي في الدلائل (٧/ ٦٣) من طريق سليمان بن حرب عن حماد به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٥٣) وقال: . . . . . . فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

وزاد نسبته في الدر (٦/ ٣٦٢) لابن أبي حاتم والحاكم وأبي نعيم في الدلائل وابن مردويه وابن عساكر.

قال رسول الله ﷺ: لقد تسألتُ ربِّي مسألةً ودِدت أني لم أكن سألتُه. قلت: يا رب! إنه قد كانت الأنبياء قبلي منهم مَن سخَّرتَ له الريحَ ـ وذكر سليمانَ بن داودَ ـ ومنهم من كان يُحيـي الموتى ـ وذكر عيسى ابن مريمَ ـ ومنهم ومنهم. قال: فقال: ألم أجدْك يتيماً فآوَيتك؟! قال: قلت: بلى [يا رب]! قال: ألم أجدْك ضالاً فهديتُك؟! قال قلت: بلى يا رب! قال: ألم أجدْك عائلاً فأغنيتُك؟! قال: قلت: بلى يا رب! قال: ألم أشرحْ لك صدرَك، ووضعتُ عنك وِزْرَك؟! قال: قلت: بلى يا رب!.

سورة العلق

[٤٥٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ذكرنا نزول هذه السورة في أول هذا الكتاب.

[٤٥٧]

قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ إلى آخر السورة. [١٧ : ١٩].
نزلت في أبي جهل.

٨٦٣ - أخبرنا أبو منصور البغداديُّ، أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يـزيد الخُوزيُّ، حدَّثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، حدَّثنا أبو سعيد الأشَجُّ، حدَّثنا أبو خالد بن أبي هند، عن [عِكْرِمَة، عـن] ابن عباس، قال:

كان النبي ﷺ يصلي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنْهَك عن هذا؟! فانصرف إليه النبي - ﷺ - فزبَره، فقال أبو جهل: والله! إنك لَتعلمَ ما بها نادٍ أكثرُ مني. فأنزل الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ قال ابن عباس: والله لو دعا نادِيَه لأخذتْه زَبانِيةُ الله تبارك وتعالى.

---

[٨٦٣] أخرجه الترمذي في التفسير (٣٣٤٩) وقال: حسن غريب صحيح.
وأخرجه النسائي في التفسير (٧٠٤).
وأحمد في مسنده (١/ ٢٥٦).
وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ١٦٤).
وزاد السيوطي نسبته في الدر (٦/ ٣٦٩) لابن أبي شيبة وابن المنذر والطبراني وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي.

سورة القدر

[٤٥٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [١ : ٣].

٨٦٤ - أخبرنا أبو بكر التميميُّ، أخبرنا عبد الله بن حِبانَ، حدَّثنا أبو يحيى الرازيّ، حدَّثنا سهل العسكريُّ، حدَّثنا يحيى بن زائدة، عن مسلم، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال:

ذكر النبي ﷺ - رجلاً من بني إسرائيلَ لبس السلاح في سبيل الله ألفَ شهر، فتعجب المسلمون من ذلك. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مَنْ أَلفِ شَهْرٍ﴾. قال: خيرٌ من التي لبس فيها السلاحَ ذلك الرجلُ.

---

[٨٦٤] مرسل، وعزاه في الدر (٦/٣٧١) لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن.

سورة الزلزلة

[٤٥٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨٦٥ ـ أخبرنا أبو منصور البغداديُّ ومحمد بن إبراهيم المزكِّي، قالا: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدَّثنا إبراهيم بن علي الـذُّهْليُّ، حدَّثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا عبد الله بن وهب، عن حُيَيِّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُليّ، عن عبد الله بن عمرو، قال:

نزلت: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وأبو بكر الصدِّيقُ ـ رضي الله عنه ـ قاعدٌ، فبكى أبو بكر، فقال له رسول الله ﷺ: ما يُبْكيك يا أبا بكر؟ قال: أبكاني هذه السورةُ. فقال رسول الله ﷺ: لو أنكم لا تُخطِئُون ولا تُذنِبُون، لخلقَ الله أمةً من بعدِكم يُخطئُون ويُذنُبون، فيغفرُ لهم.

[٤٦٠]

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [٧ ـ ٨].

---

[٨٦٥] في إسناده: حُيي بن عبد الله المعافري: مختلف في توثيقه وتضعيفه.

والحديث: ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٤١) وقال: رواه الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. =

٨٦٦ ـ قال مقاتل: نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائلُ فيستقلُّ أن يُعطيَه التمرةَ والكسرةَ والجَوْزَةَ، ويقول: ما هذا بشيء، وإنما نُؤْجَرُ على ما نُعطِي ونحن نحبُّه. وكان الآخر يتهاونُ بالذنب اليسير: كالكِذْبة والغِيبة والنظرةِ، ويقول: ليس عليّ من هذا شيء؟ إنما أوعَدَ اللّهُ بالنار على الكبائر. فأنزل الله عز وجل ـ يُرغِّبُهم في القليل من الخير، فإنه يُوشِك أن يكْثُرَ. ويُحذِّرُهم اليسيرَ من الذنب، فإنه يُوشِك أن يكثُرَ ـ: ﴿فَمَنْ يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ إلى آخرها.

= وعزاه السيوطي في الدر (٦/ ٣٨٠) لابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب.

[٨٦٦] مرسل.

سورة العاديات

[٤٦١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . . . .﴾ إلى آخر السورة]. [١ : ١١]

٨٦٧ ـ قال مقاتل: بعث رسول الله ـ ﷺ ـ سَرِيَّةً إلى حيّ من كِنانةَ، وآستعمل عليهم المُنذرَ بن عمرو الأنْصاريَّ. فتأخَّر خبرُهم، فقال المنافقون: قُتلوا جميعاً. فأخبر الله تعالى عنها، فأنزل [الله تعالى]: ﴿وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾، يعني: تلك الخيلَ.

٨٦٨ ـ أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسيّ، أخبرنا أحمد بن محمد البَسْتِيُّ، حدَّثنا محمد بن مكيٍّ، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيمَ، حدَّثنا أحمد بن عَبْدَةَ، حدَّثنا حفص بن جَمِيع، حدَّثنا سِمَاكٌ، عن عِكْرِمةَ، عن ابن عباس:

أن رسول الله ـ ﷺ ـ بعث خيلاً، فأَسْهَبَتْ شهراً لم يأته منها خبرٌ. فنزلت: ﴿وَٱلْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾: ضبحتْ بمَناخِرها؛ إلى آخر السورة.

ومعنى «أسهبتْ»: أمعنتْ في السُّهُوب، وهي: الأرض الواسعة، جمع «سَهْبٍ».

---

[٨٦٧] مرسل.

[٨٦٨] إسناده ضعيف: حفص بن جميع، قال الحافظ في التقريب [١/١٨٥]: ضعيف، وذكره ابن حبان في المجروحين [١/٢٥٦].

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٢/٧) وقال: رواه البزار وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف.

وزاد نسبته في الدر (٣٨٣/٦) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والدارقطني في الأفراد.

سورة التكاثر

[٤٦٢]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۞ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [١، ٢]

٨٦٩ ـ قال مقاتلٌ والكلبيُّ: نزلت في حَيَّيْنِ من قريش: بني عبد منافٍ وبني سَهْم، كان بينهما لِحاءٌ فتعادُّوا السادةَ والأشرافَ أيُّهم أكثرُ؟ فقال بنو عبد منافٍ: نحن أكثرُ سيداً، وأعزُّ عزيزاً، وأعظمُ نَفَراً. وقال بنو سهم مثلَ ذلك، فكَثَرَهُم بنو عبد مناف. ثم قالوا: نَعُدُّ موتانا، حتى زاروا القبورَ فعدُّوا موتاهم. فكَثَرَهُم بنوسَهْم: لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية.

٨٦٩ م ـ وقال قتادة: نزلتْ في اليهود، قالوا: نحن أكثر من بني فلانٍ، وبنو فلانٍ أكثرُ من بني فلانٍ. ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضُلَّالاً.

---

[٨٦٩] مرسل.

[٨٦٩ م] مرسل.

سورة الفيل

[٤٦٣]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ ؟!...﴾ إلى آخر السورة]. [١ : ٥]

نزلت في قصة أصحاب ٱلفِيلِ، وقَصْدِهم تَخْريبَ الكعبة، وما فَعل الله تعالى بهم: من إهلاكِهِم وصَرْفِهِم عن البيت. وهي معروفةٌ.

سورة قريش

[٤٦٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ. . . .﴾ إلى آخر السورة]. [١: ٤]

نزلتْ في قُريشٍ، وذِكْرِ مِنَّةِ اللَّهِ تعالى عليهم.

٨٧٠ ـ أخبرنا[١] القاضي أبو بكر الحِيرِيُّ، أخبرنا أبو جعفرٍ عبدُ الله بن إسماعيلَ الهاشميُّ، حدَّثنا سَوَادة بن علي، حدَّثنا أحمد بن أبي بكر الزُّهْريُّ، حدَّثنا إبراهيم بن محمد بن ثابتٍ، حدَّثنا عثمان بن عبد الله بن عَتِيق، عن سعيد بن عمرو بن جَعْدَةَ، عن أبيه، عن جدته أمِّ هانيءٍ بنت أبي طالب، قالت:

قال النبي ﷺ: إن الله فضَّل قريشاً بسبع خصالٍ ـ لم يُعطها أحداً قبلَهم، ولا يُعطيها أحداً بعدَهم ـ: إن الخلافةَ فيهم، و[إن] الحِجَابةَ فيهم، وإن السِّقَاية فيهم، وإن النُّبوةَ فيهم، ونُصِرُوا على الفيل، وعبدوا الله سبعَ سنين لم يعبدْه أحدُ غيرُهم، ونزلت فيهم سورةٌ لم يُذْكرْ فيها أحدُ غيرُهم: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾.

---

[٨٧٠] إسناده ضعيف جداً: إبراهيم بن محمد بن ثابت قال الذهبي: صاحب مناكير، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٣٦) وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها، وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٠٩) من طريق إبراهيم به، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/١/٣٢١) من طريق إبراهيم به، وأخرجه مرسلاً عن الزهري وقال: هذا بإرساله أشبه، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٩٧) مرسلاً عن سعيد بن المسيب، والحديث زاد السيوطي نسبته في الدر (٦/٣٩٦) لابن مردويه، والبيهقي في الخلافيات، وأخرجه الحاكم (٤/٥٤) من طريق آخر وسكت عليه، وانظر تاريخ بغداد (٧/١٩٥).

سورة أرأيت. الماعون

[٤٦٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ؟!﴾ [١، ٢].

٨٧١ ـ قـال مقاتلٌ والكلبيُّ: نزلتُ في العاص بن وائلٍ السَّهْميِّ.

٨٧١ م ـ وقال ابن جُرَيْـج: كان أبـو سُفيانَ بن حـربٍ ينحرُ كـلَّ أسبوع جَزُورَيْنِ، فأتاه يتيمٌ فسأله شيئاً، فقَرَعه بعصاً. فأنزل الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾.

---

[٨٧١] مرسل.

[٨٧١ م] مرسل.

سورة الكوثر

[٤٦٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ . . . .﴾ إلى آخر السورة]. [١ : ٣]

٨٧٢ ـ قال ابن عباس: نزلتْ في العاص [بن وائلٍ]، وذلك: أنه رأى رسول الله ـ ﷺ ـ يخرجُ من المسجد، وهو يدخل، فالْتَقيا عند باب بني سَهْمٍ، وتحدَّثا وأُناسٌ من صناديدِ قريشٍ في المسجد جلوسٌ. فلما دخل العاص قالوا له: مَن الذي كنتَ تحدِّثُ؟ قال: ذاك الأبْتَر، يعني رسول الله ﷺ. وكان قد تُوفي قبلَ ذلك عبدُ الله ابن رسول الله ﷺ، وكان من خَديجةَ، وكانوا يُسمُّون مَن ليس له ابنٌ: أبْتَرَ، فأنزل الله تعالى هذه السورة.

٨٧٣ ـ وأخبر محمد بن موسى بن الفضل، حدَّثنا محمد بن يعقوب، حدَّثنا أحمد بن عبد الجبَّار، حدَّثنا يونُس بن بُكَيْر، عن محمد بن إسحاقَ، قال: حدَّثني يزيد بن رُومان، قال:

كان العاص بنُ وائلٍ السَّهْميُّ إذا ذُكِر رسولُ الله ﷺ، قال: دعُوه، فإنَّما هو

---

[٨٧٢] بدون إسناد وعزاه في الدر (٦/ ٤٠١) للطستي.

[٨٧٣] مرسل.

رجلٌ أبْتَرُ لا عَقِبَ له، لو هلَك انقطع ذِكرُه واسترحتُم منه. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ إلى آخر السورة.

٨٧٣ م ـ وقال عطاءٌ عن ابن عباس: كان العاص بن وائلٍ يمرُّ بمحمد ﷺ، ويقول: إني لَأَشْنَؤك، وإنك لَأَبْتَرُ من الرجال. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [يعني: العاصَ] ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ من خير الدنيا والآخرة.

[٨٧٣ م] أخرجه ابن جرير (٣٠/٢١٢) من طريق العوفي، والعوفي ضعيف.

سورة قل يا أيها الكافرون

[٤٦٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ. . .﴾ إلى آخر السورة]. [١ : ٦]

٨٧٤ - نزلـت في رَهْطٍ من قُريش، قالوا: يا محمدُ! هَلُمَّ فاتَّبِعْ دينَنا ونتبع دينَك: تعبدُ آلهتَنا سنة، ونعبدُ إلٰهك سنة. فإن كـان الذي جئتَ بـه خيراً ممَّـا بأيدينا، [كنا] قد شَرَكْناك فيه، وأخذْنا بحظنا منه. وإن كان الذي بأيدينا، خيراً مما في يَديك، [كنت] قد شركتنا في أمرنا، وأخذت بحظك. فقال: معاذَ اللَّهِ أن أشركَ به غيرَه. فأنزل الله تعالى: ﴿قُـلْ يَا أَيُّها ٱلْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة. فغَدا رسولُ الله - ﷺ - إلى المسجد الحرام، وفيه الْمَلأُ من قريش، فقرأها عليها حتى فَرغ من السورة. فأَيِسُوا منه عند ذلك.

---

[٨٧٤] عزاه في الدر (٦/٤٠٤) لابن أبي حاتم وابن جرير والطبراني.

سورة النصر

[٤٦٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . . . .﴾ إلى آخر السورة]. [١ : ٣]

نزلتْ في مُنصَرَف النبيِّ - ﷺ - من غزوة حُنَيْنٍ، وعاش بعد نزولها سنتين.

٨٧٥ - أخبرنا سعيد بن محمد المؤذِّنُ، أخبرنا أبو عُمَرَ بن أبي جعفر المقرىء، أخبرنا الحسن بن سُفيانَ، حدَّثنا عبد العزيز بن سَلاَّم، حدَّثنا إسحاق بن عبد الله بن كَيْسَانَ، قال: حدَّثنا أبي عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عباس، قال: لما أقبَلَ رسولُ الله ﷺ من غزوة حُنَيْنٍ، وأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾- قال: يا عليُّ بن أبي طالب ويا فاطمةُ! قد جاء نصرُ الله والفتح، ورأيتُ الناسَ يدخلون في دين الله أفْوَاجاً، فسُبحانَ ربِّي وبحمدِه، وأستغفرُه إنه كان تواباً!

---

[٨٧٥] ضعيف: قال البخاري: عبد الله بن كيسان له ابن يُسمى إسحاق منكر الحديث وقال ابن حبان: يتقى حديث عبد الله بن كيسان من رواية ابنه عنه.

والحديث عزاه السيوطي في الدر (٤٠٧/٦) للطبراني.

سورة تبت

[٤٦٩]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. . . .﴾ إلى آخر السورة] [١ : ٥]

٨٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن الحِيريُّ، أخبرنا حاجب بن أحمدَ، حدَّثنا محمد بن حمادٍ، حدَّثنا أبو مُعاويةَ، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّةَ، عن سعيد بن جُبَيرٍ، عن ابن عباس، قال:

صَعِد رسول الله ـ ﷺ ـ ذاتَ يوم الصَّفَا، فقال يا صَبَاحاهُ! فـاجتمعتْ إليه قُـريشٌ فقالـوا له: مـالك؟ فقـال: أرأَيْتم لو أخبـرتُكم: أن العـدوَّ مُصَبِّحُكم أو مُمسِّيكم؛ أما كنتم تصدقوني؟! قالوا: بَلَى. قال: فإنِّي نَذِيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عذابٍ شَديدٍ. فقال أبو لهبٍ: تَبّاً لكَ! لهذا دعوتَنا جميعاً؟! فأنزل الله عز وجل: ﴿تَبَّتْ

---

[٨٧٦] أخرجه البخاري في الجنائز (١٣٩٤) وفي المناقب (٣٥٢٥) وفي التفسيـر (٤٨٠١، ٤٩٧٢، ٤٩٧٣، ٥٩٧١).

وأخرجه مسلم في الإيمان (٣٥٥، ٢٠٨/٣٥٦) ص ١٩٣، ١٩٤.

والترمذي في التفسير (٣٣٦٣).

والنسائي في التفسير (٧٣٤).

والنسـائي في عمل اليـوم والليلة (٩٨٣) والبيهقي في الدلائـل (١٨١/٢) وزاد نسبتـه في الـدر (٤٠٨/٦) لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم.

﴿يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها. رواه البخاري عن محمد بن سَلَام، عن أبي معاوية.

٨٧٧ ـ أخبرنـا سعيد بن محمد العدلُ، أخبرنا أبو علي بنُ أبي بكرٍ الفقيهُ، حدَّثنا علي بن عبد الله بن مُبشّر الواسِطيُّ، حدَّثنا أبو الأشْعَثِ أحمدُ بن المِقْدام، حدَّثنا يزيد بـن زُرَيع، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

قام رسول الله ﷺ، فقال: يا آلَ غالبٍ! يا آلَ لُؤَيّ! يا آلَ مُرَّةَ! يا آلَ كِلابٍ! يا آلَ قُصيَ! يا آلَ عبد منافٍ! إنِّي لا أملكُ لكم من الله شيئاً ولا من الدنيا نصيباً، إلَّا أن تقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فقال أبو لهب: تبًّا لك! لهذا دعوتَنا؟! فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾

٨٧٨ ـ أخبرنا أبو إسحاق المقريُّ، أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا مكيُّ ابن عَبَدانَ، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدّثـنا عبد الله بن نُمَيْر، حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ، عن سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عباس، قال:

لما أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْـرَبِينَ﴾ أتى رسولُ الله ـ ﷺ ـ الصَّفا، فصَعِدَ عليه، ثم نادَى: يا صَبَاحـاهُ! فاجتَمع إليه الناسُ: مِنْ بَيْنَ رجلٍ يجيءُ، ورجلٍ يَبعثُ رسوله. فقال: يا بني عبد المُطَّلِب! يا بني فِهْرٍ! يا بني لُؤَيٍّ! لو أخبرْتكم: أَنَّ خيلاً بَسفح هذا الجَبَلِ تريد أن تُغِيرَ عليكم صدَّقتموني؟! قالوا: نعمْ. قال: فإني نذيرٌ لكم بَيْنَ يَدَيْ عذابٍ شديدٍ. فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك سائرَ اليوم! ما دَعَوْتَنا إلَّا لهذا؟! فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

---

[٨٧٧] ضعيف: الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

[٨٧٨] انظر (٨٧٦).

سورة الإخلاص

[٤٧٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ. . .﴾ إلى آخر السورة] [١: ٤]

٨٧٩ - قال قَتادةُ والضَّحَّاكُ ومُقاتِلٌ: جاء ناسٌ من اليهود إلى النبي - ﷺ - فقالوا: صفْ لنا ربَّكَ، فإن الله أنزل نَعْتَه في التَّوراة، فأخبِرْنا: مِن أيِّ شيء هو؟ ومن أيِّ جِنْس هو؟ [مِنْ] ذَهبٍ هو، أَمْ نُحاسٍ أمْ فِضّةٍ؟ وهل يأكلُ ويشربُ؟ وممن وَرِثَ الدنيا؟ ومَنْ يُوَرِّثُها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورةَ، وهي نِسْبَةُ اللّهِ خاصَّةً.

٨٨٠ - أخبرنا أبو نصرٍ أحمدُ بن إبراهيمَ ٱلمِهْرجانُّي، أخبرنا عُبيد الله بن محمد الزاهدُ حدَّثنا أبو القاسم ابنُ بنت مَنيعٍ، حدَّثنا جَدِّي أحمدُ بن مَنيع، حدَّثنا

---

[٨٧٩] انظر (٨٨٠).

[٨٨٠] إسناده ضعيف: أبو سعد الصاغاني: اسمه محمد بن مُيَسِّر، قال الحافظ في التقريب [٢/٢١٢]: ضعيف، وذكره ابن حبان في المجروحين [٢/٢٧١] وفي إسناده: أبو جعفر الرازي: قال الحافظ في التقريب: صدوق سيىء الحفظ، وذكره ابن حبان في المجروحين [٢/١٢٠] ونقل عن الإمام أحمد قوله: أبو جعفر الرازي مضطرب الحديث.

والحديث أخرجه الترمذي (٣٣٦٤) من طريق أبي سعد به، و (٣٣٦٥) من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي عن أبي العالية عن النبي ﷺ ولم يذكر أُبي بن كعب، وقال الترمذي: وهذا أصح من حديث أبي سعد أ. هـ.

=

أبو سعدٍ الصَّغانيُّ، حدَّثنا أبو جعفر الرازيُّ، عن الرَّبيع بن أنَسٍ، عن أبي العالية عن أُبَيٍّ بن كعبٍ:

أن المشركين قالوا لرسول الله ـ ﷺ ـ: آنْسُبْ لنا ربَّك فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ قال: فالصمد: الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾؛ لأنه ليس شيءٌ يولَدُ إلَّا سيموتُ، وليس شيءٌ يموتُ إلَّا سيورَثُ؛ وإن الله تعالى لا يموتُ ولا يورَثُ. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ قال: لم يكن له شَبيهٌ ولا عِدْلٌ، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيءٌ﴾.

٨٨١ ـ أخبرنا أبو منصورٍ البغداديُّ، أخبرنا أبو الحسن السَّرَّاجُ، أخبرنا محمد بن عبد الله الحَضْرَميُّ، أخبرنا سُرَيْج بن يونُسَ، أخبرنا إسماعيل بن مُجَالِدٍ، عن مُجَالِدٍ، عن الشَّعْبيِّ، عن جابرٍ، قال:

قالوا: يا رسولَ الله! انْسُبْ لنا ربَّك. فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.

= والحديث أخرجه أحمد (٥/١٣٤) من طريق أبي سعد به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٤٠) من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي عن أبي العالية عن أُبي به، وصححه ووافقه الذهبي.

وزاد نسبته في الدر (٦/٤٠٩) للبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي حاتم في السنة والبغوي في معجمه والبيهقي في الأسماء والصفات.

[٨٨١] في إسناده: إسماعيل بن مجالد: قال الحافظ في التقريب: صدوق يخطىء وفي إسناده: مجالد بن سعيد: قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره أ. هـ.

وذكره ابن حبان في المجروحين [١٠/٣] وقال: كان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به وكان يحيى بن معين يضعفه.

والحديث أخرجه ابن جرير (٣٢١/٣٠) من طريق إسماعيل به.

وذكره السيوطي في الدر (٦/٤١٠) وعزاه لأبي يعلى وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الأوسط وأبي نعيم في الحلية والبيهقي بسند حسن.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦/٧) وعزاه للطبراني في الأوسط وأبي يعلى وقال: فيه مجالد بن سعيد قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر وبقية رجاله رجال الصحيح.

المعوذتان

[٤٧١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ . . . . . ﴾ إلى آخر السورة. [١ : ٥]

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ . . . ﴾ إلى آخر السورة].

٨٨٢ - قال المفسرون: كان غلامٌ من اليهود يخدُمُ رسولَ الله ﷺ. فدَنَتْ إليه اليهودُ، ولم يزالوا به حتى أخَذ مُشاطَةَ [رأسِ] النبيِّ - ﷺ - وعدَّةَ أسنانٍ من مُشْطِه، فأعطاها اليهودَ، فسحَرُوه فيها.

وكان الذي تولّى ذلك لَبِيدُ بن الأعْصَم اليهوديُّ، ثم دسها في بئر لبني زُرَيْقٍ، يقال لها: «ذَرْوَانُ».

فمرض رسولُ الله - ﷺ - وآنْتَثَرَ شعرُ رأسه، و [لَبِث ستةَ أشهر] يُرَى أنه يأتي النساء ولا يأتيهنَّ، وجعل يَذُوبُ ولا يدري ما عَرَاه.

فبينما هو نائمٌ ذاتَ يوم، [إذْ] أتاه ملَكان، فقعد أحدُهما عند رأسه، والآخَرُ عند رجلَيْه. فقال الذي عند رأسه: ما بالُ الرَّجُلِ؟ قال: طُبَّ. قال: وما الطُّبُّ؟ قال: سحرٌ. قال: ومَن سحَرَه؟ قال: لَبِيدُ بن الأعْصَم اليهوديُّ. قال: وبم طَبَّه؟

---

[٨٨٢] انظر الحديث (٨٨٣).

قال: بمُشْط ومُشَاطَةٍ. قال: وأيْنَ هو؟ قال: في جُفِّ طَلْعَةٍ تحت راعُوفَةٍ في بئر ذَرْوَانَ.

و «الجُفُّ»: قشرُ الطَّلْع. و «الرَّعُوفَةُ»: حجرٌ في أسفل البئر، يقـومُ عليه آلماتِحُ.

فانتبَهَ رسولُ الله ﷺ فقال: يا عائشةُ! أمَا شَعَرْتِ أن اللّه أخبرني بدائي؟! ثم بعث عليًّاً والزُّبيرَ وعَمَّارَ بن ياسرٍ، فنَزَحو ماء تلك آلبئرِ كأنه نُقاعةُ آلحِنَّاءِ، ثم رفعوا آلصخرةَ وأخْرجوا آلجُفَّ، فإذا فيه مُشاطَةُ رأسِه ـ ﷺ ـ وأسنانُ مُشْطِه، وإذا [فيه] وَتَرٌ معقودٌ فيه إحدى عشرة عُقْدَةً مغروزة بالإبَر.

فأنزل آلله تعالى سورتَيْ آلمُعَوِّذَتَيْن. فجعَل كلَّما قرأ آيـة آنحلَّتْ عُقدةٌ، ووجَد رسولُ الله ﷺ خِفَّةً، حتى آنحلَّتْ آلعُقدةُ آلأخيرة، فقام كـأنَّما أُنْشِطَ من عِقَالٍ. وجعل جبريلُ ـ عليه السلام ـ يقـول: بسم آلله أُرْقيـك، من كـل شيء يُؤْذِيك، ومن حاسدٍ وعينٍ آللّهُ يَشفيك!.

فقالوا: يا رسولَ آلله! أفلا نُؤم الخبيث؟! فنقتله؟! فقال: أما أنا فقد شفاني آلله وأكرهُ أن أثيرَ على آلناس شرًّاً.

[فهذا من حِلم رسولِ الله ﷺ].

٨٨٣ ـ أخبرنـا محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو عَمرٍو محمدُ بن أحمدَ آلحِيرِيُّ، أخبرنا أحمد بن عليٍّ آلمَوْصِليُّ، أخبرنا مجاهـد بن موسى، أخبرنا أبو أسامةَ عن هشام بن عُرْوَةَ: عن أبيه، عن عائشـةَ ـ رضي الله عنها ـ قالت:

سُحَرِ آلنبيُّ ـ ﷺ ـ حتى إنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه فَعَل آلشيء، وما فَعَل. حتى إذا

[٨٨٣] أخرجه البخاري في الطب (٥٧٦٦).

ومسلم في السلام (٤٤/٢١٨٩) ص ١٧٢١.

كان ذات يومٍ ـ وهو عندي ـ دعا آلله ودَعَا، ثم قال: أشَعَرْتِ ـ يا عائشةُ! ـ أن آلله قد أفتاني فيما آسْتفتَيتُهُ فيه؟!

قلتُ: وما ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: أتاني ملَكان.

وذكر القصة بطولها. رواه البخاري عن عُبَيْد بن إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ.

ولهذا آلحديث طرقٌ في الصحيحين.

* * *

تم كتاب «أسباب نزول القرآن». والحمد لله آلواحد المنان، وصلى الله على سيدنا محمد وآله والتابعين لهم بإحسان.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المخطوط: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢) ـ مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية. تصوير دار المأمون للتراث.

ثانياً: المطبوع (سوى القرآن الكريم).

- أخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ ابن حيان (ت ٣٦٩). مطبعة النهضة المصرية، طبعة ١٩٧٢ م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣) = حاشية الإصابة للحافظ ابن حجر.
- الأسماء والصفات للبيهقي (ت ٤٥٨)، دار الكتاب العربي ١٩٨٥ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢) دار إحياء التراث العربي.
- التاريخ الصغير للإمام البخاري (ت ٢٥٦) طبعة دار المعرفة.
- التاريخ الكبير للإمام البخاري (ت ٢٥٦)، مصورة من دائرة المعارف العثمانية.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف لأبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢).
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤).

- تفسير النسائي للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) - طبعة مكتبة السنة بالقاهرة - سنة ١٤١٠ هـ.

- تقريب التهذيب لابن حجر (ت ٨٥٢) - طبعة دار المعرفة.

- تهذيب التهذيب لابن حجر (ت ٨٥٢).

- جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير (ت ٣١٠ هـ) دار المعرفة.

- جامع الترمذي (ت ٢٧٩) طبعة دار الكتب العلمية.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (ت ٤٣٠) دار الكتاب العربي.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي (ت ٩١١) دار المعرفة.

- دلائل النبوة لأبي نعيم (ت ٤٣٠)، عالم الكتب، بيروت.

- دلائل النبوة للبيهقي (ت ٤٥٨) دار الكتب العلمية.

- زوائد مسند الإمام أحمد لعبد الله بن أحمد (ت ٢٩٠) ضمن مسند أحمد.

- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥) طبعة دار الحديث.

- سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥) المكتبة العصرية بيروت.

- سنن الدارقطني (ت ٣٨٥)، دار المحاسن للطباعة - القاهرة.

- السنن الكبرى للبيهقي. طبعة دار المعرفة.

- سنن النسائي الصغرى (ت ٣٠٣ هـ) دار الكتب العلمية.

- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٧٧) دار الكتب العلمية.

- السنة لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧).

- سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨) مؤسسة الرسالة.

- شرح السنة للبغوي (ت ٥١٦) المكتب الإسلامي.

- شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي (ت ٣٢١) مطبعة الأنوار المحمدية.

- صحيح مسلم.

- الضعفاء الكبير للعقيلي (ت ٣٢٢) دار الكتب العلمية.

- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠) دار التحرير بالقاهرة.
- عشرة النساء للنسائي (٣٠٣)، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ابن الجوزي، دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر.
- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، دار الكتب العلمية.
- كشف الأستار عن زوائد البزار ـ لنور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧)مؤسسة الرسالة.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي (ت ٩٧٥). مؤسسة الرسالة.
- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ـ مكتبة نصير بالأزهر.
- لسان الميزان لابن حجر.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام أبي حاتم بن حبان (ت ٣٥٤) دار الوعي بحلب.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (ت ٨٠٧) دار الريان للتراث.
- مساوىء الأخلاق للخرائطي (ت ٣٢٧)، مكتبة القرآن ـ القاهرة.
- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي ـ دار المعرفة.
- مسند أبي داود الطيالسي.
- مسند أبي عوانة.
- مسند أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧) دار المأمون للتراث.
- مسند أحمد (ت ٢٤١) المكتب الإسلامي.
- مسند الحميدي (ت ٢١٩) عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة.
- مشكل الآثار للطحاوي.
- المصاحف لابن أبي داود، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٦ م.

ـ المصنف لابن أبي شيبة .
ـ المعجم الأوسط للطبراني (ت ٣٦٠) مكتبة المعارف بالرياض .
ـ المعجم الصغير للطبراني . دار الكتب العلمية .
ـ المعجم الكبير للطبراني ـ تحقيق حمدي السلفي .
ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٩) مكتبة السنة بالقاهرة .
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي .

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات الكريمات [١]

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
سورة البقرة رقمها ٢		
﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾	١٧	٢٨
﴿أو كصيِّب من السماء﴾	١٩	٢٨
﴿فاتقوا النار التي وقودها . . . . الكافرين﴾	٢٤	٢٧
﴿وبشر الذين آمنوا﴾	٢٥	٢٧
﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾	١٢٥	٦٢٧
﴿قد نرى تقلب وجهك . . . ترضاها﴾	١٤٤	٧٤
﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾	١٤٤	٦١
﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾	١٥٠	٦١
﴿وإلٰهكم إلٰه واحد . . . الرحمٰن الرحيم﴾	١٦٣	٨٤، ٨٥
﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾	١٨٨	٦٥٠

(١) للبحث عن أي آية في الكتاب يُنظر في موضعها من السورة وعلى حسب ترتيبها وقد كتبت رقم كل آية، وقد شذت عن هذه القاعدة آيتان فقد ذكرهما المصنف في غير ترتيبها وهما: الآية رقم (٧٥) من سورة البقرة فقد ذكرها بعد الآية رقم (٨٠)، وكذلك الآية رقم (٤٣) من سورة الأحزاب ذكرها المصنف بعد الآية رقم ٥٦.

هذا ينطبق على الآيات المترجم لها في الكتاب، أما الآيات التي ذكرها المصنف تحت ترجمة آية أخرى فهي التي أعددت لها فهرساً يوضح رقم الحديث أو الأثر الذي وردت به.

ـ سورة آل عمران ـ رقمها ٣

سُورة النساء ـ رقمها ٤

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾	١٢٦	٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣
﴿واصبر وما صبرك إلا بالله﴾	١٢٧	٥٧٠

سُورة الإسراء ـ رقمها ١٧

﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾	٥٩	٥٥٠
﴿ويسألونك عن الروح . . . من العلم إلا قليلاً﴾	٨٥	٦٨١
﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾	٨٥	٦٠٣
﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾	١٠٦	مقدمة المصنف

سُورة الكهف ـ رقمها ١٨

﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك. . . . إنا أعتدنا للظالمين ناراً﴾	٢٧ - ٢٩	٦٠٠

سُورة الأنبياء ـ رقمها ٢١

﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾	١	٥٥٧
﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون﴾	٩٨	٦١٦

سُورة المؤمنون ـ رقمها ٢٣

﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة . . . فتبارك الله أحسن الخالقين﴾	١٢ - ١٤	٤٤٢، ٦٢٧

سُورة النور ـ رقمها ٢٤

﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة. . . ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾	٢٢	٦٣٥
﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة﴾	٢٩	٦٣٨

الآية	رقم الآية	رقم الحديث
سُورة التحريم ـ رقمها ٦٦		
﴿نبأني العليم الخبير﴾	٣	٨٣٤
﴿عسى ربه إن طلقكن﴾	٥	٦٢٧
سُورة نوح ـ رقمها ٧١		
﴿رب لا تذر. . . دياراً﴾	٢٦	٤٨٧
سُورة المدثر ـ رقمها ٧٤		
﴿يا أيها المدثر﴾	١	٥، ٦
﴿يا أيها المدثر. . . فطهر﴾	١ ـ ٤	٨٤١
سُورة النبأ ـ ٧٨		
﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً﴾	٣٠	٧
سُورة التكوير ـ رقمها ٨١		
﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾	٢٨	٨٤٧
سُورة العلق ـ رقمها ٩٦		
﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾	١	١، ٢، ٣، ٦، ٧
﴿اقرأ باسم ربك. . . مالم يعلم﴾	١ ـ ٥	٤
سُورة الزلزلة ـ ٩٩		
﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها﴾	١	٨٦٥

٢ ـ فهرس الأحاديث القولية

الحديث	الراوي	رقم الحديث
إنما ذلكم الله الذي مدحه زين	جابر	٧٥٩
إنه ثمل	علي	٤١٤
إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم	ابن عباس	٧٩٩
إنه قد شهد بدراً	علي	٨١٢
إنه قد صدق	علي	٨١٢
إنه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب	عبد الله	٢٣٩
إنه ليس بعار لعيسى أن يكون عبداً	الكلبي	٣٧٧
إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله	عبد الله بن مسعود	٢٣٨
إنه ملك صالح لا يظلم	ابن عباس	٤٠٦
إني أحمسي	-	١٠١
إني أمرت بالعفو	ابن عباس	٣٣٩
إني جاورت بحراء شهراً	جابر	٧
إني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام	رجل صحابي	٥٥٥
أهكذا تجدون حـد الزاني؟	البراء	٣٩٠
أهكذا يفعل برسولك؟	راشد بن سعد	٢٥١
أؤمن بالله وما أنزل إلينا	ابن عباس	٤٠١
أي شيء تحبون أن آتيكم به؟	محمد بن كعب	٤٤٧
أي عم قل معي لا إله إلا الله	المسيب بن حزن	٥٣٠
ائت بني النجار فأقرئهم السلام	ابن عباس	٣٤٤
أين الغلام؟	يزيد بن الشخير	٧٦٦
أيؤذيك هوام رأسك؟	كعب بن عجرة	١١٢
أيؤذيك هوامك؟	كعب بن عجرة	١٠٩

- ب -

بارك الله لك فيما أعطيت	قتادة	٥١٩

- ل -

فهرس المدن والبلدان والغزوات والأماكن

فهرس الموضوعات

ـ سورة البقرة ـ

- سورة آل عمران

ـ سورة النساء ـ

رقم الباب	الموضوع	رقم أول حديث
	ـ سورة الأعراف ـ	
٢٢١	بسم الله الرحمٰن الرحيم قوله تعالى ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم. . .﴾	٤٥٢
٢٢٢	قوله تعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا. . .﴾ الآية	٤٥٤
٢٢٣	قوله تعالى ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها. . .﴾	٤٥٨
٢٢٤	قوله تعالى ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً. . .﴾ الآية	٤٦١
٢٢٥	قوله تعالى ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ إلى قوله ﴿وهم يخلقون﴾	٤٦٢
٢٢٦	قوله تعالى ﴿وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾	٤٦٣
	ـ سورة الأنفال ـ	
٢٢٧	بسم الله الرحمٰن الرحيم قوله تعالى ﴿يسألونك عن الأنفال. . .﴾ الآية	٤٦٨
٢٢٨	قوله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت. .﴾	٤٧١
٢٢٩	قوله تعالى ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾	٤٧٤
٢٣٠	قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول. . .﴾ الآية	٤٧٧
٢٣١	قوله تعالى ﴿وإذ قالوا اللهم إن كان هذا. . .﴾ الآية	٤٧٨
٢٣٢	قوله تعالى ﴿وما كان صلاتهم عند البيت. . .﴾ الآية	٤٨٠
٢٣٣	قوله تعالى ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم. . .﴾ الآية	٤٨١
٢٣٤	قوله تعالى ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك. . .﴾	٤٨٤
٢٣٥	قوله تعالى ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى. . .﴾ الآية	٤٨٥
٢٣٦	قوله تعالى ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم. . .﴾ الآية	٤٨٩
	ـ سورة براءة ـ	
٢٣٧	بسم الله الرحمٰن الرحيم قوله تعالى ﴿وإن نكثوا أيمانهم. . .﴾	٤٩٠
٢٣٨	قوله تعالى ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله. . .﴾	٤٩١